الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 4 شعبان 1442 - 17 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15450

London - Wednesday - 17 March 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15450

الشعراء والكتّاب بين النضوب المؤقت و«السكتة الإبداعية»

(ثقافة)

غريفيث: هدنة اليمن تتحطم بالتصعيد الحوثي

الأمم المتحدة تطالب بتحقيق في مجزرة صنعاء

واشنطن: علي بردى ومعاذ العمري

طالب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث، بإجراء «تحقيق مستقل» في ملابسات الحريق الذي أدى إلى مقتل العشرات من المهاجرين، أكثرهم من الإثيوبيين، وإصابة أكثر من 170 آخرين بجروح بالغة، في مركز احتجاز في صنعاء، فيما يعتقد أن سبب المجزرة نيران من جماعة الحوثي المدعومة من إيران.

وصدرت هذه المطالب خلال جلسة افتراضية عقدها مجلس الأمن واستمع خلالها إلى إحاطة من غريفيث حول الجهود التي يبذلها مع المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم لندركينغ، لوضع خطة محدثة تقضي بوقف للنار على المستوى الوطني بغية إعادة إطلاق العملية التفاوضية بواسطة الأمم المتحدة وبدعم من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وأشاد لندركينغ، في تصريحات إعلامية، أمس، بما لمسه خلال زيارته الثانية للسعودية، التي استمرت مدة 17 يوماً، من التزام قوي لدى قيادة المملكة بالتعامل مع الصراع بطريقة بناءة، لافتاً إلى أنه وجد أن السعوديين نظروا إلى هذا الصراع على أنه شيء استمر لفترة طويلة، ويجب أن ينتهي.

بدورها، قالت رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد، إنه يجب على كل أطراف هذا الصراع اتخاذ «خطوات ضرورية للمضي نحو وقف نار شامل»، مستدركة أن ذلك «لا يمكن أن يحصل إذا واصل الحوثيون هجماتهم اليومية ضد الشعب اليمني والسعودية ودول أخرى في المنطقة». وأكدت أن الولايات المتحدة «ستواصل محاسبة قيادة الحوثيين». وأيدها في هذا التوجه مندوبو العديد من الدول.

(تفاصيل ص 2)

رئيس الحكومة الليبية الجديدة عبد الحميد الدبيبة ورئيس حكومة الوفاق المنتهية ولايتها فائز السراج ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي خلال حفل التسليم والتسلم في طرابلس أمس (رويترز) (تفاصيل ص 9)

السلطة الجديدة في ليبيا تتسلم مهامها

تحذيرات من اقتحام بيوت السياسيين

لبنان: الانهيار المالي يتفاقم

بيروت: كارولين عاكوم ويوسف دياب

يتفاقم الانهيار المالي في لبنان بعدما بات سعر صرف الدولار دون سقف وارتفاعه بشكل غير مسبوق، حيث سجّل أمس أعلى مستوياته متخطياً الـ15 ألف ليرة، قبل أن يتراجع قليلاً ليلاً، وهو ما انعكس على مختلف القطاعات لا سيما تلك المعنية ببيع المواد الغذائية.

وأعلن نائب رئيس نقابة الأفران والمخابز أنه «إذا استمرت هذه الوتيرة لا بد أن يصل القطاع إلى التوقف القسري إلى حين استقرار سعر صرف الدولار»، فيما قال نقيب أصحاب السوبرماركت نبيل فهد: «وصلنا إلى مرحلة انهيار كامل في موضوع المواد الغذائية»، ملوّحاً بإمكانية اللجوء إلى اعتماد سياسة التسعير بالدولار الأميركي، في وقت حذّر فيه نقيب المستشفيات سليمان هارون من إقفال معظم المستشفيات.

ويأتي ذلك كله فيما لا تزال السلطة في لبنان تعتمد سياسة «الترقيع» أو «البحث عن حلول غير واقعية وفي غير مكانها، كملاحقة الصرافين والمنصات الإلكترونية غير الشرعية»، كما يقول خبراء اقتصاديون، فيما هناك إجماع على أن المشكلة تتطلب إجراءات جذرية من مصرف لبنان والسلطات المعنية إضافةً إلى قرار سياسي حاسم بتشكيل حكومة لتنفيذ الإصلاحات، ما من شأنه أن يفتح الباب، ولو جزئياً، أمام وصول المساعدات إلى لبنان، في وقت انخفض فيه الحد الأدنى للأجور إلى 45 دولاراً، بعدما كان 450 دولاراً وفق سعر صرف الـ1500 ليرة.

ويختصر الخبير الاقتصادي باتريك ماروني، الواقع اللبناني بالقول: «نحن في بداية الانهيار والآتي أسوأ إذا لم تُتخذ إجراءات حاسمة». ويوضح: «بات سعر صرف الدولار دون سقف بينما الحلّ الأهم اليوم يجب أن يكون عبر وقف طباعة الليرة اللبنانية غير المغطّاة في المقابل بقيمتها من العملة الأجنبية في وقت لا تزال فيه نفقات الدولة أعلى بكثير من إيراداتها».

في موازاة ذلك، وعلى وقع عودة الاحتجاجات الشعبية إلى الشارع، بشكل الهاجس الأمني مصدر قلق للأجهزة الأمنية وهو ما كشفته برقية مسرّبة صادرة عن جهاز الأمن العام، محذرةً من تفلّت أمني مسلّح واقتحام لمنازل سياسيين.

وكشف مرجع قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن برقية الأمن العام «جدّية والأجواء قاتمة في ظلّ انسداد أفق الحلول السياسية»، مشيراً إلى أن «الأجهزة الأمنية تعزز الحماية الشخصية لبعض السياسيين ولمنازلهم ومكاتبهم».

(تفاصيل ص 5)

«الحركة الإسلامية» قد تشكّل «بيضة القبان» في تشكيل الحكومة المقبلة

تصاعد التأييد لـ«حل الدولتين» وسط اليمين الإسرائيلي

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت نتائج استطلاع للرأي في إسرائيل تأييداً متصاعداً لفكرة «حل الدولتين»، بين صفوف ناخبي أحزاب اليمين الحاكم، حتى صفوف اليمين المتطرف، على الرغم من الخطاب السياسي العدائي الذي يبثه اليمين الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، وممارسته على الأرض بتوسيع وتعزيز الاستيطان اليهودي.

وقد أجرى الاستطلاع معهد «مدغميم» للاستطلاعات في تل أبيب، لصالح «مبادرة جنيف». وأوضحت النتائج أن 42 في المائة ممن شاركوا في الاستطلاع ما زالوا يؤيدون «حل الدولتين»، و14 في المائة يؤيدون «حل الدولة الواحدة مع حقوق منقوصة للفلسطينيين»، و13 في المائة يؤيدون «حل الدولة الواحدة مع حقوق كاملة ومتساوية».

وتبين أن «حل الدولتين» يلقى تأييداً متزايداً عند أحزاب اليمين، إذ أيده 57 في المائة من ناخبي حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو»، و44,3 في المائة من ناخبي حزب «تيكفا حداشا» برئاسة جدعون ساعر اليميني المنشق عن نتنياهو، و31 في المائة من ناخبي حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وكذلك الأمر مع ناخبي حزب «يمينا» برئاسة نفتالي بينيت.

في شأن آخر، أشار آخر الاستطلاعات، بخصوص الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري الأسبوع المقبل، أن قائمة «الحركة الإسلامية» في إسرائيل، التي يرأسها منصور عباس، تشكل «بيضة القبان» في تشكيل الحكومة المقبلة، إذ إنها ستتجاوز نسبة الحسم وتصبح لسان الميزان بين المعسكرين المتنافسين، وصاحبة القول الفصل من يكون رئيس الوزراء القادم في الدولة العبرية.

وتخوض «الحركة الإسلامية» الانتخابات، هذه المرة، ضمن «القائمة العربية الموحدة»، بعد انشقاقها عن «القائمة المشتركة»، ما أدى إلى أزمة سياسية عميقة في المجتمع العربي. وخرج عباس بتصريحات قال فيها إنه مستعد للتعاون مع نتنياهو، مقابل مكاسب للعرب.

(تفاصيل ص 8)

قتلى بهجوم على قوات النظام في درعا

سوريا تسقط في هوة الفقر

دمشق - بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

زاد أمس انحدار سوريا إلى «هوة الفقر»، بعد تدهور سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأميركي على خلفية قرار دمشق رفع سعر البنزين 50% وسط تفاقم أزمة شحّ المحروقات وانهيار اقتصادي متسارع يضرب البلاد، التي اعتادت خلال الأسابيع الماضية على مشهد الطوابير أمام محطات الوقود. وقابل الرئيس بشار الأسد ذلك بإصدار مرسومين بصرف منحتين ماليتين للعاملين في الدولة والمتقاعدين وسط «فوضى» تضرب الأسواق.

وتخطى سعر الصرف في الفترة الأخيرة عتبة 4500 في مقابل الدولار في السوق السوداء، بينما يعادل سعر الصرف الرسمي المعتمد من المصرف المركزي 1256 ليرة.

وتشهد سوريا، التي دخل النزاع فيها الأسبوع الحالي عامه الحادي عشر، أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها مؤخراً تدابير التصدي لوباء «كوفيد - 19»، كذلك زاد الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان المجاور، حيث يودِع سوريون كثر، بينهم رجال أعمال، أموالهم، الوضع سوءاً في سوريا.

قبل عام 2011 كانت سوريا بين الدول منخفضة الدخل، وبلغ إجمالي الناتج المحلي بالنسبة إلى الفرد عام 2010 ما يقدر بـ2806 دولارات، تبعاً لتقديرات صندوق النقد الدولي. اليوم، يعيش قرابة 90% من المقيمين داخل سوريا تحت خط الفقر، في وقت تتفشى مشكلة الجوع يوماً بعد آخر.

على صعيد آخر، قُتل 20 عنصراً على الأقل من قوات النظام جراء كمين نصبه مسلحون، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في محافظة درعا جنوباً التي تشهد فوضى أمنية، مع بدء السنة الـ11 لبدء الأزمة السورية. وتعدّ محافظة درعا «مهد» الاحتجاجات السلمية التي انطلقت قبل عشرة أعوام ضد النظام. (تفاصيل ص 6 و7)

في الداخل

درعا تطوي «عقد الثورة» بهجوم على النظام ص7

باريس تؤيد مناقشة البرنامج الصاروخي والدور الإقليمي لإيران

ظريف يهاجم «التدخلات الدولية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، «التدخلات الدولية»، وخاصة الأميركية، مشيراً إلى أنها تتسبب في «زعزعة الاستقرار وانعدام الأمن» بالمنطقة، وذلك في رد ضمني على تصاعد الانتقادات للدور الإقليمي الإيراني بعد تصعيد ميليشيات الحوثي في الأيام الأخيرة.

وقال ظريف أمام «منتدى طهران للحوار»، إن «إيران مستعدة للحوار مع جميع الجيران، ولا حاجة إلى الأجانب لرسم مستقبل المنطقة».

بدوره، رد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس، على تحذير ظريف، الاثنين، من نفاد الوقت؛ نظراً لقرب الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو (حزيران) المقبل. وقال لودريان أمام مجلس الشيوخ الفرنسي، إن الجهود الرامية لإحياء الاتفاق، تواجه صعوبات بسبب «مشكلات تكتيكية والوضع الداخلي الإيراني قبيل الانتخابات»، مؤكداً أن إحياء الاتفاق «سيكون نقطة البداية لمناقشة الوضع الإقليمي وبرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني»، حسب وكالة «رويترز».

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ذكر، أن الإدارة الحالية تريد أن تتخذ من إحياء الاتفاق النووي، نقطة انطلاق، للتوصل إلى اتفاق أشمل يعالج الأنشطة الإقليمية الإيرانية وبرنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية.

(تفاصيل ص 3)

بعد عودة الحراك الشعبي وقرب الانتخابات

الجزائر: تغييرات في الجيش والأمن

الجزائر: بوعلام غمراسة

أنهت الرئاسة الجزائرية أمس، مهام مدير جهاز الشرطة خليفة أونيسي، وعيّنت بدلاً عنه فريد بن شيخ الذي يعد أحد أبرز كوادر الجهاز وهو متخصص في التحليل الجنائي ومحاربة الإرهاب.

ولم تعلن الرئاسة عن سبب تنحية أونيسي، الذي تسلم قيادة الشرطة في 2018، وتميز تسييره للحراك الشعبي الذي اندلع في 22 فبراير (شباط) 2019 بالصرامة والتشدد، إذ تم اعتقال المئات من المتظاهرين وتوظيف القوة في كثير من المناسبات ضدهم، تحت أوامر مباشرة لقيادة الجيش.

وقبلها بـ24 ساعة، نصّب رئيس أركان الجيش الفريق سعيد شنقريحة، اللواء محمد الصالح بن بيشة أميناً عاماً لوزارة الدفاع الوطني بالنيابة، خلفاً للواء عبد الحميد غريس. ولم تذكر وزارة الدفاع، التي أعلنت الخبر، سبب عزل غريس. وكان آخر منصب شغله بن بيشة، هو مدير الخدمة الوطنية بالوزارة. وتمت تنحيته منه في يوليو (تموز) 2020 وعيّن بدلاً عنه اللواء عيسى حمادي.

ودعا شنقريحة خلال مراسم تنصيب بن بيشة، كوادر وزارة الدفاع إلى «بذل المزيد من الجهود في خدمة الجزائر، وحماية مصالحها العليا».

وتأتي هذه التغييرات في الجيش والأمن، بعد أقل من شهر من عودة الحراك إلى الشارع، بعد توقف دام قرابة العام بسبب تفشي فيروس «كورونا». كما تأتي في سياق التحضير للانتخابات البرلمانية المقررة في 12 يونيو (حزيران) المقبل، مع توقعات باكتساح الناشطين في المجتمع المدني، البرلمان الجديد المرتقب، وهم في غالبيتهم موالون للسلطة، حسب مراقبين. (تفاصيل ص 9)

مقترح «الوساطة الرباعية» يعمّق خلافات مفاوضات «سد النهضة» (ص 7)

أميركا واليابان تحذّران من سلوك الصين «المزعزع للاستقرار» (ص 10)

مفاجآت كثيرة في ترشيحات الأوسكار (يوميات الشرق)

رجّحت وقوع هجوم كيماوي بحلول نهاية العقد

بريطانيا تزيد ترسانتها النووية

لندن: «الشرق الأوسط»

رجحت الحكومة البريطانية، أمس، وقوع هجوم كيماوي أو بيولوجي أو نووي بحلول نهاية العقد، معلنة قرارها رفع سقف ترسانتها النووية للمرة الأولى منذ سقوط الاتحاد السوفياتي قبل 30 عاماً، وذلك في ختام المراجعة الاستراتيجية للأمن والدفاع والسياسة الخارجية، وهي الأولى منذ انسحاب المملكة المتحدة الكامل من الاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمام النواب في مجلس العموم، إن «الهدف الرئيسي لهذه المراجعة، وهي الأكثر اكتمالاً منذ الحرب الباردة، هو جعل بريطانيا أقوى وأكثر أماناً وازدهاراً مع الدفاع في الوقت نفسه عن قيمنا».

وتتمثل إحدى الخطوات الرئيسية في التقرير المؤلف من 100 صفحة في زيادة السقف الأقصى لمخزون المملكة المتحدة من الرؤوس الحربية النووية من 180 إلى 260، بزيادة تبلغ نحو 45 في المائة، لتضع حداً لعملية نزع السلاح التدريجية التي جرى تنفيذها منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقدمت الوثيقة روسيا في ظل رئاسة فلاديمير بوتين على أنها «التهديد المباشر الأكثر حدة لبريطانيا». لكنها بدت أقل حدة حيال الصين، واصفة إياها بأنها «منافس منهجي».

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن بريطانيا أعلنت في مراجعتها الشاملة أنها ستقيم مقراً جديداً للأمن الداخلي في إطار خطط لتحسين تصديها «للتهديد الرئيسي» الذي يشكله الإرهاب، ورجحت وقوع هجوم كيماوي أو بيولوجي أو نووي بحلول نهاية العقد.

(تفاصيل ص 11)

ترقب عالمي لتقرير «الصحة العالمية» عن منشأ «كورونا»

«الوكالة الأوروبية للأدوية» تدافع عن «أسترازينيكا»

جنيف: شوقي الريس

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى لقاح «أسترازينيكا» المضاد لفيروس «كورونا» أمس، دعماً أوروبياً، فيما ارتفع عدد الدول الأوروبية التي علّقت استخدامه بسبب مخاوف من تسببه في جلطات دموية وآثار جانبيّة أخرى إلى 15 دولة.

وقالت مديرة الوكالة الأوروبية للأدوية إيمر كوك، في مؤتمر صحافي: «ما زلنا مقتنعين تماماً بأن فوائد لقاح (أسترازينيكا) في منع الإصابة بـ(كوفيد – 19) وما يرتبط به من مخاطر دخول المستشفى والوفاة، تفوق مخاطر هذه الآثار الجانبية».

إلى ذلك، تستعدّ «منظمة الصحة العالمية» لنشر التقرير النهائي الرسمي لبعثة الخبراء التي أوفدتها إلى مدينة ووهان الصينية للتحرّي عن منشأ فيروس «كورونا المستجدّ»، فيما أعلن ليانغ واينان، رئيس الخبراء الصينيين الذين يحققون أيضاً في منشأ الوباء، أنه لا بد من مواصلة التحرّيات والبحث عن إصابات خارج الصين وسابقة لظهور الفيروس في سوق الحيوانات البرّية في ووهان أواسط خريف عام 2019.

وجاءت تصريحات واينان أمام مجموعة من الدبلوماسيين الأجانب في الوقت الذي ترددت فيه أنباء عن تضمين تقرير البعثة استنتاجات محرجة للسلطات الصينية التي عرقلت لأكثر من ستة أشهر سفر الخبراء وقيّدت تحركاتهم ولم تمدّهم بكل البيانات التي طلبوها، وفقاً لما صرّح به أحد أعضاء البعثة.

(تفاصيل ص 4)

عاملان يضعان ملصقاً أمام مركز للتطعيم يشير إلى تعليق عمليات التلقيح بـ«أسترازينيكا» حتى إشعار آخر في روما أمس (أ.ف.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

الكويت توقف إجراءات «الداخلية» بحق 38 نائباً من المعارضة

الكويت: ميرزا الخويلدي

أوقفت الكويت مساء أمس إجراءات وزارة الداخلية بتحويل عدد من نواب المعارضة إلى التحقيق لدى النيابة العامة إثر مخالفتهم الإجراءات الوقاية من فيروس كورونا.

وأعلن رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح أمس أن «القيادة السياسية وجهت باتخاذ الإجراءات اللازمة لسحب البلاغات المقدمة مؤخراً من وزارة الداخلية ضد التجمعات التي عقدها الإخوة أعضاء مجلس الأمة بحضور عدد من المواطنين».

وقال رئيس مجلس الوزراء إن «القيادة السياسية أكدت على أهمية التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ومواجهة جميع التحديات، وضرورة التمسك بنهج احترام أحكام الدستور وتطبيق القانون والالتزام بالاشتراطات الصحية». وقدم صباح الخالد الشكر لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ونائب الأمير الشيخ مشعل الأحمد على التوجيه بسحب البلاغات. وشدد رئيس مجلس الوزراء على ضرورة تعاون الجميع في مواجهة جائحة فيروس كورونا والالتزام بتوجيهات السلطات الصحية.

وجاء الإعلان بعد موجة من السخط في صفوف المعارضة بعد إحالة 38 نائباً يشكلون نحو 57 في المائة من عدد من أعضاء المجلس البالغ عددهم 50 نائبا إلى النيابة العامة لمخالفتهم الاشتراطات الصحية وعدم التزامهم بالتباعد الاجتماعي.

وأعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، أنه تم إبلاغه بتحويله إلى النيابة العامة على خلفية قيامه بمخالفة الاحترازات الوقائية من جائحة «كورونا» بعد إعلان فوز المرشحين في انتخابات مجلس الأمة التي أقيمت في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وقال رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم أمس في تصريح للصحافيين: «لم يصلني شيء رسمي بشأن الإحالة لكنني أبلغت بأنه ستتم إحالتي (للنيابة العامة) وأعتقد أن هذا هو التصرف الصحيح والسليم وأؤكد ما ذكرته سلفا، سأمتثل امتثالا كاملا، وأمام القانون لا توجد لا مناصب ولا مكانة سياسية». وأضاف الغانم: «لو لم تتم إحالتي للنيابة فسأقول لهم إن هناك تجمعات في ديواني بعد الانتخابات خالفت الإجراءات والاحترازات الصحية ويجب إحالتي».

ومضى الغانم يقول: «هناك دستور وقانون أقسمنا على احترامه ويجب أن يطبق على الكبير والصغير وأولهم رئيس مجلس الأمة، وإذا كنا أخطأنا في الاحترازات الصحية أو مخالفة أي قانون يجب أن نتحمل نتائج هذه المخالفات بكل رحابة صدر». وجاءت تصريحات الغانم بعد أن تصاعدت في الكويت موجة السخط في صفوف النواب المعارضين وقواعدهم الانتخابية لإجراءات الحكومة بحق النواب.

وطالبت وزارة الداخلية النيابة العامة بالتحقيق مع 38 نائباً حالياً بمجلس الأمة، متهمة إياهم بمخالفة الاشتراطات الصحية وعدم التزامهم بالتباعد الاجتماعي، مما أسهم في زيادة تفشي فيروس كورونا على خلفية مشاركتهم في مؤتمر عقد بديوان النائب المبطلة عضويته بدر الداهوم. وارتفع منسوب التوتر بين الحكومة والمعارضة بعد أن أبطلت المحكمة الدستورية في الكويت الأحد الماضي عضوية النائب الإسلامي بدر الداهوم، على خلفية اتهامه بالإساءة لأمير البلاد.

تحالف دعم الشرعية يعلن نقل 160 أفريقياً من اليمن إلى بلدانهم

مطالبات دولية بالتحقيق في إحراق الحوثيين عشرات المهاجرين الأفارقة

عدن: علي ربيع
جدة: أسماء الغابري

في وقت تصاعدت فيه المطالبات الحقوقية الدولية بإجراء تحقيق في واقعة قيام الميليشيات الحوثية في صنعاء بإحراق عشرات المهاجرين الأفارقة حتى الموت، أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، أمس (الثلاثاء)، تسهيل نقل 160 مهاجراً من اليمن إلى بلدانهم.

وفي حين أوضح التحالف، أن هذه العملية جاءت ضمن الجهود الإنسانية للتحالف، وأنها تمت برعاية الأمم المتحدة وبالتنسيق مع الحكومة اليمنية الشرعية، اتهم الميليشيات الحوثية بارتكاب «انتهاك جسيم وبشع» بحق المهاجرين، في إشارة إلى جريمة إحراق العشرات منهم في صنعاء في أحد مراكز الاحتجاز. وعلى الرغم من سعي الميليشيات الحوثية لإخفاء ملامح جريمتها، فإن الأمم المتحدة ومنظمات دولية شددت أمس على إجراء تحقيق دولي في هذه الواقعة التي أثارت غضباً واسعاً في أوساط اليمنيين والمنافحين عن حقوق الإنسان. وفي حين طالب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، مارتن غريفيث، بإجراء «تحقيق مستقل» في الحادث، خلال جلسة لمجلس الأمن أمس، طالبت منظمة العفو الدولية في تقرير لها بإدراج حادث حريق مركز المهاجرين في صنعاء ضمن التحقيقات الجارية في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن. وأكدت المنظمة، أن عشرات المهاجرين ماتوا احتراقاً في اليمن في 7 مارس (آذار) الحالي، بعد أن أطلقت قوات الأمن الحوثية مقذوفات مجهولة على مركز احتجاز للمهاجرين في صنعاء، للسيطرة على احتجاج نظمه المهاجرون. وطالبت المنظمة الميليشيات المدعومة من إيران بالسماح فوراً للفِرق الإنسانية بمساعدة المحتاجين إلى مساعدات طبية أو غيرها.

وقالت باحثة حقوق اللاجئين والمهاجرين في المنظمة نادية هاردمان «يشكّل استخدام الحوثيين المتهور للأسلحة، والذي أدى إلى موت عشرات المهاجرين الإثيوبيين احتراقاً، تذكيراً مروعاً بالمخاطر المحدقة بالمهاجرين في اليمن، الذي مزقته الحرب».

وأكدت أن على الحوثيين محاسبة المسؤولين والتوقف عن احتجاز المهاجرين في مرافق احتجاز سيئة تهدد حياتهم وأوضاعهم.

من جهتها، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، أمس، الحوثيين بإطلاق «مقذوفات مجهولة» على مركز احتجاز لمهاجرين أفارقة في صنعاء خلال مظاهرة للمطالبة بتحسين ظروف إقامتهم؛ ما تسبب في وفاة عشرات منهم. وقالت المنظمة في بيان، إنّ «عشرات المهاجرين قضوا احتراقاً في اليمن في 7 مارس 2021، بعدما أطلقت قوات الأمن التابعة للحوثيين مقذوفات مجهولة على مركز احتجاز للمهاجرين في صنعاء؛ ما تسبب في حريق». وأوضحت، أنّ حراس المركز ومسلحين آخرين نقلوا مجموعات من المهاجرين إلى أحد المواقع بعد رفضهم تناول الفطور وحدوث مناوشات مع عناصر الأمن، وطلبوا منهم تلاوة «صلواتهم الأخيرة». ثم صعد أحد أفراد القوة الأمنية إلى سطح الموقع المغلق وأطلق «مقذوفتين» على الغرفة فأحدثتا حريقاً، حسبما نقلت «هيومن رايتس» عن خمسة من المحتجزين الذين نجوا. وقال أحد المهاجرين «كنت مذعوراً، وكانّ الدخان شلّ ذهني. كان الناس يسعلون، وأحرقت النيران الفراش والبطانيات... احترق الناس أحياء. اضطُررت إلى الدوس على جثثهم للهرب».

وبحسب أحد المهاجرين الذين تحدثوا لـ«هيومن رايتس ووتش»، فإنهم غالباً ما يتعرضون إلى «الإهانات العنصرية، والتهديدات، والشتائم المتكررة». وأنهم نظّموا، بعد أسابيع من العيش في المنشأة المكتظة، إضراباً عن الطعام احتجاجاً على الظروف واستمرار احتجازهم، إلا أن السبيل الوحيد للإفراج عنهم كان دفع رسم 70 ألف ريال يمني (280 دولاراً أميركياً) لحراس الأمن.

وكانت الميليشيات الحوثية حاولت تبرئة ساحتها حينما عقدت مؤتمراً صحافياً لقادة الجاليات الأفريقية في صنعاء أمام مبنى منظمة الهجرة الدولية في صنعاء، لإجبارهم على تحريف الحقيقة. إلا أن رئيس الجالية الإثيوبية عثمان جيلتو خالف توقعات الميليشيات ودعا خلال المؤتمر الصحافي إلى إجراء تحقيق دولي بشأن الحريق، مؤكداً أنهم لا يعلمون شيئاً عن عدد الضحايا وسبب الحريق غير ما يقوله الحوثيون. وقال جيلتو، إن أعداد القتلى الذين تم الإعلان عنهم من قبل الحوثيين هم 44 مهاجراً، وعدد الذين يتلقون العلاج 21 شخصاً، أربعة منهم في حالة حرجة، مشيراً إلى أن 468 شخصاً قالت الميليشيات إنها رحلتهم إلى عدن دون أن يوجد إثبات على ذلك.

وصول أول دفعة من المهاجرين الإثيوبيين إلى أديس أبابا قادمين من اليمن (المنظمة الدولية للهجرة)

وتداول ناشطون حين الحادثة صوراً ومقاطع فيديو أظهرت احتراق عشرات الأشخاص المهاجرين داخل مركز الاحتجاز الحوثي، في حين قال الحقوقيون، إن الجماعة هي الجهة الوحيدة التي تقف وراء الجريمة من خلال إشعال ميليشياتها النار في المركز الموجود قرب مصلحة الهجرة والجوازات في صنعاء. وبينما تقول المصادر، إن الميليشيات تتعمد احتجاز المئات من المهاجرين الأفارقة في غرف صغيرة ومكتظة تفتقر لأبسط مقومات ومتطلبات الصحة والسلامة، اتهم حقوقيون يمنيون قادة الجماعة بتنفيذ عمليات اختطاف واسعة طالت العشرات من المهاجرين الذين وصلوا مؤخراً مناطق سيطرتهم وقاموا بتجميعهم داخل مركز الاحتجاز.

في السياق نفسه، قالت الحكومة الشرعية، إن الميليشيات تسعى لطمس أسباب ومعالم الجريمة التي كشفت الصور والفيديوهات المتداولة حجم بشاعتها، وإلى التقليل من أرقام الضحايا، بخاصة أن المنظمة الدولية للهجرة كانت كشفت عن وجود 900 مهاجر في مراكز الاحتجاز، وأن أكثر من 350 كانوا موجودين في منطقة الحريق لحظة اندلاعه. كما دعت الحكومة إلى إجراء تحقيق دولي شفاف ومستقل لكشف تفاصيل الحادثة ومحاسبة المتورطين فيها، والضغط على الحوثيين لوقف عمليات تجنيد اللاجئين واستغلالهم في العمليات القتالية، وإطلاق جميع المحتجزين احتراماً لالتزامات اليمن في هذا الجانب، والسماح لهم بحرية الحركة أو العودة الطوعية الآمنة لمن يرغب. وقالت «المنظمة الدولية للهجرة»، إنّ نحو 6 آلاف مهاجر على الأقل مُحتجزون في جميع أنحاء اليمن، كما يحتجز المهربون المئات، إن لم يكن الآلاف.

عبّر عن القلق من مواصلة الهجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة ضد السعودية

غريفيث: هدنة اليمن تتحطم بالتصعيد الحوثي

واشنطن: علي بردى

دعا المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث الأطراف المتحاربة إلى السماح لهذا البلد بأن «يتنفس»، محذراً من «تدهور مأساوي» للوضع في ضوء الهجوم الذي تشنه جماعة الحوثي المدعومة من إيران على محافظة مأرب، فضلاً عن فتح جبهات أخرى في محافظات أخرى مثل حجة وتعز. وعبر عن القلق خصوصاً من مواصلة الهجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ضد البنية التحتية المدنية والتجارية في المملكة العربية السعودية.

وعقد أعضاء مجلس الأمن جلسة افتراضية استمعوا خلالها إلى إحاطة من غريفيث الذي بذل جهوداً مكثفة مع المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم لندركينغ لوضع خطة محدثة تقضي بوقف للنار على المستوى الوطني بغية إعادة إطلاق العملية التفاوضية بواسطة الأمم المتحدة، وبدعم من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. ولا يزال الجميع يترقبون رد الحوثيين على المبادرة الخاصة بهذه الهدنة الشاملة.

غير أن المؤشرات تبدو حتى الآن سلبية، إذ عبر غريفيث في مستهل جلسة مجلس الأمن عن «الأسف» لأنه يعود لإبلاغ أعضائه الـ15 عن «تدهور مأساوي»، عازياً السبب إلى مواصلة الحوثيين هجومهم على محافظة مأرب، مما «يعرض للخطر المدنيين، وبينهم نحو مليون نازح». وإذ أشار إلى «خسائر فادحة» لدى القوات المقاتلة من الجانبين، تحدث عن «تقارير مروعة عن أطفال ينجذبون بشكل متزايد إلى المجهود الحربي»، معبراً أيضاً عن «القلق من تكثيف الضربات الصاروخية وبالطائرات المسيّرة، بما فيها تلك التي تستهدف البنية التحتية المدنية والتجارية في المملكة العربية السعودية». ولاحظ «فتح جبهات أخرى في اليمن»، لافتاً إلى التصعيد العسكري في محافظتي حجة وتعز. وقال أيضاً إن الحديدة تشهد «استمراراً مقلقاً للعنف» أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وبينهم نساء وأطفال. وضم صوته إلى رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة «أونمها» الجنرال أبهيجيت جوها في «التنديد بالهجمات التي تعرض المدنيين للخطر». ولاحظ أن الوضع في عدن والمحافظات المحيطة بها «لا يزال صعباً». بيد أنه «متشجع لأن مجلس الوزراء الجديد يواصل تنفيذ مهماته من داخل اليمن»، موضحاً أن «تحسين الخدمات الأساسية، بما في ذلك الحصول على الكهرباء والتأكد من دفع رواتب موظفي الحكومة من دون مزيد من التأخير وضمان الأمن واستقرار الاقتصاد، سيتطلب المزيد من الموارد (...) غير المتوفرة حالياً».

وأفاد المبعوث الدولي بأنه «من الضروري إزالة العوائق أمام الواردات والتوزيع المحلي للوقود للاستخدام المدني»، داعياً الأطراف إلى «عدم تسليح الاقتصاد». وأمل في أن يشارك الطرفان «بشكل بناء في جهود الأمم المتحدة لإيجاد حل مستدام لهذه القضية الإنسانية الحاسمة». وذكر بمحنة المهاجرين الأسبوع الماضي عندما اندلع حريق في مركز احتجاز في صنعاء كان يُحتجز فيه مهاجرون أكثرهم من الإثيوبيين حين «قُتل العشرات وأصيب أكثر من 170 بجروح بالغة، مطالباً بإجراء «تحقيق مستقل في سبب الحريق».

وتكلم غريفيث عن الجهود المبذولة لوضع حد للقتال وإطلاق العملية السياسية، معتبراً أنه «يتحتم على الأطراف منذ فترة طويلة، والآن أكثر من أي وقت مضى، الموافقة على وقف القتال» لأن ذلك «إلى جانب فتح مطار صنعاء وضمان التدفق غير المعوق للوقود والسلع الأخرى إلى اليمن عبر موانئ الحديدة، من الضرورات الإنسانية الملحة». وقال: «يجب أن نفعل كل ما في وسعنا للسماح لليمن بالتنفس». وأوضح أن «جدول الأعمال العاجل للأمم المتحدة للمفاوضات هو أربع قضايا، ثلاث منها إنسانية وواحدة لإطلاق العملية السياسية التي تأخرت كثيراً»، مشدداً على أنه «لا يمكن أن تكون هناك شروط مسبقة لاستئناف العملية السياسية».

وقال إن الأطراف المتحاربة «مدينة للشعب اليمني بتقديم الأمل في أن هناك نهاية تلوح في الأفق»، معبراً عن «انزعاجه لحقيقة أن مجرد الاجتماع لمناقشة ملامح إنهاء الحرب يجري تأطيره باعتباره تنازلاً وليس التزاماً».

وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والمعونة الطارئة مارك لوكوك إن هجوم الحوثيين في مأرب «يهدد آلاف المدنيين» بعدما كانت هذه المحافظة «ملاذا آمناً نادراً يستضيف نحو مليون شخص فروا من مناطق أخرى» في اليمن. وأضاف أن الحكومة اليمنية «تعمل معنا لمعالجة العديد من القضايا». وتحدث عن الخطر الذي تشكله الناقلة «صافر» المتهالكة قبالة الحديدة، موضحاً أن الأمم المتحدة تبدي «مرونة قدر الإمكان (...) مقابل عدم مرونة» الحوثيين لمنع حصول كارثة بيئية كبرى في البحر الأحمر. وحذر من «انهيار اقتصادي» يمكن أن يشكل «المحرك الرئيسي للمجاعة». ورأى أن الالتزام الأميركي المتجدد بالحل الدبلوماسي «فتح نافذة» لإنهاء الحرب - على الرغم من التصعيد الأخير في مأرب وأماكن أخرى. وقال: «يجب أن يوقف الحوثيون هجوم مأرب الخطير»، مؤكداً أن اليمن «بحاجة إلى وقف النار على الصعيد الوطني - وليس فقط في مأرب (...) والعودة إلى العملية السياسية».

لندركينغ قال إن إيران تلعب دوراً سلبياً في تغذية الصراع • تحرك في الكونغرس لحشد التأييد لوقف الحرب في مأرب

إشادة أميركية بالالتزام السعودي إنهاء الصراع في اليمن

واشنطن: معاذ العمري

أكد تيم لندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى الأزمة اليمنية، أنه لمس خلال لقاءاته مع القيادة السعودية الرغبة الحقيقية في إنهاء الصراع والحرب في اليمن، قائلاً إنهم يعملون جاهدين معه لتحقيق هذا الهدف، والمساعدة أيضاً في إيصال المساعدات العينية والغذائية للمناطق المحتاجة في اليمن.

وقال لندركينغ في تصريحات تلفزيونية لقناتي «بي بي سي» البريطانية، و«بي بي إس» الأميركية، أمس، إن ما وجده خلال زيارته الثانية للسعودية والتي استمرت 17 يوماً، هو التزام قوي من القيادة السعودية بالتعامل مع الصراع بطريقة بنّاءة، لافتاً إلى أنه وجد أن السعوديين نظروا إلى هذا الصراع على أنه شيء استمر لفترة طويلة، ويجب أن ينتهي.

وشدد على أن ما سمعه في الرياض هي رسالة متسقة من القيادة السعودية أنهم يريدون القيام بدورهم لإنهاء الصراع، مؤكداً أن إنهاء الأزمة الإنسانية في اليمن أولوية حاسمة أيضاً للسعوديين، ليس فقط إدخال الإمدادات إلى البلاد، ولكن بعد ذلك نقلها إلى الأشخاص الذين هم في أمسّ الحاجة إليها.

وفيما يخص المقترح الذي قدّمه للحوثيين وأعلن عنه الأسبوع الماضي، أوضح تيم لندركينغ أنه لا فرق بين ما قدّمه وبين خطة مارتن غريفيث، المبعوث الأممي، مؤكداً أن مقترحه هو بالضبط «خطة الأمم المتحدة»، مضيفاً: «أنا واثق نسبياً من أنه مع بعض الإجراءات التي اتخذناها، سنتمكن من إيصال المزيد من الإمدادات إلى شمال اليمن وإلى أجزاء أخرى من البلاد».

وأضاف: «يدرك جميع الأطراف أن هذه لحظة حرجة، نريد أن نرى تحركاً نحو وقف إطلاق النار وقفاً دائماً وليس فقط التزاماً من جانب ويتم كسره من جانب آخر بعد 24 ساعة، وقف إطلاق النار، ولكن بعد ذلك نقلها إلى الأشخاص الذين هم في أمسّ الحاجة إليها. لأن هذه اللحظات مهمة بالنسبة لنا وللشعب اليمني، ونطمح من الإيرانيين استغلالها وإظهار للعالم أنهم يرغبون في التعاون. لن نرفع من سقف توقعاتنا، لكن نريد من الجميع المشاركة في إنهاء الصراع هناك».

واعتقد لندركينغ أن «الطريق مع الحوثيين صعب» في الحصول على اتفاقية، بيد أنه أبدى تفاؤلاً بشأن المناقشات الجارية، وأضاف: «نشعر أنها ستكون جيدة. هناك شعور بأن هذه لحظة يمكن فيها إحراز تقدم».

وفي سياق متصل، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة في الكونغرس، بوجود تحركات للوصول إلى كثير من المشرّعين وأعضاء الكونغرس بشقيه النواب والشيوخ، وذلك لحشد تأييد وموافقة لمواقف المبعوثَين الأممي مارتن غريفيث، والأميركي تيم لندركينغ في وقف إطلاق النار، وإنهاء القتال في مدينة مأرب التي تقع تحت سلطة الحكومة اليمنية وتضم حقول نفط.

وتفيد المصادر بأن التحركات في الكونغرس تهدف إلى دعم المواقف السياسية والدبلوماسية للندركينغ وغريفيث، وحث المشرعين على التنديد بالهجوم على مدينة مأرب «من المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران».

وأضافت المصادر: «أبلغ أعضاء الكونغرس أن السعودية تسعى إلى حل سياسي للنزاع في اليمن، وفقاً لقرارات مجلس الأمن المعمول بها، كما أنها ملتزمة بالعمل مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث، والمبعوث الخاص للولايات المتحدة المعيَّن حديثاً تيم لندركينغ، من أجل تحقيق تسوية تفاوضية للصراع».

معارك في مأرب وتعز وحجة تسقط 250 حوثياً وسط تقدم للجيش

عدن: علي ربيع

على وقع تقدم مستمر للجيش اليمني في جبهات محافظات مأرب وتعز وحجة على حساب الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، أكد وزير الدفاع اليمني الفريق محمد المقدشي، في تصريحات رسمية، أمس (الثلاثاء)، إصرار الشرعية على معركة استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب.

جاء ذلك في وقت قدرت فيه مصادر الإعلام العسكري مقتل 250 حوثياً على الأقل في معارك هي الأعنف دارت أمس في جبهات مأرب وتعز وحجة بين قوات الجيش والميليشيات الحوثية.

ونقلت المصادر الرسمية عن وزير الدفاع اليمني محمد المقدشي، قوله إن الشعب وقواته المسلحة وقيادته الشرعية عازمون ومصرون على استكمال معركة استعادة الدولة ودحر الميليشيات الحوثية وداعمتها إيران وتحرير الشعب اليمني من الجرائم والانتهاكات والمعاناة التي تفرضها ميليشيات التمرد والإرهاب. وذكرت وكالة «سبأ» أن المقدشي تفقد الخطوط الأمامية في جبهات الكسارة غرب محافظة مأرب، واستمع من قادة المناطق والوحدات العسكرية إلى شرح تفصيلي حول سير العمليات القتالية.

وأوضح المقدشي أن الحوثيين «حشدوا كل إمكاناتهم وقواتهم والدبابات والمدرعات والأسلحة التي استولوا عليها وتلك التي يتلقونها من طهران ودفعوا بالأنساق البشرية الكبيرة نحو معركتهم الأخيرة في حدود مأرب والجوف، لكن حشودهم تساقطت أمام صمود الجيش».

وفي حين دعا وزير الدفاع اليمني الصليب الأحمر لانتشال مئات الجثث التي تركها الحوثيون خلفهم، دعا السكان في مناطق سيطرة الميليشيات إلى عدم التورط بالمشاركة في جرائم الميليشيات، وإلى أن يأخذوا العبرة من مصير القتلى ومواكب التشييع الحوثية.

ميدانياً، أفاد الإعلام العسكري بأن قوات الجيش تمكنت من الالتفاف على خطوط الحوثيين في منطقة الكسارة غرب مأرب، وقطعت عنهم الإمداد بالتزامن مع معارك ضارية وضربات لمقاتلات التحالف دمرت تعزيزات للميليشيات.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصدر ميداني قوله إن المعارك التي خاضها الجيش (الثلاثاء) أسفرت عن مصرع ما لا يقل عن 80 عنصراً حوثياً إلى جانب عشرات الجرحى وخسائر أخرى في المعدات.

وأضاف أن طيران تحالف دعم الشرعية دمر 3 مدرعات و3 عربات كانت تحمل تعزيزات للميليشيا الحوثية، وقتل كل من كانوا على متنها، فيما استعاد الجيش مدرعة وعدداً من الآليات والأسلحة المتوسطة والخفيفة وكميات من الذخائر المتنوعة.

وفي محافظة حجة (شمال غرب) أبلغ الإعلام العسكري بمقتل 28 عنصراً من ميليشيا الحوثي في مواجهات مع الجيش الوطني في جبهة مديرية عبس، في حين قدرت مصادر ميدانية سقوط نحو 100 عنصر في اليومين الأخيرين في الجبهة ذاتها.

وتسيطر القوات الحكومية في محافظة حجة على مديرية ميدي وأغلب مديرية حرض وعلى مديرية حيران وأجزاء من مديرية مستبأ وأخرى من مديرية عبس، في حين لا تزال الميليشيات الحوثية تسيطر على بقية مديريات المحافظة البالغة 31 مديرية، حيث يقع أغلبها في مناطق جبلية وعرة.

وبموازاة هذه التطورات، ذكرت المصادر العسكرية أن قوات الجيش أحرزت تقدماً مهماً في جبهة جبل حبشي، غرب تعز، وسط انهيار لميليشيا الحوثي الانقلابية، إذ «نفذت القوات هجوماً واسعاً في جبهة العنين، وتمكنت من تحرير تباب الجبيرية والصفراء والمشبك والأقحاف، وجبلي الصراهم والعنين».

وحسب ما أفادت به وكالة «سبأ»، أسفرت المواجهات عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى في صفوف الميليشيا الحوثية، وخسائر أخرى في عتادها القتالي، كما أوضح موقع الجيش أن «أهمية المواقع المحررة شمال مديرية جبل حبشي تكمن في كونها تشرف على الخط الرئيس (هجدة - الرمادة)، الذي يربط مدينة تعز بمحافظة الحديدة».

وتسعى القوات الحكومية في محافظة تعز (جنوب غرب) إلى السيطرة على بلدة البرح الاستراتيجية واستكمال تحرير مناطق شمال غربي المحافظة، حيث مديرية مقبنة، حسب تصريحات القادة العسكريين، وذلك بالتزامن مع عملية استنفار وتعبئة شاملة أطلقتها السلطات المحلية في مسعى لانتزاع كافة مناطق تعز من قبضة الميليشيات الحوثية.

ورداً على خسائر الميليشيات في مختلف الجبهات، أفاد شهود في مدينة مأرب بأن الجماعة استهدفت الأحياء الشمالية الغربية للمدينة بصاروخ باليستي، كما أكدت مصادر طبية في تعز أن قصفاً للميليشيات على القرى السكنية في مديرية مقبنة تسبب في مقتل طفل وإصابة آخرين.

كان قادة الجماعة المدعومة من إيران رفضوا الدعوات الدولية والأممية للتهدئة، لا سيما في جبهات محافظة مأرب النفطية، حين شدد زعيمهم على الاستمرار في القتال وحشد المجندين وجباية الإتاوات لتمويل المجهود الحربي.

وحسب تقارير حقوقية يمنية أدت هجمات الميليشيات الحوثية بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة على الأحياء السكنية والقرى والتجمعات في محافظة مأرب إلى مقتل وإصابة 918 مدنياً، بينهم نساء وأطفال.

وفي أحدث تصريحات للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أكد رفضه تعميم التجربة الإيرانية في بلاده بقوة سلاح الميليشيات، داعياً إلى سلام يستند إلى المرجعيات الثلاث، وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن، بخاصة القرار 2216.

قيادة الإقليم طالبت بغداد بتعويض عائلات القتلى والمصابين

دعوات لتوحيد خطاب كردستان وفاءً لضحايا «الكيماوي» في حلبجة

أربيل: «الشرق الأوسط»

دعت قيادة إقليم كردستان، في الذكرى الثالثة والثلاثين لمجزرة حلبجة التي صادفت أمس، جميع مكونات الإقليم إلى توحيد خطابها؛ وبغداد إلى تعويض أسر الضحايا والمصابين، «وفاء لدماء شهداء المجزرة» التي وقعت عندما قصفت قوات نظام الرئيس الأسبق صدام حسين المدينة بالأسلحة الكيماوية في 16 مارس (آذار) 1988.

وقال رئيس الإقليم، نيجيرفان بارزاني، في بيان رسمي: «في هذه الذكرى نجدد تأكيدنا على توحيد الخطاب والموقف بين جميع مكونات كردستان وفاء لدماء وأرواح الشهداء»، مضيفاً أنه «على جميع قوى السياسة العمل على إيلاء اهتمام أكبر بحلبجة وذوي الشهداء والمصابين، وأن تكون في مستوى التضحيات التي قدمتها هذه المحافظة»، مطالباً الحكومة الاتحادية بأن «تتحمل واجباتها الأخلاقية والقانونية في تعويض الضحايا». ودعا المجتمع الدولي إلى «العمل بجدية لمنع الأسلحة المحظورة وإنتاجها، والقضاء على تكنولوجيا الموت لحماية أرواح الناس والبيئة والمجتمعات».

من جهته، قال رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، في بيان: «نستذكر بإجلال وإكبار شهداء هذه الجريمة الكبرى التي ارتكبها حزب البعث باستخدام الأسلحة المحرمة، مما أدى إلى استشهاد آلاف الأبرياء وإصابة آلاف آخرين، فيما لا يزال بعضهم يعاني من آثارها إلى الآن». وأضاف أن «حلبجة أصبحت هوية ورمزاً عالمياً عن نضال شعب كردستان وتضحياته، ولهذا يجب علينا أن نستذكر شهداء وضحايا هذه الجريمة، وأن نُبقي ذكراها خالدة»، مضيفاً أن «حكومة الإقليم لا تزال تبذل قصارى جهودها في مطالبة الحكومة العراقية بتعويض أسر الشهداء والمصابين عن هذه الجريمة»، مشدداً على «ضرورة العمل لمنع تكرار جرائم الإبادة الجماعية ضد شعب كردستان وأي من المكونات في العالم».

نصب لضحايا القصف الكيماوي بمدينة حلبجة في كردستان العراق (أ.ف.ب)

إلى ذلك، أكدت عضو لجنة الصحة في برلمان كردستان، كلاويز عبيد، في تصريح للصحافيين عقب انتهاء جلسة برلمان كردستان الثلاثاء المخصصة لمناقشة أوضاع حلبجة، أن بيئة «حلبجة غير مسمومة، بعد مضي أكثر من ثلاثة عقود من الزمن على القصف الكيماوي الذي تعرضت له على يد النظام السابق»، وأضافت: «أعددنا دراسة مع مركز البحوث والدراسات بجامعة دهوك، وتوصلنا إلى نتيجة أن بيئة حلبجة غير مسمومة من ناحية المياه والأجواء والتراب». وتابعت أن «الدراسة أجريت على الضحايا من المصابين والولادات بعد عام 1988 في حلبجة، وأخذت عينات من المنتجات الزراعية والتراب وتم فحصها في مختبرات جامعة دهوك».

وفي 16 مارس 1988، أواخر أيام الحرب العراقية - الإيرانية، حلقت مقاتلات عراقية فوق حلبجة لمدة 5 ساعات وألقت خليطاً من غازَي الخردل والسارين وغازات الأعصاب. وخلف القصف 5 آلاف قتيل؛ معظمهم من النساء والأطفال، وآلاف الجرحى.

وفي يناير (كانون الثاني) 2010 حكم بإعدام علي حسن المجيد؛ الملقب «علي الكيمياوي»، ابن عم صدام حسين، ونفذ فيه الحكم لمسؤوليته عن هذه المجزرة. وفي 2007 حكم على رجل أعمال هولندي في هولندا بالسجن 17 عاماً بتهمة التواطؤ لارتكاب جرائم حرب بعد إدانته بتسليم بغداد مواد كيماوية في ثمانينات القرن الماضي وهو يعلم بأنها ستستخدم لإنتاج أسلحة كيماوية.

شدد أمام لجان البرلمان الأوروبي على حياد «الطاقة الذرية»

غروسي يدعو إلى محادثات أميركية ـ إيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أبلغ مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، 3 لجان في البرلمان الأوروبي، أمس، أن أحياء الاتفاق النووي مع إيران في متناول اليد، لكن يجب أن يكون كلا الجانبين (واشنطن وطهران) مستعد للتفاوض.

وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قد انسحب من الاتفاق الذي وافقت إيران بموجبه على فرض قيود على برنامجها النووي، مقابل رفع العقوبات، بهدف التوصل لاتفاق أشمل. وأعادت واشنطن من أجل ذلك فرض العقوبات، وردت طهران بانتهاك كثير من بنود الاتفاق، الأمر الذي يعقد الجهود الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي في الوقت الحالي، خاصة بعدما رفعت طهران نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، وقلصت مستوى التعاون مع الوكالة الدولية بتعليق البرتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي.

ويهدف الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إعادة الاتفاق، لكن كلاً من طهران وواشنطن يرى أنه ينبغي على الأخرى المبادرة بالعودة إلى الالتزام أولاً.

وفي كلمة عبر تقنية «الفيديو كونفرانس»، أمام 3 لجان بالبرلمان الأوروبي، رد غروسي على سؤال حول إصرار إيران على اتخاذ خطوة أميركية أولاً (تتمثل في رفع العقوبات) قائلاً إن «رقصة التانغو تتطلب شخصين»، مشيراً إلى أنه خلال العامين الماضيين، راكمت إيران كثيراً من المواد النووية والقدرات الجديدة، واستغلت الوقت لـ«صقل مهاراتها في هذه المجالات»، حسب ما أوردته وكالة «أسوشيتدبرس».

ولفت غروسي إلى أنه تحدث إلى كلا الجانبين بشأن «الدور المحايد» للوكالة، مشيراً إلى إمكانية عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، حيث قال في هذا الصدد: «إنهم يريدون العودة. لكن بالطبع... هناك عدد من القضايا التي لا تزال بحاجة إلى تفسير»، وأضاف أن «هذا ليس مستحيلاً. إنه صعب، ولكن ليس مستحيلاً».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، عدل الأوروبيون عن طرح مشروع قرار ينتقد إيران في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك بعدما وافقت على اجتماعات تقنية مع الوكالة الدولية بشأن موقعين سريين لم تبلغ عن وجود أنشطة فيهما خلال مفاوضات الاتفاق النووي، وعثر فيهما على جزئيات من اليورانيوم المخصب.

وقبل التخلي عن برتوكول التفتيش الإضافي، أبرمت طهران اتفاقاً تقنياً مع غروسي، يتيح مواصلة بعض النشاطات لفترة تصل إلى 3 أشهر. وبحسب الاتفاق، فإنّه في حال تم رفع العقوبات الأميركية خلال الأشهر الثلاثة، ستسلم تسجيلات الكاميرات إلى الوكالة الدولية، لكنها ستتلف إذا بقيت العقوبات مفروضة بانتهاء المهلة. وكان غروسي قد دعا، الأسبوع الماضي، إلى «الحفاظ على عمليات التفتيش التي تجريها هيئته في إيران، وعدم تحويلها إلى «ورقة مساومة» خلال المفاوضات.

وكرر غروسي، أمس، دفاعه عن الاتفاق المؤقت بشأن التفتيش، وقال: «من المسلم به أنه محدود، لكنه يسمح بالاحتفاظ بسجل للأنشطة الأساسية التي تجري»، وأضاف: «ليس الوصول الكامل نفسه الذي اعتدنا عليه»، مشدداً على أهمية أن تستخدم أطراف الاتفاق النووي هذه «النافذة الدبلوماسية» التي مدتها 3 أشهر، والتي منحتها إيران، وتابع: «نأمل في هذه الفترة الزمنية أن تتمكن الأطراف المعنية من تحقيق -أو على الأقل البدء في- العودة إلى الاتفاق».

احتدام الجدل بين مؤيدي عضوية الفقهاء ومعارضيها

إشكالية المحكمة الاتحادية في العراق تدخل أخطر مراحلها

بغداد: «الشرق الأوسط»

في بلد مثل العراق، لم تتأسس تقاليد ديمقراطية في العمل السياسي إلا في مفتتح عهد الدولة العراقية منذ أوائل عشرينيات القرن الماضي إلى أواخر خمسينياته. وبعد تلك الحقبة، بدأت عهود أخرى عنوانها الأبرز انقلابات عسكرية تبدأ ببيان رقم واحد، وتنتهي بعد سنوات بمجازر ومشانق عبر محاكمات صورية في الغالب.

وبعد عام 2003، وسقوط نظام صدام حسين بالدبابات الأميركية، بشرت الطبقة السياسية الحالية التي جاء بها الأميركيون، أو جاءوا معهم، العراقيين بمسألتين: الأولى الديمقراطية عبر دستور دائم، وبطاقة تموينية تحتوي حتى على أمواس الحلاقة. وفي أواخر عام 2005، صوت 82 في المائة من العراقيين على الدستور بالهوسات والأهازيج الشعبية، دون أن يقرأوا حرفاً واحداً فيه، بل إن بعض من كتب الدستور لا يعرف حتى الآن كم مادة هو... هل هو 144 مادة، أو أكثر ولكن حذفت؟ بل إن منهم من لا علم له بكيف كتب الدستور.

المعلن أن الإرادتين الشيعية والكردية، أيام ما كان يعرف بـ«التحالف التاريخي» بين الشيعة والكرد، كتبتا الدستور، بينما كان السنة يجلسون على مصاطب المعارضة أو الاحتياط، في حال كانت هناك حاجة لإكمال النصاب. بعد سنوات، انتهى التحالف التاريخي بين الكرد والشيعة. وفي حين رفض السنة الدستور لاحتوائه على الفيدرالية، على الرغم من دخولهم العملية السياسية طبقاً للمحاصصة العرقية والطائفية والمذهبية، فإنه في السنوات اللاحقة جرت مياه كثيرة من تحت أقدام الجميع، بحيث صار السنة من أبرز المطالبين بالفيدرالية التي أقرها الدستور، وبالتالي تحولوا إلى متهمين بتقسيم العراق من قبل كثير من الأطراف الشيعية، بينما حصل نوع من الاصطفاف السني - الكردي (لم يتحول إلى تحالف تاريخي، بل يكاد يكون محكوماً بالجغرافية التي تجعل السنة والكرد متجاورين؛ الكرد في الشمال والعرب السنة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية).

وفي عام 2010، وبعد تجربتين انتخابيتين في البلاد، دخلت المحكمة الاتحادية على الخط بشكل عده الجميع تعسفياً، لجهة تشكيل الحكومة العراقية آنذاك. فخلال انتخابات عام 2010، فازت القائمة العراقية، بزعامة الدكتور إياد علاوي، التي تضم العرب السنة بالمرتبة الأولى (91 مقعداً). وطبقاً للمادة (76) من الدستور، فإن الكتلة الأكبر هي القائمة التي تفوز بالعدد الأكبر من المقاعد. ولغرض قطع الطريق أمام هذه القائمة التي غالبية أعضائها من السنة، وإن تزعمها شيعي (إياد علاوي)، فقد أصدرت المحكمة الاتحادية وقتها فتوى فسرت فيها الكتلة الأكبر بأنها تلك التي يمكن أن تتشكل بعد الانتخابات داخل قبة البرلمان.

كان الهدف من هذا التفسير إتاحة المجال أمام القائمة الثانية، وهي قائمة ائتلاف دولة القانون، بزعامة نوري المالكي، لتشكيل الحكومة، حيث كانت قد حصلت على 89 مقعداً، وشكلت الحكومة بالفعل.

وفي عام 2018، انعكست الآية تماماً، حيث إن القائمة التي يراد لها أن تشكل الحكومة لم تكن الثانية، فعادت المحكمة الاتحادية نفسها وفسرت الكتلة الأكبر بمفهوم مناقض تماماً لتفسيرها عام 2010.

واستمرت إشكالية المحكمة الاتحادية حتى دخلت فيما بعد جدلاً فقهياً ودستورياً مع مجلس القضاء الأعلى، حيث لا يزال هذا الجدل مستمراً إلى اليوم، لا سيما بعد أن فقدت المحكمة ثلاثة من أعضائها التسعة (اثنان بسبب الموت، والثالث بسبب التقاعد؛ وكلهم تجاوزت أعمارهم التسعين عاماً). وحيث اختل النصاب، فإنه لم يعد بإمكان المحكمة الاتحادية تفسير الخلافات على الدستور، أو المصادقة على نتائج الانتخابات، إذا ما أجريت في الشهر العاشر من هذا العام؛ دخل البرلمان على الخط، فهو ملزم إما بتشريع قانون جديد للمحكمة الاتحادية وإما تعديل المادة الثالثة من قانون المحكمة الاتحادية النافذ رقم (30) لسنة 2005. فالبرلمان أمامه استحقاق انتخابي وشيك، ولأن المحكمة الاتحادية معطلة من الناحية العملية فإن الحاجة باتت ماسة إما لتشريع قانون جديد وإما لتعديل القانون النافذ.

استمرت جلسات البرلمان على مدى الأيام الماضية من أجل حسم المحكمة الاتحادية والموازنة المالية. وبما أنه لا يوجد من الناحية المنطقية ربط بين القانونين، كان الربط سياسي بامتياز يتعلق بالخلاف حول فقهاء القانون وخبراء الشريعة: الكتل الشيعية تصر على إضافة فقهاء القانون للمحكمة الاتحادية، بينما السنة والكرد لا يفضلون ذلك معتبرين أن إضافة فقهاء القانون يقدح بأصل النظام الديمقراطي في العراق، بصفته نظاماً ديمقراطياً. الشيعة من جانبهم يحاججون بالدستور الذي ينص في المادة (2) منه على عدم جواز تشريع قانون يتعارض مع أحكام الإسلام. ومع أنه ينص في المادة نفسها على عدم تشريع قانون يتناقض مع الديمقراطية، فإن الخلاف حول أحكام الإسلام هو الذي ينتصر عند التصويت.

وفي هذا السياق، يقول الخبير القانوني أحمد العبادي لـ«الشرق الأوسط» إن «الأفضل للعراق في الواقع هو تعديل القانون الحالي، وليس تشريع قانون جديد»، مبيناً أن «شرط إضافة الفقهاء، والإصرار عليه، سوف يمثل إشكالية كبرى نأمل في تجاوزها بالاكتفاء بتعديل القانون الحالي».

وبيّن العبادي أن «وجود فقهاء القانون وخبراء الشريعة الإسلامية يشكل خطراً على القضاء في العراق لأن هذا الأمر يخالف أحكام المادة (88) من الدستور التي تنص على أن القضاة مستقلون، ولا سلطة لأحد عليهم، وبالتالي فإن إقحام فقهاء القانون وخبراء الشريعة يعني أن المحكمة الاتحادية أصبحت محاصصة عند التصويت، وهو ما يعني أن الأحزاب السياسية دخلت هذه المرة في صلب القضاء الذي يجب أن يبقى مستقلاً».

فرنسا: إحياء الاتفاق النووي نقطة بداية لمناقشة الوضع الإقليمي والبرنامج الصاروخي الإيراني

ظريف ينتقد «التدخلات الدولية» في المنطقة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف «التدخلات الدولية» في منطقة الشرق الأوسط، في رد ضمني على جهود أميركية - أوروبية، لقيادة إجماع دولي، يعالج الأنشطة الإيرانية المزعزعة للاستقرار، في حال تقدم المسار الدبلوماسي لإحياء الاتفاق النووي.

واعتبر ظريف «التدخلات الدولية» سبب زعزعة الاستقرار وانعدام الأمن في المنطقة، قبل أن يلقي باللوم على الولايات المتحدة وحدها، قائلاً، إن «التدخل الأميركي أدى إلى أكبر قدر من انعدام الأمن وزعزعة الاستقرار في المنطقة». ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن الوزير الإيراني قوله في كلمة أمام منتدى طهران للحوار، إن «الأعمال التخريبية الأميركية في منطقتنا لا تقتصر على التدخل العسكري، إنما الحرب الاقتصادية الأميركية ضد الشعب الإيراني كانت لها تبعات، منها مشكلات مواجهة جائحة (كورونا) في إيران»، وأضاف «لا يوجد فرق بين الرئيس السابق والحالي الأميركي في متابعة سياسة الضغوط القصوى المهزومة».

وبدا أن خطاب ظريف نسخة «دبلوماسية» من مواقف كبار المسؤولين الإيرانيين، الذين تناوبوا خلال الأيام الأخيرة، على تبرير التدخلات الإقليمية الإيرانية. وكانت قد بدأت بخطاب «المرشد» الإيراني، علي خامنئي، الخميس الماضي، والذي تكرر مضمونه في خطابات منفصلة لقائد «الحرس الثوري» ومسؤول الذراع الإقليمية للحرس، المسمى «فيلق القدس»، اتسمت بعبارات تحريضية لميليشيا مسلحة تربطها صلات أيدلوجية بطهران.

ولجأ ظريف إلى تكرار مواقف سابقة، ضد الانتقادات الدولية للدور الإقليمي الإيراني، وقال في هذا الصدد، إن «إيران مستعدة للحوار مع جميع الجيران، ولا حاجة إلى الأجانب لرسم مستقبل المنطقة».

وأفصح ظريف عن رغبة بلاده في «بناء منطقة جديدة»، و«اتخاذ طريقة التنمية الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية»، عبر «الحوار والدبلوماسية». وعاد لطرح «مبادرة هرمز» التي أثارها في صيف 2019، أثناء تصاعد التوتر في المنطقة، عقب تعرض ناقلات النفط ومنشآتي «أرامكو» لهجمات ما أثار انتقادات دولية ضد إيران.

وأعاد ظريف مشكلات المنطقة إلى جذور ثلاثة: «التدخلات الدولية، والأجواء الأمنية، ومشكلة الأولويات». وقال «لا يوجد شك أن التدخلات الدولية الطويلة، والخطيرة في منطقتنا هي أحد الأسباب الرئيسية للمشاكل القائمة»، ورأى أن المنطقة «كانت موضوع مخططات جيوسياسية من قبل جهات فاعلة من خارج المنطقة، على مدى العقود الخمسة الماضية». واتهم الولايات المتحدة بأنها تسعى وراء «فرض» الأجواء الأمنية (العسكرية) على المنطقة بسبب «تفوقها العسكري»، مضيفاً أنه «تنظر إلى كل شيء بعدسة أمنية وعسكرية، ولديها نظرة عسكرية للمنطقة».

جاءت تصريحات ظريف غداة إعلان «الحرس الثوري»، تزويد قواته البحرية في الخليج العربي، بـ«مدينة صاروخية»، هي الثانية منذ مطلع العام الحالي، التي يعلن الحرس الثوري، تدشينها قبالة الخليج، في تعزيز لترسانة الصواريخ الباليستية.

وفي كلمة أمام مركز دراسات السياسة الأوروبية، أول من أمس، كان ظريف قد دعا الولايات المتحدة، إلى التحرك سريعاً لإحياء الاتفاق النووي، إذ إنه مع انطلاق فترة انتخابات الرئاسة في إيران سيكون من المستبعد أن يحدث الكثير هذا العام. وقال: «هناك ضيق في الوقت وبمجرد أن نتوجه إلى انتخاباتنا فستكون الحكومة بطة عرجاء (بلا نفوذ حقيقي) ولن يكون بمقدورها فعل أي شيء».

وقال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لو دريان، أمس، إن الجهود الرامية لإحياء المحادثات النووية الإيرانية تواجه صعوبات بسبب مشكلات تكتيكية والوضع الداخلي في إيران قبيل الانتخابات.

وقال لو دريان في كلمة أمام مجلس الشيوخ الفرنسي، إن إحياء الاتفاق النووي «سيكون نقطة البداية لمناقشة الوضع الإقليمي وبرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني».

والأسبوع الماضي، أكد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن الإدارة الأميركية، تريد أن تتخذ من أي عودة محتملة للاتفاق النووي، نقطة انطلاق للتوصل إلى اتفاق أشمل يتضمن الأنشطة الإيرانية المزعزعة للاستقرار، ويقيد تطوير الصواريخ الباليستية وانتشارها. وتتواصل الإدارة الأميركية مع طهران عبر قنوات اتصال دبلوماسية غير مباشرة من خلال أوروبيين وآخرين، لتوضيح موقفها فيما يخص منهج الالتزام مقابل الامتثال للاتفاق، حسب ما أبلغ مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، جيك سوليفان، الصحافيين، الجمعة.

وقال سوليفان، إن «الدبلوماسية مع إيران مستمرة، لكن ليست بطريقة مباشرة في الوقت الراهن»، وقال أيضاً «نستمع إلى موقفهم (الإيرانيين)».

ورغم أن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، لم يتطرق مؤتمره الصحافي أول من أمس، إلى تصريحات سوليفان، لكن قناة «برس تي وي» الإيرانية الناطقة بالإنجليزية، والمقربة من الأجهزة الأمنية، أفادت، أمس، عن مسؤول أمني رفيع، لم تذكر أسمه، بأنه «ينفي» ما ذكره سوليفان عن وجود دبلوماسية غير مباشرة. وقال المصدر الأمني الإيراني، إن تصريحات المسؤولين الأميركيين حول الدبلوماسية غير المباشرة مع إيران «تهدف فقط لإخراج بايدن من الأزمة».

وأشار المصدر إلى أنه لن تجري محادثات بين طهران وواشنطن حتى الرفع الكامل للعقوبات.

بدوره، وجّه الرئيس الإيراني، انتقادات مماثلة إلى الإدارة الأميركية، خلال دفاعه عن أداء حكومته في الملف الاقتصادي خلال العام الماضي.

ورأى روحاني أن الإدارة الأميركية الحالية تواصل نهج الإدارة السابقة في «المشروع الإرهابي»، وهي التسمية التي يستخدمها على العقوبات التي فرضتها إدارة دونالد ترمب بعد الانسحاب من الاتفاق النووي. وقال «جمدوا الأصول الإيرانية، وعرقلوا أنشطتنا، وتسببوا بالمشكلات لصادراتنا، واجهنا مشكلات عديدة حتى في شراء لقاح (كورونا)». وتابع «لم نسمح لأوضاع إيران بأن تصبح مثل فنزويلا»، وشبّه أداء حكومته بفريق «سجل ثلاثة أهداف وتلقى هدفاً واحداً»، في «الحرب لاقتصادية».

وقال إن «الحكومة الأميركية الحالية التي تزعم أن الحكومة السابقة ارتكبت أخطاء واختارت الطريق الخطأ، وأنها تريد التعويض، مضى عليها شهران ولم نرَ شيئاً». وأضاف «ما يهمنا هو العمل، وإذا أقدموا على شيء ليس في صالح الإيرانيين، أو لا يصب في مصلحتهم ومصلحة إيران والمنطقة، والمنظمات الدولية...».

جندي سابق في «المارينز» يواجه تهماً بالتجسس لإيران

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد 5 سنوات من إطلاق سراحه في طهران، عشية تنفيذ الاتفاق النووي في منتصف يناير (كانون الثاني) 2016، يواجه الجندي السابق في «المارينز»، الأميركي من أصل إيراني، أمير حكمتي، تهماً بـ«التجسس» لصالح إيران، بعدما كان مؤهلاً للحصول على تعويض يقدر بـ20 مليون دولار من صندوق يتبع الحكومة الأميركية مخصص لضحايا الإرهاب الدولي.

وفي حين كان حكمتي ينتظر الحصول على التعويض، اتضح من وثائق جرى تقديمها أمام المحكمة قريباً، عن شكوك لدى مسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، أنه سافر إلى إيران لبيع معلومات سرية، وليس من أجل زيارة جدته، مثلما قال.

ويطعن حكمتي في الوقت الراهن على النتيجة التي خلص إليها محام خاص عينته المحكمة بأنه كذب بخصوص زيارته لإيران، وبالتالي لا يحق له الحصول على المال، وفقاً لوكالة «أسوشيتد برس».

ويساعد التحقيق الذي يجريه «إف بي آي» في فهم السبب وراء رفض الحكومة، على مدار أكثر عن عامين، دفع أموال التعويض لحكمتي، إلى جانب أنه يلقي بظلال قاتمة على الخطاب الدائر حول مواطن أميركي، وجندي بقوات «المارينز»، سبقت له المشاركة في حرب العراق جرى الاحتفاء بإطلاق سراحه على أعلى مستويات الحكومة الأميركية، بما في ذلك جو بايدن الذي كان يتولى حينها منصب نائب الرئيس الأميركي، وجون كيري وزير الخارجية آنذاك.

وتطرح الوثائق روايات متضاربة بخصوص غرض حكمتي من وراء زيارة إيران، وتحوي تفاصيل بخصوص الخلافات المستعرة خلف الكواليس، حول ما إذا كان يحق له الحصول على أموال من صندوق مخصص لضحايا الإرهاب.

وفي بيان، عد حكمتي الاتهامات «سخيفة مسيئة». وقال محاموه إن شكوك الحكومة التي وردت عن «إف بي آي»، وكذلك خطابات من المحامي الخاص لدى الصندوق يرفض فيها دفع تعويض لحكمتي «لا أساس لها، وتقوم على شائعات». ونشأ حكمتي في ميتشيغان، وعمل جندي مشاة ومترجماً في العراق قبل خروجه من «المارينز» عام 2005. ويقول سكوت غيلبرت، محامي حكمتي: «في هذه القضية، يتعين على الحكومة الأميركية إما أن تتقدم للمواجهة وإما تصمت. إذا كانت الحكومة تعتقد أن لديها حجة، فلتوجه اتهاماً إلى حكمتي وتحاكمه»، وأضاف: «لن تفعل ذلك لأنه ليس باستطاعتها إنجاز هذا الأمر، فهي لا تملك أدلة واقعية كافية».

وتكشف الوثائق أن «إف بي آي» فتح تحقيقاً بخصوص اتهام حكمتي بالتجسس عام 2011. وهو العام ذاته الذي احتجز خلاله حكمتي في إيران للاشتباه في تجسسه لحساب وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه). وخلص «إف بي آي» إلى أنه سافر بنية بيع معلومات سرية لإيران، تبعاً لما ورد في موجز غير موقع، مؤلف من 5 صفحات، للتحقيق الذي أجراه.

ويعتمد هذا التقدير، على نحو جزئي، على شهادات من 4 شهود مستقلين، لكن لم يكشف عن أسمائهم، إلى جانب حقيقة أن حكمتي استقال فجأة من عمله قبل انتهاء فترة تعاقده، وسافر إلى إيران دون أن يبلغ أصدقاءه وزملاءه، حسبما ذكر «إف بي آي». وأفاد بحث عبر الكومبيوتر، أجراه «إف بي آي»، بأنه في أثناء وجوده في أفغانستان، اطلع حكمتي على المئات من الوثائق السرية بخصوص إيران التي يعتقد عملاء لـ«إف بي آي» أنها كانت خارج نطاق مسؤولياته، حسبما ذكرت الوثائق.

ومن ناحيته، قال حكمتي إنه أجرى بحثاً بخصوص إيران علانية لتعزيز خبرته بخصوص النفوذ الإيراني في أفغانستان، وأضاف أنه «كان الجميع على علم» بالعمل الذي كان يفعله، وذلك في إطار جلسة استماع عقدت العام الماضي، مضيفاً أن المشرفين على العمل لم يفرضوا قيوداً عليه.

وأشار حكمتي إلى أنه كان قد استقال من عمله بالفعل عندما سافر إلى إيران، وبالتالي لم يكن مجبراً على إخبار زملائه بأمر السفر. وقال إنه لم يلتق خلال وجوده في إيران بأي مسؤولين إيرانيين، ولم يحاول بيع أسرار حكومية.

ترقّب دولي لتقرير بعثة تقصي منشأ الوباء في ووهان

جنيف: شوقي الريّس

فيما تستعدّ منظمة الصحة العالمية لنشر التقرير النهائي الرسمي لبعثة الخبراء التي أوفدتها إلى مدينة ووهان الصينية للتحرّي عن منشأ فيروس «كورونا» المستجدّ، أعلن ليانغ وينان، رئيس الخبراء الصينيين الذين يحققون أيضاً في منشأ الوباء، أنه لا بد من مواصلة التحرّيات والبحث عن إصابات خارج الصين وسابقة لظهور الفيروس في سوق الحيوانات البرّية في ووهان أواسط خريف عام 2019.

وجاءت تصريحات وينان أمام مجموعة من الدبلوماسيين الأجانب في الوقت الذي ترددت فيه أنباء عن تضمين تقرير البعثة استنتاجات محرجة للسلطات الصينية التي عرقلت لأكثر من ستة أشهر سفر الخبراء وقيّدت تحركاتهم ولم تمدّهم بكل البيانات التي طلبوها وفقاً لما صرّح به أحد أعضاء البعثة.

في غضون ذلك، وبينما تتجه أوروبا نحو مزيد من تدابير الإغلاق التام لاحتواء الانتشار المتسارع للفيروس وتحسّباً لفترة الأعياد المقبلة، عاد اللقاح الذي طوّرته جامعة «أكسفورد» وتنتجه شركة «أسترازينيكا» البريطانية السويدية، إلى واجهة المشهد الوبائي بعد أن قررت عدة بلدان أوروبية وقف توزيعه إثر ظهور بعض حالات العوارض الخطرة لمن تناولوه، وإعلان الشركة مجدداً أنها لن تتمكّن من تسليم كميات اللقاحات الموعودة للاتحاد الأوروبي.

ورغم التأكيد الذي صدر عن منظمة الصحة العالمية والوكالة الأوروبية للأدوية نهاية الأسبوع الفائت أنه لا توجد قرائن علميّة تربط ظهور هذه العوارض مباشرةً باللقاح، علمت «الشرق الأوسط» من مصدر مسؤول أن منظمة الصحة قررت تكليف فريق من الخبراء إجراء مراجعة معمّقة ومقارنة للبيانات التي وصلت إليها في الأيام الأخيرة حول الآثار الجانبية التي رصدتها دراسات عدة لمن تناولوا هذا اللقاح.

وتجدر الإشارة إلى أن بيانات حالات العوارض الخطرة أو الوفيات التي تظهر بعد تناول اللقاح ترسل إلى منظمة الصحة التي تُخضعها لنظام حسابي يفرز واحداً من ثلاثة استنتاجات هي: أن الحالة ناجمة عن تناول اللقاح، أو أنها غير ناجمة عنه، أو أن أسبابها مجهولة.

ويُذكر أن عدة بلدان أوروبية، مثل النرويج والدنمارك وهولندا وآيرلندا وألمانيا وفرنسا والسويد، كانت قد قررت وقف توزيع هذا اللقاح، فيما اكتفت إيطاليا والنمسا وإستونيا ولاتفيا ولوكسمبورغ وليتوانيا بتعليق توزيعه لفترة أسبوعين أو عدم توزيع إحدى الدفعات المشتبه بها.

وكانت وزارة الصحة الدنماركية قد أعلنت أن سيّدة في الستين من عمرها لاقت حتفها بعد تناولها الجرعة الأولى من اللقاح وإصابتها بتخثر ونزيف دموي. وأفادت الوكالة الدنماركية للأدوية أنها رصدت عدة حالات ظهرت عليها «عوارض غير مألوفة» مثل تدنّي كمية الصفائح الدموية وتخثر في الأوعية الدموية الصغيرة والكبيرة على السواء.

وفي إيطاليا أفادت الوكالة الوطنية للأدوية، استناداً إلى البيانات المتوفرة حتى نهاية الأسبوع الأول من هذا الشهر، بأن 30 ألفاً من الذين تناولوا أحد اللقاحات الثلاثة المرخّصة حتى الآن قد أبلغوا عن إصابتهم بعوارض تتراوح بين الإنهاك والآلام في المفاصل والعظام، وأن 93% من هذه العوارض تمّت معالجتها خارج المستشفى. كما أفادت الوكالة بأن الحالات الخطرة بلغت 1800، وأن 40 شخصاً لاقوا حتفهم بعد تناولهم اللقاح، لكن من غير أن يحدد الأطباء علاقة مباشرة بين الوفاة وتناول اللقاح في أي من الحالات.

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الإصابات بعوارض خطرة إثر تناول لقاح «أسترازينيكا» تجاوزت بكثير نسبة الإصابات الناجمة عن لقاح «فايزر»، رغم أن عدد الذين تناولوا هذا اللقاح في إيطاليا حتى الآن بلغت 87% من المجموع، فيما لم تتجاوز نسبة الذين تناولوا لقاح «أسترازينيكا» 9%.

وبعد أسابيع من التهدئة بين المفوضية الأوروبية وشركة «أسترازينيكا» شنّ المفوّض الأوروبي للسوق الداخلية تييري بروتون، هجوماً عنيفاً على الشركة واتهمها بالمخادعة وعدم الوفاء بالالتزامات التي قطعتها، في وقت ما زالت الولايات المتحدة تمنع تصدير 40 مليون جرعة من لقاح «أسترازينيكا» أُنتجت في المصانع الأميركية، رغم أن وكالة الأدوية الأميركية لم توافق بعد على استخدام هذا اللقاح.

وأفادت مصادر بأن المفوضية الأوروبية تواجه صعوبة في إقناع الإدارة الأميركية الجديدة بالإفراج عن لقاحات «أسترازينيكا» المصنّعة في الولايات المتحدة والمخصصة للتصدير إلى الاتحاد الأوروبي، كما تخشى أن يؤدي موقف واشنطن إلى تأخير تصدير لقاح «جونسون آند جونسون» الذي وافقت الوكالة الأوروبية للأدوية على استخدامه مؤخراً.

وتشير هذه المصادر إلى أن الاتحاد الأوروبي يقارب هذا الوضع بحذر شديد في ظروف النقص في اللقاحات الذي تعاني منه دول أوروبية، فضلاً عن الاعتبارات السياسية في التعامل مع الإدارة الجديدة وكون معظم المواد الأساسية التي تُستخدم في صناعة اللقاحات المنتجة في أوروبا تأتي من الولايات المتحدة.

رغم تعليق أكثر من 15 دولة استخدامه

«الأوروبية للأدوية»: مقتنعون تماماً بفوائد «أسترازينيكا»

عواصم: «الشرق الأوسط»

أكّدت مديرة الوكالة الأوروبية للأدوية أمس (الثلاثاء)، أنّ الهيئة «مقتنعة تماماً» بفوائد لقاح «أسترازينيكا» المضادّ لفيروس «كورونا»، بعدما أوقفت عدة دول أوروبية استخدامه بسبب مخاوف من تسببه بجلطات دموية وآثار جانبيّة أخرى محتملة.

وقالت مديرة الوكالة إيمر كوك، خلال مؤتمر صحافي: «ما زلنا مقتنعين تماماً بأن فوائد لقاح (أسترازينيكا) في منع الإصابة بـ(كوفيد – 19) وما يرتبط به من مخاطر دخول المستشفى والوفاة، تفوق مخاطر هذه الآثار الجانبية».

وعقدت الوكالة، أمس، اجتماعاً للنظر في المعلومات حول اللقاح وذلك قبل «اجتماع استثنائي» الخميس.

وقررت السويد ولوكسمبورغ وقبرص بدورها تعليق استخدام لقاح «أسترازينيكا» ضد «كوفيد - 19» بعد الحديث عن آثار جانبية محتملة لكن دون أن تثبت علاقتها باللقاح في هذه المرحلة.

وكانت نحو 15 دولة، خصوصاً فرنسا وألمانيا وإيطاليا، قد علّقت احتياطياً استخدام اللقاح الذي يُنتجه مختبر سويدي – بريطاني، إثر مشكلات خطيرة في الدم رُصدت لدى أشخاص تلقوا اللقاح، مثل حصول جلطات أو تخثر في الدم.

من جانب آخر، استأنفت تايلاند التي كانت أول دولة خارج أوروبا تؤخّر بشكل مؤقت استخدام «أسترازينيكا»، عمليات التلقيح. وتلقى رئيس الوزراء أول جرعة لكي يشجع مواطنيه.

وسجّلت أوروبا رسمياً أكثر من 900 ألف وفاة بـ«كوفيد - 19» منذ بدء انتشار الوباء في ديسمبر (كانون الأول) 2019، حسب تعداد أعدته وكالة الصحافة الفرنسية أمس، استناداً إلى أرقام رسمية تقدمها السلطات الصحية.

إلى ذلك، أعلنت المفوضية الأوروبية أمس (الثلاثاء)، أن الاتحاد الأوروبي سيتلقى 200 مليون جرعة من لقاح «بايونتيك-فايزر» في الفصل الثالث بعد اتفاق ينص على «تسريع» عمليات التسليم. وأعلنت مجموعة الأدوية السويسرية «روش» أمس، عن إطلاق فحص لتشخيص الإصابة أُعد لرصد النسخ المتحورة من فيروس «كورونا». ويتيح هذا الفحص رصد المتحورات التي ظهرت في بريطانيا وجنوب أفريقيا والبرازيل والتفريق بينها.

وأعلنت مجموعة الأدوية السويدية - البريطانية (أسترازينيكا) أمس، عن اتفاق مع الولايات المتحدة لتزويد البلاد هذه السنة بما يصل إلى 700 ألف جرعة من علاج بواسطة الأجسام المضادة يجري تطويره ضد «كوفيد - 19».

وأحصت الدول الـ52 والمناطق في أوروبا التي تشمل روسيا وتركيا حتى الساعة 11:00 ت غ أمس، 900 ألف و936 وفاة (40 مليوناً و83 ألفاً و433 إصابة)، وأميركا اللاتينية والكاريبي 721 ألفاً و581 وفاة (22 مليوناً و872 ألفاً و052 إصابة)، والولايات المتحدة وكندا 558 ألفاً و110 وفيات، وآسيا 263 ألفاً و498 وفاة.

وأكثر الدول الأوروبية تضرراً هي بريطانيا (125 ألفاً و580 وفاة)، وإيطاليا (102،499) وروسيا (92،937 ألف وفاة) وفرنسا (90،788 ألف وفاة)، وألمانيا (73،656 ألف وفاة). وهذه الدول الأوروبية الخمس يتركز فيها أكثر من نصف الوفيات في أوروبا.

وتسبب فيروس «كورونا» في وفاة مليونين و661 ألفاً و919 شخصاً في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية ديسمبر 2019، حسب تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى مصادر رسميّة أمس عند الساعة 11:00 ت غ.

والولايات المتحدة هي أكثر البلدان تضرراً جراء الوباء، إذ سجلت (535 ألفاً و661 وفاة)، تليها البرازيل (279،286 ألف وفاة)، والمكسيك (194،944 ألف وفاة)، والهند (158،856 ألف وفاة)، وبريطانيا (125،580 ألف وفاة).

ونظراً للتعديلات التي تُدخلها السلطات الوطنية على الأعداد أو تأخرها في نشرها، فإن الأرقام التي يتم تحديثها خلال الساعات الـ24 الأخيرة قد لا تتطابق بشكل دقيق مع حصيلة اليوم السابق.

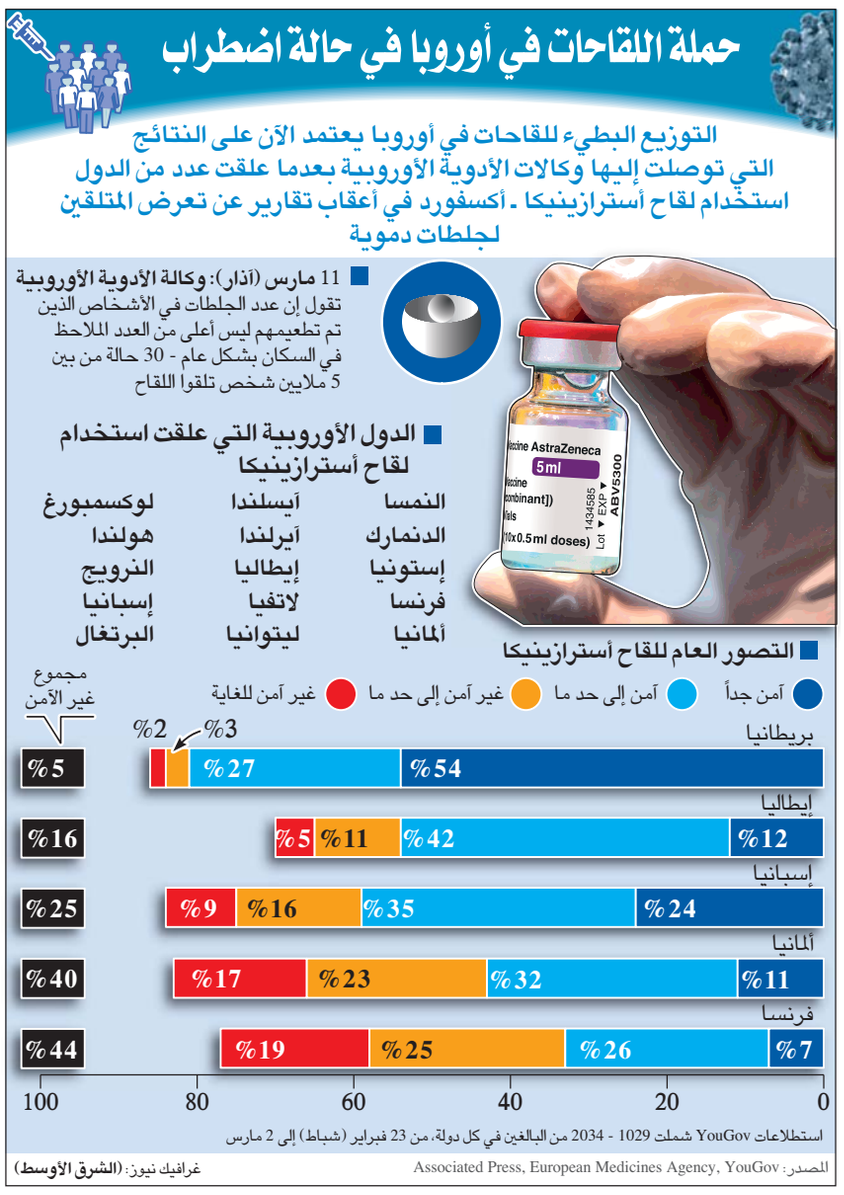

المغرب يمدد التدابير الاحترازية أسبوعين

الرباط: «الشرق الأوسط»

قررت السلطات المغربية تمديد فترة العمل بالإجراءات الاحترازية التي تم إقرارها منذ يوم 13 يناير (كانون الثاني) 2021 لأسبوعين إضافيين، وذلك ابتداء من أمس الثلاثاء. وتشمل هذه الإجراءات استمرار فرض قواعد التباعد الاجتماعي، وإجبارية ارتداء الكمامة، وإغلاق المطاعم والمقاهي والمتاجر والمحلات التجارية الكبرى على الساعة 8 مساء، و«حظر التنقل الليلي» على الصعيد الوطني، يوميا من الساعة التاسعة مساء إلى الساعة السادسة صباحا، «باستثناء الحالات الخاصة»، و«منع الحفلات والتجمعات العامة أو الخاصة».

ورغم تحسن الحالة الوبائية في المغرب مع مواصلة السلطات الصحية حملة التلقيح، فإن مواصلة الحكومة تمديد الإجراءات الاحترازية بدأت تثير تساؤلات لدى الرأي العام. وقدم رئيس الحكومة سعد الدين العثماني توضيحات حول أسباب التمديد، وقال في تدوينة أمس نشرها في صفحته في «فيسبوك»، إن القرار اتخذ اعتمادا على «مؤشرات ومعايير دقيقة بخصوص تطور الحالة الوبائية».

وأشار إلى أن مؤشرات اليقظة تفيد بأن مجموع الحالات الجديدة أسبوعيا قد «ارتفع بشكل طفيف للأسبوع الثاني على التوالي»، ولهذا تم تمديد العمل بالإجراءات الاحترازية لأسبوعين إضافيين «تفاديا لتدهور الحالة الوبائية».

وتشير المؤشرات إلى أنه ما بين 22 و28 فبراير (شباط)، تم تسجيل 2499 حالة إصابة، وما بين 1 و7 مارس (آذار) تم تسجيل 2569 حالة بزيادة تصل إلى 2,8 في المائة وما بين 8 و14 مارس تم تسجيل 2714 حالة بارتفاع نسبته 5,6 في المائة.

في غضون ذلك، قرر المغرب إغلاق حدوده الجوية مع ست دول جديدة، وذلك في إطار التصدي لتفشي السلالة الجديدة لفيروس كورونا المستجد.

وذكر المكتب الوطني للمطارات على موقعه في «فيسبوك»، أنه تقرر تعليق الرحلات الجوية ذهابا وإيابا مع دول: الأرجنتين، والبوسنة والهرسك، وبوتسوانا، والكاميرون وكرواتيا والموزمبيق، وذلك ابتداء من أمس الاثنين وإلى العاشر من أبريل (نيسان) المقبل.

ويأتي هذا القرار، في أعقاب قرارات مماثلة تهم تعليق الرحلات الجوية بين المغرب وعدد من الدول، حيث وصل عدد الدول التي أغلق معها المغرب حدوده حتى اليوم 32 دولة هي: بولونيا، والنرويج، وفنلندا، واليونان، ولبنان، والكويت، ومصر، والجزائر، والبرازيل، والمملكة المتحدة، والدنمارك، وجنوب أفريقيا، ونيوزيلاندا، وآيرلندا، وأستراليا، والتشيك، وأوكرانيا، والسويد، والبرتغال، وهولندا، والنمسا، وألمانيا، وسويسرا، وتركيا، وبلجيكا وإيطاليا.

قلق صحي في سوريا بعد ارتفاع حالات الوفيات والإصابات بفيروس «كورونا»

دمشق تعلن خطة طوارئ والقامشلي تدرس العودة للإقفال وإدلب «منطقة منكوبة»

القامشلي: كمال شيخو
إدلب - دمشق: «الشرق الأوسط»

حذرت وزارة الصحة التابعة للحكومة السورية، وهيئة الصحة بـ«الإدارة الذاتية»، وفريق «منسقو استجابة سوريا»، من خطورة الموجة الثانية، وانتشار عالٍ لمصابي جائحة «كوفيد-19»، في ظلّ تصاعد الأرقام المقلقة في مناطق النفوذ الثلاث، والتخوف من الانزلاق إلى مستويات أكثر خطورة.

ومنذ بداية الشهر الحالي، ارتفع عدد الإصابات المسجلة عند الكوادر الطبية بفيروس كورونا في جميع أنحاء سوريا، وأحصت دمشق في مناطق سيطرتها 16 ألف إصابة أدت إلى 1094 وفاة، فيما رصدت الإدارة الذاتية (شمال شرقي البلاد) نحو 8900 إصابة، بينها 346 وفاة. أما مناطق المعارضة (شمال غربي البلاد) فسجلت الطواقم الطبية وفريق الاستجابة 21234 حالة إيجابية، و673 حالة وفاة.

ولدى حديثه في إفادة صحافية الأحد الماضي، كشف توفيق حسابا، مدير الطوارئ بوزارة الصحة في حكومة النظام، أن مناطق نفوذها في مرحلة حرجة بسبب عودة تفشي فيروس كورونا المستجد، معلناً أن الوزارة انتقلت بشكل أوتوماتيكي إلى خطة الطوارئ، وقال: «لن نتجاوزها إلا بكسر حلقة العدوى وارتداء الكمامة، فوزارة الصحة عانت من عدة مشكلات في تأمين أسرة العناية المشددة».

ولفت حسابا إلى زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا، وأعداد الإصابات التي تعلن عنها وزارة الصحة يومياً «تعود للمراجعين بالمستشفيات والمراكز الصحية التابعة للوزارة، ولا يمكن حصر كل المرضى في البيوت والعيادات الخاصة، وبالتالي فإن الأرقام المعلَن عنها تتناسب مع عدد المسحات التي نقوم بها يومياً»، محذراً من حالة الاستهتار، لا سيما بين الكوادر الطبية: «هناك استهتار كبير عند الجميع، بمن فيهم بعض الكوادر الطبية؛ ستزداد الحالة خطورة إذا لم يتم الالتزام بالإجراءات الوقائية من الفيروس»، لافتاً إلى أن اللقاحات المضادة لفيروس كورونا التي وصلت إلى دمشق «اقتصر استخدامها على الكادر الطبي العامل ضمن قسم العزل».

وفي القامشلي، سجلت هيئة الصحة التابعة للإدارة الذاتية، أمس، 5 حالات وفاة، إضافة إلى 45 إصابة جديدة في مناطق نفوذها. وقال الدكتور جوان مصطفى، رئيس الهيئة الصحية، في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «لاحظنا ارتفاعاً والوفيات بفيروس كورونا، ونناشد الأهالي ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية، ولا نستبعد العودة إلى الحظر في الأيام المقبلة». وشدد على «ضرورة اتخاذ الإجراءات الوقائية، واستخدام الكمامات، والالتزام بالتباعد الاجتماعي»، وأضاف: «بشكل خاص خلال شهر مارس (آذار) الذي يشهد نشاطات وفعاليات كثيرة، تناقش خلية الأزمة كيفية اتخاذ الإجراءات اللازمة».

ويجري مسؤولو الإدارة نقاشات مع منظمة الصحة العالمية للحصول على لقاحات فيروس كورونا، غير أن مصطفى أكد أنه «لم يتم التوصل إلى اتفاق حتى الآن؛ أبناء هذه المناطق وقاطني المخيمات بأمس الحاجة إلى اللقاح». ولم يستبعد المسؤول الكردي العودة إلى الإقفال الجزئي أو الكلي خلال الأيام المقبلة، في حال بقيت حالات الإصابة المسجلة بارتفاع، وفق المخطط البياني لعدد الإصابات والوفيات بالجائحة.

إلى ذلك، أعلنت منظمة «منسقو الاستجابة» مخيمات الشمال السوري مناطق منكوبة، بعد أن أغرقت الأمطار والسيول أكثر من 30 خيمة من مخيمات النازحين (شمال غربي سوريا)، وطالبت بتفعيل خطة طوارئ عاجلة لإنقاذ النازحين.

وقال قائد الفريق محمد حلاج، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن أضراراً مادية كبيرة طالت عشرات الخيام نتيجة هطولات مطرية كثيفة تزامنت مع رياح عالية السرعة في مناطق مختلفة من محافظتي إدلب وحلب، مضيفاً: «حتى الآن، تم توثيق تضرر أكثر من 30 مخيماً بريف إدلب الشمالي وريف حلب بأضرار متفاوتة، تراوحت بين انهيار الخيمة واقتلاع بعضها، إضافة لأضرار طالت الطرقات الداخلية بالمخيمات».

وبحسب إحصائيات المنظمة، يعيش أكثر من مليون و48 ألف نازح في جميع أنحاء سوريا، وأحصت في مخيمات متهالكة حتى نهاية عام 2020. فقد بلغ عدد المخيمات الكلي 1304 مخيمات، منهم 393 مخيماً عشوائياً. وقد بلغ عدد ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن هذه المخيمات قرابة 20 ألف حالة، فيما وصل عدد الأرامل الفاقدات للمعيل 10809 سيدات.

وناشد محمد حلاج، قائد الفريق، المنظمات الإنسانية مساعدة النازحين القاطنين في تلك المخيمات بشكل عاجل وفوري، بسبب الأضرار الكبيرة في تلك المخيمات، واختتم حديثه قائلاً: «هؤلاء يفتقدون لمقومات العيش الكريم، ويحلمون بالعودة إلى منازلهم، والخلاص من جحيم المخيمات».

شركة أميركية أعلنت عن نوعين للحالات الشديدة والخفيفة

أول حبوب لعلاج «كورونا» قد تكون جاهزة نهاية العام

القاهرة: حازم بدر

تخضع حاليا علاجات فموية لـ«كوفيد - 19»، عبارة عن حبوب، لتجارب المرحلة الثانية من التجارب السريرية، وإذا نجحت، فقد تكون جاهزة بحلول نهاية العام.

وحتى الآن، لا يوجد علاج لـ«كوفيد - 19»، والعلاج الوحيد الذي تمت الموافقة عليه من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية هو «ريمديسيفير» الذي لا يتعامل مع المرض بل مع أعراضه، ويعطى للمرضى الذين استدعت حالتهم دخول المستشفى، ويجب إعطاؤه عن طريق الوريد.

وانتعشت الآمال خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، بشأن وجود حبة دواء لتخليص أجساد مرضى «كوفيد - 19» من الفيروس، وذلك عندما تم تقديم نتائج التجارب المبكرة لعقار «مولنوبيرافير» الذي طورته شركة «ريدهيل بيوفارما» الأميركية، في مؤتمر «الفيروسات القهقرية والعدوى الانتهازية» الذي يعقد سنويا في الولايات المتحدة، ويحضره الآلاف من كبار الباحثين والأطباء من جميع أنحاء العالم، وعقد بنهاية الأسبوع الماضي افتراضيا بسبب ظروف «كورونا».

وتم خلال المؤتمر تقديم نتائج المرحلة الثانية من التجارب السريرية لهذا العقار المصمم لمرضى «كوفيد - 19»، والذي يفعل ما يفعله عقار أوسيلتاميفير (تاميفلو) لمرضى الإنفلونزا.

ووفق تقرير نشره موقع «ميدسكيب» الطبي في 12 مارس (آذار) الجاري، فإن الدراسة التي عرضت خلال المؤتمر أظهرت أن الحبوب قللت بشكل كبير من الفيروس المعدي لدى المرضى الذين ظهرت عليهم أعراض، وكانت نتيجة اختبارهم للفيروس إيجابية.

وبعد 5 أيام من العلاج، لم يكن لدى أي من المشاركين الذين تلقوا «مولنوبيرافير» فيروس يمكن اكتشافه، في حين أن 24 في المائة من مجموعة المقارنة الذين تلقوا العلاج الوهمي كان لا يزال لديهم الفيروس.

وتطور شركة «ريدهيل بيوفارما»، صاحبة ابتكار هذا الدواء، نوعين آخرين عن طريق الفم: أحدهما لعلاج عدوى «كوفيد - 19» الشديدة للمرضى المقيمين في المستشفى، والآخر للمرضى في المنزل المصابين بعدوى خفيفة.

وانتقل الأول وهو عقار «أوباجانيب»، المخصص للحالات الشديدة إلى المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، بعد أن أعلنت الشركة عن بيانات السلامة والفاعلية الأولية في ديسمبر (كانون الأول)، وتبين في المرحلة الثانية أن الدواء آمن في المرضى الذين يحتاجون إلى الأكسجين، ويقلل بشكل فعال من الحاجة إلى الأكسجين بنهاية فترة العلاج.

يقول جلعاد راداي، مدير العمليات في الشركة لموقع «ميدسكيب»: «الميزة الرئيسية لهذا العقار هي أنه مضاد للفيروسات ومضاد للالتهابات، ومن المتوقع الحصول على نتائج المرحلة الثالثة منتصف العام».

أما العقار الثاني، «أوباموستات»، فهو حاليا في المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، ويختلف عن الأول في أنه مخصص لمرضى «كوفيد - 19» غير المقيمين في المستشفى، ومن المتوقع أن تكون بيانات تجاربه السريرية متاحة في النصف الثاني من هذا العام، كما يقول راداي.

وإضافة لهذه العقاقير الثلاثة توجد عقاقير فموية أخرى في تجارب لا تزال في مراحل مبكرة، ويراقب اختصاصيو الأمراض المعدية هذا التوجه بحماس شديد.

تقول سارة دورنبيرغ، اختصاصية الأمراض المعدية من جامعة كاليفورنيا لموقع «ميد سكيب»: «نحن بحاجة ماسة إلى خيار علاجي عن طريق الفم، فهذه فجوة حقيقية في العلاج المخصص للمرضى بالمستشفى».

وتوضح أنه رغم أن بعض الدراسات أظهرت فائدة الأجسام المضادة وحيدة النسيلة للوقاية والعلاج المبكر، فإن هناك مشكلات لوجيستية كبيرة لأن جميع الخيارات الحالية تتطلب إعطاء الحقن في الوريد، وإذا كانت لدينا حبة لعلاج «كوفيد - 19» في وقت مبكر، خاصة في المرضى المعرضين لمخاطر عالية، فسوف تملأ فجوة كبيرة». وتشير الدراسات التي أجريت على «مولنوبيرافير» إلى أنه يقلل من تكاثر الفيروس في الأيام القليلة الأولى بعد الإصابة، حسبما أفادت دورنبيرغ.

وتقول: «سيكون من المهم معرفة ما إذا كانت النتائج تترجم إلى عدد أقل من الأشخاص يحتاجون إلى دخول المستشفى، وما إذا كان الناس يشعرون بتحسن أسرع، فأنا متحمسة للغاية لمطالعة البيانات السريرية لهذا العقار، كما سأراقب نتائج العقارين الآخرين في الأسابيع القادمة». وتضيف: «إذا نجحت هذه الأدوية، فأعتقد أنه من الممكن أن نستخدمها، ربما بموجب تصريح استخدام طارئ، هذا العام».

ويتفق كينيث جونسون، أستاذ العلوم الحيوية الجزيئية في جامعة تكساس مع الرأي السابق في أن هناك حاجة ماسة إلى التركيبات الفموية. وتتراوح تكلفة دورة علاج واحدة لمدة 5 أيام باستخدام دواء «ريمديسيفير» من 2340 دولاراً إلى 3120 دولاراً في الولايات المتحدة.

ويقول لموقع «ميد سكيب»: «نأمل أن نتمكن من التوصل إلى شيء أسهل قليلاً في إدارته، ودون مخاوف كثيرة من الآثار الجانبية السامة».

الانهيار المالي يتفاقم وينعكس على أسعار السلع والمواد الغذائية

قطع طرقات واحتجاجات على تدهور الوضع المعيشي في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجددت التحركات في مختلف المناطق اللبنانية أمس مع تفاقم الانهيار المالي وارتفاع سعر صرف الدولار، وقطع المحتجون عدة طرقات في بيروت والمناطق، فيما انطلقت مسيرات راجلة تنديداً بتدهور الوضع المعيشي.

وأحرق محتجون غاضبون إطارات السيارات وحاويات النفايات وسدوا الطرق في أجزاء من بيروت اليوم

وأفادت غرفة التحكم المروري بقطع طرق حيوية في العاصمة بينها طريق كورنيش المزرعة، وفردان، وطريق مصرف لبنان ومنطقة قصقص التي أشعل فيها المحتجون إطارات مطاطية ومستوعبات النفايات. وقام محتجون بقطع الطريق على أوتوستراد قريطم - فردان وأقدموا على تحطيم سوبرماركت في المنطقة.

وبعد الظهر، قام محتجون بقطع الطريق عند أول شارع بلس في منطقة الحمرا مقابل الجامعة الأميركية في بيروت، بحاويات النفايات. كما قطع محتجون الطريق عند أوتوستراد المدينة الرياضية، وطريق المطار القديم وطريق الشويفات.

وفي الشمال، قطع محتجون على تدهور الأوضاع المعيشية أوتوستراد المنية الدولي، فيما انطلق عدد من الشبان المحتجين على ارتفاع سعر صرف الدولار بمسيرة راجلة جابت شوارع مدينة طرابلس، تخللتها وقفات احتجاجية أمام منازل عدد من السياسيين للمطالبة باستقالتهم، ودعوات لتشكيل حكومة انتقالية لوقف الانهيار. كما قطعت طرقات حيوية في عكار وطرابلس وزغرتا والكورة.

وفي الجنوب قطع عدد من الشبان أوتوستراد الجية الساحلي الذي يربط الجنوب ببيروت بالاتجاهين عند مفرق برجا قبل أن يعيد الجيش فتحه، كما أفيد عن قطع الطريق الساحلية الدولية في صور المؤدية إلى الناقورة. وأفيد عن تجمع عدد من المحتجين أمام سرايا صيدا الحكومية.

وفي البقاع في شرق لبنان، قطعت الطرقات ضمن نطاق زحلة مستديرة زحلة - رياق باتجاه بعلبك. ورفعت عدة محطات للمحروقات خراطيمها بعد نفاد كميات البنزين لديها في بعلبك، في حين اتبعت محطات أخرى عملية التقنين لتتمكن من تلبية الزبائن.

واجتمعت لجان برلمانية لمناقشة قرض طارئ لشركة «كهرباء لبنان» بعد أن حذر وزير الطاقة من انقطاع التيار في أنحاء البلاد بنهاية الشهر الحالي في حالة عدم ضخ سيولة نقدية. لكن اللجان لم تعد سوى سلفة بمبلغ 200 مليون دولار من أصل حوالي مليار دولار كان نواب «التيار الوطني الحر» طالبوا بإعطائها للشركة. ومر الاقتراح في اللجان في ظل اعتراض نواب «القوات اللبنانية» والحزب «الاشتراكي». ويحتاج الآن إلى تصديق البرلمان.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مسؤول أن احتياطيات لبنان من النقد الأجنبي تبلغ نحو 16 مليار دولار حالياً. وكانت الاحتياطيات حوالي 19,5 مليار دولار في أغسطس (آب) الماضي، ويعني التراجع عدم توافر ما يكفي لبرنامج دعم يُستخدم في تمويل استيراد سلع أساسية مثل القمح والوقود.

وينعكس الانخفاض في العملة المحلية على أسعار السلع والمواد الغذائية وكل ما يتم استيراده من الخارج. وقد ارتفعت أسعار السلع بنسبة 144 في المائة، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي. وبات أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر.

قطع طريق بالإطارات المشتعلة في بيروت أمس (إ.ب.أ)

برقية مسربة لجهاز أمني تنذر بانفلات مسلح

بيروت: يوسف دياب

لم يعد الهاجس الأمني يلاحق المواطنين والمقيمين على الأراضي اللبنانية فحسب؛ بل بات مصدر قلق الأجهزة الأمنية الموكلة إليها مهمة حفظ الاستقرار والسلم الأهلي، فالبرقية التي عممها جهاز الأمن العام على وحداته، وتضمنت تحذيراً واضحاً من تفلت أمني مسلح في الشارع جراء انهيار سعر صرف الليرة، والتي سُرّبت بالخطأ عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ألقت بثقلها على الواقع الأمني الصعب، ووضعت الناس في حال اضطراب وترقب لفوضى أمنية غير مسبوقة.

وتناقل اللبنانيون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صورة لبرقية صادرة عن الأمن العام اللبناني، عززت من مخاوفهم ودفعت بهم للبحث عن حماية ذاتية، حيث جاء في نص البرقية: «توفرت معلومات أنه بالتزامن مع التدهور الاقتصادي والمالي، تم التداول بمعلومات عن التحضير لتصعيد كبير في الشارع، من الممكن أن يتطور إلى حصول عمليات ظهور مسلح وتوجه إلى منازل السياسيين». وأفادت البرقية بأن «الأمور ذاهبة نحو فوضى وعمليات تخريب واستخدام السلاح في الشارع وأعمال نهب وسرقة وتصفية حسابات بحجة ارتفاع سعر صرف الدولار والغلاء المعيشي، تنفيذاً لأجندات سياسية، وأن التوقيت أصبح بين ليلة وضحاها».

وبخلاف المعلومات التي كانت تتسرب سابقاً وتسارع الأجهزة الأمنية إلى نفيها، فقد أكد مصدر أمني بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن برقية الأمن العام حقيقية ورسمية، وهي مذكرة داخلية معممة على كل الدوائر والمراكز الإقليمية التابعة للجهاز. وأشار المصدر إلى أن «البرقية مبنية على معلومات دقيقة، والهدف منها دعوة الوحدات التابعة للأمن العام لاتخاذ أقصى درجات الاستنفار والتدابير في مواجهة أي تطور يحصل على الأرض». ولفت إلى أن «الوضع الأمني دقيق وينذر بخروج الأمور عن السيطرة، في ظل اتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية وحالة الغضب من الانهيار الاقتصادي، خصوصاً إذا ما اتجهت المؤسسات التجارية والأفران في الساعات المقبلة إلى الإقفال التام الذي لوّحت به».

وتضاربت التفسيرات حول خلفيات تسريب هذه الوثيقة، حيث عدّ مراقبون أن «تسريب هذه الوثيقة أمر مقصود، ويراد منه تخويف الناس وحضّهم على البقاء في منازلهم كي لا تتعاظم موجة الاحتجاجات». إلا إن المصدر الأمني لفت إلى أن البرقية «سُرّبت عن طريق الخطأ، ولا تندرج في خانة تخويف الناس، أو تنبيههم عن النزول إلى الشارع وقطع الطرقات»، مذكراً بأن ما أعلنه وزير الداخلية محمد فهمي قبل أيام من أن «الأمن بات مكشوفاً والبلاد مفتوحة على كل الاحتمالات، ليس مجرد تهويل، بل حقيقة قائمة».

في هذا الوقت، كشف مرجع قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن برقية الأمن العام «جدية ووصلت إلى من يعنيهم الأمر». ولفت إلى أن «الأجواء قاتمة في ظل انسداد أفق الحلول السياسية ووضع حد للانهيار القائم»، وأكد أن «الأجهزة الأمنية بدأت تعزز الحماية الشخصية لبعض السياسيين في موقع المسؤولية ولمنازلهم ومكاتبهم».

ويتلقف اللبنانيون هذه التحذيرات بقلق كبير؛ إذ تلجأ معظم العائلات إلى شراء وتخزين المواد الغذائية بما يكفيها لأيام طويلة، بالإضافة إلى حمايات ذاتية عبر تحصين مداخل المباني والمنازل بالأبواب الحديدية تحسباً لاقتحام المنازل وعمليات نهب من قبل عصابات تستغل الوضع القائم، في وقت لا تخفي فيه بعض الأحزاب أنها ستلجأ إلى الأمن الذاتي خصوصاً في المناطق ذات الصبغة الحزبية الواحدة، وهذا ينسحب أيضاً على أحياء في بيروت والمدن الكبرى المعرضة لأن تكون مسرحاً للفوضى.

ويؤكد المصدر الأمني أن «أجهزة الدولة العسكرية والأمنية لن تنكفئ عن القيام بواجبها في الحفاظ على الأمن، لكن هذه الأجهزة المنهكة أصلاً غير قادرة على توفير الحماية الأمنية على كامل الأراضي اللبنانية»، داعياً المواطنين إلى «مساعدة القوى الأمنية ومساعدة أنفسهم عبر تجنب التجول ليلاً إلا في حالات الضرورة القصوى»، لافتاً إلى أن «قلق الناس قد يكون مبرراً في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة».

سعر الدولار من دون ضوابط في لبنان... والآتي أسوأ

بيروت: كارولين عاكوم

دخل لبنان مرحلة الانهيار من الباب الواسع مع ارتفاع سعر صرف الدولار من دون سقف أو ضوابط، بعدما تخطى أمس الـ15 ألف ليرة للدولار، ما أفقد العملة الوطنية 90 في المائة من قيمتها، وانعكس هذا الأمر على مختلف القطاعات، لا سيما منها المواد الغذائية والحياتية اليومية للمواطن اللبناني التي بدأت تفقد من الأسواق، وهو ما سينعكس في الأيام المقبلة على مختلف السلع.

الصرخة عامة لا تقتصر على قطاع دون غيره، والإرباك الذي تشهده الأسواق اللبنانية في الأيام الأخيرة خير دليل على ذلك، مع توجه أصحاب المحلات والمؤسسات إلى إقفال أبوابها أو امتناع التجار عن تسليم البضائع بانتظار ما سيؤول إليه الوضع، فيما اعتمد بعض آخر سياسة التسعير العشوائي، ما رفع أسعار ما توفر من المواد أضعافاً.

ويأتي كل ذلك فيما لا تزال السلطة في لبنان تعتمد سياسة «الترقيع» أو «البحث عن حلول غير واقعية، وفي غير مكانها، كملاحقة الصرافين والمنصات الإلكترونية غير الشرعية»، كما يقول خبراء اقتصاديون، فيما هناك إجماع على أن المشكلة تتطلب إجراءات جذرية من مصرف لبنان والسلطات المعنية، إضافة إلى قرار سياسي حاسم بتشكيل حكومة لتنفيذ الإصلاحات، ما من شأنه أن يفتح الباب (ولو جزئياً) أمام وصول المساعدات إلى لبنان، في وقت انخفض فيه الحد الأدنى للأجور إلى 45 دولاراً، بعدما كان 450 دولاراً، وفق سعر صرف الـ1500 ليرة.

ويختصر الخبير الاقتصادي باتريك ماردیني الواقع اللبناني بالقول: «نحن في بداية الانهيار، والآتي أسوأ إذا لم يتم اتخاذ إجراءات حاسمة». ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «ما كنا نحذر منه منذ سنة ونصف السنة حصل اليوم، وبات الدولار دون سقف، بحيث قد يصل سعر صرفه إلى مستوى غير معروف، بينما الحلّ الأهم اليوم يجب أن يكون عبر وقف طباعة الليرة اللبنانية غير المغطاة في المقابل بقيمتها من العملة الأجنبية، في وقت لا تزال فيه نفقات الدولة أعلى بكثير من إيراداتها، بل هي بوتيرة متزايدة بشكل دائم، ما يؤدي إلى سحب الدولارات من السوق».

ومع السقف المفتوح لارتفاع سعر صرف الدولار الذي يتغير بين لحظة وأخرى، يؤكد ماردیني أن من الطبيعي أن ينعكس هذا الأمر على حياة المواطنين، وقدرتهم على تأمين لقمة عيشهم، أو حتى فقدان المواد الغذائية من الأسواق، مع عدم قدرة التجار على تجديد مخزونهم. ومع اعتقاده أنه لن يتخذ أي قرار لوقف طباعة الليرة، يرى أن الحل بالنسبة للتجار، لضمان استمرار تأمين هذا المخزون وعدم إقفال المحال، هو التسعير بالدولار، وبيع المواد وفق سعر الصرف، لكنه سيكون أيضاً كارثياً على المواطن الذي وإن دفع بالليرة فإنه سيدفع أضعاف المبالغ، إذا توفرت لديه.

وأمام هذه الفوضى، حذرت النقابات المعنية بالخبز والمواد الغذائية، أمس، من الأسوأ الذي قد يصل إلى حد التوقف عن العمل. وأعلن نائب رئيس اتحاد نقابات الأفران والمخابز المستقيل، علي إبراهيم، في بيان، أنه «إذا استمررنا على هذه الوتيرة، لا بد أن يصل القطاع إلى التوقف القسري إلى حين استقرار سعر صرف الدولار»، آملاً في أن «تتم معالجة الأمر، ليس برفع الأسعار بل باستقرارها».

وبدوره، قال نقيب أصحاب السوبرماركت، نبيل فهد: «وصلنا إلى مرحلة انهيار كامل في موضوع المواد الغذائية». وأكد في حديث لـ«الوكالة الوطنية للإعلام» حول إقفال كثير من السوبرماركت أبوابها جراء ارتفاع سعر صرف الدولار: «لا رغبة لدينا في الإقفال، ولا نريد حرمان المواطنين من المواد الغذائية، إنما المشكلة تكمن في أن الموردين لا يسلموننا البضائع، مما يتسبب بنقص كبير فيها، وهذا ناتج عن ارتفاع سعر صرف الدولار بنسبة 30 في المائة، ما يرفع بدوره الأسعار بالنسبة نفسها».

وأوضح: «البضائع المستوردة مسعرة بالدولار، والتاجر يدفع بالدولار لا بالليرة، ومسؤولية لجم سعر الصرف واستقراره لا تقع على عاتق أصحاب المؤسسات التجارية والسوبرماركت والمستوردين، بل على عاتق سياسة الدولة النقدية، وقدرتها في التأثير على السوق، لذلك نشهد ارتفاعاً في سعر صرف الدولار».

وقال إن «هناك مجموعات تسحب كل المواد المدعومة من السوبرماركت، خصوصاً الحليب والزيت والسكر، بحيث تصبح الكميات المعروضة منها أقل من الطلب».

ومع الاتهامات التي توجه لأصحاب السوبرماركت بتخزين المواد المدعومة، رفض فهد هذا الأمر، واقترح «توزيع المواد المدعومة عبر وزارة الشؤون، تفادياً للمشكلات التي تحصل، وحتى لا يوضع أصحاب السوبرماركت بمواجهة المواطن»، وانتقد «سياسة الدعم الفاشلة»، مطالباً الحكومة بأن «تنتقل من سياسة الدعم إلى إعطاء بطاقة تموينية للمحتاجين لإنهاء هذه الفوضى، ووقف تهريب المواد المدعومة»، مبدياً تخوفه من «حصول نقص في المواد الاستهلاكية، في حال شح الدولار، وعدم تمكن المستوردين من تأمينه لإتمام عملية الاستيراد».

ومن جهته، قال نقيب مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، في حديث تلفزيوني: «لا نستوعب ما يحصل، وعلى أي سعر صرف يجب أن نسلم المواد، وعدم التسليم هو إجراء تتخذه الأسواق العالمية حين تحدث فوضى. أصبحنا في شريعة غاب، وما يحصل لا يريبنا فقط، إنما يحزننا ويبكينا».

وهذه الصرخة انسحبت أيضاً على قطاع الاستشفاء في لبنان، حيث حذّر نقيب المستشفيات، سليمان هارون، أمس، من إقفال معظم المستشفيات، إذا بقي الوضع على ما هو عليه، بحيث يصبح ما تبقى منها حكراً على الأغنياء، قائلاً: «القطاع الاستشفائي انهار، مثله مثل باقي القطاعات، أما الفرق فهو أن انهياره يؤدي إلى وفاة الناس في بيوتها».

وأعلن في مؤتمر صحافي: «أرسلنا كتباً إلى جميع الجهات الضامنة الرسمية، نطالب فيها بتعرفة جديدة مبنية على دولار بقيمة 3900 ليرة؛ أي سعر المنصة الرسمي في المصارف، كحد أدنى، على الرغم من أن الدراسة تظهر أنه يجب احتسابها على أساس 4635 ليرة أو 6086 ليرة، وفقاً لسعر صرف الدولار في السوق الموازية، إلا أن الأجوبة التي تلقيناها كانت أن هذا غير وارد لأن أوضاعها المالية لا تسمح بذلك»، مضيفاً: «الدولة عاجزة عن تأمين تكلفة استشفاء المواطنين، والمستشفيات عاجزة عن متابعة تحمل الخسائر، إذا استمرت على تعرفات مبنية على أساس دولار يساوي 1500 ليرة».

المائة دولار صارت تساوي مليوناً و500 ألف ليرة (أ.ف.ب)

مصادر دبلوماسية: الانهيار بات يحاصر المنظومة الحاكمة

الأوروبيون لا يرون مبرراً لتعطيل جهود تشكيل الحكومة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

يبدي سفراء الدول العربية والأجنبية قلقهم الشديد حيال الانفجار الاجتماعي الزاحف على لبنان لما يترتّب عليه من تداعيات يمكن أن تهدد الكيان اللبناني من دون أن تتحرك الطبقة السياسية، وعلى رأسها المنظومة الحاكمة التي تتصرف وكأن البلد بألف خير مع أنه يقف على طرف الانهيار بدلاً من أن تبادر إلى وقفه بالإفراج عن تشكيل حكومة مهمة، لعلها تتمكن من انتشاله من قعر الهاوية، خصوصاً أن لا مجال لرهان هذا الطرف أو ذاك على كسب الوقت فيما يقترب بلدهم من الزوال.

ويؤكد هؤلاء السفراء المعتمدون لدى لبنان - بحسب مصادر أوروبية - أنهم لا يرون من مبرر لتعطيل الجهود الرامية إلى تشكيل حكومة جديدة يمكن أن تتيح للبلد أن يلتقط أنفاسه قبل أن يدخل في غيبوبة قاتلة تفتح الباب أمام إقحامه في خيارات يصعب السيطرة عليها، بعد أن يفقد اللبنانيون الأمل في إنقاذه على الأقل لتوفير لقمة العيش في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار مع تدهور سعر الليرة اللبنانية الذي يتفلّت من الضوابط فيما يستمر سعر صرف الدولار في التحليق عالياً.

وترى المصادر الدبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» أن الانهيار الزاحف على البلد بات يحاصر المنظومة الحاكمة والطبقة السياسية ولن يكون هناك من رابح وخاسر، فالجميع سيدفعون أثماناً سياسية، وتسأل هل يعقل أن يبقى البلد بلا حكومة في ظل غياب حكومة تصريف الأعمال عن السمع واستحالة تعويمها سياسياً؟

وتلفت إلى أن القرارات التي صدرت أخيراً عن الاجتماع الذي رعاه رئيس الجمهورية ميشال عون وأراد منه السيطرة على سعر صرف الدولار لم يحقق الأهداف المرجوّة منه، وجاء ارتفاعه الجنوني ليؤكد أن الإجراءات التي اتخذها كانت أشبه بقنبلة صوتية أحدثت دويّاً في الهواء الطلق من دون أن تُسهم في ضبط الأسواق المالية التي أطاحت بالقدرة الشرائية للعملة الوطنية.

وتغمز المصادر نفسها من قناة الفريق السياسي المحسوب على عون الذي يفترض فيه أن يبدي له النصائح بدلاً من أن يدفعه للاستمرار في مكابرته وعناده، خصوصاً أنه لم يعد له من حليف إلا «حزب الله» بعد أن اشتبك مع القوى السياسية الأخرى التي انقطعت عن التواصل معه بالتلازم مع اقتصار نشاطه السياسي اليومي على استقبال المنتمين إلى «أهل بيته».

وتؤكد أن معظم السفراء لا يرون من مبرر للقاء عون إلا في حال استدعائهم من قبل الدوائر المعنية في القصر الجمهوري، وتعزو السبب إلى أن مواقفه باتت معروفة وتدور حول إصراره على استرداد حقوق المسيحيين والصلاحيات المنوطة برئيس الجمهورية وحقه في اختيار الوزراء المسيحيين من دون أن يغيب عن باله تحميل الآخرين مسؤولية الانهيار الاقتصادي نتيجة التراكمات الموروثة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

وفي هذا السياق، تسأل المصادر عما فعله عون شخصياً لإعادة ترميم علاقات لبنان بعدد من الدول العربية والمجتمع الدولي، خصوصاً أن معظم هؤلاء أحجموا عن مساعدته بعد أن أطاح من خلال رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أثناء تولّيه وزارة الخارجية بسياسة النأي بالنفس وانحاز كلياً إلى محور الممانعة بقيادة إيران لاسترضاء «حزب الله» الذي اتخذ من لبنان منصة لاستهداف عدد من الدول العربية.

كما تسأل عون عن الأسباب التي دفعته للالتفاف على مبادرة رئيس المجلس النيابي نبيه بري بدلاً من التعاطي معها بإيجابية، باعتبار أنها الممر الإلزامي لإخراج أزمة تشكيل الحكومة من الحصار الذي يطوّقها، وهذا ما كشفه مصدر مقرّب من الأوساط المعنية بعملية التأليف بقوله لـ«الشرق الأوسط» إن عون أبلغ «حزب الله» عدم موافقته على هذه المبادرة وإنه لا حل أمام الرئيس المكلف سعد الحريري إلا بالتوجّه إلى بعبدا للقائه للبحث في الملف الحكومي.

ويؤكد المصدر أن عون وباسيل يصرّان على رفضهما للثلث الضامن «المعطّل» في الحكومة، وهما يلتقيان مع مواقف الحريري وبري و«حزب الله» ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط على الأقل إعلامياً، لكنهما لا يسألان لماذا كل هؤلاء يرفضون هذا الثلث لو لم تتوافر لديهم معلومات بأنهما يصران على الحصول عليه، وإلا لماذا لم يبادر عون إلى نفي ما نُسب إليه أخيراً في هذا الخصوص؟

ويجزم أيضاً أن باسيل يتولى شخصياً الإشراف على ملف تشكيل الحكومة، ويقول إن جميع البيانات التي تصدر عن بعبدا بما فيها التوضيحات تحمل توقيعه السياسي، وإلا لماذا يحصر «حزب الله» مفاوضاته بباسيل؟ رغم أنه ينأى بنفسه عن مشاركة تياره السياسي في الحكومة.

ويقول المصدر نفسه إن التيار السياسي المحسوب على عون - باسيل أخطأ في قراءته لموقف الحريري من مبادرة بري التي تقوم على تشكيل حكومة من 18 وزيراً، كما أخطأ في تعاطيه مع مبادرة البطريرك الماروني بشارة الراعي لإعادة التواصل بين عون والحريري، ويؤكد أن لا مجال للعب على تفاهم الأخير مع رئيس المجلس الذي يحاول إيجاد تسوية للخلاف حول وزارة الداخلية.

ويلفت إلى أن تشكيل الحكومة من 18 وزيراً يبقى وحده مطروحاً على طاولة المفاوضات، وأن هذا الخيار يحظى بتأييد بري وجنبلاط الذي سحب موافقته على رفع عدد الوزراء إلى 20 وزيراً، مبدياً تفهّمه لموقف الرئيس المكلف الذي يتعامل مع زيادة العدد على أنه محاولة لفرض الثلث الضامن الذي يؤدي إلى تعطيل الحكومة من الداخل.

وعليه، فإن رفض عون - باسيل لمبادرة بري ستؤدي إلى حشره في الزاوية بعد أن أخفق البعض في رهانه على رفض الحريري لها، ويبقى الترقّب لما سيعود به وفد «حزب الله» من موسكو، وهل سيبادر للضغط على عون؟ أم أنه كعادته سيراعيه؟ خصوصا أنه أحيط علماً بالموقف الروسي الذي يصب في دعم المبادرة الفرنسية.

جنبلاط في ذكرى والده: أهداف المخططين فشلت

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، إن أهداف الذين خططوا لاغتيال والده كمال جنبلاط فشلت، موضحاً أنهم أرادوا من خلال هذا الاغتيال «اغتيال المختارة والحزب التقدمي الاشتراكي والحركة الوطنية وفشلوا ومضينا بمراحل عدة ومررنا بأخطار واستطعنا أن ننتصر».

وأحيا الحزب الذكرى الـ44 لاغتيال مؤسسه من دون لقاء مركزي في المختارة كما جرت العادة في 16 مارس (آذار)، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد إلى جانب انتشار وباء «كورونا».

وأشار النائب المستقيل مروان حمادة، إلى أن اغتيال جنبلاط في عام 1977 «كان الاغتيال الأول الذي شكّل فاتحة اجتياح لبنان من أبشع القوى الظلامية والديكتاتورية والمذهبية في شرقنا العربي». وقال: «ندفع راهناً ثمن تجاوز تلك الأحداث، وتعاملنا مع هذا الوحش الآتي من الشرق، كما تعاملت أوروبا مع هتلر عندما تنازلت أمامه قطعة بعد قطعة، حتى انفجر البركان الكبير».

وعدّ النائب أكرم شهيّب أن اغتيال كمال جنبلاط كان هدفه «اغتيال المشروع الوطني للحركة الوطنية اللبنانية، واغتيال مشروع بناء الدولة».

وقال شهيب: «اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه خيانة أيضاً للمشروع السيادي الاستقلالي، لمشروع بناء الدولة على طريقته، بغضّ النظر عن ملاحظات البعض على مشروعه الاقتصادي أو السياسي في لبنان. النظام السوري لم يتحمل شخصاً بوزن رفيق الحريري، لا الداخلي ولا الدولي، كما لم يتحمل وزن كمال جنبلاط الأوسع».

بقايا الطبقة الوسطى السورية تسقط في هوّة الفقر

إليزابيث تسوركوف *

كانت مروة، وهي أم معيلة في الأربعينات من عمرها، مستيقظة في وقت متأخر من الليل، في شقتها التي تستأجرها في جرمانا. وكانت معتادة على متابعة الإخطارات الواردة على هاتفها المحمول من تطبيق «سوريا للتجارة»، وهي مؤسسة مملوكة للحكومة، تبيع سلعاً بأسعار مدعومة، لتعرف موعد تسلمها البضائع الخاصة بها.

كانت مروة قد تمكنت من شراء 4 كلغ من الأرز و3 كلغ من السكر، بأسعار مدعومة من أجل أسرتها، لتوفر بذلك نحو 3 دولارات تقريباً، مقارنةً بأسعار السوق. لكنّ تطبيق الهاتف لم يعد يبعث لها إخطارات كالمعتاد. قالت في نفسها: «في الشهرين الماضيين، لم أتلقَّ الرسالة في الوقت المناسب، أما هذا الشهر فقد حالفني الحظ».

تقضي مروة ساعات عدة كل يوم في طوابير طويلة لشراء الخبز المدعوم، لتعود بعدها إلى منزلها وتجلس في الظلام والبرد بسبب انقطاع الكهرباء والارتفاع الشديد في أسعار وقود التدفئة. واضطرت منذ وقت قريب إلى بيع الهاتف المحمول الخاص بابنتها كي تتمكن من سداد نفقات طبية.

مروة، وهي موظفة سابقة في الحكومة، فقدت شقيقها وابنتها في هجمات «داعش» وهجمات أخرى شنتها قوات النظام. وتبدو قصتها شبيهة بقصص كثير من أبناء الطبقة الوسطى الآخذة في التلاشي داخل سوريا، والتي سقطت اليوم في هوة الفقر.

قبل عام 2011، كانت سوريا بين الدول منخفضة الدخل، وبلغ إجمالي الناتج المحلي بالنسبة للفرد عام 2010 ما يقدر بـ2806 دولارات، تبعاً لتقديرات صندوق النقد الدولي. وكان هذا المستوى معادلاً لنظيره في سريلانكا، ويقل قليلاً فقط عما هو عليه في المغرب ومصر. اليوم، يعيش قرابة 90% من المقيمين داخل سوريا تحت خط الفقر، في وقت تتفشى مشكلة الجوع يوماً بعد آخر.

منذ عشر سنوات، لم تكن غالبية السوريين من الأثرياء، لكن البلاد اتسمت بوجود طبقة وسطى واسعة، تتمتع بمستوى معيشة مريح نسبياً. ومع هذا، تسببت إجراءات تحرير الاقتصاد، التي بدأت في تسعينات القرن الماضي، في اتساع الفجوة بين الأثرياء والفقراء. وتراجعت الخدمات، وكذلك الدعم الذي تقدمه الدولة لأسعار المواد الأساسية، لا سيما أسعار الوقود، كما تقلصت أموال الدعم الموجهة للمزارعين، الذين شكّلوا في وقت مضى فئة موالية للنظام يمكن الوثوق بها، أو على الأقل أكثر فئات المجتمع هدوءاً.

وباشتعال الانتفاضات العربية، أواخر عام 2010، ساد شعور في أوساط قطاعات كبيرة من الطبقة الدنيا، التي كانت تقيم في المناطق الريفية وداخل الأزقة على أطراف المدن الكبرى، بأنه ليس هناك ما يمكن خسارته، وثارت هي الأخرى.

ومع ذلك، ظلت الطبقة الوسطى الحضرية السورية، وكذلك الأقليات الدينية، هادئة في معظمها، أو داعمة للنظام.

اليوم، تشعر هذه القطاعات من المجتمع بأن العقد الاجتماعي المسكوت عنه بينها وبين النظام، والذي بمقتضاه تبقى هذه القطاعات على هدوئها، مقابل الحصول على خدمات ووظائف من الدولة، قد جرى خرقه.

شفيق، المقيم في ريف اللاذقية، والذي تم تسريحه من الجيش منذ عام، قال لـ«الشرق الأوسط»: «خدمت في الجيش لثماني سنوات في ظروف يسودها الإذلال والمهانة والظلم. اليوم، لا عمل لديّ ولا مستقبل. أضعت تلك السنوات مقابل لا شيء، وليس بإمكاني تحقيق أي شيء لنفسي».

* باحثة في جامعة برنستون

مكابدة يومية للنجاة من الجوع والبرد... والظلام

● يواجه السوريون أزمات عدة، تتسبب كل واحدة منها في تفاقم الأخرى، ما أدى إلى تحويل الحياة إلى صراع متواصل لتأمين الضرورات الأساسية للعيش، للبقاء بمنأى عن الجوع والبرد. وجاء التأثير الأكبر للعقوبات المفروضة ضد النظام، متمثلاً في انخفاض إمدادات المنتجات النفطية من إيران، في أعقاب تشديد العقوبات الأميركية ضد النظام الإيراني والشبكات التي تتولى على نحو غير قانوني توفير النفط منذ أواخر عام 2018. وأسفر نقص الوقود والغاز الطبيعي عن تداعيات واسعة النطاق على مختلف جوانب الاقتصاد السوري.

ويقضي السوريون، في مختلف أرجاء البلاد، الجزء الأكبر من أيامهم في الظلام، مع انقطاع الكهرباء على نطاق واسع، حتى داخل الأماكن التي يوليها النظام أولوية، مثل مدينة اللاذقية وريفها، أو الضواحي التي تقطنها الطبقات الغنية في دمشق، مثل ضواحي «المهاجرين» و«أبو رمانة» و«مشروع دمّر».

من جهتها، أقرت الحكومة السورية سياسة تقنين الكهرباء. لكن، حتى خلال الساعات التي يفترض أن الكهرباء ستتوافر فيها، والتي يضع السوريون خططهم اليومية بناءً عليها، لشحن هواتفهم المحمولة وأجهزة تخزين الطاقة، غالباً ما يكون التيار الكهربائي متقطعاً فيها.

وعن هذا الأمر، قال وائل، المقيم في ضاحية جنوب دمشق: «عادةً، تتوافر الكهرباء لدينا لساعتين في اليوم. ومنذ وقت قريب، جاء محافظ ريف دمشق لزيارة المنطقة، لذلك كنسوا الشوارع قبل مجيئه، وأبقوا على الكهرباء لمدة ساعة ونصف الساعة. وبعد رحيله، انقطعت الكهرباء عن المنطقة من جديد».

من ناحية أخرى، فإن لتر المازوت قفزت تكلفته من 207 ليرات قبل عام 2011، إلى قرابة 1400 ليرة، اليوم، في السوق السوداء. ومن المفترض أن يتوافر المازوت الخاص بالتدفئة مقابل سعر مدعوم يبلغ 180 ليرة للتر، لكنه، في الواقع، غير متوافر بهذا السعر، في معظم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إلا لأفراد ينتمون لشبكات الفساد وأمراء الحرب.

ويحتاج كل منزل بين 60 و150 لتراً من الوقود، شهرياً، من أجل التدفئة في فصل الشتاء، حسب درجة الحرارة في الخارج، أي ما تبلغ تكلفته 84000 ليرة في أدنى تقدير، ما يعادل قرابة ضعف متوسط الراتب الشهري. ولهذا، يستحيل على غالبية السوريين تدفئة منازلهم، علماً بأن درجات الحرارة تنخفض إلى ما دون الصفر في المناطق المرتفعة من البلاد، مثل اللاذقية والجبال المحيطة بدمشق.

عن هذا الأمر، قالت جميلة، وهي جدة تبلغ 65 عاماً، وتعيش في منطقة جبلية قرب دمشق: «يجلس غالبية الناس تحت الأغطية، لكن من الصعب إبقاء الأطفال تحتها. لذلك، يمرض الأطفال باستمرار، ويتعين عليك حينها توفير الدواء لهم، وتوفير ملابس ثقيلة تجعلهم يشبهون دببة الباندا».

من ناحية أخرى، توقفت منظومة النقل العام داخل سوريا، في الجزء الأكبر منها. ونظراً لارتفاع أسعار المازوت في السوق السوداء، وانخفاض الأجرة التي يتقاضاها سائقو سيارات الأجرة الجماعية (السرفيس) من الركاب، يشعر هؤلاء السائقون أن من حقهم الحصول على المازوت بأسعار مدعومة، لكونهم يقودون سيارات أجرة تنتمي للمواصلات العامة، لكنهم يبيعون الوقود المدعوم الذي يتسلمونه، في السوق السوداء، ويبقون في منازلهم، بدلاً من الخروج بسياراتهم لتوصيل المواطنين إلى وجهاتهم.

ويعني هذا الأمر بدوره، اضطرار السوريين إلى الانتظار ساعات طويلة، في بداية ونهاية كل يوم عمل، من أجل إيجاد مقعد داخل وسيلة مواصلات. وإضافة إلى تأخرهم عن أعمالهم، ارتفعت أسعار المواصلات بدرجة هائلة، إلى حدٍ أجبر بعض الموظفين على التغيب عن أعمالهم لأيام عدة من الأسبوع.

ومن بين هؤلاء منى، المدرّسة في ريف اللاذقية، والتي وصفت صعوبة هذا الوضع على المدرّسين. وقالت: «بدلاً من الذهاب إلى العمل في جميع أيام الأسبوع، يذهب المعلمون للمدرسة مرة كل يومين، ويحرص الناظر على إبقاء سير جدول الحصص منتظماً. أما من يملكون واسطة، فقد توقفوا تماماً عن الذهاب إلى العمل، ومع ذلك فهم مستمرون في تلقي رواتبهم. أما من ليس لديهم واسطة، فيضطرون إلى الحضور إلى العمل، ما يجبرهم على إهدار كامل رواتبهم على المواصلات، فقط من أجل الحفاظ على وظيفة حكومية، لما تحمله من مميزات أخرى».

وأضافت منى: «بطبيعة الحال، يؤثر هذا الأمر على مستوى التعليم. وفي الواقع، الجيل القادم يتعرض للتدمير».

في الوقت ذاته، أصبح الآباء والأمهات يعتمدون على نحو متزايد على التعليم في المنزل، وعلى مدرسين خصوصيين، يُقدم كثيرون منهم على هذا العمل لضمان الحصول على راتبٍ ثانٍ.

انكماش الرواتب الهزيلة... واتساع الانتقادات للنظام

● قبل عام 2011، ورغم تفاقم الفجوة ما بين الأغنياء والفقراء، ضمّت سوريا طبقة وسطى ضخمة، تتألف في معظمها من موظفين حكوميين، وذلك في إطار ميثاق اجتماعي ظهر عبر أرجاء المنطقة، يقضي بأن توفر الأنظمة الوظائف داخل هيكل خدمة مدنية منتفخ، مقابل الحصول على هدوء سياسي. في ذلك الوقت، بلغ متوسط راتب الموظف الحكومي 20000 ليرة سورية، أي نحو 400 دولار تقريباً. ورغم الزيادات المتكررة للرواتب، فإنها عجزت عن مضاهاة التضخم، وأصبحت قيمة متوسط الرواتب حالياً، البالغ 55000 ليرة سورية، لا تزيد على 15 دولاراً في مارس (آذار) 2021.

وبالنظر إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، لا يكفي هذا الراتب لتوفير احتياجات ثلاثة أيام من السلع الأساسية لأسرة متوسطة تتكون من خمسة أفراد. وعليه، ليس من المثير للدهشة أن يحاول موظفو الحكومة السورية زيادة مداخيلهم بالحصول على وظائف إضافية.

ومع ذلك، ورغم الرواتب الهزيلة، لا يزال التوظيف في الدولة نعمة يقاتل من أجلها كثيرون، وذلك بسبب عدم توافر البدائل، إلا فيما ندر، إلى جانب الشعور بالاستقرار الذي توفره هذه الوظائف، وما تحمله من ميزات مادية إضافية، قانونية وغير قانونية، مثل الرشى، وكذلك القروض المصرفية بأسعار فائدة منخفضة.

ونظراً للتنافس الشديد على الوظائف الحكومية، فإنه لا ينالها سوى أصحاب المستوى الأعلى من الواسطة، ومن ينظر إليهم بوصفهم مخلصين للنظام.

رسمياً، تولي الحكومة معاملة تفضيلية لأقارب الدرجة الأولى للجنود القتلى، وكذلك الجنود الذين أنجزوا فترة التجنيد التي عادةً ما تمتد لثماني سنوات. لكن، حتى داخل صفوف من يحظون بمثل هذه المعاملة المميزة، تبقى معدلات البطالة عالية.

تجدر الإشارة، في هذا الصدد، إلى أن 28000 جندي جرى تعيينهم في القطاع العام في الفترة الأخيرة، ممن جرى تسريحهم من الجيش منذ أكثر من عام.

«مناطق التسويات» المهملة

يعاني سكان المناطق التي كانت خاضعة في السابق للمعارضة، والتي تمكن النظام وحلفاؤه من إعادة السيطرة على الجزء الأكبر منها عام 2018، من ظروف معيشية شديدة القساوة. كانت هذه المناطق، مثل الغوطة الشرقية والغربية قرب دمشق، والقلمون، وريف حمص الشمالي، قد خاضت سنوات من الحصار والتفجيرات والقصف، أنهكت أجساد سكانها، ودمرت كثيراً من البنى التحتية والمنازل فيها.

كذلك عانت درعا، ومدينة حلب الشرقية، ومدينة حمص الغربية، من أضرار واسعة جراء سنوات من القصف.

واليوم، يمتنع النظام الذي يعاني من الإفلاس وتملأه الرغبة في الانتقام، عن إعادة بناء هذه المناطق، وكذلك الحال مع الوكالات التابعة للأمم المتحدة ومنظمات دولية غير حكومية، والتي يبدو أن أولوياتها تتبع إرشادات النظام.

يُذكر أن سكان المناطق التي كانت تسيطر عليها المعارضة من قبل، والذين ظلوا في هذه المناطق، بدلاً من الفرار للعيش تحت سيطرة النظام، غالباً ما كان يجري فصلهم من وظائفهم الحكومية ولا يعودون إليها. وبسبب المظاهرات الضخمة التي اشتعلت في هذه المناطق، والضربات الجوية التي لم تتوقف، تعرض كثير من رجال هذه المناطق للاعتقال أو القتل أو التهجير القسري، مخلّفين وراءهم أسراً دون معيل.

عن ذلك، قال منير، المقيم في مدينة دوما بالقرب من دمشق، والتي تعرضت لخمس سنوات من الحصار الخانق من جانب نظام الأسد، إن الجوع يبدو ظاهراً بين سكان المدينة. وأضاف: «وصلت القدرة الشرائية لسكان دوما إلى مستوى شديد الضآلة. ويتكون كثير من الأسر من يتامى وأرامل فحسب. وتبدو آثار الفقر واضحة على الناس والشوارع. أما المتاجر، فمعظمها خاوية، ولا يستطيع سوى قليل من الأفراد شراء الحلوى أو الأطعمة الجاهزة. في المقابل، تعتمد الغالبية على الاستدانة، وبيع ممتلكات من منازلها، وعلى المساعدات الإنسانية، لكن كل هذا لا يكاد يكفي».

من ناحية أخرى، من الواضح أن نظام المساعدات الذي تقوده الأمم المتحدة، والموجود حالياً في دمشق، غير مجهّز للحيلولة دون حدوث مشكلة جوع على نطاق واسع. وقد وثّق باحثون وصحافيون ونشطاء في مجال حقوق الإنسان، قيام النظام بتحويل المساعدات إلى من يعدهم موالين له، بما في ذلك أعضاء ميليشيات، وحرمان أولئك الذين يعدهم النظام غير موالين.

ولا يزال هذا النمط مستمراً حتى اليوم، ذلك أن المناطق والمدن والأقاليم التي تعد موالية للنظام أو مقرّبة من مسؤولين في النظام، مرشحة أكثر من غيرها للحصول على مساعدات والاستفادة من مشروعات تديرها الأمم المتحدة أو منظمات دولية غير حكومية، تتخذ من دمشق مقراً لها.

واعترف موظفون في منظمات غير حكومية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، بأنه لا يُسمح لهم باتخاذ قرارات نهائية بخصوص اختيار المستفيدين، وليس بإمكانهم منع مسؤولي الاستخبارات السورية أو مسؤولين محليين أو أعضاء في «حزب البعث» من استبعاد من يرونهم غير موالين للنظام، من قوائم المستفيدين من المساعدات، أو إضافة قوائم بأسماء مقربين منهم. وبالنظر إلى أن الغالبية الكاسحة من الشعب السوري تعيش اليوم تحت خط الفقر، فمن المنطقي ألا تكون الأمم المتحدة قادرة على تلبية احتياجاتهم جميعاً.

وبدلاً من تقديم المساعدة إلى من هم في أمسّ الحاجة إليها، والذين يعيش كثيرون منهم في مناطق كانت تخضع من قبل لسيطرة المعارضة، غالباً ما تكون المعايير الأساسية لتوزيع المساعدات ذات طابع سياسي. ويتوافد أفراد في سيارات فارهة للحصول على سلال مساعدات تخص الهلال الأحمر السوري، حسبما ذكرت إحدى المقيمات في قرية قرب القرداحة، التي تنتمي إليها عائلة الأسد. وأضافت: «لقد خرج الفساد عن السيطرة».

من جهتها، بررت عضوة في حزب «البعث» في حرستا، تدخل الحزب الحاكم في اختيار المستفيدين من المساعدات، وتوفير سلال مساعدات غذائية لموظفي الحكومة الذين بقوا في وظائفهم، لأنه جرى اعتبارهم موالين للنظام، بقولها: «البعض يعارض اختيار المستفيدين بقوله: لماذا يحصل موظفون حكوميون على مساعدات؟ وإنه يجب توجيه جميع المساعدات لمن ليست لديهم وظيفة. أود أن يعلم من يعارضون هذا الأمر أن موظفي الدولة يكافحون هم أيضاً من أجل سداد الفواتير المستحقة عليهم».

اتساع الفساد

الواضح أن الفساد هو الآخر يتفاقم. والمعروف أن الفساد شكّل عنصراً أساسياً في الحكم داخل سوريا لعقود، مع سماح النظام لموظفي القطاع العام باستغلال مناصبهم داخل الدولة والمؤسسات التابعة للنظام، لابتزاز المواطنين، والتربح من التهريب والنشاطات غير القانونية الأخرى، مقابل ضمان ولائهم. وكان سوء استغلال السلطة من جانب السلطات السورية واحداً من المحفزات الرئيسية للانتفاضة التي اشتعلت عام 2011 وكان من شأن الغياب المتزايد للقانون عن سوريا خلال سنوات الحرب، وازدهار اقتصاد الحرب، وتراجع قيمة رواتب موظفي الدولة السورية، أن يؤدي إلى تشجيع الفساد وفتح المجال واسعاً لازدهاره.

وشكّلت أزمات نقص السلع المختلفة والمتفاقمة أرضاً خصبة للفساد. ففي سوريا، يمكن شراء جميع السلع المدعومة غير الموجودة في المتاجر والمخابز من السوق السوداء، والتي تأتي إمداداتها من مسؤولين كبار في النظام يسرقون السلع، كما تأتي هذه السلع من مؤسسات حكومية.

على سبيل المثال، لم يحصل المزارعون في شرق حماة على حصة فبراير من المازوت، التي تعد ضرورية لرعاية محاصيل القمح الخاصة بهم. وعن هذا، قال أحد المزارعين: «حرصت على الذهاب إلى محطة الوقود يومياً، لكنها كانت مغلقة. وعدت إلى اتحاد المزارعين فأخبروني بأن مالك المحطة تلقى المازوت ولا يرغب في توزيعه، ولا يمكن لأحد الاعتراض عليه لأنه أحد المقربين من المسؤولين».

يُذكر أن مالك محطة البنزين تلك، الواقعة في قرية «تل جديد»، يعمل في تهريب الوقود، ويتولى تمويل ميليشيات موالية للنظام، إضافةً إلى كونه عضواً في مجلس الشعب السوري. وفي الوقت الذي من المفترض أن يتمكن المزارعون من شراء المازوت مقابل 180 ليرة للتر، يُضطر القادرون منهم إلى شرائه من السوق السوداء مقابل 8 أضعاف هذا السعر.

وفي سياق متصل، فإن الخبز المدعوم منخفض الجودة، والذي من المفترض بيعه مقابل 100 ليرة في المخابز التابعة للدولة، يُباع مقابل 300 ليرة على الأقل في السوق السوداء، وقد يصل سعره أحياناً إلى 1200 ليرة، بعد سرقته من جانب موظفي المخابز ومسؤولي الاستخبارات والجنود، بل ومفتشي وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، الذين يفترض أن مهمتهم الحيلولة دون وقوع هذه التجاوزات.

ومع استمرار معاناة الاقتصاد السوري طوال سنوات الحرب، زاد جنود النظام وعناصر الميليشيات والمخابرات من نهبهم للمواطنين. تجدر الإشارة إلى أن الفرقة الرابعة التي يقودها شقيق بشار الأسد، ماهر، تتولى الإشراف على شبكة منتشرة في مختلف أرجاء البلاد، تُدعى «الترفيق»، بمعنى توفير مرافقة مسلحة توفر الحماية للقوافل التجارية من الحواجز العسكرية التي تنتمي لـ«الفرقة الرابعة» ذاتها، وكذلك نقاط التفتيش التي تجمع إتاوات غير رسمية، لا ينتهي بها الحال في خزائن الدولة.

وتبعاً لما ذكره مزارعون من اللاذقية وحماة، زادت أعداد نقاط التفتيش على مدار العام الماضي، الأمر الذي ربما يعكس الحاجة المتزايدة لدى المسلحين لتعويض مداخيلهم المنكمشة.

أيضاً، تتورط «الفرقة الرابعة»، وميليشيات مدعومة من إيران، في عمليات تهريب عبر الحدود إلى لبنان والأردن والعراق. وتتيح شبكات التهريب تلك للتجار بيع منتجاتهم الزراعية وسلع صناعية في دول مجاورة مقابل أسعار أعلى، ما يقلص بدوره المعروض من السلع داخل سوريا، ويرفع الأسعار في الداخل.

وبسبب الفساد المستشري في المؤسسات السورية، تتعرض أي جهود رامية لمكافحة الفساد للفشل، أو ربما تسهم في الفساد وتفاقمه. على سبيل المثال، يسهم مفتشو وزارة التجارة الداخلية، الذين تقع على عاتقهم مسؤولية منع التلاعب بالأسعار، في ارتفاع الأسعار، من خلال حصولهم على رشى من التجار الراغبين في بيع السلع بأسعار أعلى مما يسمح بها القانون.

كذلك، نجد أن حرس الحدود المكلفين بمهمة منع التهريب، يتولون هم أنفسهم، تيسير عمليات التهريب تلك، بعد حصولهم على رشى. كما أن القضاة الذين جرى تعيينهم لسجن الفاسدين يحصلون هم أيضاً على رشى للسماح بفرار الفاسدين من قبضة العدالة.

اليوم، بعد عشر سنوات من خروج ملايين السوريين ثائرين ضد نظام وحشي وفاسد، واحتجاجاً على توزيع غير عادل للثروة، تبدو سوريا أكثر فساداً من أي وقت مضى، بينما تبدو الطبيعة الوحشية لأعمال العنف فيها واضحة للعيان. كانت السنوات العشر الأخيرة قد جرّدت النظام السوري من كثير من المظاهر المدنية السطحية التي كان يختفي خلفها. وسمحت هذه المظاهر لبعض السوريين بالتظاهر، أو ربما بالاعتقاد عن حق بأنهم يعيشون في ظل دولة مؤسسات تشكل الضامن الوحيد للاستقرار المالي والأمني.

والآن، أصبحت النقاشات الخاصة الدائرة في أوساط السوريين الذين لم يثوروا ضد النظام منذ عشر سنوات، إما بسبب الخوف وإما لرغبتهم في الحفاظ على الاستقرار، تشبه على نحو متزايد نبرة حديث الثوار الذين خرجوا ضد النظام عام 2011. ومع ذلك، فإنه بخلاف الثوار، لا يزال هؤلاء السوريون أسرى حالة من الخوف الشديد والانهزام، تَحول دون خروجهم في وجه النظام.

تدهور تاريخي لسعر الليرة و«ارتفاع صاروخي» في الأسعار

● فقدت العملة السورية ما يزيد على 98,5% من قيمتها على مدار السنوات العشر الماضية. وفي مطلع 2011، كان الدولار الأميركي الواحد يساوي 47 ليرة سورية. وبدأت العملة السورية تفقد قيمتها مع بداية الانتفاضة، ومع توقف مصادر العملة الصعبة، مثل السياحة والاستثمارات الأجنبية المباشرة، والصادرات. وبدأ التراجع السريع في قيمة العملة في أعقاب الأزمة المصرفية اللبنانية عام 2019 والتي أدت إلى تجميد حسابات بالدولار في البنوك اللبنانية، مملوكة لسوريين من أبناء الطبقتين المتوسطة والعليا، وكذلك لشركات سورية. ووصل سعر الصرف في أمس إلى أكثر من 4500 ليرة للدولار.

وتراجعت العملتان اللبنانية والسورية على نحو حاد لتصلا إلى أدنى مستوى لهما على الإطلاق. وبالنسبة إلى دولة تعتمد على نحو متزايد على الواردات، يعد هذا الانهيار في العملة كارثة. وكان من شأن سياسة الأرض المحروقة التي انتهجها النظام، وفقدان السيطرة على المناطق الغنية بالموارد، وفرار رجال الصناعة السوريين إلى خارج البلاد، ونهب المصانع من جميع أطراف الصراع، والعقوبات الغربية، أن تؤدي إلى تقليص القدرة الإنتاجية لسوريا.

جدير بالذكر في هذا الصدد، أن سوريا كانت قد حققت الاكتفاء الذاتي، أو كانت على وشك تحقيقه، في مجالات إنتاج الشعير والقمح والبيض والدواء والزيوت. أما اليوم، فإنها أصبحت مضطرة إلى استيراد معظم استهلاكها من هذه السلع الأساسية. وحتى القطاعات الإنتاجية التي تمكنت من البقاء على قيد الحياة خلال سنوات الحرب، مثل القطاع الزراعي والدواجن ومصانع معينة، تضررت هي الأخرى بسبب اضطرارها إلى شراء مواد أساسية، مثل الديزل وعلف الماشية والبذور والأسمدة، بأسعار مرتبطة بسعر صرف الدولار.

ونتيجة انهيار العملة، شهدت أسعار السلع الأساسية ارتفاعاً صاروخياً. وتبعاً لتقديرات الأمم المتحدة، فإنه خلال الفترة بين ديسمبر (كانون الأول) 2019 وديسمبر 2020 ارتفعت أسعار السلة الأساسية من السلع بنسبة 236%. وبحلول نهاية عام 2020، وقبل حدوث ارتفاعات أخرى في الأسعار، قدرت الأمم المتحدة أن 60% من السوريين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، ما يعني أنهم لا يعلمون ما إذا كانوا سيتمكنون من تأمين الوجبة التالية.

وتحفل شبكة «فيسبوك» بصفحات أنشأتها مجموعات من المقيمين داخل مناطق يسيطر عليها النظام، تحوي الكثير من المنشورات التي تتضمن نصائح بخصوص أرخص الوجبات التي يمكن طهوها. وغالباً ما تدور النصائح حول البرغل والأرز والبطاطا المطهوة (وليست المقلية، نظراً لارتفاع أسعار الزيت) والمعكرونة. وفي مطلع عام 2020، كان كثيرون لا يزالون يقترحون وجبة «جظ مظ» (الشكشوكة السورية)، لكن البيض آنذاك كان أرخص مصدر للبروتين. أما اليوم، فقد ارتفع سعره على نحو هائل، ما اضطر السوريين إلى تناسيه، كما تناسوا اللحم والفاكهة ومنتجات الألبان، بل حتى الخضراوات، وأصبحوا يعتمدون على نحو متزايد على نظام غذائي غير صحي، قوامه الكربوهيدرات.

وتشير محادثات مع مقيمين عبر المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إلى أن الجوع أصبح أكثر تفشياً بكثير، مع بدء ظهور نقص في الخبز المدعوم في فبراير (شباط) 2020، وأصبح أشد حدة في أغسطس (آب) 2020، ونتيجة سيطرة قوى أخرى، غير قوات النظام، على المناطق المنتجة للقمح داخل سوريا، إضافة إلى ارتفاع أسعار القمح الذي يبيعه المزارعون للسلطات المحلية في المناطق الواقعة خارج سيطرة النظام، لم يتمكن النظام من شراء سوى أقل من 20% من المحصول السوري لعام 2020.

وبسبب الأزمة المصرفية اللبنانية، وتراجع احتياطات العملات الأجنبية لدى النظام، وارتفاع أسعار القمح عالمياً، واجهت الحكومة السورية صعوبة في إنجاز صفقات لاستيراد القمح.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الخبز لطالما شكل عنصراً رئيسياً في النظام الغذائي في منطقة الهلال الخصيب، لكن الفقر المتفاقم الذي عاناه السوريون على مدار سنوات الحرب دفعهم نحو الاعتماد على الخبز بدرجة أكبر. وقبل اشتعال الانتفاضة، بلغ السعر الرسمي للخبز المدعوم 15 ليرة مقابل 8 أرغفة، لكن أزمات نقص القمح والوقود والفساد الحكومي، تسببت في ظهور سوق سوداء، حيث يجري بيع الخبز ذاته، والذي أصبح اليوم يتسم بجودة أقل، مقابل ما يتراوح بين 3 و12 ضعف السعر الرسمي، حسب المنطقة.

ودفعت الزيادة الحادة في أسعار المنتجات الغذائية الأساسية السكان إلى الاعتماد بشكل متزايد على السلع المدعومة، التي يجري بيعها تبعاً لأسعار محددة عبر منافذ تتبع مؤسسة «سوريا للتجارة» الحكومية. ووجد سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، الذين سبق أن وصفوا السكر والأرز اللذين يجري بيعهما في هذه المنافذ بأنهما لا يصلحان للأكل، وانتقدوا أولئك الذين يتكدسون في صفوف أمام هذه المنافذ، بسبب عدم التزامهم بالتدابير الاحترازية ضد فيروس «كوفيد - 19»، وجدوا أنفسهم مضطرين للتزاحم في الصفوف نفسها بعد أشهر قليلة فقط.

أما النظام، فقد قلص من جانبه كميات السلع المدعومة، إلى درجة أنها لم تعد كافية لتغطية ولو نسبة ضئيلة من احتياجات الأسر السورية، مع حصول أسر على ما لا يزيد على 3 كيلوغرامات من الأرز، و4 كيلوغرامات من السكر في الشهر، وذلك للأسر الأكثر عدداً. كما زادت الحكومة أيضاً أسعار السلع المدعومة، ولا تزال عاجزة على نحو متزايد عن توزيع حتى هذه الكميات الصغيرة على السكان.

تأكيد فرنسي على «عدم الإفلات من العقوبات» في سوريا

معارضون يطوون «عقداً على الثورة» بهجوم ضد قوات النظام

بيروت - جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 12 عنصراً على الأقل من قوات النظام السوري الثلاثاء جراء كمين نصبه مسلحون، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، في محافظة درعا جنوباً التي تشهد فوضى أمنية، ذلك مع بدء السنة الـ11 لبدء الأزمة السورية.

وتعدّ محافظة درعا «مهد» الاحتجاجات السلمية التي انطلقت قبل عشرة أعوام ضد النظام. ورغم توقيع الفصائل المعارضة فيها اتفاق تسوية مع دمشق إثر عملية عسكرية في العام 2018 فإنها تشهد بين الحين والآخر فوضى واغتيالات وهجمات.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «مجموعة من المسلحين هاجمت شاحنتين عسكريتين وحافلتين صغيرتين لقوات النظام لدى عبورها في محيط بلدة المزيريب في ريف درعا الغربي».

وكانت المجموعة التابعة لقوات النظام، وفق عبد الرحمن، في طريقها لاعتقال قيادي سابق في فصيل معارض، مطلوب من دمشق، أقدم العام الماضي على مهاجمة نقطة للشرطة في المنطقة وقَتَل عدداً من عناصرها.

وقال عبد الرحمن إن المسلحين الذين استهدفوا الآليات العسكرية بإطلاق النار عليها، يتبعون لهذا القيادي وقد استبقوا وصول القوة العسكرية إلى مقره لتوقيفه.

وأفاد «المرصد» باشتباكات اندلعت إثر ذلك بين الطرفين، وسط استقدام قوات النظام تعزيزات إلى المنطقة.

ومنذ استعادة قوات النظام السيطرة على محافظة درعا في صيف العام 2018 تشهد المنطقة تفجيرات واغتيالات تستهدف بشكل خاص قوات النظام أو مدنيين موالين لها أو معارضين سابقين. وبقي غالبية منفذي تلك الهجمات مجهولين.

وكان «المرصد» أفاد في 17 يناير (كانون الثاني) بمقتل ثلاثة جنود بهجوم مسلّح استهدف حاجزاً عسكرياً قرب المنطقة المنزوعة السلاح في الجولان المحتل في القنيطرة.

وتُعد محافظة درعا المنطقة الوحيدة التي لم يخرج منها كل مقاتلي المعارضة بعد استعادة النظام السيطرة عليها. ووضع اتفاق تسوية رعته موسكو حداً للعمليات العسكرية بين قوات النظام والفصائل المعارضة. ونصّ على أن تسلم الفصائل سلاحها الثقيل، لكنّ عدداً كبيراً من عناصرها بقوا في مناطقهم على عكس ما حصل في مناطق أخرى استعادها النظام، واحتفظوا بأسلحة خفيفة، فيما لم تنتشر قوات النظام في كافة أنحاء المحافظة. ولا توجد قوات النظام في بلدة المزيريب، التي تعد إحدى مناطق «المصالحات».

ودخل النزاع السوري الاثنين عامه الحادي عشر، مثقلاً بحصيلة قتلى تجاوزت 388 ألفاً، وعشرات آلاف المفقودين والنازحين، فضلا عن نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل سوريا وخارجها ودمار البنى التحتية واستنزاف الاقتصاد.

في هذه المناسبة، أعاد وزراء خارجية الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا، التأكيد على التزامهم بالحل السياسي للنزاع في سوريا. وذكّر الوزراء في بيان مشترك يوم الاثنين، بانتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون الدولي وفظائع الحرب والأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب الأهلية.

وأضاف البيان «من الضروري أن ينخرط النظام وأنصاره بجدية في العملية السياسية، وأن يسمحوا بوصول المساعدات الإنسانية إلى المجتمعات المحتاجة». وأوضح أن «الانتخابات الرئاسية السورية المقترحة هذا العام لن تكون حرة ولا نزيهة، ولا ينبغي أن تؤدي إلى أي إجراء للتطبيع الدولي مع النظام السوري».

وتابع «أي عملية سياسية بحاجة إلى مشاركة جميع السوريين، بمن في ذلك من هم في الشتات والنازحون في الداخل، حتى تُسمع كل الأصوات».

وصدر البيان عن وزراء الخارجية الأميركي أنتوني بلينكين، والفرنسي جان إيف لودريان، والألماني هايكو ماس، والإيطالي لويجي دي مايو، والبريطاني دومينيك راب.

وقالوا إنهم «ملتزمون بتنشيط السعي للتوصل إلى حل سلمي» وإنهم «سيواصلون الضغط بحزم من أجل المساءلة عن أخطر الجرائم».

وأعلن الممثل الخاص للرئيس إيمانويل ماكرون المكلف ملف سوريا فرنسوا سينيمو أنه لا يجوز أن يفلت المسؤولون عن الفظاعات المرتكبة في سوريا خلال العقد الماضي، من العقاب.

وقال السفير خلال طاولة مستديرة نظمت عبر الإنترنت من جنيف حول النزاع في سوريا «قبل 10 سنوات بدأت مظاهرات سلمية في كافة أرجاء سوريا. مذاك تسببت الانتهاكات والتجاوزات العديدة لحقوق الإنسان التي يتحمل النظام السوري بشكل أساسي مسؤوليتها، بمعاناة إنسانية لا توصف».

وأضاف خلال هذه الطاولة المستديرة التي جرت على هامش الجلسة الـ46 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة «يجب ألا تبقى هذه الجرائم دون عقاب. عدم إفلات مرتكبي الجرائم الوحشية من العقاب أمر في غاية الأهمية لتحقيق سلام دائم ومصالحة حقيقية في سوريا».

ويأتي هذا النداء في حين تجري مفاوضات في مجلس حقوق الإنسان في جنيف لتجديد تفويض لجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا كما في كل سنة.

وأوضح المسؤول الفرنسي أن مشروع القرار الذي سيصوت عليه الأعضاء الـ47 في مجلس حقوق الإنسان في نهاية الجلسة (22 أو 23 مارس)، «يشير بوضوح إلى أن النظام يتحمل المسؤولية الرئيسية لهذه الانتهاكات بما في ذلك بالطبع بحق آلاف المعتقلين والمفقودين».

وتابع أن «النظام القضائي الفرنسي يشارك في هذه المعركة ضد الإفلات من العقاب» مع «حوالي أربعين دعوى تتعلق بجرائم ارتكبت في المنطقة العراقية - السورية».

وأسفت كاترين مارشي - أوهيل القاضية الفرنسية التي تقود الآلية الدولية الحيادية والمستقلة، المكلفة في الأمم المتحدة التحقيق في الجرائم المرتكبة في سوريا، لغياب إطار دولي لملاحقة المسؤولين عنها.

وقالت: «لكننا حققنا تقدما»، مشيرة إلى أن النزاع في سوريا هو الأكثر توثيقا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مع توافر الكثير من مقاطع الفيديو والصور والشهادات والصور الملتقطة بالأقمار الصناعية. وأضافت «هذا لا يجعل مهمة القضاء سهلة، لكن يجعلها ممكنة».

والآلية التي تديرها ومقرها جنيف، هي بمثابة «مكان مركزي لإيداع» الأدلة على أخطر الجرائم المرتكبة في سوريا.

وتابعت «نتعاون (...) مع 12 سلطة قضائية مختلفة وتلقينا 100 طلب مساعدة تتعلق بـ84 تحقيقا وملاحقة قضائية»، مشيدة بالمحاكمة التاريخية التي جرت في ألمانيا.

وفي 24 فبراير (شباط) حكم القضاء الألماني بالسجن أربع سنوات ونصف السنة على عضو سابق في الاستخبارات السورية لإدانته بتهمة «التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية»، في إطار أول محاكمة في العالم تتعلق بانتهاكات منسوبة إلى نظام بشار الأسد.

شارع مدمر في دوما شرق دمشق (رويترز)

موسكو تحذّر أنقرة من الحشد العسكري قرب عين عيسى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواصل القوات التركية تحركاتها في محيط عين عيسى وزيادة وجودها العسكري في المنطقة، ما أدى إلى تحذير من جانب روسيا التي أكدت أن هذه الأعمال تنتهك مذكرة التفاهم بين الجانبين في سوتشي في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وتقوض جهود الطرفين في حل النزاع السوري.

وتتصاعد التحركات العسكرية التركية في محاور عين عيسى بريف محافظة الرقة الشمالي بشكل ملحوظ في محاولة لتطويق البلدة الاستراتيجية التي تمثل عقدة مواصلات بين مواقع تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في غرب وشرق نهر الفرات.

وتعمل القوات التركية على إنشاء قاعدة خامسة لها في المنطقة، إذ يجري استقدام تعزيزات عسكرية ولوجيستية وتشييد قاعدة مقابل قرية الدبس بالمحور الغربي لعين عيسى. وتوجد القوات التركية في 4 قواعد تتوزع كما يلي: الأولى مقابل عين عيسى من الجهة الشمالية عند المخيم، والثانية مقابل قرية جهبل (شرق)، والثالثة مقابل محطة الوقود (غرب) والرابعة ما قبل محطة وقود عاصمة غرب عين عيسى، بينما الخامسة قيد الإنشاء مقابل قرية الدبس.

وفي السياق ذاته، حاولت عناصر من الفصائل الموالية لتركيا، أمس، التسلل إلى مواقع «قسد» في ريف البلدة، حيث دارت اشتباكات بينهما، بالقرب من طريق حلب - اللاذقية (إم 4) الدولي، على أطراف قرية معلق غرب عين عيسى، وسط معلومات عن وقوع قتلى وجرحى من الطرفين.

وبدأت القوات التركية تحركات غير مسبوقة، في الأيام الأخيرة، تزامنت مع تحركات مماثلة من جانب القوات الروسية وقوات النظام.

وعبّر المركز الروسي للمصالحة في سوريا عن قلقه إزاء إرسال القوات التركية تعزيزات عسكرية إلى محافظة الرقة، وتحصين مواقعها هناك.

وقال نائب مدير المركز الروسي للمصالحة اللواء البحري ألكسندر كاربوفي إن «الجانب الروسي منزعج للغاية لنقل عتاد عسكري للقوات التركية وتنفيذ تحصينات في نقاط بمحيط قرية عين عيسى بمحافظة الرقة... هذه الأعمال تنتهك مذكرة التفاهم (في إشارة إلى مذكرة التفاهم التركية الروسية الموقعة في سوتشي في 22 أكتوبر 2019 التي بموجبها أوقفت تركيا عمليتها العسكرية «نبع السلام» في شرق الفرات والتي استهدفت إبعاد قسد عن حدودها) وتقوض جهود الطرفين في حل النزاع السوري».

مقترح «الوساطة الرباعية» يعمق خلافات مفاوضات «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

تعمقت الخلافات بشأن استئناف مفاوضات «سد النهضة» بين مصر وإثيوبيا والسودان، فبينما بدأ السودان، وبدعم مصري، تحركات رسمية لتفعيل مقترحه إدخال وساطة دولية رباعية لتسهيل عملية المفاوضات، جددت إثيوبيا، أمس، رفضها المقترح، مؤكدة تمسكها باستمرار المفاوضات تحت رعاية الاتحاد الأفريقي». وتتفاوض الدول الثلاث، منذ نحو 10 سنوات، للوصول إلى اتفاق حول السد، الذي تقيمه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، لكنها أخفقت في التوصل إلى اتفاق.

واقترح السودان مطلع الشهر الحالي، استئناف المفاوضات تحت مظلة «وساطة رباعية»، تشمل الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى جانب الاتحاد الأفريقي، الذي يرعى المفاوضات منذ عدة أشهر دون نتيجة. وهو مقترح قوبل بتأييد مصر واسع، ورفض إثيوبي.

وفي إطار تفعيل مقترحه، تقدم السودان، أول من أمس، بطلب رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك بطلب رسمي إلى واشنطن والأمين العام للأمم المتحدة والاتحادين الأفريقي والأوروبي، التدخل للعب دور الوسيط في المفاوضات.

وأبدى حمدوك خلال رسالته لأطراف الرباعية، رغبته في أن تنحصر الوساطة حول النقاط الخلافية، خاصة إلزامية الاتفاق، وعدم الزج بتقسيم المياه في المحادثات، وآلية حل النزاعات والقضايا الفنية الخاصة بالجفاف وتبادل المعلومات.

وبعد أن أعلنت رسميا قبل أيام رفضها المقترح السوداني، طالب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإثيوبية دينا مفتي، أمس جميع الأطراف بـ«احترام الاتحاد الأفريقي ودوره في الوساطة».

وأكد مفتي، بحسب وكالة الأنباء الإثيوبية، أن «بلاده لم تتلق حتى الآن أي معلومات بشأن الوساطة الرباعية التي طلبتها الخرطوم»، مشيرا إلى استعدادها لاستئناف المفاوضات في أي وقت.

وأوضح «لدينا علاقات جيدة مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة. لكن يظل مبدأنا قيام الاتحاد الأفريقي بدوره. وتابع: «حتى الآن لم يتم طرح أي أسئلة بشأن الاتفاق الرباعي بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة بشأن سد النهضة».

واتفق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مع رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، خلال استقباله في القاهرة الخميس الماضي، على «تعزيز الاتصالات الإقليمية والدولية لتفعيل مقترح تشكيل رباعية دولية للوساطة، بما يساعد على التوصل لاتفاق قانوني ملزم حول قواعد ملء وتشغيل السد، قبل موسم الأمطار المقبل».

وتتحسب القاهرة والخرطوم لتأثير السد المتوقع على حصتيهما في مياه النيل، ويطالبان أديس أبابا باتفاق قانوني ملزم ينظم عمليتي ملء وتشغيل السد، بما يحفظ «حقوقهما المائية»، بينما ترفض أديس أبابا الالتزام بأي اتفاق «يحد من قدرتها على التنمية في مواردها»، على حد زعمها. وتخطط إثيوبيا لتنفيذ مرحلة ثانية من ملء بحيرة السد، خلال موسم الأمطار، في يوليو (تموز) القادم، في إجراء حذرت مصر والسودان من «تداعياته السلبية» على أمنهما المائي ما لم يتوصل لاتفاق مسبق.

إصابات «كورونا» إلى ارتفاع بعد مخالفات واسعة لأوامر الدفاع

الأردن: اتهام إسلاميين بقيادة احتجاجات على خلفية حادثة «السلط»

عمان: محمد خير الرواشدة

استمرت حملة الاعتقالات التي تقوم بها السلطات الأمنية الأردنية لمحتجين مخالفين لأوامر الدفاع، وذلك على خلفية احتجاجات شعبية في عدد من محافظات المملكة، حتى ساعة متأخرة من مساء أمس الثلاثاء.

وجاء القرار الأمني في فض الاعتصامات الغاضبة التي نفذها المئات في مناطق مختلفة من المملكة، وكانت انطلقت على خلفية حادثة مستشفى السلط الحكومي، وراح ضحيتها 9 مصابين بفيروس كورونا بعد انقطاع الأكسجين من الخزانات الرئيسية يوم السبت الماضي، في حادثة هي الأولى من نوعها في البلاد، وفور الإعلان عن تصريحات للعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تعهد فيها بمحاسبة المقصرين في حماية أرواح الأردنيين.

وكانت الأجهزة الأمنية فضت عدداً من الاعتصامات بالقوة، موسعة نطاق الاعتقالات التي طالت منظمين لعدد من تلك الفعاليات في محافظات ومناطق من المملكة، وسط اتهامات رسمية لحراكات شعبية، يقودها حراك المعلمين، وحزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة في البلاد، في الدعوة للوقفات الاحتجاجية.

الاعتصامات والمسيرات الغاضبة التي انطلقت في محافظات المملكة، اكتسبت بعداً سياسياً بعد رفع سقف الهتافات لتطالب برحيل الحكومة، وحل مجلس النواب، ومكافحة الفساد، في الوقت الذي ما يزال القضاء الأردني يحقق في حادثة السلط التي تسببت بإقالة وزير الصحة وتوقيف إدارات في المستشفى الحكومي.

وفي بيان أمني صدر أمس، وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أعلن الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام، أنه «جرى التعامل أمس (الاثنين الماضي)، مع عدد من التجمعات المخالفة لأوامر الدفاع، والمؤثرة على صحة المواطنين وتسهم في نشر الوباء وفي عدة مواقع من محافظات المملكة».

وكشف الناطق الإعلامي في البيان، أنه جرى ضبط عدد من الأشخاص في عدة مواقع ممن أصروا على التجمع وقاوموا رجال الأمن ورفضوا المغادرة والالتزام بالقانون من بينهم «أشخاص من جنسيات عربية» شاركوا بهذه التجمعات، ليتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم جميعاً.

وأوضح البيان، أنه وقبل الساعة السابعة من مساء الاثنين، وقبيل بدء الحظر الجزئي، تم التنبيه على المشاركين في تلك الوقفات والتجمعات بضرورة التزام القانون وفض تلك التجمعات، حفاظاً على الصحة العامة وتنفيذاً لأوامر الدفاع.

وفيما امتثل عدد كبير من المشاركين في تلك الفعاليات لتنبيهات وتحذيرات رجال الأمن العام وغادروا التجمعات، أكد الناطق الإعلامي إصرار عدد آخر على البقاء، رغم التحذيرات التي وجهت إليهم، الأمر الذي «اضطر رجال الأمن إلى إنفاذ القانون بالقوة المناسبة لفض التجمعات المخالفة للقانون التي تعرض صحة وسلامة المجتمع لخطر نشر العدوى بشكل كبير».

كما كشف الناطق الإعلامي، عن إصابة عدد من رجال الأمن العام أثناء قيامهم بواجبهم، وهم قيد العلاج الآن، لافتاً إلى تعرض عدد من الممتلكات العامة والخاصة لأضرار مادية وتخريب متعمد.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قد استبق الغضب الشعبي، في رسائل وجهها لأركان مجلس السياسات الذي حضره رئيس الوزراء بشر الخصاونة، وقائد القوات المسلحة ومدير المخابرات ومدير الأمن العام، ليختار الملك عبارات محددة لطبيعة تحميل المقصرين مسؤولية الإهمال.

وتعهد الملك الأردني بمسؤولية محاسبة «كل شخص قصّر في عمله أو في حماية أرواح الأردنيين، وفق نتائج التحقيق في حادثة انقطاع الأوكسجين عن مرضى في مستشفى الحسين السلط الجديد». ليشدد على أنه «ليس مقبولاً أبداً أن نخسر أي مواطن نتيجة الإهمال». ووجه عبد الله الثاني إلى «ضرورة أن يكون كل مسؤول أو موظف، كبيرا أم صغيرا، على قدر المسؤولية، وإلا فليترك المجال لمن يريد أن يخدم الأردن والأردنيين»، مشدداً على أن المناصب ليست «للترضية أو المجاملة، بل لخدمة الأردنيين والأردن بإخلاص».

وأمام انتشار فيديوهات وثقتها كاميرات هواتف مواطنين، للمسيرات، وبثها على مواقع التواصل الاجتماعي، شوشت السلطات الأردنية على شبكات الإنترنت، منعاً لتداول الفيديوهات والصور التي قد تساعد في زيادة أعداد المشاركين في الفعاليات الاحتجاجية.

وبالعودة للرسائل الملكية، التي سبقت تفاقم أزمة الاحتجاجات واتساع بؤرها الساخنة في البلاد، أجبرت مراكز قوى محلية على تحييد الخلافات، بعد بث صورة لاجتماع عُقد فور انتهاء اجتماع مجلس السياسات، وفي الصورة ظهر رئيس الوزراء متراساً اجتماعاً آخر حضره قائد الجيش ومدير المخابرات ومدير الأمن العام، بعد شكوى بثتها الحكومة حول ضعف التنسيق مع أجهزة أمنية، بحسب مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط».

الاجتماع الذي تسربت منه أنباء عن قرب اتخاذ قرار وشيك بفرض حظر شامل في البلاد، جاء بغرض التلويح بقرارات قاسية، لمواجهة تفاعل الاحتجاجات المتوقعة، وتحت لافتة الوضع الوبائي والسيطرة على سرعة انتشار الفيروس وارتفاع أعداد الوفيات، ما دفع قوى محلية للتشكيك بالأرقام، بغرض تسييسها خارج حقيقة التطورات في الوضع الوبائي.

احتجاجات في العاصمة الأردنية الاثنين على توقف أجهزة الأكسجين في مستشفى السلط الحكومي (أ.ف.ب)

بتهم تتعلق بتمويل الإرهاب وغسل الأموال

السودان يطلب مساعدة «الإنتربول» لاعتقال قيادي بـ«حماس»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

طلب السودان من الشرطة الجنائية الدولية «إنتربول»، مساعدته في القبض على المسؤول المالي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في السودان، ماهر عارف أبو جواد، الذي كان يدير استثمارات الحركة في السودان، وعدد من آخر من المطلوبين بجرائم تتعلق بتمويل الإرهاب وغسل الأموال.

وقالت «الشرق - بلومبيرغ» إن السلطات السودانية تبحث عن أبو جواد، الذي كان يشغل منصب المدير المالي لحركة «حماس»، واثنين من معاونيه المطلوبين لدى الخرطوم في قضايا تتعلق بـ«دعم الإرهاب وغسل أموال».

وبحسب صفحة الشرق على موقع «تويتر»، فإن من بين المطلوبين مسؤول الأمن في حماس بالسودان، الوليد حسن محمد أحمد، الذي يمتلك عدداً من الشركات في السودان، كان يسخرها لدعم الإرهاب في عدد من الدول، واستهداف سفارات أجنبية.

وبدأت «لجنة إزالة التمكين وتفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989 واسترداد الأموال ومحاسبة الفساد» التحري مع أبو جواد حول قضايا، تتعلق بتمويل الإرهاب وغسل الأموال، المجرمة تحت قانون لجنة إزالة التمكين، وقانون مكافحة الإرهاب السودانيين، مستندة إلى أدلة صادرة عن وزارة الخزانة الأميركية والاستخبارات والمخابرات السودانية، تفيد بدعم المذكورين للإرهاب، يواجه فيها الاتهام أيضاً مواطنين سودانيين، ومواطنا أردنيا.

وألقت لجنة التفكيك القبض على ابن مالك شركة «حسان والعابد»، الفلسطيني الأصل مؤيد ماهر أبو جواد، وأصدرت قراراً بحجز أرصدة الشركات المملوكة للقيادي بحركة حماس، الشهير بأبو عارف، واستردتها لصالح وزارة المالية السودانية.

وبلغ حجم الأموال والشركات والمنقولات، التي تم استردادها بواسطة لجنة إزالة التمكين والمملوكة للمطلوبين، 18 شركة، و34 عقاراً وقطع أراض، من بينها 24 شقة مملوكة لماهر سالم، وعقارات أخرى.

واحتفظ نظام الرئيس المعزول عمر البشير، ذي التوجه الإخواني، فترة حكم الإسلاميين للسودان، وتتالت زياراته للبلاد، ومشاركاته في أنشطة «الحركة الإسلامية»، الاسم المحلي لتنظيم «الإخوان» في السودان، بقيادة الراحل حسن الترابي.

وأسهمت العلاقة بين «حماس» والحكومة الإخوانية السودانية في تشديد العقوبات الأميركية على السودان، وإبقائه في قائمة الدول الراعية للإرهاب لفترة أطول، ما اضطر الحكومة الانتقالية، بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، لإلغاء تسجيل وحجز ومصادرة ممتلكات عدد من المنظمات، التي كانت تعمل كواجهات لجماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات الحليفة لها، مثل «حركة الجهاد الإسلامي، وحزب الله» وغيرها، وتعمل على نشر التطرف، وذلك تمهيداً لشطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

عقدت جولتها الثانية في القاهرة

الفصائل الفلسطينية توقع «ميثاق شرف» يضبط الانتخابات

القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

وقّعت القوى والأحزاب والفصائل الفلسطينية المشاركة في الانتخابات الفلسطينية العامة، المتحاورة في العاصمة المصرية القاهرة، أمس (الثلاثاء)، على ميثاق شرف يضمن نجاح وسير العملية الانتخابيّة دون معوقات، حسب الوكالة الفلسطينية الرسمية (وفا).

وبدأت في القاهرة، الجولة الثانية من جلسات الحوار الوطني الفلسطيني، لحسم الملفات الخلافية، مع اقتراب موعد إغلاق الترشح النهائي لأول انتخابات فلسطينية، منذ ما يقرب من 15 عاماً. وحسب الميثاق فقد تم تأكيد الاحتكام لقانون الانتخابات المعدل رقم 1 لسنة 2007 واحترام دور لجنة الانتخابات المركزية والمراقبين العرب والدوليين وعدم الاحتكام للسلاح أو العنف.

وأكدت مصادر إعلامية لموقع «آمد» الفلسطيني، أنه تم خلال جلسات الحوار مناقشة الموضوعات التي تواجه عمل لجنة الانتخابات المركزية. وأوضحت أنه «تم الاتفاق على بعض المواضيع التي لها علاقة بالمحكومية والإشراف الأمني والقضائي، وتحصين أعضاء المجلس التشريعي القادم وطنياً». وكان رئيس وفد «فتح» لاجتماعات القاهرة، جبريل الرجوب، قد صرح صباح أمس، للإذاعة الفلسطينية الرسمية، بأن ميثاق الشرف سيمثل «مدونة سلوك لكل الفصائل لضبط الأداء خلال عملية الانتخابات».

ووفق مصادر مصرية، فإن جلسات الحوار التي يشارك فيها قادة 15 فصيلاً وقوى وطنية، بحضور رئاسة المجلس الوطني ولجنة الانتخابات المركزية، تجري في إطار «الجهود المصرية المبذولة لإنهاء الانقسام ولمّ الشمل الفلسطيني». ومن المقرر أن يتوجه الفلسطينيون في 22 مايو (أيار) المقبل إلى صناديق الاقتراع للانتخابات التشريعية، بينما ستجري الانتخابات الرئاسية في 31 يوليو (تموز). وأُجريت آخر انتخابات فلسطينية في عام 2006، وتعهدت الفصائل الفلسطينية، خلال الاجتماع الأول في القاهرة، الشهر الماضي، بإنشاء محكمة انتخابية مستقلة للبتّ في المظالم المحتملة، واحترام نتائج الانتخابات.

ووصل قادة الفصائل الفلسطينية أول من أمس (الاثنين)، إلى معبر رفح للمشاركة في الحوار الوطني بالقاهرة، وتضم الفصائل: «الجهاد الإسلامي» ويمثلهم نافذ عزام ومحمد الهندي وخالد البطش، و«الجبهة الشعبية» ويمثلها كايد الغول، كما وصل وفد من حركة «حماس» برئاسة صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، وخليل الحية وحسام بدران وروحي مشتهى وعزت الرشق، أعضاء المكتب السياسي للحركة. ويضم وفد حركة «فتح» إلى القاهرة، أعضاء اللجنة المركزية اللواء جبريل الرجوب وسمير الرفاعي وأحمد حلس وروحي فتوح. كما يضم الاجتماع حزب «الشعب» ويمثله محمود الزق، والجبهة الشعبية «القيادة العامة» ويمثلها جميل مظهر ومريم أبو دقة. ويشارك في جولة الحوار الثانية كذلك وفد الجبهة الديمقراطية في القاهرة، ويضم نائب الأمين العام فهد سليمان، وأعضاء المكتب السياسي خالد عطا «من الخارج»، وماجدة المصري «من الضفة الغربية»، وصالح ناصر «من قطاع غزة».

وقال خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» في قطاع غزة: «نحن في (حماس) جاهزون لكل الخيارات ولتذليل كل الصعاب والعقبات في حوار القاهرة». وأضاف: «سنناقش النقاط الخاصة بالانتخابات... (حماس) جاهزة لكل الخيارات». وأوضح: «نفضل أكبر توافق فلسطيني بين الجميع في الانتخابات، نريد بعد الانتخابات التشريعية تشكيل حكومة وحدة وطنية أياً كانت النتائج، ونفضل أن يكون التوافق على مرشح وطني واحد لانتخابات الرئاسة».

وفي رام الله بالضفة الغربية المحتلة، قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إنه «لن يكون هناك أي تراجع عن قرار إجراء الانتخابات العامة، لأنها استحقاق ديمقراطي وشعبي». وتابع أن «موقف الرئيس والقيادة هو ضرورة إجرائها وفقاً للمراسيم الرئاسية على قواعد واضحة وسليمة».

الصفحتان الأولى والأخيرة من ميثاق الشرف الفلسطيني الذي وقعت عليه الفصائل الفلسطينية أمس في القاهرة (موقع «آمد»)

توقعات بسيطرة أحزابهم على ثلثي الكنيست

«حل الدولتين» يلقى تأييداً متصاعداً لدى ناخبي اليمين الإسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الخطاب السياسي العدائي الذي يبثه اليمين الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، وممارسته على الأرض، بتوسيع وتعزيز الاستيطان اليهودي على حسابهم، بينت نتائج استطلاع رأي جديد، أن هناك تأييداً متصاعداً لفكرة «حل الدولتين»، بين صفوف ناخبي أحزاب اليمين الحاكم وحتى في صفوف اليمين المتطرف.

وقد أجري الاستطلاع في معهد «مدغميم» للاستطلاعات في تل أبيب، لصالح «مبادرة جنيف»، وطرحت فيه أمام المستطلعين واحدة من ثلاثة حلول للصراع، هي: أولاً، حل الدولتين، أي إسرائيل وإلى جانبها دولة فلسطين، ثانياً، حل الدولة الواحدة مع حقوق متساوية للشعبين، ثالثاً، حل الدولة الواحدة، ولكن مع حقوق منقوصة للفلسطينيين. ودلت النتائج على أن 42 في المائة من الإسرائيليين، عموماً، ما زالوا يؤيدون حل الدولتين، و14 في المائة يؤيدون حل الدولة الواحدة مع حقوق منقوصة للفلسطينيين، و13 في المائة يؤيدون حل الدولة الواحدة مع حقوق كاملة ومتساوية.

صور نتنياهو في منزل أحد مؤيديه قبل الانتخابات القريبة (إ.ب.أ)

وعند تحليل النتائج وتوزيعها على أساس الانتماء السياسي، تبين أن حل الدولتين، يلقى تأييداً متزايداً عند أحزاب اليمين، وأن حل الدولة الواحدة مع حقوق متساوية، أيضاً يحظى بتأييد متصاعد. فقد أيد حل الدولتين 57 في المائة من ناخبي حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان، في حين أيد 21 في المائة منهم حل الدولة الواحدة بحقوق متساوية، و7 في المائة حل الدولة بحقوق منقوصة. وأيّد حل الدولتين 44,3 في المائة من ناخبي حزب «تيكفا حداشا» برئاسة غدعون ساعر اليميني المنشق عن نتنياهو، في حين أيّد 14 في المائة منهم حل الدولة الواحدة مع حقوق، و13 في المائة من دون حقوق. وأيّد حل الدولتين أيضاً 31 في المائة من ناخبي حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، و30 في المائة أيدوا حل الدولة مع حقوق، و23 في المائة بلا حقوق. وأيد 31 في المائة من ناخبي حزب «يمينا» برئاسة نفتالي بينيت، حل الدولتين، في حين قال 31 % منهم، إنهم يؤيدون حل الدولة الواحدة مع حقوق منقوصة للفلسطينيين.

وسئل المستطلعون كيف سيصوّتون، في حين لو أجري استفتاء شعبي حول اتفاق سلام مع الفلسطينيين، قائم على أساس إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح وبتسويات أمنية شديدة جداً، وتكون عاصمتها القدس العربية، ومن دون عودة اللاجئين إلى إسرائيل، وإنهاء الصراع، فجاءت الإجابة أنهم سيصوتون في الاستفتاء إلى جانب الحل، وتوزعت الإجابة كالتالي: 44 في المائة من مجموع الإسرائيليين، و39 في المائة من مصوتي الليكود، و59 في المائة من مصوتي «كحول لفان» بقيادة غانتس، و16 في المائة من مصوتي حزب «شاس» للمتدينين الشرقيين، و19 في المائة من مصوتي حزب «يهدوت هتوراة» للمتدينين الأشكناز، و42 في المائة من مصوتي القائمة المشتركة للأحزاب العربية، و86 في المائة من حزب ميرتس اليساري، و46 في المائة من حزب ليبرمان و31 في المائة من حزب يمينا.

ولكن، كما جرى في السنوات العشر الماضية، عندما سئل الإسرائيليون إن كانوا يرون حلاً قريباً للصراع، أجاب 55 في المائة منهم بالنفي، وفقط 22 في المائة أجابوا بالإيجاب. وقال 51 في المائة، إن على الرئيس الأميركي الجديد، جو بايدن، أن يعمل على استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين.

وفي سؤال حول محكمة الجنايات الدولية، قال 42 في المائة إنهم يرون أن على إسرائيل أن تتجاهل تحقيقاتها وتستمر في سياستها، و27 في المائة إن على إسرائيل أن توقف التوسع الاستيطاني وتستأنف المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال 33 في المائة، إن قرار المحكمة إجراء تحقيق لن يضر القضية، ورأى 36 في المائة أنه يضر بالقضية.

وجاء في استطلاع آخر، أن معركة انتخابات الكنيست، التي ستجري الثلاثاء المقبل، ستفرز 80 عضو كنيست لأحزاب اليمين، أي أكثر من تمثيلهم في الدورات السابقة. وتشير التقديرات في «مبادرة جنيف»، إلى أن 12 عضو كنيست في أحزاب اليمين، يؤيدون حل الدولتين، بينهم 4 أعضاء كنيست في «يسرائيل بيتينو»، و5 في «تيكفا حداشا»، و3 في «يمينا». واعتبرت «مبادرة جنيف»، بناءً على هذا الاستطلاع، أن آراء الجمهور الإسرائيلي لم تتجه نحو اليمين من الناحية الفكرية، وأن ثمة أغلبية مستقرة مؤلفة من 65 – 66 عضو كنيست تؤيد حل الدولتين. ورغم ذلك، قال 75 في المائة من المشاركين في هذا الاستطلاع، إن القضية الإسرائيلية – الفلسطينية، ثانوية، أو لا تشكل اعتباراً أبداً في طبيعة تصويتهم القادم، بينما قال 55 في المائة، إن تغيير الحكم هو الموضوع الأهم بالنسبة لهم في الانتخابات الحالية. وشدد 68,8 في المائة من ناخبي ساعر، و69,5 في المائة من ناخبي ليبرمان، على أنهم يؤيدون تغيير الحكم.

من جهة أخرى، أعلن رئيس الحزب العربي (معاً لعهد جديد)، محمد دراوشة، في مؤتمر صحافي أمس (الثلاثاء)، عن سحب أوراق قائمته من الانتخابات وانضمام حزبه كمركب رابع إلى المشتركة، ودعمها والتصويت لها. وأضاف، أن «القرار يأتي من منطلق المسؤولية والحرص على مصلحة وإرادة الشعب». ورحبت قيادة القائمة المشتركة بانضمام حزب معاً، مؤكدة أن «وحدة شعبنا مهمة جداً في هذه المرحلة».

وكشفت مصادر في حزب «يوجد مستقبل»، أمس، عن أن رئيس الحزب يائير لبيد، اتصل مع رئيس الحركة الإسلامية منصور عباس، ودعاه إلى الامتناع عن تأييد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وقال له، إن مكان العرب الطبيعي في السياسة الإسرائيلية، هو ضد نتنياهو وليس معه.

الحركة الإسلامية «بيضة قبان» الانتخابات الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

تشكل قائمة الحركة الإسلامية «بيضة القبان» في الانتخابات الإسرائيلية القادمة، في حال تطابق نتائجها مع استطلاعات الرأي العام الحالية. وبعد أن كانت هذه الحركة تراوح حول نسبة الحسم ويهددها خطر السقوط، يشير آخر الاستطلاعات إلى أنها ستتجاوز نسبة الحسم وتصبح لسان الميزان بين المعسكرين المتنافسين، مع وضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وصاحبة القول الفصل من يكون رئيس الوزراء القادم في الدولة العبرية.

وتخوض الحركة الإسلامية الانتخابات، هذه المرة، ضمن «القائمة العربية الموحدة»، بعد انشقاقها عن «القائمة المشتركة»، الذي أدى إلى أزمة سياسية عميقة في المجتمع العربي. إذ تشير جميع الاستطلاعات إلى أن تمثيل العرب سيهبط بشكل حاد من 15 إلى 12 مقعداً. لكن رئيس القائمة، النائب منصور عباس، أصر على هذا الانشقاق لأنه يعتقد أن تأثيره سيزداد بعيداً عن «المشتركة».

المعروف أن العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، يشكّلون نسبة 19% من السكان، ولكن بسبب كثرة صغار السن بينهم، تنخفض نسبة مَن لديهم حق الاقتراع إلى 15%. وإذا تساوت نسبة التصويت بين العرب واليهود، فإنهم سيستطيعون إيصال 18 نائباً إلى الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) المؤلّف من 120 نائباً. وقد بلغوا أوج قوتهم في الانتخابات الأخيرة، إذ شكلت الأحزاب العربية تحالفاً بينها من خلال «القائمة المشتركة»، التي أعلن رئيسها النائب أيمن عودة، أن القائمة ستسعى للتأثير على الحياة السياسية الإسرائيلية لصالح قضايا السلام والمساواة والديمقراطية. وأدت هذه الوحدة بهذا الطرح السياسي إلى نهضة في الحماس للتصويت، وارتفعت نسبة الاقتراع لديهم إلى 64% وتمكنوا من الفوز بـ85% من أصوات العرب وحصلوا على 15 مقعداً في الكنيست، وأوصوا على بيني غانتس، رئيس حزب الجنرالات «كحول لفان»، لتشكيل الحكومة الجديدة، بغرض إسقاط حكومة بنيامين نتنياهو.

لكنّ هذه الخطة فشلت بعد أن نكث غانتس بوعوده، وبدلاً من إسقاط حكومة نتنياهو انضمّ بنفسه إلى هذه الحكومة. وكما هو معروف، فقد عَقّر نتنياهو حليفه غانتس، وتنكر للاتفاق على التناوب في رئاسة الحكومة، ما قاد إلى انتخابات جديدة قصرت عمر الحكومة على 10 أشهر فقط، والتوجه إلى انتخابات جديدة ستُجرى الثلاثاء القادم. وخلال هذه الفترة، قرر نتنياهو تغيير توجهه إلى الساحة الانتخابية، وبدأ في مهمة تحطيم خصومه الواحد تلو الآخر. وكان أول ضحايا هذه الخطة هو غانتس، الذي تقلصت حظوظ حزبه من 33 مقعداً إلى 17 حال دخوله الحكومة. وتشير الاستطلاعات إلى أنه سيتقلص إلى 4 مقاعد، وربما لا يعبر نسبة الحسم ويُنهي حياته السياسية.

كما وضع نتنياهو خطة لتحطيم جدعون ساعر، الذي انسحب من «ليكود» وشكّل حزب «تكفا حدشاه» (أمل جديد). ومع أن هذا الحسم بدا كما لو أنه بشرى للذين يريدون التخلص من نتنياهو، بعد أن منحته الاستطلاعات 24 مقعدا فإنه تقلص في الاستطلاعات الأخيرة إلى 9 مقاعد. والأمر نفسه حصل في اتحاد أحزاب اليمين المتطرف برئاسة نفتالي بنيت، الذي بلغ 22 مقعداً في الاستطلاعات قبل ثلاثة أشهر، ليتقلص حالياً إلى 10 مقاعد، بعد أن عمل نتنياهو جهاراً على تفكيك التحالف وأخرج منه حزبين استيطانيين، وأقام تحالفاً يمينياً أكثر تطرفاً بقيادة بتسلئيل سموتريتش، ومشاركة إيتان بن جبير الذي يعدّ مكملاً لطريق حزب «كهانا» الفاشي.

ووضع نتنياهو خطة لتفكيك القائمة العربية الموحدة، أيضاً، التي عدّها عقبة أمام تشكيل حكومة يمينية صرفة. إذ ظهر تعاون استثنائي غير مسبوق مع أحد مركباتها الأساسية، أي الحركة الإسلامية. وانجلى هذا التعاون بشكل واضح، عندما خرج نواب «الإسلامية» عن موقف «القائمة المشتركة»، عند إقرار الموازنة العامة. وتعاون منصور عباس مع «ليكود»، عندما وافق بصفته نائباً لرئيس الكنيست، على إلغاء نتائج التصويت على تشكيل لجنة تحقيق برلمانية ضد شبهات تورط نتنياهو في قضية الرشى في صفقة غواصات ألمانية. ثم خرج عباس بتصريحات قال فيها إنه مستعد للتعاون مع نتنياهو، لدرجة إنقاذ حكومته من السقوط، مقابل مكاسب للعرب، تصريحات أثارت خلافات شديدة في «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية وهددت بتفككها.

وفي لقاء مع «القناة 20» التابع لليمين الاستيطاني، قال إنه يقرأ الخريطة السياسية بين الجمهور العربي في إسرائيل، ويجد بوضوح أن هذا الجمهور يريد من قادته السياسيين أن يكونوا شركاء في إدارة الحكم في إسرائيل «وليس مجرد معارضة تجيد الصراخ والخطابات». وقال: «الناس عندنا أذكياء وحكماء، ويريدون أن يكون لهم تأثير في السياسة الإسرائيلية والتأثير لا يكون إلا بالتعاطي مع الواقع، بواقعية.

العمل جارٍ لإقالة القدوة من رئاسة المؤسسة

«فتح»: وقف تمويل مؤسسة عرفات «مؤقت»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس المكتب الإعلامي في مفوضية التعبئة والتنظيم لحركة «فتح»، منير الجاغوب، إن القرار الذي اتخذه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بوقف تمويل «مؤسسة ياسر عرفات»، قرار «مؤقت» ولن يمسّ العاملين في المؤسسة.

وأضاف الجاغوب مفسراً القرار، أن الهدف منه «عدم استغلال المؤسسة لأهداف شخصية». وتابع، أن مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ملك للشعب الفلسطيني، «وهي نتاج تضحيات طويلة وآلام عانى منها أبناء الشعب كافة، ولا يجوز لأي كان استخدام هذه المؤسسات لأغراض الدعاية الانتخابية تحت أي مسمى»، في إشارة كما يبدو إلى رئيس المؤسسة ناصر القدوة الذي فصله الرئيس محمود عباس من مركزية حركة «فتح» وعضويتها، قبل أن يوقف تمويل المؤسسة رداً على تشكيله منتدى وقائمة انتخابية لخوض الانتخابات التشريعية متحدياً قرار حركة «فتح».

وكان عباس أوقف تمويل مؤسسة ياسر عرفات عبر الصندوق القومي الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير، في خطوة بدت انتقامية من القدوة، وهو ابن شقيقة الرئيس الراحل عرفات ورئيس المؤسسة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إنه يجري العمل لإقالة القدوة من موقعه في رئاسة المؤسسة، وستتم إعادة التمويل فوراً بعد ذلك. وفسر الجاغوب قرار وقف التمويل الحالي بأنه مرتبط بمنع استخدام القدوة المؤسسة بشكل شخصي. وأضاف، أنه «لا يجوز تحويل هذه الرمزية للمؤسسة إلى اجتماعات خاصة لأغراض انتخابية». وأن «قرار وقف التمويل لن يمس العاملين في المؤسسة».

وتابع، أن «مؤسسة الشهيد الرمز ياسر عرفات هي إرث للشعب الفلسطيني؛ لأن سيرته هي مسيرة نضالية للشعب وتوثق تاريخ أطول وأعظم ثورة عرفها التاريخ لأعدل قضية».

وجاء توضيح الجاغوب بعد اتهام القدوة، الرئيس عباس، بأنه أمر بوقف الدعم المالي لمؤسسة ياسر عرفات، وسحب المرافقين له بعد أقل من أسبوع على فصله من «فتح». وأبرز القدوة، وثيقة موقّعة من مدير عام الصندوق القومي الفلسطيني، رمزي خوري، إلى وزير المالية شكري بشارة يطلب فيها «إيقاف صرف أي مخصصات أو تغطية نفقات تخص مؤسسة الشهيد عرفات، سواء بشكل مباشر أو عن طريق التحويل المالي للصندوق القومي الفلسطيني، بناءً للتعليمات الرئاسية».

كل ذلك جاء رداً على قرار القدوة تشكيل قائمته الخاصة المفتوحة للراغبين من الانضمام إليها، في «فتح» وقوى المجتمع المدني، لخوض انتخابات التشريعي، متحدياً قائمة «فتح» الرسمية وقراراً من الحركة بمنع ترشح أعضاء «المركزية» أصلاً.

وكان القدوة على خلاف صامت مع عباس منذ فترة طويلة حول قضايا لها علاقة بالشأن السياسي، ومعالجة مسائل داخل حركة «فتح»، وحتى في معالجة ملف التحقيق في فرضية «تسميم» الراحل عرفات.

وشهدت علاقة القدوة بعباس مداً وجزراً خلال السنوات القليلة الماضية، وشابها الكثير من الجدل والتوتر والمقاطعة، إلى الحد الذي استقال فيه القدوة من مركزية «فتح» عام 2018، قبل أن ترفض استقالته وتتم تسوية الأمر. ويقول القدوة، إنه لن يتراجع عن موقفه الحالي بغض النظر عن الضغوط.

السلطة تعمل على موازنة بعجز مليار و200 مليون دولار

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني، أمجد غانم، إن الموازنة العامة الفلسطينية المرتقبة للعام الجاري، تواجه عجزاً بمليار و200 مليون دولار.

وأضاف غانم، الثلاثاء، أن العجز المذكور ناتج عن التوقعات الحكومية لمستوى الإيرادات الحكومية والنفقات المتوقعة لعام 2021.

وأوضح أن موازنة العام الجاري سيتم إقرارها من حيث طبيعتها كموازنة عادية، وليست موازنة طارئة كما حصل في العام الماضي، بفعل أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد، لكنه أكد أن إقرار الموازنة سيرتبط بمحددات إمكانات الصرف، في ظل الظروف التي تعيشها فلسطين متمثلة بأزمة «كوفيد - 19» وتأثيرها على ضعف الإيرادات الحكومية.

وتابع أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني أن الموازنة بعد إقرارها، سيتم تقييمها بشكل شهري، فضلاً عن مراجعتها برلمانياً عند انتخاب المجلس التشريعي لدراسة مدى ملاءمتها للظروف المستجدة.

وكان مجلس الوزراء الفلسطيني ناقش في جلسته الأسبوعية التي انعقدت الاثنين، موازنة عام 2021، وقرر تخصيص الجلسة المقبلة لاستكمال نقاشها وإقرارها لاحقاً. وجاء في بيان لوزير المالية شكري بشارة، أن الموازنة المرتقبة جاءت بعد انقطاع دام عامين عن اعتماد موازنة عادية، مؤكداً ضرورة أن تكون موازنة 2021 موازنة عادية ليتم بموجبها تحديد السقوف ومعالم الإنفاق، وأن تعكس التوجهات العامة للحكومة وتطلعات واضعي السياسات.

وذكر بشارة أن الموازنة ستتصف بالمرونة والقابلة للتنفيذ، شهرياً، وفقاً للتدفقات النقدية المتاحة من شهر إلى آخر، ووفقاً للأولويات الحكومية، وستكون الموازنة قابلة للتعديل الشامل أو الجزئي بعد ظهور نتائج الانتخابات التشريعية المقررة في مايو (أيار) المقبل.

وسبق أن أعلنت الحكومة الفلسطينية أن الاقتصاد الفلسطيني انكمش خلال 2020 بنسبة 11,5 في المائة، فيما تراجعت المنح المالية بنسبة 33 في المائة عن عام 2019، وتراجعت كل إيراداتها بنسبة 20 في المائة نتيجة التحديات التي فرضتها أزمة كورونا. وبحسب الحكومة، فإن عجز الموازنة الفلسطينية، بلغ 9,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي، بينما بلغ الدين العام المحلي 15 في المائة، ارتفاعاً من 13 في المائة في 2019.

ويعاني الاقتصاد الفلسطيني مع استمرار جائحة كورونا. وقدرت الحكومة الفلسطينية الخسائر الاقتصادية، بأكثر من 3,8 مليار دولار خلال عام. وأظهرت تقارير سلطة النقد في العامين الماضيين، استمرار التباطؤ في الاقتصاد الفلسطيني، حيث وصلت نسبة النمو إلى 0,7 في المائة، بالقياس إلى 3,1 في المائة في عام 2017، وذلك على خلفية استمرار انكماش الاقتصاد في قطاع غزة وتراجع زخم النمو في الضفة الغربية. وكان البنك الدولي حذر من أن الفقر قد يتضاعف في الضفة الغربية المحتلة بسبب التداعيات الاقتصادية.

97 % من نشاط العرب في الكنيست يستهدف القضايا اليومية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ضوء محاولات الأحزاب اليهودية في إسرائيل تحريض الناخبين العرب على قيادتهم السياسية، بزعم أنها تنشغل بقضايا فلسطين الكبرى وتترك قضاياهم، نشرت مؤسسة «مبادرات إبراهيم» اليهودية - العربية نتائج دراسة رصدت خلالها النشاطات البرلمانية للنواب العرب في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي). ووجدت الدراسة أنه لا أقل من 97% من هذه النشاطات ترتبط بالقضايا اليومية للمواطنين.

تناولت الدراسة التي نفّذتها شرطة «نـاس» لصالح مؤسسة «مبادرات إبراهيم»، نشاطات النواب العرب من جميع الأحزاب في السنتين الماضيتين، وتبين أنهم قدموا 1914 مشروع قانون ولا أقل من اقتراح، لجدول أعمال الكنيست. ويتضح من مراجعة هذه المشاريع أن 62% من الاقتراحات لجدول الأعمال، تتعلق بقضايا عموم المواطنين في إسرائيل، يهوداً وعرباً، و35% تتعلق بقضايا المواطنين العرب وحدهم وجاءت لتحل مشكلات عينية تهمهم. وأما القوانين، فكانت نسبة 84% منها تتعلق بقضايا اجتماعية، ونسبة 58% منها تخص عموم المواطنين الإسرائيليين، و26% منها تتعلق بالمواطنين العرب.

وتبين أن النواب العرب تعاونوا مع شركاء يهود من مختلف الأحزاب في 93% من مشاريع القوانين المطروحة، وهنا أيضاً كانت الغالبية الساحقة منها تهم عموم المواطنين اليهود والعرب، و21% تهم العرب وحدهم. وأما النشاطات التي تتعلق بالقضايا الخارجية والسياسية العامة، وبينها قضايا شعبهم الفلسطيني، فقد اقتصرت على 9% فقط من القوانين و3% من الاقتراحات لجدول الأعمال.

وقال د. ثابت أبو راس، المدير العام العربي لهذه الجمعية: «نلاحظ أن أحزاب السلطة الإسرائيلية، تحاول منذ أكثر من 20 سنة، تأليب المواطنين العرب على قياداتهم من خلال نشر الأكاذيب حول نشاطهم البرلماني، فيسعون إلى إقناعهم بأن النواب العرب لا يكترثون للقضايا المعيشية لمواطنيهم، ويركزون اهتمامهم في قضايا الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ولكنّ هذه الدراسة التي قدمتها لنا شركة (ناس) الحيادية، تبين أن السلطة تلجأ إلى الأكاذيب لدقّ الأسافين بين العرب وقيادتهم المنتخبة. إنهم بكل بساطة كاذبون».

وقال رئيس «القائمة المشتركة»، النائب أيمن عودة، إن النواب العرب من القائمة المشتركة، يعتزون بأنهم جزء لا يتجزأ من شعبهم الفلسطيني وعنصر أساسي في النضال ضد الاحتلال ومن أجل الاستقلال، في دولة مستقلة عاصمتها القدس. «وكل ما يحتاج إليه هذا الموضوع من نضال برلماني نقوم به بكل فخر واعتزاز. ولكننا في الوقت نفسه، نهتم بحياة مواطنينا العرب ونكافح سياسة التمييز العنصري التي يتعرضون لها. ولأننا نعيش بين أبناء شعبنا ونشعر بمعاناتهم نسعى بكل قوة لطرح قضاياهم ومطالبهم العادلة، وفي الوقت نفسه نحاول الاهتمام بكل المواطنين الآخرين، ونتعاون مع النواب اليهود في طرح قضايا ملحّة تهمهم. نحن نمارس دورنا نواباً منتخبين يخدمون ناخبيهم وشعبهم، ويخدمون كل المواطنين. وهذه شهادة شرف لا يستطيع معظم نواب السلطة (الإسرائيلية) بلوغها. وهذا دليل على أننا، نحن، الذين يسعون للتشكيك في شرعيتنا، نستحق هذه الشرعية أكثر من أي نواب آخرين».

اتفاق «5+5» على حصر «المرتزقة» بهدف إبعادهم من البلاد

المجلس الرئاسي يُسلّم السلطة إلى الحكومة الليبية الجديدة

القاهرة: خالد محمود

دخلت ليبيا أمس مرحلة جديدة، بعدما تسلم المجلس الرئاسي الجديد، بقيادة محمد المنفي، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، السلطة رمزياً من حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، في مراسم احتضنتها العاصمة طرابلس.

وجرت مراسم تسليم وتسلم شكلية بمقر الحكومة في قاعدة أبو ستة البحرية بالعاصمة، حيث ودع الدبيبة والمنفي السراج حتى سيارته، التي قادها بنفسه، عقب اجتماع مقتضب، مغادرا مبنى رئاسة الوزراء بعد تسليم السلطة.

واعتبرت حكومة «الوحدة» في بيان لها بالمناسبة أن المراسم، التي تمت بـ«لحظة تاريخية»، «ترسم ملامح الدولة المدنية المنشودة، وتحقق تطلعات الشعب الليبي في الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة».

وقال المنفي في كلمته: «نرى اليوم مشهدا تاريخيا يرسخ مبدأ التداول السلمي على السلطة»، مضيفا: «سنصل في نهاية العام لتسليم السلطة لليبيين لاختيار من ينوب عنهم».

من جهته، تعهد الدبيبة باستكمال ما بدأته حكومة السراج، بما فيه صالح الليبيين، وأشاد بعمل الحكومة بمحاسنها وأخطائها التي أُرتكبت دون قصد، نظرا لصعوبة المرحلة، وقال: «عازمون على الإصلاحات في المرحلة القادمة».

من جهته، اعتبر السراج أن الاتفاق على حكومة «وحدة وطنية» هو مدخل للأمن واستقرار الدولة، وتمنى التوفيق للمجلس الرئاسي الجديد والحكومة في أداء المهام الموكلة إليهم، مدافعاً عن فترة ولايته، بالقول إن حكومته «نجحت في حل كثير من المختنقات، وعانت كثيرا من المصاعب بسبب التدخلات الخارجية»، مبرزا أن الحرب فاقمت أزمة الكهرباء، وتسببت في خروج الشركات الأجنبية من البلاد.

وكان السراج قد حظي لدى عودته، مساء أول من أمس، من زيارة إلى تركيا بآخر استقبال رسمي له، شارك في مراسمه وزراء حكومته في مطار معيتيقة بالعاصمة طرابلس.

بدوره، اعتبر خالد مازن، وزير داخلية حكومة «الوحدة» في تصريح أمس، أن ليبيا تشهد مرحلة حاسمة من تاريخ ليبيا نحو الاستقرار، وتعهد بالعمل من أجل بسط سيطرة الدولة على ربوع ليبيا كافة.

من جهته، وصف فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، لحظة تسليم السلطة بأنه «يوم تاريخي، تجسدت فيه أرقى معاني الديمقراطية، ومبادئ استمرار الدولة والتداول السلمي على السلطة»، ونبه الطامحين في ممارسة العمل السياسي إلى أن «ليبيا لم تعد كما كانت، ولا يمكن أن يحكمها أحد بالقوة».

في غضون ذلك، أعلنت اللجنة العسكرية المشتركة، التي تضم ممثلي «الجيش الوطني» وقوات حكومة «الوفاق» (5+5)، عن الاتفاق على حصر «المرتزقة» الأجانب وجنسياتهم، وأماكن وجودهم، بغرض إخراجهم من الأراضي الليبية. وكررت مطالباتها لمجلس الأمن الدولي بإلزام الدول المسؤولة عن هؤلاء «المرتزقة» بسحبهم فورا.

كما أعلنت اللجنة عن اجتماع قريب لتقييم الجاهزية لفتح الطريق الساحلي في مدة أقصاها أسبوعان، مشيرة إلى قرب الانتهاء من جميع المتطلبات اللازمة لفتح الطريق، وقالت إنها استكملت مباحثاتها مع الفريق الأممي حول عمل المراقبين الدوليين على الأراضي الليبية.

وكان الدبيبة قد اجتمع مساء أول من أمس مع أعضاء اللجنة بمدينة سرت، بهدف الوقوف على احتياجاتها، وبحث خطة تأمين الطريق الساحلي بعد فتحه، وقال مكتبه إن الاجتماع ناقش أيضا مسألة إخراج القوات الأجنبية، ودعم اللجنة بكل ما يلزم لدعم مسار توحيد الجيش الليبي.

في شأن آخر، قال القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، إن قواته ستتدخل لضبط الأمن، موضحا أنه سيتم الضرب بيدٍ من حديد لكل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن والمواطن في مدينة بنغازي بشرق البلاد.

وأضاف مكتب حفتر أنه ناقش لدى اجتماعه، مساء أول من أمس، بمقره مع وفد من قبيلة العواقير مواضيع، تتعلق بسير الأمور المعيشية في مدينة بنغازي وضواحيها، مشيرا إلى أن حفتر أصدر تعليماته المُباشرة بشأن تعزيز ضبط الأمن ومنع جميع المظاهر، التي تساعد على الخروقات الأمنية، وأنه لا تتم أي عملية اعتقال إلا عن طريق الجهات القضائية المخولة بذلك، وأن يكون الاحتجاز داخل سجون الدولة المُختصة.

وكانت مكونات برقة قد طالبت بفتح تحقيق في كل «الأعمال الإرهابية»، التي هزت الشارع في بنغازي، ودعت في بيان لها إلى الكشف عن جميع السجون السرية، ومعرفة مصير كل المختطفين ومعاقبة من قاموا بالخطف أو أمروا به، مطالبة أيضا بإخراج الكتائب والتشكيلات العسكرية من بنغازي، وتسلم وزارة الداخلية تأمين المدينة.

السراج يتوسط الدبيبة والمنفي خلال مراسيم تسليم وتسلم السلطة في طرابلس أمس (المكتب الإعلامي لحكومة الوحدة)

الرئيس التونسي إلى ليبيا اليوم لـ«دعم المسار الديمقراطي»

تونس: المنجي السعيداني

يتوجه الرئيس التونسي قيس سعيد اليوم (الأربعاء) إلى ليبيا في زيارة، تعد الأولى من نوعها لرئيس تونسي منذ سنة 2012، وتأتي مباشرة بعد أداء حكومة الوحدة الوطنية الجديدة في ليبيا، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اليمين الدستورية في طبرق أمام مجلس النواب والمجلس الرئاسي، وكذلك أداء المجلس الرئاسي الجديد، برئاسة محمد المنفي، اليمين أمام المحكمة الدستورية في طرابلس، وهو ما يمثل مؤشراً على تجاوز حالة الانقسام السياسي.

ووفق مصادر دبلوماسية تونسية، فإن هذه الزيارة تكتسي أبعاداً سياسية، لأنها ستركز على مناقشة قضايا في غاية الأهمية، وأبرزها دعم الاستقرار الديمقراطي والأمني في ليبيا المجاورة، التي يعتبر أمنها بالنسبة لجل التونسيين من أمن تونس. كما تكتسي أبعاداً اقتصادية وتجارية، خاصة أن ليبيا تعتبر أحد أهم شركاء تونس الاقتصاديين.

وكان الرئيس التونسي المنصف المرزوقي قد زار طرابلس بداية 2012، في أول زيارة رسمية له إلى الخارج، لكن بعد دخول ليبيا حالة من الانقسام السياسي تأثرت المعاملات التجارية والاقتصادية بين البلدين. لكن تونس ظلت مع ذلك محافظة على حيادها بين الطرفين المتنازعين، ودعت أكثر من مرة إلى عدم التدخل الأجنبي في ليبيا، وإلى الاحتكام للحوار لتجاوز الخلافات الداخلية التي ارتبطت بمحاور إقليمية.

وقالت رئاسة الجمهورية التونسية، أمس، إن الزيارة تندرج في إطار «مساندة تونس للمسار الديمقراطي في ليبيا، وربط جسور التواصل، وترسيخ سنة التشاور والتنسيق بين قيادتي البلدين»، وهي «مناسبة لإرساء رؤى وتصورات جديدة، تعزز مسار التعاون المتميز القائم بين تونس وليبيا، وتؤسس لتضامن شامل، يلبي التطلعات المشروعة للشعبين الشقيقين في الاستقرار والنماء».

وهنأت الرئاسات الثلاث في تونس (الجمهورية والحكومة والبرلمان) عبد الحميد الدبيبة، بعد نيل حكومته ثقة البرلمان الليبي، وعبر الرئيس التونسي قيس سعيد عن عزمه فتح آفاق واسعة في كل المجالات مع ليبيا «لا تقوم فقط على المصالح المشتركة المألوفة بين الدول، بل على الأواصر العائلية الخاصة التي تجمع بين الليبيين والتونسيين».

وبهذا الخصوص، قال علي الذوادي، رئيس الغرفة الاقتصادية التونسية - الليبية لـ«الشرق الأوسط»، إن السلطات التونسية «مهدت الطريق لعودة المؤسسات والشركات التونسية إلى ليبيا المجاورة، وعليها إعادة فتح الخطوط التونسية على ليبيا براً وجواً وبحراً، وتوفير الاعتمادات المالية للمصدرين. إضافة إلى تسهيل الإجراءات الإدارية أمام المستثمرين الليبيين، ومنحهم امتيازات وتسهيلات، مثل الإقامة وفتح حسابات بنكية في تونس.

الجزائر والأمم المتحدة تجدّدان عزمهما على «دعم المصالحة» في ليبيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

جددت الجزائر والأمم المتحدة أمس عزمهما على مواصلة العمل المشترك، دعما لمسار السلم والمصالحة في ليبيا في أعقاب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وبحسب تقرير لوكالة الصحافة الألمانية نشر أمس، قال صبري بوقدوم، وزير الخارجية الجزائري، في تغريدة له بحسابه على «تويتر»، إن «محادثات مطولة وبناءة» جمعته أمس بالمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، يان كوبيش.

وأضاف بوقدوم: «رحبنا خلال هذه المحادثات بالخطوات الإيجابية المتخذة من قبل الأخوة الليبيين في سبيل توحيد الصفوف، كما جددنا عزمنا على مواصلة العمل المشترك، دعما لمسار السلم والمصالحة في ليبيا الشقيقة».

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قد أعرب عن تأييده واستعداده التام لمساندة لحكومة الوحدة الوطنية الليبية، آملا في إنهاء حالة الانقسام، وتوحيد الصفوف لضمان نجاح الاستحقاقات المهمة نهاية هذا العام.

وسط وعود دولية بمساعدتها على حل الأزمات المتراكمة

المعتقلون والخدمات والأسعار... «تحديات شائكة» تنتظر حكومة الدبيبة

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

أمام مقر المجلس التسييري لبلدية سرت (وسط) احتشد عشرات الليبيين رافعين لافتات تطالب السلطة الليبية الجديدة، واللجنة العسكرية المشتركة «5+5» بكشف مصير أبنائهم المعتقلين في سجون العاصمة طرابلس، منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي في عام 2011.

ويعد ملف المعتقلين واحداً من أبرز التحديات الشائكة، التي تنتظر حكومة «الوحدة الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لفتحها والعمل عليها قصد إيجاد حلول عاجلة لها، إلى جانب ملفات أخرى في غاية الأهمية، من بينها تجويد الخدمات وضبط الأسعار، وإعادة المواطنين النازحين إلى ديارهم، وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار، سواء في غرب أو شرق أو جنوب ليبيا.

واستبقت دول غربية عدة تسلم السلطة الجديدة مهامها من حكومة «الوفاق»، بالتعهد بدعم «الوحدة الوطنية»، لتجاوز أي عقبات، والمسارعة في حل الأزمات المتراكمة منذ سنوات، مما يسمح بإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية في موعدها مع نهاية العام الحالي.

ورغم وجود ما يشبه «اتفاقا ضمنيا» على عدم وضع العراقيل أمام حكومة الدبيبة، أو انتقادها، فإن ذلك لم يمنع المحامي إسعيّد المرزوقي من مطالبة السلطة الجديدة بـ«ضبط الأسعار المنفلتة، والعمل على إصلاح شبكات الكهرباء قبل دخول فصل الصيف».

وأضاف المرزوقي لـ«الشرق الأوسط» أن «سكان العاصمة عانوا الكثير بسبب الحرب، مما تسبب في نزوح الآلاف منهم، وهذا ما يفرض على الحكومة بذل جهود كبيرة وسريعة لإصلاح منازلهم المهدّمة، وإعادتهم ثانية»، لافتاً إلى أنهم «ينتظرون تخفيضاً في الأسعار، أو على الأقل ضبطها، خصوصاً بعد ارتفاع سعر الخبز».

وانتهى المرزوقي بالحديث عن ضرورة عمل الحكومة على «إنهاء حالة الإفلات من العقاب، ومعالجة ملف النازحين والمهجّرين، بالإضافة إلى إجراء مصالحة وطنية في ظل العدالة الانتقالية». ويعاني سكان العاصمة من صعوبات اقتصادية جمّة بسبب الحرب، التي دامت 13 شهراً، وتوقف ضخ النفط، مما أثر سلباً على حياتهم، وأدى إلى تدمير شبكات الكهرباء، وشح السيولة في المصارف، بالإضافة إلى الأزمات الناشئة بعد تفشي وباء «كورونا» في البلاد.

وبجانب المطالب التي تنتظر الحكومة، نظمت أسر بعض المعتقلين في سجون طرابلس، منذ إسقاط نظام القذافي، وقفة احتجاجية أمام مقر اللجنة العسكرية المشتركة بسرت، منددين باستمرار اعتقالهم منذ عشرة أعوام حتى الآن. ونقلت وسائل إعلام محلية عن بعضهم أن أبناءهم يوجدون رهن الاعتقال، رغم انتهاء محكوميتهم منذ سنوات، بتهم تتعلق بكونهم بمسؤولين سياسيين وعسكريين في النظام السابق.

وطالب القيادي بـ«الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا»، سعد السنوسي البرعصي، السلطات التنفيذية الجديدة بـ«الإفراج عن جميع قيادات ورموز النظام السابق المعتقلين في سجون العاصمة»، وتساءل: «كيف يتحدثون عن مصالح وطنية وهناك شخصيات ليبية قيد الاعتقال، رغم تبرئتهم قضائياً، مثل الساعدي القذافي؟».

كما أن السلطة الجديدة أمام مطالب جديدة تتعلق بتقديم إقرارات الذمة المالية، تجنباً لتكرار أخطاء الماضي. وقد دعت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد المجلس الرئاسي، وجميع أعضاء حكومة (الوحدة الوطنية) بتقديم هذه الإقرارات، كما طالبت الهيئة رئيس وأعضاء المجلس الرئاسي بحكومة «الوفاق»، والوزراء المفوضين والوكلاء المنتهية ولايتهم، بضرورة الالتزام بتقديم إقرارات الذمة المالية الخاصة بهم، وفقاً للتشريعات النافذة.

بدورها، طالبت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، حكومة الدبيبة، باتخاذ سياسات حكومية «تضمن احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون، والعمل على عدم تكرار الحرب مرة أخرى»، بالإضافة إلى ضرورة الالتزام ببنود خريطة الطريق المتفق عليها، برعاية البعثة الأممية، وفي مقدمتها تهيئة الظروف لإجراء الانتخابات، ودعم اتفاق وقف إطلاق النار، وإجلاء «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب.

ونوهت اللجنة في بيانها أمس إلى أهمية معالجة ملف الأسرى والمعتقلين، على أساس الهوية الاجتماعية والمواقف السياسية، وإصلاح قطاع الأمن، وتوحيد المؤسسة العسكرية، إضافة إلى تحسين ومعالجة الأوضاع الإنسانية والمعيشية، ومن بينها أزمة السيولة النقدية وأزمة الكهرباء، وغلاء الأسعار، وتوفير الخدمات والاحتياجات الأساسية للمواطنين.

رئيس النيابة العامة يحذر من ارتفاع «الجرائم المعلوماتية» في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

حذر محمد عبد النباوي، الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض ورئيس النيابة العامة في المغرب، من ارتفاع الجرائم المرتبطة باستعمال الإنترنت، مشيرا إلى أن سنة 2019 شهدت 289 متابعة من أجل جرائم ذات صلة بالجريمة الإلكترونية، بالإضافة إلى 241 متابعة أخرى تخص جرائم، تتعلق «بالمس بالحياة الخاصة والحق في الصورة»، أي ما مجموعه 530 قضية تتعلق بجرائم استعمال الإنترنت.

وأشار عبد النباوي، أمس، خلال افتتاح أشغال ندوة حول «حقوق الإنسان والتحدي الرقمي» بمقر منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بالرباط، إلى أن تزايد استعمال الإنترنت فاقم «الجرائم المعلوماتية»، مشيرا إلى تسجيل انتشار تقنيات في مجال تشفير المواقع الإلكترونية وقواعد البيانات. ويتعلق الأمر بتقنية تسمح للمجرمين «بالولوج إلى المواقع الإلكترونية وقواعد البيانات وتشفيرها مع ابتزاز الضحايا». مشيرا إلى أن هناك حالات «قرصنة المعلومات الخاصة بالبطاقات الإلكترونية»، المعروفة بـ«Skiming»، والتي تستعمل لقرصنة الأرقام السرية لبطاقات بنكية، مما يمكن من الاحتيال وسرقة أموال أصحابها، إضافة إلى جرائم الابتزاز عن طريق الإنترنت من خلال استعمال تكنولوجيا المعلومات، وتهديد الأشخاص بنشر «أمور مشينة، والمساس بحقهم في الصورة والحياة الخاصة».

واعتبر عبد النباوي أن التحدي الأساسي، «الذي نواجهه اليوم يتعلق بكيفية تأمين الاستعمال الأمثل للتكنولوجيات الرقمية»، بما يسمح في الوقت نفسه بمواصلة مساهمتها في النهوض بحقوق الإنسان من جهة، والتصدي لجميع أشكال «الاستخدامات السيئة»، التي من شأنها أن تؤدي، أو تساهم في حدوث «انتهاكات لتلك الحقوق من جهة ثانية».

وشدد عبد النباوي على أن الآثار والانعكاسات «الإيجابية للتكنولوجيات الرقمية على حقوق الإنسان» تبقى واضحة، لكن هذه التكنولوجيات تحمل معها «تحديات جديدة»، تتجلى في ظهور «أخطار وتهديدات»، يمكن أن «تقوض أمن الدول والمجتمعات، والمساس بحقوق الإنسان الأساسية للأفراد»، بل قد يؤدي سوء استخدامها إلى حدوث «انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان».

كما أوضح عبد النباوي أن الفضاء الرقمي أصبح «مجالاً للمساهمة في ارتكاب جرائم»، أو «التحريض على ارتكابها»، تكون ماسة بالحق في الحياة، وبالسلامة الجسمانية للأفراد وممتلكاتهم، وتفاقم الجرائم المالية، من خلال أنشطة الشبكات الإجرامية، وأشكال أخرى من انتهاكات حقوق الإنسان، كالتحريض على «التمييز والكراهية»، ونشر الأخبار «الزائفة»،

الجزائر: بدء مراجعة القوائم الانتخابية وسط «انقسام» الأحزاب السياسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

انطلقت في الجزائر، أمس، عملية المراجعة الاستثنائية للقوائم الانتخابية، تمهيداً للانتخابات التشريعية المبكرة، المقررة في 12 يونيو (حزيران) المقبل، والتي أعلنتها السلطة في البلاد بعد قرار الرئيس عبد المجيد تبون حل البرلمان.

وتستمر العملية حتى 23 مارس (آذار) الحالي، بحسب ما أعلنته السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، وذلك بعد إعلان عدد من الأحزاب دخول المعترك الانتخابي، بينما أعلن حزب «العمال» اليساري، الذي تقوده لويزة حنون، مقاطعته الموعد، مقابل انتظار حسم باقي الأحزاب موقفها من هذه الانتخابات.

ودعت سلطة الانتخابات المواطنين والمواطنات غير المسجلين في القوائم الانتخابية، لا سيما البالغين 18 عاماً، إلى تسجيل أسمائهم في اللجنة البلدية لمراجعة القوائم الانتخابية في بلدية إقامتهم، والتي تعمل تحت إشراف السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات.

وينقسم الشارع الجزائري بين مؤيد للانتخابات، ومعارض لفكرة أن تكون حلاً جذرياً للأزمة التي تمر بها البلاد. ويعتقد المؤيدون قرارات الرئيس تبون أنه يجب إعطاء فرصة للسلطة لتثبت حسن نيتها في القطيعة مع النظام السابق، وعدم التشويش على قرارات الرئيس، عادّين ما يقوم به جهداً حقيقياً في سبيل التغيير.

وفي المقابل، يستمر مناهضو خطة السلطة في الخروج من المرحلة الراهنة بالتظاهر السلمي، رافعين شعارات رافضة لبقاء أي من الأسماء التي نشطت في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، متمسكين بمطالبهم في التغيير الجذري، وعدم مرور الانتخابات التشريعية في ظل الظروف السياسية الراهنة.

من جهة ثانية، طالب مدعون في الجزائر بالسجن 18 شهراً بحق صحافي يواجه اتهامات عدة؛ من بينها التشهير، وهي عقوبة عدّتها منظمة «مراسلون بلا حدود»؛ «غير متناسبة».

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فقد اتهمت وزارة الإعلام عبد الكريم ستوان، رئيس تحرير جريدة «السفير بودكست»، بـ«التشهير» و«انتهاك الخصوصية»، و«الابتزاز الصحافي»، و«نشر معلومات مغلوطة».

وترتبط الاتهامات بمقال زعم أن رئيس المجلس الشعبي الوطني، سليمان شنين، لدية علاقة خارج إطار الزواج، حسب ما ذكرته المنظمة الحقوقية.

وطالب المدعون في جلسة المحاكمة، التي انعقدت في بلدية سيدي أمحمد في العاصمة، بالسجن 18 شهراً لستوان، المحبوس احتياطياً منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. غير أن منظمة «مراسلون بلا حدود» عدّت، في بيان، العقوبة المقترحة «غير متناسبة»، ودعت السلطات للإفراج فوراً عن ستوان. ومن المتوقع صدور الحكم في 29 مارس الحالي، حسب وسائل إعلام جزائرية. وأوقفت السلطات الجزائرية وحاكمت عدداً من الصحافيين خلال الأشهر القليلة الماضية، من بينهم الصحافي خالد درارني؛ مؤسس موقع «قصبة تريبون» ومراسل قناة «تي في 5 موند» الفرنسية ومنظمة «مراسلون بلا حدود». وقد أفرج عن درارني الشهر الماضي بعد إصدار الرئيس عفواً عن سجناء الحراك.

وتقول منظمة «مراسلون بلا حدود» إن «الحياة السياسية غير المستقرة تزيد من المخاطر على حرية الإعلام في الجزائر»، مشيرة إلى أن «نتيجة للمضايقة القضائية، تكافح وسائل الإعلام الجزائرية للقيام بدورها». وجاءت الجزائر في المرتبة الـ146 (من بين 180) في «التصنيف العالمي لحرية الصحافة»، الصادر عام 2020 عن منظمة «مراسلون بلا حدود»، متراجعة 27 مرتبة مقارنة مع تصنيف عام 2015.

تزامناً مع تعيين مدير لجهاز الشرطة متخصص في محاربة المتطرفين

الأمن الجزائري يلجأ للعنف لتفريق مسيرات الحراك

الجزائر: بوعلام غمراسة

منعت قوات الأمن الجزائري، أمس، مئات من طلاب الجامعة، من تنظيم مظاهرة في بجاية (250 كيلومتراً شرق العاصمة)، باستعمال القوة، لثنيهم عن السير في شوارع المدينة، بحسب مسؤول محلي تحدثت إليه «الشرق الأوسط». في حين فرض زملاؤهم بالعاصمة قرارهم بالاحتجاج في أهم شوارعها في نفس التوقيت، رافعين شعارات تطالب بالتغيير، وبـ«دولة مدنية لا عسكرية».

وذكر جمال فرج الله، وهو برلماني سابق من بجاية، أن المظاهرة الأسبوعية للطلاب «تعرضت للقمع؛ حيث جرى اعتقال الناشطين البارزين مالك صباحي وفريد زيان». مشيراً إلى أن «طلاباً وأساتذة بالجامعة نالهم نصيب من الضرب الشديد». كما أكد أن الشرطة منعت أول من أمس ناشطين من التجمع بـ«ساحة سعيد مقبل» وسط المدينة، واعتقلت بعضهم. وطالب فرج الله بـ«التوقف عن استعمال العنف ضد متظاهرين سلميين».

من جهته، قال سعيد صالحي، نائب رئيس «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان»، في اتصال هاتفي، إن الشرطة اعتقلت عضوين منها بسبب وجودهما بمظاهرة الطلاب.

وفي العاصمة، انتشر الطلاب المحتجون عند المدخل السفلي لحي القصبة العتيق، حاملين صور معتقلي الحراك، ومن بينهم طلاب اتهمتهم النيابة بـ«المس بالوحدة الوطنية»، وذلك على خلفية وقائع شبيهة بما جرى أمس، أي التظاهر في الشارع للمطالبة بـ«تغيير النظام».

ودوّت في سماء العاصمة شعارات رددتها آلاف الحناجر، وأهمها «ماكاين إرهابي، ماكاين علماني. كاين عصابة تسرق عيناني» (لا وجود لإرهابي ولا علماني بيننا... كل ما هناك عصابة تنهب في وضح النهار)، و«دولة مدنية لا عسكرية»، وهو الشعار الأبرز الذي يثير حساسية بالغة لدى السلطات المدنية والعسكرية. إضافة إلى شعار «صحافة حرة... عدالة مستقلة»، و«تسقط المافيا... نريد دولة ديمقراطية»، و«الشعب تحرر وهو من يقرر. ويريد دولة مدنية»، و«مليّنا (سئمنا)... مليّنا من هذه السلطة».

وقال مراد حفصي، وهو طالب بجامعة الحقوق والعلوم الإدارية كان في المظاهرة، إن الجدل الذي أثارته حادثة ضرب مجموعة من الصحافيين خلال مظاهرات يوم الجمعة الماضي «مفتعلة»، حسب تعبيره. مبرزاً أن «بلطجية السلطة هم من اعتدوا على الصحافيين، وليس نشطاء الحراك. فكيف يعقل أن نعتدي عليهم، ونحن مستفيدون من العمل الذي يقومون به لمصلحة الحراك، وهو نقل صوته وصوره إلى العالم؟».

من جانبه، كتب الطبيب والناشط البارز في الحراك، سليم بن خدة، نجل رئيس «الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية» بن يوسف بن خدة: «هناك حل غير الغلق والضرب وقطع الطرقات، وحشد قوات الأمن في الميادين والساحات، والدفع بالبلطجية للتشويش على السلميين، والتسلل واختراق مظاهرات الحراك للتنفير، ونشر الرعب والفزع... هناك حل من غير تشديد القبضة الأمنية، ومنع المظاهرات والكذب والتزوير في الإعلام في كل الأوقات، والنفخ في الأحزاب الميتة، وتزوير الانتخابات والطعن في الأخيار وشيطنة الشخصيات... هناك حل آخر بدل كل هذا الاستنزاف للوقت وللمال وللوطن... هناك حل بسيط... كفوا عن كل هذا العبث، وافتحوا باب حوار وطني جاد وشفاف من دون إقصاء لإيجاد حل عملي وواقعي، يجنب انهيار الدولة واندثار الوطن».

في موضوع آخر، أعلنت وزارة الداخلية، أمس، عن إقالة مدير الشرطة خليفة أونيسي، الذي وصل إلى هذا المنصب عام 2018. من دون ذكر سبب عزله، وتعويضه بفريد بن شيخ، المتخصص في التحليل الجنائي ومحاربة الإرهاب في جهاز الشرطة.

وشارك بن شيخ في أنشطة دولية تخص الأمن ومحاربة المتشددين في دول الساحل. كما له مؤلفات في هذا الجانب.

وتميزت فترة تسيير الشرطة في عهد أونيسي بالتشدد في مجال حرية الاحتجاج في الشارع المكفولة في الدستور؛ حيث سيّر الحراك عام 2019 بيد من حديد، وذلك باعتقال مئات من النشطاء وإحالتهم على القضاء. وكان يتلقى الأوامر بشكل مباشر من قيادة الجيش بشأن التعامل مع الحشود في الشارع. ولا يتوقع أن تتغير هذه السياسة مع خليفته.

بلينكن وأوستن يتوجان زيارتهما بإعلان مشترك... والولايات المتحدة تتعهد حماية اليابان... وكوريا الشمالية تتحدث عن «رائحة بارود»

واشنطن وطوكيو تنتقدان الأعمال «القمعية والعدوانية» الصينية في آسيا

واشنطن: علي بردى

وجهت الولايات المتحدة واليابان انتقادات مشتركة لاذعة للأعمال «القمعية والعدوانية» التي تقوم بها الصين في منطقة آسيا والمحيطين الهندي والهادي، في ختام اجتماعات شخصية هي الأولى من نوعها لمسؤولين رفيعين من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مع كبار المسؤولين اليابانيين.

وتوّج الوزيران الأميركيان؛ للخارجية أنتوني بلينكن، والدفاع لويد أوستن، سلسلة اجتماعاتهما في طوكيو بلقاء مع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا بعد لقاء لـ«مجموعة 2+2» ضمتهما مع نظيريهما اليابانيين وزيري الخارجية توشيميتسو موتيجي، والدفاع نوبو كيشي. وأصدر الطرفان بياناً مشتركاً تضمن مواقف متشددة حيال بكين، في محاولة من إدارة بايدن لطمأنة اليابان وغيرها من حلفاء الولايات المتحدة في آسيا بعد 4 سنوات شهدت تباينات مع إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب.

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية بأن اجتماع سوغا مع بلينكن وأوستن شدد على أن «التحالف بين الولايات المتحدة واليابان لا يزال حجر الزاوية للسلام والأمن والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادي»، مضيفة أن النقاش شمل «التعاون في الأولويات العالمية؛ بما في ذلك تعزيز الديمقراطية، والتصدي للتهديد النووي لكوريا الديمقراطية، والتعافي من فيروس (كورونا) وحماية الأمن الصحي العالمي، ومعالجة أزمة المناخ». وفي رسالة حازمة لبكين، أكد المسؤولان الأميركيان مجدداً «التزام الولايات المتحدة الثابت الدفاع عن اليابان بموجب المادة الخامسة من معاهدتنا الأمنية، والتي تشمل جزر سينكاكو، وأن الولايات المتحدة لا تزال تعارض أي محاولات أحادية لتغيير الوضع الراهن في بحر الصين الشرقي».

وتشعر اليابان بالقلق إزاء مطالبة الصين بجزر سينكاكو التي تسيطر عليها اليابان، وتسمى «دياويو» في الصين، في بحر الصين الشرقي، ونشاطها المتزايد في المنطقة المتنازع عليها.

ويرتقب أن يكون رئيس الوزراء الياباني أول مسؤول أجنبي يزور واشنطن في النصف الأول من أبريل (نيسان) المقبل للقاء بايدن.

وعلى أثر المحادثات الدبلوماسية الأمنية لـ«مجموعة 2+2»، أفاد بلينكن بأن ملفي «الديمقراطية» و«حقوق الإنسان» في المنطقة يواجهان تحدياً، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستدفع مع شركائها من أجل أن تبقى منطقة المحيطين الهندي والهادي «حرة ومفتوحة». وأعلن أن إدارة بايدن ملتزمة العمل مع حلفاء الولايات المتحدة وأولئك في المنطقة حيث يواجهون تحديات من الصين وحليفتها كوريا الشمالية، التي تسعى إلى برنامج غير شرعي للأسلحة النووية. وقال: «سنقاوم إذا لزم الأمر، عندما تستخدم الصين القمع أو العدوان للوصول إلى مبتغاها».

وعبّر المجتمعون في بيان مشترك عن «قلقهم الشديد حيال انتهاكات بكين حقوق الإنسان في شينجيانغ» بالإضافة إلى «الادعاءات والنشاطات البحرية غير القانونية في بحر الصين الجنوبي»، وكذلك «الإجراءات الأحادية التي تسعى إلى تغيير الوضع الراهن» بشأن جزر بحر الصين الشرقي التي تسيطر عليها اليابان وتدعي الصين السيادة عليها أيضاً. وشددوا أيضاً على أهمية «السلام والاستقرار» في مضيق تايوان.

واتفق بلينكن وأوستن مع المسؤولين اليابانيين على التعاون بشأن جائحة «كوفيد19» وتغير المناخ، فضلاً عن التهديد بـ«الامتناع عن التسبب في رائحة كريهة» إذا أرادت «النوم بسلام» خلال السنوات الأربع المقبلة، منتقدة في الوقت ذاته المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. وقالت كيم؛ في البيان الذي نقلته وكالة الأنباء المركزية الكورية: «ننتهز هذه الفرصة لتحذير الإدارة الأميركية الجديدة التي تحاول جاهدة إطلاق رائحة البارود على أراضينا... إذا كانت تريد النوم بسلام في السنوات الأربع المقبلة؛ فعليها أن تحجم عن إثارة الغضب بخطوتها الأولى».

وكان بلينكن قال في اجتماعه المنفصل مع موتيجي إنه «ليس من المصادفة أننا اخترنا اليابان لأول رحلة خارجية على مستوى الحكومة» في إدارة بايدن، موضحاً أنه وأوستن «موجودان هنا لإعادة تأكيد التزامنا تجاه التحالف والبناء عليه». وشدد على أن الولايات المتحدة وحلفاءها يعملون معاً بشأن تغير المناخ، والأمن السيبراني، والأمن الصحي؛ «لدعم قيمنا المشتركة»، مؤكداً أن الولايات المتحدة واليابان أكدا مجدداً على أهمية شراكتهما الثلاثية مع كوريا الجنوبية.

وتجنب المسؤولون الأميركيون واليابانيون ذكر العلاقات المتوترة بين طوكيو وسيول بشأن قضايا التعويض في زمن الحرب.

وتسعى كوريا الجنوبية واليابان إلى إصلاح العلاقات التي ازدادت توتراً عام 2019 بعدما أمرت محكمة كورية جنوبية شركات يابانية بدفع تعويضات عن العمل القسري خلال الحرب العالمية الثانية. وأدت هذه الأحكام إلى فرض قيود تجارية من كلا البلدين، وهددت سيول بإلغاء اتفاق لتبادل المعلومات الاستخبارية العسكرية الثنائية؛ الذي كان رمزاً رئيسياً للتعاون الأمني الثلاثي في المنطقة.

وأشار أوستن إلى «تصرفات الصين المزعزعة للاستقرار»، عادّاً أنها تشكل «تحدياً يسبق ما عداه» لإدارة الرئيس بايدن. وأكد أن الحلفاء بحاجة إلى تطوير القدرة التشغيلية للاستجابة بسرعة لأي تهديد أمني من دول مثل الصين. وقال: «نحن نعلم أن التنافس في الديناميات العالمية المتغيرة اليوم، لا يمكن أن يتم إلا عبر روحية العمل الجماعي والتعاوني، وهي السمة المميزة لتحالفنا مع اليابان».

ويتوجه بلينكن وأوستن اليوم الأربعاء إلى كوريا الجنوبية. ويتوقع أن يجري التركيز في المحادثات على كوريا الشمالية وطموحاتها النووية.

وسيلتقي بلينكن كبار المسؤولين الصينيين بمدينة أنكوراج في ألاسكا في طريق عودته إلى واشنطن، وسينضم إليه هناك مستشار الأمن القومي جايك سوليفان. أما أوستن فسيتوجه من سيول إلى نيودلهي لعقد اجتماعات مع القادة الهنود.

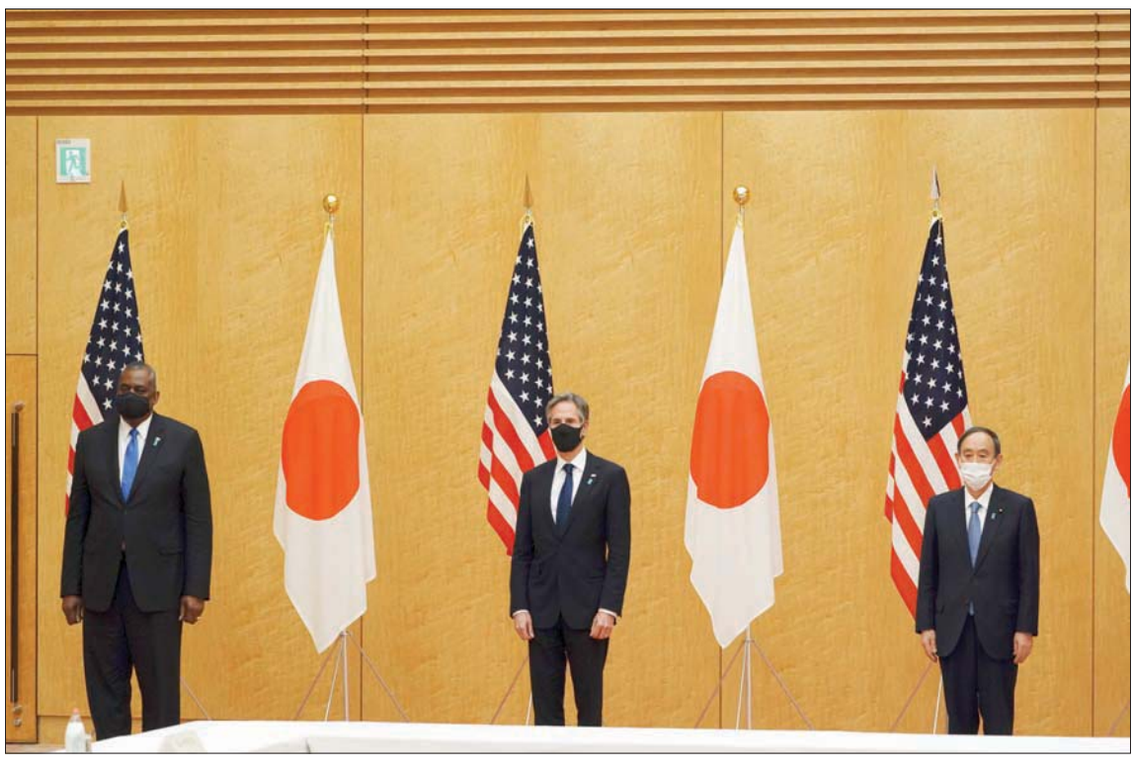

الوزيران أنتوني بلينكن ولويد أوستن مع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا في طوكيو أمس (أ.ب)

استطلاعات رأي تشير إلى معارضة مناصري ترمب للتلقيح

تشكيك جمهوري يهدد جهود مواجهة الفيروس

واشنطن: رنا أبتر

تتفاعل قضية اللقاح ضد فيروس كورونا في الولايات المتحدة؛ إذ يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن عقبة أساسية في الترويج للقاحات في ظل تشكيك بعض الأميركيين به.

فقد أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة، أن 25 في المائة من الأميركيين يترددون في تلقي اللقاح، منهم 47 في المائة من مناصري الرئيس السابق دونالد ترمب. كما أظهر استطلاع لشبكة «سي بي إس»، أن ثلث الجمهوريين لا يريدون تلقي اللقاح مقابل 10 في المائة من الديمقراطيين المشككين، في حين قال 20 في المائة من الجمهوريين، إنهم لم يتخذوا قرارهم بعد.

وتشير هذه الأرقام الصادمة إلى أن عمق الانقسامات الحزبية تخطى السياسة بأشواط، وانعكس بشكل بارز على جهود الولايات المتحدة في التصدي للفيروس.

وبناءً على هذه الأرقام، فإن ترويج إدارة بايدن للقاح سيصطدم بحائط الرافضين للتلقيح، الذي لم يتوقف عند الشارع الأميركي فحسب، بل امتدت جذوره لتصل إلى الكونغرس.

ففي مجلس النواب، أظهرت الأرقام، أن 25 في المائة من أعضاء المجلس لم يتلقوا اللقاح، أي أن واحداً من أصل أربعة نواب رفض أخذ اللقاح المتوفر لكل المشرعين. وعلى ما يبدو، فإن الرفض أتى من قبل الجمهوريين أكثر من زملائهم الديمقراطيين؛ ما يعكس رأي الشارع بشكل كبير.

ويبرر بعض الرافضين في الكونغرس قرارهم بصغر سنهم، كالنائب الجمهوري مادسيون كاوثورن البالغ من العمر 25 عاماً، والذي قال «لن أتلقى اللقاح؛ فالأرقام تشير إلى أن حظوظي بالنجاة من الفيروس كبيرة بسبب عمري». في حين يعتبر آخرون أصيبوا بالفيروس أنهم لا يحتاجون إلى اللقاح لهذا السبب، كالسيناتور الجمهوري رون جونسون الذي قال «لن أتلقح. فقد سبق وأن أصبت بـ(كوفيد). وهذا يعطيني أفضل مناعة ممكنة».

ويؤثر هذا الرفض من قبل البعض في الكونغرس على جدول مجلس النواب، الذي اعتمد على التصويت عن بعد جراء الفيروس؛ الأمر الذي أدى إلى بطء شديد في أعماله. ويقول زعيم الأقلية الجمهورية كيفين مكارثي، إن المجلس يجب أن يعاود أعماله كما في السابق، مشيراً إلى أن 75 في المائة من النواب تلقوا اللقاح. لكن زعيم الأغلبية الديمقراطية في المجلس ستيني هوير يعارضه الرأي، مذكراً بالـ25 في المائة الذين لم يتلقوا اللقاح بعد. وقال هوير في جدل حاد في مجلس النواب «كان الأمر أسهل بكثير لو أن كل نائب تلقى اللقاح»، مذكراً بأن الكونغرس لديه ما يكفي من اللقاحات لكل أعضائه.

وفي حين يحتدم الجدل حول هذه المسألة، تتوجه الأنظار إلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي لم يشارك حتى الساعة في أي من حملات الترويج للقاح بشكل رسمي. فعدد كبير من مناصريه يعارضون اللقاح، بحسب استطلاع للرأي أجرته محطة «إن بي آر» بالتعاون مع شبكة «بي بي إس». ويدل الاستطلاع على أن 49 في المائة من الرجال الجمهوريين، و47 في المائة من مناصري ترمب و41 في المائة من الجمهوريين بشكل عام قالوا إنهم لن يتلقوا اللقاح عندما يصبح متوفراً لهم.

ودفعت هذه الأرقام بمدير معهد الأمراض المعدية أنتوني فاوتشي إلى حث ترمب على الحديث علانية لإقناع مناصريه بضرورة تلقي اللقاح. وقال فاوتشي «أعتقد أن حديثه سيحدث فارقاً كبيراً. فهو محبوب جداً في صفوف الجمهوريين، وإذا دعا علانية إلى أخذ اللقاح فمن المؤكد أن مناصريه سيستمعون له».

وعلى الرغم من أن الرئيس السابق تلقى اللقاح في البيت الأبيض قبل مغادرته، فإنه لم يروّج لذلك علناً، بل اعتمد على السرية في قراره هذا.

وبحسب المستطلعين، يعود سبب التحفظ الجمهوري في موضوع اللقاح إلى أسباب عدة، أبرزها عدم الثقة بالدولة، والتشكيك بسرعة التوصل إلى اللقاح، كما أن هناك عدداً لا بأس منه من الرافضين الذين سبق وأن أصيبوا بالفيروس ويعتقدون أن مناعتهم كافية لمقاومته؛ الأمر الذي يعارضه خبراء طبيون في الولايات المتحدة يقولون إن الدراسات لم تثبت بعد مدى فاعلية هذه المناعة على المدى الطويل.

إضافة إلى ذلك، هناك فئة من الرافضين المحافظين الذين لديهم تحفظات دينية بحق اللقاح التابع لـ«جونسون اند جونسون»؛ نظراً لأنه صنع من خلايا لأجنة إثر إجهاضها.

كوبا تدخل عهداً جديداً من دون فيدل أو راوول كاسترو

هافانا: «الشرق الأوسط»

أشارت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من هافانا، أمس، إلى أنه حان الوقت ليتقاعد راوول كاسترو ويتخلى عن قيادة الحزب الشيوعي الكوبي خلال المؤتمر المقرر عقده في أبريل (نيسان) المقبل، لينسحب الرئيس السابق من مقدم الساحة السياسية مثلما فعل من قبله شقيقه فيدل.

وباعتزال راوول يبدأ عهد جديد في الجزيرة التي يحكمها الشقيقان منذ عام 1959، مع انتقال القيادة فيها إلى جيل أصغر سناً يتحتم عليه ضمان استمرارية هذا الإرث وشق طريقه الخاص في آن.

ورأى مايكل شيفتر، رئيس «مركز الحوار الأميركي للدراسات» ومقره في واشنطن، أن الفريق الجديد يواجه «مهمة تقضي ببناء شرعيته التي لا يمكن أن تأتي إلا من مشروع سياسي خاص به يحقق الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية لكوبا».

ويعقد الحزب الواحد مؤتمره الخمسي بين 16 و19 أبريل المقبل.

وبهذه المناسبة، سيخلف ميغيل دياز كانيل (60 عاماً)، رئيس البلاد منذ 2018، راوول كاسترو (89 عاماً) سكرتيراً أول للحزب الذي سيجدد مكتبه السياسي؛ قلب السلطة في كوبا، مع تعيين نساء ورجال أصغر سناً من أن يكونوا شاركوا في الثورة، حسب ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية التي أضافت أنه من المؤكد أن البلاد ستستمر في الخط السياسي ذاته؛ إذ نص الدستور الجديد الذي أقر في مايو (أيار) 2019 على أنه «لا رجعة» عن النظام الاشتراكي.

غير أن راوول كاسترو أكد في ذلك الحين أن الدستور الجديد هو «ابن زمنه ويعكس تعددية المجتمع».

وأعطى الاستفتاء الذي جرى للمصادقة عليه، مؤشراً معبراً عن هذا المجتمع الكوبي الجديد. ففيما حصل الدستور السابق على الإجماع (97,7 في المائة) في 1976، لم يحظ الدستور الجديد سوى بموافقة 78,3 في المائة من الكوبيين.

ورفع فنانون ومثقفون وناشطون في قطاعات أخرى من المجتمع المدني الصوت في الأشهر الأخيرة للمطالبة بحقوق وحريات؛ بل حتى بحق التظاهر في هذا البلد الذي يبقى فيه حق التجمع محوطاً بقيود شديدة.

وفي مواجهة هذه المطالب، يتوقع مايكل شيفتر أن يباشر الفريق الحاكم الجديد إصلاحاً سياسياً للدولة «من أجل التعامل بشكل فعال مع نقاط التوتر التي تظهر في المجتمع».

وفي أبرز هذه التحولات التي يشهدها المجتمع الكوبي مؤخراً، تجمع أكثر من 300 فنان في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في مظاهرة غير مسبوقة استمرت 15 ساعة أمام وزارة الثقافة للمطالبة بمزيد من حرية التعبير. كذلك، رفع المدافعون عن الحيوانات صوتهم محققين أول انتصار للمجتمع المدني الكوبي مع المصادقة على مرسوم قانون حول رعاية الحيوانات.

وتسجل هذه التطورات على خلفية وصول الهواتف الجوالة ومد شبكة الإنترنت في أواخر 2018 في الجزيرة، مما أتاح للكوبيين مجالات استعلام وتعبير جديدة بعدما كان الإعلام محصوراً حتى ذلك الحين في وسائل الإعلام الرسمية.

وأكد الحزب الشيوعي السبت أن المؤتمر سيكون إطاراً لدرس سبل التصدي بمزيد من الفاعلية لـ«الفتنة السياسية والعقائدية» على شبكات التواصل الاجتماعي.

وستشكل العلاقة بين كوبا والولايات المتحدة نقطة محورية، بعدما وعد جو بايدن خلال حملته الانتخابية بالعودة عن بعض العقوبات التي فرضها سلفه دونالد ترمب، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية احترام حقوق الإنسان. لكن من الواضح أنه لم يجعل من الملف الكوبي أولوية منذ وصوله إلى البيت الأبيض.

وقال المحلل السياسي هارولد كارديناس إنه «من حيث الديناميكية القائمة بين كوبا والولايات المتحدة، فإن الولايات المتحدة تتحكم فعلياً؛ سواء بصورة مباشرة وغير مباشرة، في ما يجري (في كوبا)، بل حتى بعملية اتخاذ القرار بين القادة الكوبيين».

ودفعت عدائية إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب الحكومة الكوبية إلى تبني خطاب أكثر تشدداً، إحساساً منها بتهديد يحيط بها بشكل متواصل.

وقال مايكل شيفتر إن الفريق الجديد «سيسعى لإقامة علاقة عملية وبراغماتية مع الولايات المتحدة»، ربما من خلال خفض الوجود العسكري القوي في صفوف الحكومة والحزب وفي الاقتصاد أيضاً، حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن اللافت أن غالبية العقوبات الـ280 التي فرضتها واشنطن على كوبا استهدفت شركات يسيطر عليها الجيش. وفي إشارة حسن نية، قد تنقل هافانا هذه الشركات إلى أيدي مدنيين، حتى لو بقيت في نهاية المطاف ملكاً للدولة. لكن إذا استمرت الولايات المتحدة في سياسة عدائية، فقد توقع الأستاذ الجامعي الكوبي أرتورو لوبيز ليفي من جامعة «هولي نايمز» في كاليفورنيا، أن «يجد العسكريون التبرير المثالي للاستمرار في لعب دور مهيمن في السياسة والاقتصاد».

مارتن لوثر كينغ أوقف خلال قيادته سيارة مع امرأة بيضاء في جورجيا

«مخالفة مرورية» قبل 60 عاماً غيّرت مجرى التاريخ في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في مثل هذا اليوم قبل 60 عاماً، تسبب إيقاف رجل أسود يقود سيارة امرأة بيضاء عند إشارة مرور في تغيير مسار التاريخ الأميركي. لم تكن الحادثة معروفة لغالبية الناس في ذلك الوقت وطواها النسيان إلى حد كبير، حسب ما جاء في تقرير لوكالة «أسوشيتد برس». كان ذلك الرجل، كما أضافت الوكالة، هو مارتن لوثر كينغ جونيور، وتسبب تسجيل تلك الحادثة في محاضر الشرطة في 4 مايو (أيار) 1960 في إدانته بشكل غير قانوني والحكم عليه بالسجن والأشغال الشاقة.

سعى السياسيون العنصريون في جورجيا إلى إسكات كينغ قبل أن يتمكن من تعبئة حشود ضخمة، لكن ذلك جاء بنتائج عكسية حيث تسببت المعاملة السيئة التي تعرض لها إلى إحداث هزة عنيفة في السباق الرئاسي لعام 1960، ودفع الأميركيين من أصول أفريقية إلى التصويت للديمقراطيين والمساعدة في إنهاء «قوانين جيم كرو» فيما يعرف بـ«الجنوب العميق».

اليوم وبعد كل هذه السنوات، لا يزال هناك الكثير على المحك بالنسبة للسود الذين ما زالوا يحثون المرشحين الرئاسيين للسعي بجدية وراء كسب أصواتهم بينما يقاتلون ضد قيود الاقتراع الجديدة.

وفي هذا السياق، نقل تقرير أسوشيتد برس عن موريس سي دانيلز، الذي كتب السيرة الذاتية لمحامي كينغ بعنوان «إنقاذ روح جورجيا: دونالد إل هولويل والنضال من أجل الحقوق المدنية»: «إن رغبة كينغ في تقديم التضحية الكبرى» كانت الحافز للتغيير. واستطرد دانيلز قائلاً: «نحن الآن في عام 2020 ونرى أن هناك آليات مؤسسية ومنهجية، تماماً كما كان الحال في عام 1960، للمماطلة وحرمان المواطنين من حقهم في الانتخاب».

وترى أليسيا غارزا، التي يروج كتابها «معمل مستقبل السود» لما يعرف باسم «أجندة سوداء 2020»، أن هناك دروساً لنشطاء اليوم في رد فعل كينغ للحظة اعتقاله عند إشارة المرور في وقت كان يتحدى الطبقة الحاكمة القوية لتوفير وظائف لائقة، وإسكان، ورعاية صحية بأسعار معقولة للأقليات. وقالت غارزا: «تحمل هذه القصة جميع المعاني المهمة. نعم، نحن بحاجة إلى وضع كل شيء على المحك، ولكن الأهم من ذلك أننا نحتاج إلى تغيير القواعد المزيفة. أعتقد أنه سيكون لدينا صحوة كبرى من رحم نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 إذا لم نتنبه بشدة لأولويات الديمقراطيين».

كان كينغ وزوجته، كوريتا سكوت كينغ، يستضيفان الكاتبة ليليان سميث على العشاء، وبعد ذلك قاد كينغ سيارتها إلى جامعة إيموري كي يتسنى لها تلقي علاج السرطان عندما تم توقيفهما في مقاطعة ديكالب، خارج أتلانتا.

كتبت سميث لاحقاً أنه جرى إيقافهما لأن الضابط رأى وجهها الأبيض مع رجل أسود، لكن وكالة أنباء «أسوشيتد برس» ذكرت أن حاكم ولاية جورجيا، إرنست فانديفر الداعم لسياسات الفصل العنصري، تعهد بإبقاء قائد حركة مقاطعة الحافلات في مونتغمري «تحت المراقبة طيلة الوقت».

في الحادثة سالفة الذكر، دفع كينغ غرامة قدرها 25 دولاراً في سبتمبر (أيلول) لتسوية التهمة الزائفة المتمثلة في القيادة بدون رخصة، لكنه قال إنه لم يكن على علم بأنه تم وضعه تحت المراقبة وأنه مهدد بالسجن حال خالف أي قوانين.

بعد أيام، انضم كينغ إلى حملة اعتصامات حركة الطلاب في أتلانتا، ووجهت إليه تهمة التعدي على ممتلكات الغير في مطعم للبيض فقط في متجر «ريتش». وسرعان ما تداعى قادة أتلانتا مع اكتظاظ سجون مقاطعة «فولتون» ووافقوا على إلغاء الفصل العنصري مقابل إنهاء حركة مقاطعة الحافلات التي شلّت الشركات المملوكة للبيض، وجرى إسقاط التهم وإطلاق سراح الجميع، باستثناء كينغ.

وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 1960 أن أكثر من 300 شخص احتشدوا في قاعة محكمة «ديكاتور» لمشاهدة القاضي أوسكار ميتشل يحكم على كينغ بالسجن لمدة أربعة أشهر، رغم أن رخصته الصادرة من ولاية ألاباما كانت سارية المفعول حتى عام 1962.

وتسترجع زوجة كينغ الأحداث في سيرتها الذاتية قائلة: «شاهدت في رعب لحظة إخراج مارتن على الفور من قاعة المحكمة، ويداه مكبلتان بأصفاد معدنية خلف ظهره. وأخبرني مارتن لاحقاً أن أهوال العدالة في الجنوب مرت في ذهنه، حيث جرى انتشال العشرات من الرجال السود من زنازينهم ولم يظهروا بعدها قط».

في رسالة من سجن جورجيا، حث كينغ زوجته على أن تكون قوية. وقبل ثلاث سنوات من كتابته لـ«رسالة من سجن برمنغهام»، كتب كينغ يقول: «هذا هو الصليب الذي يجب أن نحمله من أجل حرية شعبنا».

وقبل أيام من الانتخابات، سعت حملات ريتشارد نيكسون وجون إف. كينيدي إلى التقليل من أهمية قضايا الحقوق المدنية خوفاً من خسارة أصوات البيض الجنوبيين. وكان العديد من الأميركيين الأفارقة قد صوتوا للجمهوريين منذ أن حرر أبراهام لنكولن العبيد، وكان مارتن لوثر كينغ الأب، زعيم كنيسة إبنيزر المعمدانية، قد أعلن للتو دعمه لنيكسون. غير أن نيكسون تجاهل مناشداتهم للمساعدة، فيما اتصل كينيدي بزوجة كينغ للتعبير عن تعاطفه.

من جانبهما، كتب المؤرخان تيلور برانش، وديفيد غارو إن روبرت كينيدي استشاط غضباً وأخبر معاونيه الذين قدموا رقم زوجة كينغ لأخيه أنهم كلفوه الرئاسة، لكن روبرت كينيدي اتصل بميتشل الذي ألغى قراره السابق وأطلق سراح كينغ على الفور.

غيّر والد كينغ دفة تأييده قائلاً إن كينيدي لديه «الشجاعة الأخلاقية للدفاع عن الحق». وقد ظهر هذا الاقتباس وغيره في كتيب أزرق اللون بعنوان «نيكسون الممتنع عن التعليق في مواجهة المرشح صاحب القلب الحنون السيناتور كينيدي». ودون أن يلاحظ أحد في وسائل الإعلام الوطنية، قام مساعدو كينيدي وأنصار كينغ بتوزيع الكتيب في الكنائس السوداء في جميع أنحاء البلاد يوم الأحد الذي سبق يوم الانتخابات.

ووفقاً لاستطلاع مؤسسة «غالوب»، صوّت السود بنسبة 61 في المائة للديمقراطيين، و39 في المائة للجمهوريين في عام 1956، وبنسبة 68 في المائة للديمقراطيين، و32 في المائة للجمهوريين في عام 1960. وقد ساعد التحول بين الناخبين السود كينيدي على الفوز بأصوات المجمع الانتخابي والأصوات الشعبية بهامش ضئيل يبلغ 113000 على الصعيد الوطني، بحسب ثيودور وايت في كتابه «صنع الرئاسة 1960».

من جهتها، قالت ماري هوكس، العاملة بمجال التنظيم السياسي ومديرة مؤسسة «سويثرنز أون نيو غراوند»: «إنه حقاً تاريخ مثير للاهتمام ومتنوع، فالأفخاخ المتفجرة التي كان كينغ يعاني منها خلال تلك الفترة هي نفسها التي لا تزال تحاصر ذوينا كل يوم».

رجّحت في «مراجعة استراتيجية» وقوع هجوم كيماوي أو بيولوجي أو نووي بحلول نهاية العقد

بريطانيا تزيد ترسانتها النووية وتعد روسيا التهديد «الأكثر حدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة البريطانية رفع سقف ترسانتها النووية للمرة الأولى منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في ختام المراجعة الاستراتيجية للأمن والدفاع والسياسة الخارجية التي نُشرت، أمس (الثلاثاء).

هذه المراجعة الاستراتيجية، وهي الأولى منذ انسحاب المملكة المتحدة الكامل من الاتحاد الأوروبي، وإحدى أهم المراجعات منذ الحرب الباردة، تعدّ روسيا أيضاً تهديداً كبيراً للبلاد وتُظهر رغبة في التركيز على منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمام النواب إن «الهدف الرئيسي لهذه المراجعة، وهي الأكثر اكتمالاً منذ الحرب الباردة، هو جعل بريطانيا أقوى وأكثر أماناً وازدهاراً مع الدفاع في الوقت نفسه عن قيمنا». وأضاف: «حتى لو أردنا ذلك، ونحن لا نريده، لا يمكن لبريطانيا مطلقاً أن تنطوي على نفسها أو تكتفي بالأفق الضيق لسياسة خارجية إقليمية». وأشار إلى الولايات المتحدة كحليف أساسي، مطمئناً أوروبا أيضاً إلى الدعم «الثابت» بعد «بريكست».

تتمثل إحدى الخطوات الرئيسية في التقرير المؤلف من 100 صفحة في زيادة السقف الأقصى لمخزون المملكة المتحدة من الرؤوس الحربية النووية من 180 إلى 260، بزيادة تبلغ نحو 45%، لتضع حداً لعملية نزع السلاح التدريجية التي جرى تنفيذها منذ سقوط الاتحاد السوفياتي قبل ثلاثين عاماً. ووفقاً للوثيقة، فإن هذا التغيير الذي يُتخذ بعد الالتزام الذي قطعته لندن في عام 2010 بتقليص التسلح بحلول منتصف العقد 2020، تبرره «مجموعة متزايدة من التهديدات التكنولوجية والعقائدية»، حسبما ورد في تقرير الوكالة الفرنسية.

وواجهت الوثيقة انتقادات من كير ستارمر، زعيم المعارضة العمالية الذي رأى أنها تقضي على الجهود السياسية الهادفة لوقف السباق على التسلح النووي. من جهته، تساءل النائب القومي الاسكوتلندي إيان بلاكفورد: «مَن أعطى هذه الحكومة الحق الديمقراطي في إنكار التزامات بريطانيا بموجب معاهدة حظر الأسلحة النووية؟».

من جهتها رأت مجموعة «حملة نزع السلاح النووي» أنها «خطوة أولى نحو سباق تسلح نووي جديد»، واصفة قرار المملكة المتحدة بأنه «استفزاز كبير على الساحة الدولية».

وقبل نشر المراجعة، قال وزير الخارجية دومينيك راب رداً على سؤال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) «لأن الظروف والتهديدات تتغير بمرور الوقت يجب أن نحافظ على حد أدنى وموثوق من الردع». وأضاف: «إنه الضمان النهائي، بوليصة التأمين الأهم ضد أسوأ التهديدات من دول معادية».

وستحدد هذه المراجعة الاستراتيجية في مسائل الأمن والدفاع والسياسة الخارجية توجه الحكومة للعقد القادم.

وهي تأتي بينما تسعى لندن بعد «بريكست» إلى استعادة مكانتها كقوة رئيسية على الساحة الدولية وفقاً لمفهوم «غلوبال بريتن» (بريطانيا العالمية).

وبعد أن أكدت دور حلف شمال الأطلسي على أنه «أساس الأمن الجماعي» لمنطقة أوروبا - المحيط الأطلسي، قدمت الوثيقة أيضاً روسياً في ظل رئاسة فلاديمير بوتين على أنها «التهديد المباشر الأكثر حدة لبريطانيا». وترتبط البلاد أساساً علاقات متوترة مع موسكو وبكين بعد تسميم جاسوس روسي سابق على أراضيها، وانتقاد السياسة الصينية في هونغ كونغ وحيال أقلية الأويغور.

لكنها بدت أقل حدة حيال الصين، واصفةً إياها بأنها «منافس منهجي» بسبب حضورها المتزايد على الساحة الدولية لكنها ترغب في أن تعمّق علاقاتها التجارية معها والتعاون الذي يعدّ حتمياً في مجال مكافحة التغير المناخي.

ورأى جونسون أن «أولئك الذين يدعون إلى حرب باردة جديدة مع الصين أو إلى عزل اقتصادنا تماماً عن الصين (...) مخطئون... يجب أن نقيم توازناً وأن تكون لدينا علاقة واضحة» مع هذا البلد.

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تتجه طموحات بريطانيا إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي منطقة تسجل نمواً عالياً وتعد «ضرورية» لاقتصاد بريطانيا وأمنها.

وطلبت لندن رسمياً في مطلع فبراير (شباط) الانضمام إلى اتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ، وسيقوم جونسون بأول رحلة خارجية كبيرة له إلى الهند في نهاية أبريل (نيسان).

وبعدما أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) عن استثمار غير مسبوق الحجم في مجال الدفاع، ترغب في بريطانيا أيضاً في تعزيز ردّها على الهجمات الإلكترونية التي تشنها جماعات إرهابية أو إجرامية أو من دول معادية.

وأشارت وكالة «رويترز»، من جهتها، إلى أن بريطانيا أعلنت في مراجعتها الشاملة أنها ستقيم مقراً جديداً للأمن الداخلي في إطار خطط لتحسين تصديها «للتهديد الرئيسي» الذي يشكّله الإرهاب، ورجحت وقوع هجوم كيماوي أو بيولوجي أو نووي بحلول نهاية العقد.

وقالت الحكومة في المراجعة إن بريطانيا واجهت تهديداً كبيراً لمواطنيها ومصالحها من المتشددين الإسلاميين أساساً وأيضاً من اليمين المتطرف والفوضويين. وقالت إن هناك تهديداً أيضاً من غلاة المعارضين في آيرلندا الشمالية الذين يريدون زعزعة استقرار اتفاق السلام في الإقليم البريطاني الذي تم توقيعه في عام 1998.

وذكرت الحكومة في المراجعة: «سيبقى الإرهاب مصدر تهديد كبير خلال العقد القادم مع وجود مجموعة أكثر تنوعاً من الأسباب المادية والسياسية ومصادر جديدة لنشر التطرف ومع تطوير عمليات التخطيط».

ووعدت باتّباع «نهج قوي شامل للمواجهة». وتعرضت بريطانيا لأربع هجمات مميتة في عام 2017 من بينها تفجير انتحاري في ختام حفل لأريانا غراندي سقط فيه 22 قتيلاً. وفي وقت سابق من الشهر الجاري قالت الشرطة إنها أحبطت ثلاث هجمات منذ بدء جائحة «كوفيد - 19» في مارس (آذار) من العام الماضي و28 مؤامرة منذ مارس 2017. وسيكون البند الرئيسي في الاستراتيجية الأمنية إنشاء مركز جديد لعمليات مكافحة الإرهاب يجمع أجهزة الشرطة والمخابرات ومسؤولين بالحكومة وعناصر من النظام القضائي. وقالت الحكومة إن هذا سيحسن من سرعة التعامل مع الحوادث ودرء المخاطر المستجدة. وحذرت المراجعة أيضاً من أن سوء الإدارة والفوضى، وبخاصة في بعض دول أفريقيا والشرق الأوسط، سيفسحان مجالاً للجماعات المتطرفة مع «زيادة احتمالية رعاية الدول للإرهاب واللجوء للحروب بالوكالة». وأضافت: «من المرجح أن تشن جماعة إرهابية هجوماً كيماوياً أو بيولوجياً أو إشعاعياً أو نووياً ناجحا بحلول 2030».

بوريس جونسون مغادراً مقر رئاسة الوزراء في «10 داونينغ ستريت» لإلقاء كلمته في مجلس العموم أمس (إ.ب.أ)

تركيا تدعو أوروبا إلى تجنّب «أخطاء الماضي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما دعت تركيا أوروبا إلى تجنّب «أخطاء الماضي»، انطلقت أمس في أثينا الجولة الـ62 للمحادثات الاستكشافية حول المشاكل والخلافات المعلقة بين تركيا واليونان في بحر إيجه وشرق المتوسط. وجاء ذلك في الوقت الذي عبّر فيه حلف شمال الأطلسي (ناتو) عن «مخاوف جدية» من سلوك تركيا وتحركاتها في العديد من القضايا وفي مقدمها التوتر في شرق المتوسط.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده تولي أهمية كبيرة للمحادثات الاستكشافية مع اليونان، وكذلك لقاءات خفض التوتر التي يرعاها «الناتو» وتهتم باللقاءات التي تقلل من التوتر في المنطقة، داعياً اليونان إلى تجنّب ما سماه بـ«الممارسات الاستفزازية» تجاه تركيا. وأضاف أكار، خلال لقاء عبر «الفيديو كونفرنس» مع قادة القوات المسلحة التركية، أن ممارسات اليونان «لا تليق بمبادئ حسن الجوار» و«تغلب عليها لغة التهديد والتوتر والتصعيد»، وهو ما يقف عائقاً أمام تأسيس علاقات الجوار بين أنقرة وأثينا، بحسب رأيه.

وتجددت المحادثات الاستكشافية بين البلدين بعد توقف منذ عام 2016، بعقد الجولة الـ61 في إسطنبول في 25 يناير (كانون الثاني) الماضي. وعقدت الجولة الجديدة أمس في أثينا قبل القمة الأوروبية المقررة في بروكسل في 25 مارس (آذار)، التي ستجري تقييماً للوضع في شرق البحر المتوسط وللعقوبات التي أعلنت على أفراد في تركيا في القمة السابقة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكانت تركيا أوقفت عقب قمة ديسمبر (كانون الأول) جميع أنشطة التنقيب عن الغاز والنفط في شرق المتوسط، بعد إعلان الاتحاد الأوروبي العقوبات وتجميدها لحين تقييمها في القمة المقبلة، وكذلك بسبب الموقف الأميركي الرافض للتحركات التركية في المنطقة والتنسيق المحتمل مع الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن.

في سياق متصل، أبلغت تركيا كلاً من إسرائيل واليونان والاتحاد الأوروبي بضرورة الحصول على إذن منها قبل بدء العمل في مشروع كابل بحري للطاقة في شرق المتوسط. ووقعت اليونان وقبرص وإسرائيل، الأسبوع الماضي، اتفاقاً مبدئياً لمد أطول كابل بحري للطاقة في العالم يربط الشبكات الكهربائية بين الدول الثلاث. لكن المشروع المرتقب يمر عبر مياه متنازع عليها في شرق المتوسط في منطقة شهدت توتراً حاداً حول أنشطة التنقيب العام الماضي.

وذكرت تركيا، في رسالة وجهتها إلى سفارتي اليونان وإسرائيل ووفد الاتحاد الأوروبي في أنقرة، أن على الأطراف الثلاثة الحصول على موافقتها قبل الشروع في أي عمل في «الجرف القاري التركي». وقالت مصادر دبلوماسية تركية إن خطط مشروع «الربط الكهربائي الأوروبي الآسيوي» الذي يمتد مسافة 1200 كيلومتر تُظهر مروره عبر الجرف القاري لتركيا، وإن الرسالة التركية أشارت إلى أن ذلك يحتم موافقة أنقرة على أي عمل مبدئي أو أنشطة مرتبطة بالكابل، مضيفة أن السواحل الطويلة لتركيا على البحر المتوسط تمنحها حقوقاً أكبر في مياه المنطقة بمواجهة اليونان.

في غضون ذلك، طالب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الاتحاد الأوروبي بـ«عدم تكرار أخطاء الماضي» من أجل إحراز تقدم في العلاقات مع بلاده. وقال جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مع نظيره السلوفاكي إيفان كورتشوك عقب مباحثاتهما في أنقرة أمس (الثلاثاء)، إنه «لتحقيق تقدم في علاقات تركيا والاتحاد الأوروبي، يجب عدم تكرار أخطاء الماضي، وعلى الاتحاد التصرف بصدق واستراتيجية».

إلى ذلك، قال الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن هناك ضرورة لاستمرار تنفيذ اتفاق الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقع بين الاتحاد وتركيا في 18 مارس 2016، مؤكداً رغبة الاتحاد بتجديد الاتفاق في المستقبل. وأوضح بوريل، في تصريح مساء الاثنين عقب اجتماع غير رسمي لوزراء خارجية دول التكتل في بروكسل، إن الاتفاق لا يزال سارياً وينبغي استمرار تنفيذه، وإن دعم تركيا هو «مصلحة مشتركة» لتخفيف العبء عليها ولمنع الهجرة غير النظامية وفقدان الأرواح، مضيفاً أنه ستتم مناقشة الاتفاق بين دول الاتحاد الأوروبي ومؤسساته ومن ثم اللقاء مع تركيا لتجديد الاتفاق.

إلى ذلك، قال السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ إن لديه «مخاوف جدية» بشأن سلوكيات تركيا، لكنه أكد أن الحلف يمثل منصة مهمة لحل النزاعات المتعلقة بأنقرة. وقال ستولتنبرغ، أمام نواب البرلمان الأوروبي الاثنين: «أعربت عن مخاوفي الجدية، وكلنا ندرك أن هناك خلافات جدية وبعض القضايا التي تتراوح من شرق المتوسط إلى القرار التركي بشراء منظمة صواريخ إس - 400 الروسية أو المرتبطة بالحقوق الديمقراطية في تركيا»، مضيفاً: «لكنني أؤمن بأنّ الناتو على الأقل يمكن أن يمثل منصة مهمة لمناقشة هذه القضايا، وإثارة هذه القضايا وإجراء نقاشات وحوارات جدية حول المخاوف المختلفة».

ميانمار تشيّع قتلاها... وسكان رانغون يفرون من العنف

رانغون: «الشرق الأوسط»

توالت كلمات التأبين الثلاثاء خلال مراسم جنازة عشرات المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية الذين قُتلوا في الأيام الأخيرة في ميانمار؛ حيث يواصل الجيش حملته القمعية التي دفعت أعداداً كبيرة من سكان رانغون إلى الفرار.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مقتل أكثر من 180 مدنياً منذ انقلاب الأول من فبراير (شباط) الذي أطاح أونغ سان سو تشي بحسب لجنة مساعدة السجناء السياسيين. وارتفعت الحصيلة بشكل كبير في الأيام الأخيرة، إذ تبدو المجموعة العسكرية عازمة أكثر من أي وقت مضى على قمع المحتجين متجاهلة الإدانات الدولية الكثيرة.

والثلاثاء، نُظمت عدة مظاهرات متفرقة لكن عدد المشاركين كان قليلاً، إذ يبدو أن مواطني ميانمار صاروا يخشون النزول إلى الشوارع. وقال أحد المسعفين لوكالة الصحافة الفرنسية إن متظاهراً شاباً قتل في مدينة كولين (وسط) بعد أن «أصيب برصاصة قاتلة في البطن».

وشيعت ميانمار الضحايا الذين قُتلوا بالرصاص، وخاصة الأحد، أكثر الأيام دموية منذ الأول من فبراير، مع مقتل 74 شخصاً.

في رانغون، شارك مئات من طلاب الطب في جنازة زميلهم خانت نيار هين البالغ من العمر 18 عاماً. وأدوا أمام نعشه التحية رافعين 3 أصابع رمزاً للمقاومة، مرتدين معاطفهم البيضاء وهم يهتفون: «ثورتنا يجب أن تنتصر».

كما جرت مراسم وداع لكثير من المتظاهرين الذين قتلوا في هلاينغ ثاريار وهي ضاحية صناعية لرانغون عاصمة البلاد الاقتصادية. وتم تداول منشورات على شبكات التواصل الاجتماعي منها «السلام لأبطالنا» و«لترقد أرواحهم بسلام». وفرضت الأحكام العرفية الأحد في هذه الضاحية بعد إضرام النار في مصانع صينية عدة. وانتشرت القوى الأمنية بأعداد كبيرة وفتحت النار وقتلت عشرات المتظاهرين.

وأمام هذا القمع، قرر عدد من سكان هلاينغ ثاريار مغادرتها على عجل صباح الثلاثاء. وقد وضع بعضهم مقتنياتهم وحيواناتهم في شاحنات وعربات توك توك أو على دراجات على ما أظهرت مشاهد بثتها وسيلة إعلام محلية. وكان يفترض أن تمثل أونغ سان سو تشي، الاثنين، عبر تقنية المؤتمر المرئي أمام المحكمة، إلا أن الجلسة أرجئت إلى 24 مارس (آذار) بسبب انقطاع الإنترنت.

هيئة أميركية تحذّر من انهيار حكومة كابل بسبب خفض المساعدات

قتلى وجرحى في هجوم على حافلة لأساتذة وموظفي جامعة بشمال أفغانستان

واشنطن - كابل: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر أمنية في أفغانستان بوقوع قتلى وجرحى في هجوم على حافلة تقل أساتذة وموظفين في جامعة بغلان بشمال البلاد. وأكدت مصادر حكومية مقتل أستاذين وإصابة 4 طلاب في الهجوم على الحافلة. وقال مسؤولون إن مسلحين نصبوا كميناً لحافلة تقل عاملين بجامعة في شمال شرقي أفغانستان أمس فقتلوا السائق وأحد الطلاب، وذلك مع استمرار الهجمات على المدنيين، في حين ما زالت المحادثات بين الحكومة وحركة «طالبان» الإسلامية متعثرة. وقال سيد حامد روشان، المتحدث باسم وزارة الداخلية، إن 6 من أعضاء هيئة التدريس أصيبوا بالهجوم الذي وقع في إقليم بغلان. وألقت الوزارة باللوم على «طالبان» في الهجوم، لكن الحركة نفت ضلوعها فيه. فيما قال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم «طالبان»: «الهجوم لا صلة لمجاهدينا به. نحن ندين الهجوم ونعدّه مؤامرة من الأعداء». وفي الناحية الأخرى من البلاد، هاجم مسلحون مجهولون قوات الأمن التي تحرس سداً في هراة مما أسفر عن مقتل 3 وإصابة واحد، وفقاً لمسؤولين بالإقليم الواقع في غرب أفغانستان. وعُدَّ 4 آخرون من أفراد الأمن في عداد المفقودين. ويشعر دبلوماسيون ونشطاء بالقلق من تصاعد العنف الذي يشمل هجمات استهدفت موظفين حكوميين وصحافيين وأكاديميين ونشطاء في مجال حقوق الإنسان خلال الأشهر الأخيرة رغم إجراء مفاوضات سلام في قطر. وأصدرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان بياناً أمس الثلاثاء أدانت فيه عمليات القتل، خصوصاً تلك التي تستهدف الأقليات والنساء والصحافيين. وقالت باتريشيا جوسمان، المديرة المساعدة لـ«شؤون آسيا» في المنظمة: «لاحق مهاجمون مجهولون كذلك الصحافيين ونشطاء المجتمع المدني وأصحاب المهن وقتلوا كثيرين ودفعوا البعض للفرار من البلاد وجعلوا البقية تعيش في فزع». ويحاول المبعوث الأميركي الخاص بأفغانستان زلماي خليل زاد خلال زيارته للمنطقة حالياً إيجاد سبيل لإحراز تقدم في المحادثات التي تتوسط فيها الولايات المتحدة قبل موعد نهائي وشيك لسحب القوات الأميركية من أفغانستان في مايو (أيار) المقبل.

في غضون ذلك، قالت هيئة رقابية حكومية أميركية، أول من أمس، إن خفض الولايات المتحدة ومانحين آخرين مزيداً من المساعدات لأفغانستان قد يتسبب في انهيار الحكومة وإعادة البلاد إلى حالة فوضى كما كانت في تسعينات القرن الماضي. ويأتي تحذير جون سوبكو، المفتش العام الخاص بإعادة إعمار أفغانستان، في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى إلى بدء محادثات السلام الأفغانية المتوقفة، بينما يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن مهلة غايتها أول مايو المقبل لسحب جميع القوات الأميركية المتبقية هناك. وقال سوبكو في مقابلة مع «رويترز»: «80 في المائة من ميزانية أفغانستان تمولها الولايات المتحدة والجهات المانحة (الدولية الأخرى). إذا واصل المانحون، لأي سبب من الأسباب، خفض التمويل، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار مفاجئ للحكومة الأفغانية كما نعرفها».

وحذر من أن «التاريخ يعيد نفسه»، في إشارة إلى الفوضى التي عصفت بأفغانستان بعدما أنهى الاتحاد السوفياتي احتلاله بين عامي 1979 و1989 وقطع مساعدته لحكومة كابل. ومهدت الفوضى الطريق لسيطرة حركة «طالبان». وقدمت الحركة لأسامة بن لادن الملاذ الذي خطط فيه تنظيم «القاعدة» لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على الولايات المتحدة. وأنهى الغزو الأميركي لأفغانستان حكم «طالبان» فيما بعد. وانخفضت المساعدات التنموية السنوية الدولية لأفغانستان من 6,7 مليار دولار في 2011 إلى 4,2 مليار دولار في 2019؛ بحسب بيانات البنك الدولي. وأدلى سوبكو بشهادته، أمس الثلاثاء، أمام لجنة الرقابة والإصلاح بمجلس النواب بشأن تقريره الأخير. وأشار التقرير إلى أن المانحين تعهدوا في مؤتمر خلال نوفمبر (تشرين الثاني) بتقديم 3,3 مليار دولار على الأقل مساعدات مدنية لمدة عام. وقال التقرير إن الالتزامات السنوية إذا ظلت عند هذا المستوى حتى عام 2024، فسيكون التمويل أقل 15 في المائة من تعهدات 2016.

مسلحون يقتلون 12 شخصاً بالمناجل في الكونغو

متشددون في موزمبيق يذبحون أطفالاً

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة إنقاذ الطفولة ومقرها بريطانيا أمس إن أطفالا أحدهم بعمر 11 عاما قطعت رؤوسهم في موزامبيق في إطار تمرد للمتطرفين راح ضحيته الآلاف وأجبر أعدادا أكبر على ترك منازلهم.

وأضافت الهيئة أنها تحدثت إلى عائلات نازحة روت «مشاهد مروعة» للقتل، بما في ذلك أمهات قُتل أبناؤهن الصغار. في إحدى الحالات، اختبأت امرأة مع أطفالها الثلاثة الآخرين بينما قُتل ابنها البالغ من العمر 12 عاما في مكان قريب. ونُقل عن المرأة التي قالت الهيئة إن اسمها إليسا وتبلغ من العمر 28 عاما قولها «حاولنا الفرار إلى الغابة، لكنهم أخذوا ابني البكر وقطعوا رأسه... لم نتمكن من فعل أي شيء لأننا كنا سنُقتل أيضا».

وقالت أم أخرى تدعى أميليا وتبلغ من العمر 29 عاما إن ابنها كان يبلغ من العمر 11 عاما فحسب عندما قتله مسلحون. ولم يتسن لـ«رويترز» التواصل مع شرطة موزمبيق أو متحدثين باسم الحكومة للتعليق. وأصبح إقليم كابو ديلجادو في أقصى شمال البلاد موطنا لتمرد متصاعد مرتبط بتنظيم «داعش» منذ عام 2017. وتفاقم الوضع بشكل كبير خلال العام الأخير.

من جهة أخرى، لقي ما لا يقل عن 12 شخصا، بينهم أربع نساء، حتفهم بالمناجل على أيدي أشخاص يشتبه بأنهم إرهابيون في شرق الكونغو، حسبما قال زعيم إحدى منظمات المجتمع المدني أول من أمس.

وقال كاسالي كايبيلا، أحد زعماء المجتمع المحلي في بولونغو، لوكالة الأنباء الألمانية إن أشخاصا يشتبه في أنهم متمردون ينتمون إلى جماعة القوات الديمقراطية المتحالفة المرتبطة بتنظيم «داعش» هاجموا بلدة بولونغو في إقليم نورث كيفو مساء الأحد. وتابع أن المهاجمين حطموا أبواب العديد من المنازل وقتلوا السكان أثناء نومهم، بينما قتل آخرون أثناء محاولتهم الفرار.

وأكد المتحدث باسم الجيش الليفتنانت أنتوني موالوشي وقوع الهجوم، لكنه لم يكشف عن عدد القتلى، مشيرا إلى أن التحقيق لا يزال جاريا. وتنشط أكثر من 100 جماعة متمردة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ويتقاتل العديد منها على الموارد الطبيعية الثمينة للبلاد.

ومن بين تلك الجماعات المتمردة، جماعة القوات الديمقراطية المتحالفة، وهي في الأصل من أوغندا المجاورة. وتم اتهام الجماعة بقتل آلاف الأشخاص.

إرهابيون في موزمبيق يقطعون رؤوس أطفال

تقول وكالة الإغاثة «انقذوا الأطفال» (Save the Children) إن المسلحين الإرهابيين في موزمبيق يقطعون رؤوس أطفال لم تتجاوز أعمارهم 11 عاماً كجزء من تمرد أسفر عن مقتل الآلاف وأجبر الكثيرين على النزوح من منازلهم

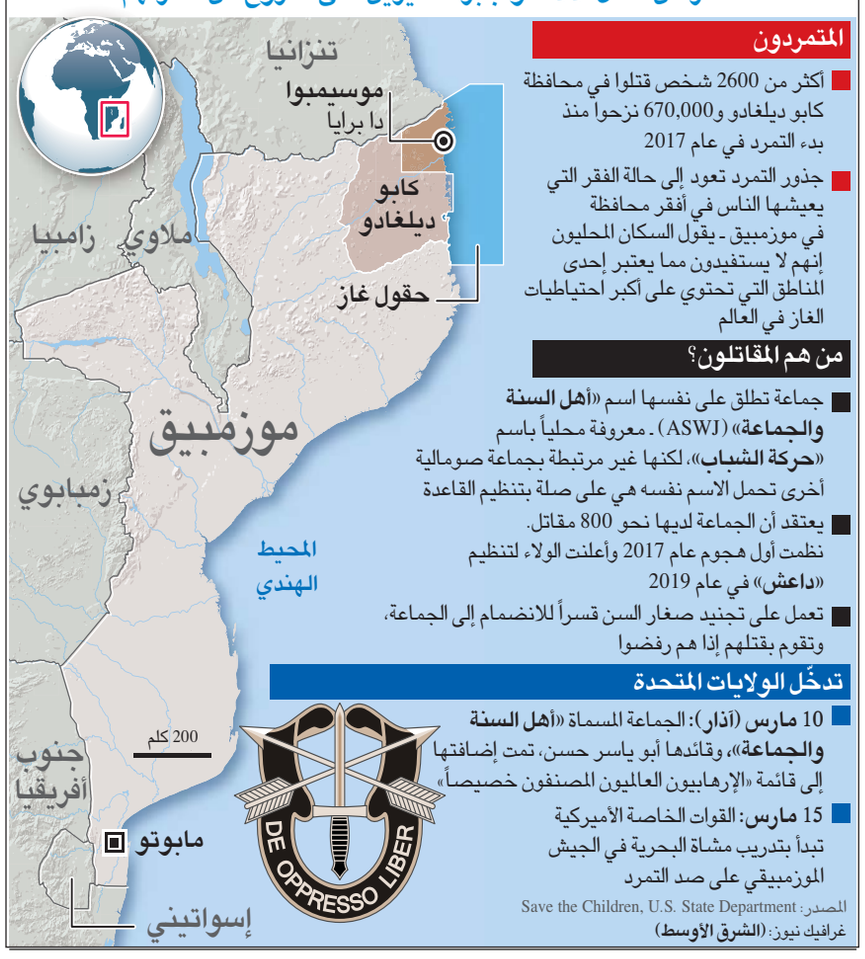

المتمردون

- أكثر من 2600 شخص قتلوا في محافظة كابو ديلغادو و670,000 نزحوا منذ بدء التمرد في عام 2017
- جذور التمرد تعود إلى حالة الفقر التي يعيشها الناس في أفقر محافظة في موزمبيق - يقول السكان المحليون إنهم لا يستفيدون مما يعتبر إحدى المناطق التي تحتوي على أكبر احتياطيات الغاز في العالم

من هم المقاتلون؟

- جماعة تطلق على نفسها اسم «**أهل السنة والجماعة**» (ASWJ) . معروفة محلياً باسم «**حركة الشباب**»، لكنها غير مرتبطة بجماعة صومالية أخرى تحمل الاسم نفسه هي على صلة بتنظيم القاعدة
- يعتقد أن الجماعة لديها نحو 800 مقاتل. نظمت أول هجوم عام 2017 وأعلنت الولاء لتنظيم «**داعش**» في عام 2019
- تعمل على تجنيد صغار السن قسراً للانضمام إلى الجماعة، وتقوم بقتلهم إذا هم رفضوا

تدخّل الولايات المتحدة

- 10 **مارس (آذار)**: الجماعة المسماة «**أهل السنة والجماعة**»، وقائدها أبو ياسر حسن، تمت إضافتها إلى قائمة «الإرهابيون العالميون المصنفون خصيصاً»
- 15 **مارس**: القوات الخاصة الأميركية تبدأ بتدريب مشاة البحرية في الجيش الموزمبيقي على صد التمرد

المصدر: Save the Children, U.S. State Department
غرافيك نيوز: **(الشرق الأوسط)**

سوريا... أسئلة بلا حلول

طارق الحميد

عاد الحديث مجدداً عن الأزمة السورية، وعلى أصعدة مختلفة، منها ما هو معلن، ومنها ما هو مجرد تسريبات وتكهنات، لكن المتأمل لتلك التصريحات يجد أنها مثيرة للأسئلة أكثر من كونها تقدم حلولاً.

مثلاً تصريحات المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن، في حديثه لصحيفتنا هذه قبل يومين، بأن السوريين وقعوا في «فخ الحرب اللا منتهية»، وإنّ على الجميع أن «يشعر بالخجل» بسبب الفشل في وقف «المأساة السورية»، وقوله، أي بيدرسن، إن الانتخابات الرئاسية السورية المقررة منتصف العام الحالي «ليست جزءاً» من مهمته بموجب القرار الدولي 2254 الذي «يتحدث عن انتخابات بموجب دستور جديد. هذه الانتخابات يجب أن تُجرى وفق أعلى المعايير الدولية بمشاركة من السوريين في الشتات».

وعليه، هل هذا الأمر ممكن، أي دستور جديد، وانتخابات نزيهة؟ وهل يمكن إعادة التطبيع مع الأسد وسط عقوبات بريطانية جديدة، وعقوبات أميركية سابقة، أهمها قانون قيصر، وعقوبات أخرى؟ ورفض أوروبي أخير للتطبيع مع الأسد؟

وهل يمكن أن تقبل إيران، رغم المحاولات الروسية، بتقديم حلول واقعية في دمشق، أهمها الحل السياسي، والانتقال السلمي للسلطة؟ وإذا لم يحدث ذلك الانتقال السلمي، فمن قادر على تذليل أكبر عائق في سوريا وهو إعادة الإعمار؟

وهل يمكن أن يكون هناك حل جاد في سوريا والمبعوث الأممي نفسه يقول في مقابلة صحيفتنا إن سوريا ليست على سلّم أولويات الولايات المتحدة الآن؟ كيف يمكن تقديم حلول أو إنجاحها من دون وجود الطرف الأميركي؟

ومَن سيفصل بين الجيوش والميليشيات في سوريا، سواء الجيش الروسي، أو القوات والميليشيات الإيرانية، أو التركية، والأميركية، ناهيك بالعمليات الإسرائيلية المفتوحة في أجواء وأرض دمشق؟

وهل يمكن تطبيق أي حل في سوريا من دون الأميركيين، أو من دون مراعاة ما يريدونه، وما لا يريدونه؟ هل يمكن أن يكون الموقف الأميركي في سوريا منصبّاً أكثر على الصورة الكبيرة وهي مفاوضات الملف النووي الإيراني؟ ماذا عن القتلى والمساجين؟

وكيف يمكن أن يتم ذلك من دون مراعاة المحاذير الإسرائيلية في سوريا، خصوصاً أن إسرائيل باتت طرفاً مؤثراً هناك عملياً، ومن خلال العمليات العسكرية المستمرة، والجراحية ضد المصالح الإيرانية في سوريا؟

وأضف إلى كل تلك الأسئلة السؤال الأهم، خصوصاً مع الحديث عن احتمالية مفاوضات بين النظام الأسدي وإسرائيل، وهو: ما الذي سيكون عليه الموقف الإيراني حينها في سوريا وحولها، أي لبنان، مثلاً؟

هل تقبل طهران بعلاقات سورية - إسرائيلية تعني إنهاء الحلم الإيراني بالمتمدد من إيران إلى لبنان عبر العراق وسوريا وبذلك تخسر طهران أهم ورقة بيدها، وإن كانت قد ضعفت الآن، وهي الورقة السورية؟

هل تقبل إيران خسارة سياسية ليست بالسهلة بعلاقة سورية - إسرائيلية، وتعرّض مصالحها في لبنان، وبالتالي على الحدود العراقية السورية، للخطر بوجود إسرائيلي نتيجة علاقات مع نظام الأسد؟

وعليه، صحيح أن الموضوع السوري يعود للساحة الآن، ولو إعلامياً، لكنه يطرح كثيراً من الأسئلة من دون إجابات واضحة ومحددة، ومن دون خلق تصور لما يمكن أن تؤول إليه الأمور.

سوريّا والتاريخ الممنوع دائماً

حازم صاغية

يحتفل السوريّون هذه الأيّام بمرور عشر سنوات على اندلاع ثورتهم. يحتفلون بانتفاضهم على نظام ظُنّ أنّه «أبدُ» متطاول، لكنْ أيضاً بالانتفاض على ما هو أكثر من نظام. فالثورة بدأت مشروعاً جذريّاً يطرح على المحكّ أموراً عدّة: يطرح حتّى علَم البلد الذي رآه الثوّار اعتداء على وطنيّتهم. يطرح اسم البلد حيث بدا لكثيرين أنّ كلمة «عربيّة» تقضم كلمة «سوريّة»، وتفرض على كتلة معتبرة من السكّان، هي الكرد، هويّة قوميّة غير هويّتهم. وبالطبع ثار السوريّون على أمور كثيرة: على وظيفة قمعيّة استعبدتهم في الداخل وساهمت بنشاط في تدمير المنطقة، وعلى اقتصاد ضحل لا ينتج إلاّ التفاوت والفقر والبطالة، وعلى تعليم لا ينتج معرفة يُعتدّ بها... بهذا المعنى، وبمعانٍ أخرى كثيرة، بدت الثورة محاولة تصحيحٍ جذريّ لخطأ بالغ الجذريّة.

الجذريّتان معاً، ومن موقعين، تفسّران الكلفة الهائلة التي دفعها، ولا يزال يدفعها، السوريّون.

مع ذلك فالرواية التي يشيعها شطر عريض من رموز الثقافة السياسيّة العربيّة تقول إنّ السماء السوريّة كانت صافية تماماً إلى أن هطلت غيمة المؤامرة على «سوريّا الأسد». إنّها مؤامرة عربيّة – غربيّة استجاب لها عدد من الموتورين والعملاء السوريّين وكان ما كان. لم يحصل تعطيل للحياة السياسيّة ابتداء بـ 1963. لم تحصل مجزرة حماة في 1982. لم يحكم حافظ الأسد ثلاثين عاماً متّصلة قبل أن يورّث نجله الحكم والشعب والبلد. لم تمتلئ سوريّا بالزنازين التي جعلتها أحد أكثر بلدان العالم أمنيّةً وقمعاً. لم يهاجر السوريّون الذين لفظهم اقتصادهم للعمل في الخارج والعيش في ظروف بالغة التعاسة. لم ينجم عن هذا النظام المتطاول تكريس غير مسبوق للعائليّة والطائفيّة. لم يُطرد جيش الأسد ومخابراته من لبنان في استفتاء شعبيّ يُحتفل اليوم أيضاً بذكراه الـ 16. لم يعش السوريّون طويلاً في عزلة عن العالم محرومين من المساهمة في إنجازاته العلميّة والتقنيّة...

هذا الداخل الفائض لم يوجد. المؤامرة الخارجيّة وحدها وُجدت. وردّاً على المؤامرة اضطُرّ نظام وطنيّ ومسالم لا يحمل لشعبه إلاّ الحبّ أن يهجّر ربعه خارج الوطن وربعه خارج منازلهم وأن يستقدم الجيوش من كلّ حدب وصوب، مستعملاً ضدّ السوريّين البراميل والأسلحة الكيماويّة وما توفّر من أدوات القتل والإبادة.

الرواية المشار إليها تقول، مرّة أخرى، كيف أنّنا لا نملك تاريخاً، ولا يمكن أن نملك تاريخاً ما لم تُدفن تلك الرواية. تبعاً لها، هناك دائماً حدث ملعون يشبه الأوبئة، يهاجمنا بين فينة وأخرى، فيما نكون منكبّين على العمل الصالح في ظلّ قيادةٍ لا تعمل إلاّ الصالحات.

هذه الرواية، وإن تجاوز فصلها السوريّ الرهيب كلّ أشكال الاستباحة المألوفة، ليست جديدة بحال من الأحوال. فدائماً تهجم علينا المؤامرة بلا مقدّمات ولا أسباب، فتسلبنا أرضاً أو توقع بيننا حرباً أهليّة أو تزجّنا في تطوّر ما غير محمود. إنّها تفعل هذا في لبنان وفي العراق وفي فلسطين وفي كلّ مكان تصل يدها إليه، ويدها طويلة.

أمّا المحذوف الأوّل من تلك النظريّة، فهو الداخل. إنّنا نتبدّى، على ضوئها، كما لو أنّنا شعوب بلا داخل: ما من تاريخ سياسيّ أو اقتصاديّ أو ثقافيّ لدينا. هناك فحسب الخارج المتربّص الذي لا يكلّ.

ونظريّة إنكار الداخل هذه قد تكون نتاج وعي مبتور ما، وقد تكون نتاج مصالح ومنافع بعينها، وغالباً ما تكون وليدة الاثنين معاً. غير أنّها، كائناً ما كان الأمر، تنطوي على دلالات باهرة: فهي، من جهة، تستحي بصنيعها، أو صنيع الطرف الحاكم الذي تنطق بلسانه وتدافع عنه، كما تعلن، من جهة أخرى، احتقارها لذاتها: فنحن، وفقاً لها، أقرب إلى عجينة يصنعها ويكيّفها ذاك الخارج المتآمر. بعد ذاك فقط، يحين دورنا الأوحد للتدخّل، وهو أن نقاوم. هكذا ندحر المؤامرة مدّةً من الزمن يستجمع الخارج بعدها قواه كي يعاود التآمر، فنعاود المقاومة، وهكذا دواليك إلى أن يقضي الله أمراً.

في الحالات جميعاً، تعجز النظريّة هذه عن أن تصنع تاريخاً، أو تكتب تاريخاً، ما خلا بعض الخرافات والأساطير التي تُرسم بوصفها تاريخاً حربيّاً مجيداً. التاريخ الفعليّ يُكتب في الخارج، في جامعاته ومراكز بحثه، وهي مهمّة يقوم بها مختصّون وصحافيّون أجانب ولاجئون من أبناء بلداننا هجّرهم النظام الصالح. أصحاب النظريّة المذكورة يردّون: هذا استشراق، والاستشراق ملعون يستكمل المؤامرة بأدوات أخرى.

الحقيقة أنّ الشيء الوحيد الذي يُستكمَل هو ما تفعله تلك النظريّة: قتل السوريّين بـ «الأفكار» بعد قتلهم بالرصاص.

هل تختار مدرسة أجنبية؟

توفيق السيف

دعنا نفترض أن لديك 3 مدارس، إحداها تقدّم دروسها باللغة العربية فقط، والثانية باللغة الإنجليزية فقط، والثالثة تقدم العلوم بالإنجليزية والآداب بالعربية. ثم سألت 100 من الآباء كي يختاروا لأبنائهم المدرسة التي يرونها مناسبة. فما الذي تتوقع؟

أعلم أنّ الجواب حاضر لديك. وهو على الشكل التالي؛ 45 في المائة سيختارون المدرسة التي تستخدم اللغة الإنجليزية فقط، و35 في المائة سيختارون المدرسة التي تستخدم اللغتين، أما المدرسة التي تقتصر على اللغة العربية، فالمرجح أن يختارها 10 في المائة أو أقل.

أصحاب الخيار الأول (الإنجليزية فقط) يرون أن التعليم باللغة الإنجليزية سيضمن لأبنائهم وظائف ممتازة. وبعضهم سيقول أيضاً إنّ الإنجليزية هي لغة العلم الحديث. وآخرون سيقولون إنّها لغة التواصل مع العالم. فمن أراد العلم أو أراد التواصل مع العالم، فلا بدَّ أن يتقن الإنجليزية.

أما أصحاب الخيار الثاني (المختلط) فهم في الغالب من المحافظين، الذين يخشون انقطاع أبنائهم عن التراث الإسلامي ومصادره الثقافية. لكنّهم في الوقت نفسه يعتقدون أن الإنجليزية ضرورية لضمان الارتقاء الوظيفي أو النجاح في الحقل العلمي.

أصحاب الخيار الثالث، هم في الغالب ممن يخشى تبعات دينية أو سلوكية للانفتاح على العالم. وسوف أضيف إلى أصحاب الخيار الثاني شريحة صغيرة نسبياً لكنّها مؤثرة، أعني بها هؤلاء الذين يركزون على حاجة البلد كله للارتقاء في مجالات العلوم والتقنية، التي تتطلّب – حسب اعتقادهم – أن يكون الشباب كافة قادرين على متابعة ما يشهده العالم من تطورات علمية أو تقنية.

دعنا الآن نطرق الموضوع من زاوية ثانية، لو قسمت طلاب الثانوية أو الجامعة إلى قسمين، الأول يدرس مادة علمية في الطب أو الهندسة أو الفيزياء باللغة الإنجليزية فقط، والثاني يدرس المادة نفسها باللغة العربية فقط. فأي القسمين سيكون أفضل استيعاباً للمادة العلمية؟

أعلم أيضاً أنّ الجواب حاضر لديك. وهو أنّ القسم الثاني، أي الدارسين بالعربية هم الأكثر استيعاباً. الحقيقة أنّ هذا القول تدعمه أيضاً دراسات كثيرة، أذكر منها دراسة البروفسورة ريما الجرف، ودراسة البروفسور يعقوب نامق، وكلاهما استند إلى بحوث ميدانية حديثة.

لكن بعض القراء قد يعتبر هذا مخادعة. لأنّ المشكلة ليست في إلقاء الدرس (أي مدرس جيد سيقدم المادة بصورة جيدة، سواء تحدث بالعربية أو الإنجليزية). المشكلة كما يقول هذا الزميل أنّ الطالب محتاج للمراجع العلمية والأبحاث الجديدة، وهذه كلها تتوفر بالإنجليزية فقط. ولهذا فمن الأفضل أن يبدأ بها، كي لا يواجه صعوبة في الطريق.

وهناك مشكلة أخرى، دعنا نفترض أنّ الطلبة درسوا الهندسة باللغة العربية، وأتقنوها كل الإتقان. لكنّهم بعد ذلك انضموا لشركة أجنبية. فكيف سيتفاهمون مع المهندسين والموظفين الأجانب، كيف سيفهمون مصطلحاتهم وأساليبهم؟

هذه إذن مشكلة تتعلق بالوظيفة، وليس بالتعليم نفسه. لأنّه يمكن للطالب أن يتعلمَ الإنجليزية لغةً ثانية، هذا لا يتطلب أن يدرس بها.

الحقيقة أنّه لا ينبغي أن نبدأ هذا النقاش بسؤال؛ أي من اللغتين أفضل في مجال التعليم؟ السؤال الصحيح هو؛ ما الأغراض الكبرى للتعليم الوطني؟ مثلاً؛ ما طبيعة سوق العمل الذي نريد إعداد الشباب له؟ بل كيف نجعل التعليم صانعاً لسوق العمل، بدل أن يكون منفعلاً به؟ ومنها أيضاً؛ هل نريد توطين العلم وإنتاجه وتشبيكه في نسيجنا الثقافي؟ ومنها؛ هل نريد استخدام التعليم في توحيد الثقافة الوطنية والهوية الوطنية التي تنبثق منها؟ مناقشة هذه الأسئلة ستساعدنا في تحديد الخيار الأنسب للبلد ولمستقبلها كله. ولو بدأنا بها فلعل النقاش يأخذنا لمسار آخر.

تلوث الهواء القاتل الأكبر

تيلر كوين*

كشفت دراسة جديدة أن تلوث الهواء يقتل سنوياً ما يزيد على 10 ملايين شخص. أكثر بكثير عن الـ2,6 مليون شخص الذين قضوا نحبهم جراء الإصابة بفيروس «كوفيد. 19» منذ رصده منذ أكثر من عام مضى. وفي الوقت الذي يتصدر فيروس «كوفيد. 19» العناوين الرئيسية لوسائل الإعلام، لا يزال تلوث الهواء العادي قضية هامشية أمام صانعي السياسات والتكنوقراط.

ربما تتساءل حول مدى دقة تقدير أعداد الوفيات جراء تلوث الهواء والبالغ 10,2 مليون وفاة. الملاحظ أن الدراسة، التي تفحصت على وجه التحديد أعداد الوفيات العالمية الناجمة عن جسيم دقيق ينجم عن احتراق الوقود الحفري، تعتمد بالفعل على بعض أساليب القياس المعقدة. ومع ذلك، فإنه إذا كنت تصدق أن التدخين ضار بالأشخاص ويمكنه في بعض الأحيان قتلهم. حقيقة مؤكدة. فإنه يبدو من المنطقي إذن أن تلوث الهواء سيئ هو الآخر.

لقد كنت دائم التردد على الصين والهند على مدار سنوات، ولم يكن من المستغرب أن يصل مستوى تلوث الهواء درجة بشعة تخلق بداخلي الرغبة في البقاء داخل غرفتي بالفندق طوال اليوم. وباعتباري زائراً ميسور الحال نسبياً، تمتعت بهذه الرفاهية. لكن الكثير من سكان المدينة لم يكونوا يملكونها. وعندما يخرج هؤلاء، يسبب الهواء أضراراً للجهاز التنفسي والدورة الدموية بأجسادهم، ويؤدي إلى تقليص أعمارهم.

ويعتمد الرقم المقدر البالغ 10,2 مليون نسمة على بيانات عام 2012، ومنذ عام 2012 تمكنت الصين من خفض الانبعاثات الكربونية لديها بدرجة كبيرة. ومع ذلك، تشهد الكثير من الدول الأخرى المزيد من النمو الاقتصادي، ومزيداً من التلوث بمرور الوقت. وعليه فإن غياب الدقة الناجم عن محدودية البيانات قد يسير في الاتجاهين.

وإذا كنت لا تزال متشككاً، فعليك إذن الرجوع إلى التقديرات السابقة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية بخصوص الوفيات السنوية من تلوث الهواء والتي تتراوح في العادة بين 6 و7 ملايين نسمة. ودعونا نؤكد هنا من جديد أن هذا التقدير سنوي.

والسؤال هنا: لماذا لا تشكل هذه الوفيات قضية أكبر في إطار الخطاب السياسي الأميركي؟ أحد الأسباب المحتملة وراء ذلك قد يكون أن 62 في المائة من هذه الوفيات تقع داخل الصين والهند. أما أعداد الوفيات المبكرة جراء الجسيمات الدقيقة في أميركا الشمالية فبلغت 483 ألف وفاة، ما يقل قليلاً عن أعداد المتوفين جراء الإصابة بفيروس «كورونا» حتى اليوم. ويعود ما يقدر بـ876 من بين هذه الوفيات إلى أطفال دون الـ4.

وربما يتمثل سبب آخر وراء المكانة السياسية الضئيلة التي تحظى بها هذه القضية في كونها غير مرئية، ذلك أنه رغم أن تلوث الهواء يتسبب في الكثير من الوفيات، فإنه من النادر أن ترى أو تقرأ عن شخص يحتضر بسبب تلوث الهواء على نحو مباشر. وباستمرار تجري الإشارة إلى سرطان الرئة ومرض القلب باعتبارهما سبب الوفاة، رغم أنهما ربما ناجمين عن تلوث الهواء.

وتتمثل مشكلة أخرى في أن مسألة السبيل الأمثل لمكافحة تلوث الهواء لا تتوافق مع المعارك الآيديولوجية الراهنة. ربما يظن البعض أن الديمقراطيين سيهتمون بالقضية، لكن ينبغي الانتباه هنا إلى أن العبء الاقتصادي وراء اتخاذ إجراءات أشد صرامة سيقع على عاتق منطقة شمال شرقي البلاد، التي يميل غالبية سكانها نحو الحزب الديمقراطي.

أو ربما قد تتساءل عن السبب وراء عدم تسليط الضوء بدرجة أكبر على عدد الأشخاص الذين يتوفون كل عام جراء ارتفاع درجة حرارة الأرض، سواء على نحو مباشر أو غير مباشر. في الواقع، من الصعب التوصل لتقدير دقيق لهذا العدد، رغم أنه يكاد يكون في حكم المؤكد أنه بعيد تماماً عن 10 ملايين نسمة.

كما أن الحديث بمعدل أكبر عن تلوث الهواء ربما يشتت الانتباه بعيداً عن النضال الأوسع ضد التغييرات المناخية، والتي يبدو أنها قضية أكثر بروزاً أمام الكثير من المثقفين والنشطاء. وربما يعتقد هؤلاء، وربما يكونون صائبين في ذلك، أنهم إذا نجحوا في الحد من التغييرات المناخية، فإنّ تلوث الهواء سيتراجع بدوره بدرجة كبيرة.

ومع هذا، لا أزال من داخلي لا أشعر بالرضا تجاه هذه التفسيرات، فإذا كان هناك أمر ما يقتل 10 ملايين شخص سنوياً، أو حتى يكون قريبا من هذا الرقم، فإن هذه الظاهرة ينبغي أن تصبح محور الاهتمام الرئيسي للنقاشات الدائرة. أليس من المنطقي أن يهتم الصعيدان السياسي والثقافي على نحو صريح بأكبر المشكلات التي تواجه البلاد؟

فيما يخص ما يحمله هذا الأمر من دلالات على الصعيد السياسي، فإن هذا يعزز العائد الاجتماعي العالمي للسعي الأميركي وراء الاعتماد على مصادر طاقة أكثر صداقة للبيئة. كما أن هذا يشير ضمنياً إلى دور سياسي أكبر في تيسير الاتفاقات الدولية للترخيص لصور جديدة من تكنولوجيا الطاقة والطب الحيوي.

وهناك استجابات أكثر ابتكاراً وأقل تكلفة. على سبيل المثال، منذ عام 2008 تطلق السفارة الأميركية في الصين تغريدات تحمل تحديثات مستمرة حول جودة الهواء في بكين، ما يجعل الرأي العام الصيني أكثر إدراكاً بكثير للقضية، ويؤدي لحدوث تغييرات داخل الصين وغيرها.

أما الدرس الكبير هنا فيبدو واضحاً للعيان: بمجرد أن تبدأ في التعامل مع تلوث الهواء بجدية، يبدأ شكل العالم بأسره في التغير.

يموت أكثر من 10 ملايين شخص كل عام بسبب مشكلة لا تحظى بالاهتمام الذي تستحقه.. ومات 2,6 مليون في عام فثار العالم

*بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتعاقد معكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخطرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل منهم عند تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد قرائها الصحفي بالمعلومات الوافية تلبية مهنتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

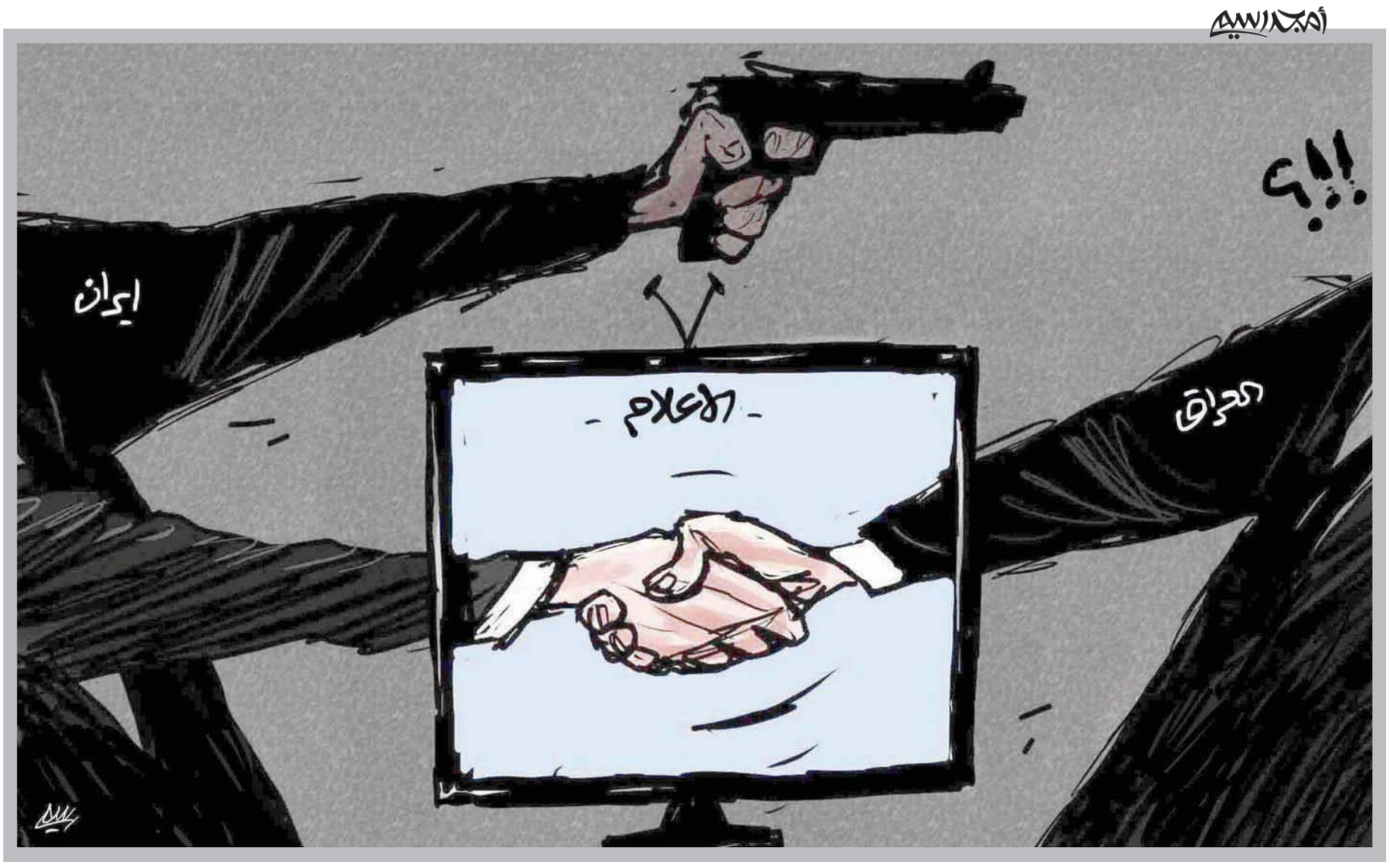

نظرة استراتيجية للتعامل مع أوضاع المنطقة

د. عبد المنعم سعيد

كان الرئيس الراحل حسني مبارك - رحمه الله - ممن ذاقوا مرارة الموقف الأميركي عندما أعطى الرئيس باراك أوباما الإشارة إلى الجماعات الثائرة في ميدان التحرير بالقاهرة تحت قيادة «الإخوان المسلمين» بأنه على الرئيس أن يرحل والآن، و«الآن» تعني تماماً «الآن». لم يكن ذلك يعني ساعتها خلافات حول مصالح استراتيجية في المنطقة تخص أميركا، وإنما كان نظرة إلى العالم والتاريخ، فمن مذكرات الرئيس الأميركي نعرف أن دينيس روس المسؤول في مجلس الأمن القومي الأميركي كان هو الذي قاد وجهة النظر التي قالت بأن الرئيس يواجه لحظة تاريخية، وعليه أن يقرر عما إذا كان يسير مع التاريخ أو ضده. ما حدث بعد ذلك معروف ومسجل، ولكن ما لم يسجل بعد في الدوائر الأميركية بما فيه الكفاية أن إدارة أوباما لم تكن هي المطلقة في مصر، وإنما كانت إرادة الشعب المصري هي التي حسمت الأمر في النهاية عندما عكست إرادة التاريخ الأميركية و«الإخوانية»، وجرت الإطاحة بحكم «الإخوان» بعد عام واحد من وجودهم في السلطة. ما لم يسجل أيضاً بما فيه الكفاية أن القرار المصري استقر كما نراه الآن عندما قامت المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت والبحرين بتقديم العون لمصر، ولم يكن مالياً فقط، وإنما تعبئة موارد دبلوماسية وسياسية في المنطقة والعالم لكي يحصل المصريون على ما يريدونه من استقلال القرار. كانت لحظة حاسمة تماماً مثل لحظة سابقة، قيل فيها في القاهرة إن العدوان على الكويت، وتهديد السعودية، لن يمر، ولم يمر؛ وتحررت الكويت، وزال التهديد عن السعودية، بفعل تحالف عربي وعالمي، لعبت فيه الولايات المتحدة دوراً هاماً، لكنه ليس الوحيد. كان التاريخ في الحالتين يجري تقرير مصيره من بداية رابطة عربية.

ولكن واشنطن كانت وقتها تحت قيادة جمهورية واقعية وعملية للرئيس جورج بوش الأب، دخل الكويت وخرج منها، حتى العراق أبقاها جزءاً من توازنات دقيقة للقوة في المنطقة. لكن أميركا لا تبقى على حالها كثيراً، فرغم الحديث كثيراً عن المؤسسات فيها، فإنها تتقلب في سياساتها، وخلال العقدين الأخيرين تقلبت كثيراً. وحينما خرجت من حكم الديمقراطي المحافظ بيل كلينتون فإنها دخلت إدارة المحافظين الجدد مع جورج بوش الابن الذي سلم العراق لإيران والإرهابيين، ومنه إلى الليبراليين الجدد أيضاً مع باراك أوباما الذي كانت له نظرة إيجابية إلى «الإخوان المسلمين»، ومن هذا إلى القوميين البيض مع دونالد ترمب، والآن من بعده إلى جاء رئيس ديمقراطي آخر، يريد المصالحة مع الجميع، ثم يعود بايدن لكي يرفع صفة الإرهاب عن الحوثيين، فيأخذوا من ذلك إشارة لشن هجمات على مأرب وعلى مناطق مدنية في السعودية. المسألة هنا هي هكذا هو حال الولايات المتحدة ونظامها السياسي وما يشغلها مع كل دورة انتخابية، وتبادل السلطة بين الجمهوريين والديمقراطيين، وما تدور فيه بين الانقسام والتوحيد. لم تعد الولايات المتحدة كما كانت منذ الحرب العالمية الثانية عندما صكت سياسة دولاً وإرهابيين. في هذه الرحلة خاضت أميركا حرباً ضارية ضد الإرهاب، ثم تراجعت وعقدت اتفاقاً نووياً مع إيران، وتركت لها أن تطلق العنان لمدى صواريخها ولأعوانها في 4 دول عربية، وجاء ترمب لكي ينسحب من الاتفاق، ولكنه لا يفعل شيئاً مع استمرار العدوان الإيراني، خارجية مستقرة تنتهي عندها الخلافات الداخلية عندما يصل الأمر إلى وراء اليابسة الأميركية إلى بحار العالم الواسعة. الغريب أنه في ذات اللحظة التي وصلت فيها الولايات المتحدة إلى قيادة العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وذيوع «العولمة»، باتت قضيتها الأساسية في العالم كيف تخرج من العراق وأفغانستان!

هناك مثل عربي يقول: «ما حك جلدك مثل ظفرك»، وتعريف الموقف في المنطقة حالياً هو أنه نتيجة الاختلال الذي جرى منذ ما سمي بالربيع العربي أن الدول الإقليمية استغلت الخلل للتوغل في الإقليم العربي، والعدوان عليه، مرة بالإرهاب، ومرة بتحريك عناصر وطوائف داخلية، ومرات بالعدوان المباشر أو الاعتداء على مصالح حيوية.

اليوم نحن أمام درجة كبيرة من التنسيق العسكري والمناورات المشتركة والتدريب جرى بشكل منتظم بين دول عرفت باسم التحالف الرباعي. وفي الوقت الذي جرت فيه عمليات لتقوية القدرات الدفاعية للدول العربية المعنية، فإنها بدأت عملية أخرى لا تقل جذرية وعمقاً لإصلاح داخلي، يأخذ في اعتباره ترتيبات استراتيجية في شرق البحر المتوسط وشمال البحر الأحمر، وعقد اتفاقيات سلام مع إسرائيل. اللحظة الراهنة هي لحظة استراتيجية بامتياز، يوجد على جدول أعمالها العدوان الإيراني والتركي والإثيوبي، فضلاً عن القضية الفلسطينية؛ والتعامل معها لا بد أن يكون استراتيجياً، كذلك تكون فيه القوة العسكرية واحدة من مقوماته، ولكن ليس كلها، فالإصلاح لا بد أن يستمر، والتعامل مع الأطراف الإقليمية الأخرى يقوم على أساس مدى المصالح المشتركة، ولا بد من تكامل أدوات السياسة الخارجية، من دبلوماسية وسياسية وقوة عسكرية؛ ومع كل ذلك قدر هائل من الصبر والحكمة.

الغرض الأساسي من كل ما سبق هو أنه لا بد من تغيير توازن القوى في المنطقة بحيث تصل رسالته إلى الأطراف المعتدية، وأيضاً إلى الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى التي عليها أن تدرك مدى الأخطار الجارية على الاستقرار الإقليمي والدولي. واشنطن تظل مهمة في كل الأوقات، ولكن الاعتماد عليها له حدود كما أسلفنا، وظهرت هذه الحدود في الدور الذي لعبته في إدارة الأزمة الليبية التي كادت تتفجر في العام الماضي نتيجة السلوك التركي الذي مزج ما بين الدولة التركية والإرهاب. ما تم التوصل إليه الآن من نجاح نسبي في الأزمة الليبية، أخذها على أبواب الاستقرار، كان نتيجة جهد مصري وعربي وأوروبي ودولي؛ امتزج فيه الحزم الذي وضع خطاً أحمر، مع الدبلوماسية والسياسة التي وضعت الحلول وتجاوزت المأزق. الآن، فإن الأزمة اليمنية تحتاج جهداً عربياً مماثلاً. ولكن الأمر ليس التعامل مع الأزمات، الواحدة بعد الأخرى، بقدر ما يستلزم نظرة استراتيجية واعدة للتعامل مع أوضاع المنطقة، وكيفية التعامل مع الأطراف غير العربية في الإقليم من ناحية، وزيادة القوة الذاتية من ناحية أخرى. الحكمة تقتضي مثل هذه النظرة الشاملة التي تعيد التوازن الضروري، وتوسع من نطاق التحالفات، ليس بالعدد، وإنما بالنوعية والوعي والقدرة.

خاضت أميركا حرباً ضارية ضد الإرهاب ثم تراجعت وعقدت اتفاقاً نووياً مع إيران وأطلقت العنان لمدى صواريخها ولأعوانها في 4 دول عربية

صيغ عدة للاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

فيتالي نعومكين

الآن، بعدما «هدأ الغبار»، الذي أثارته التعليقات العديدة الأولى على جولة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى دول منطقة الخليج في الأسبوع الماضي، حان الوقت لتحليل رصين لمآرب ونتائج هذه الجولة. من الواضح أن عملية التعاون الثنائي تكتسب زخماً باستمرار، وأن جميع الأطراف في الظروف الحالية مهتمة بالقدر نفسه بذلك، على سبيل المثال التعاون بين روسيا والمملكة العربية السعودية في قطاع النفط أو بين روسيا وجميع دول المنطقة في مكافحة فيروس كورونا، لكني أود هنا أن أتحدث عن المسائل المتعلقة بالتعاون بين موسكو والمنطقة.

لقد أولت روسيا دائماً، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية مع العديد من اللاعبين، اهتماماً بالمبادرات والصيغ متعددة الأطراف، وهو ما يتسق مع دورها كقوة عالمية. وخير مثال على ذلك هو الرؤية الروسية لنظام الأمن الجماعي الشامل في الخليج، الذي يُقترح على دول المنطقة إنشاؤه عبر مراحل تحضيرية عدة، بما في ذلك إجراءات بناء الثقة وعقد مؤتمر حول الأمن والتعاون في هذه المنطقة. من الواضح أن الأطراف لم تقبل بعد هذه الفكرة، لكن من الواضح أيضاً أنها تجد المزيد والمزيد من المؤيدين، بما في ذلك بين زملائي الغربيين. حيث اكتشفتُ تشابهاً في الآراء خلال المناظرات التي شاركتُ فيها منذ أيام عدة.

لم تكن زيارة لافروف عادية تماماً. كل التفاصيل المعروفة للمفاوضات مع الجانب المحلي (بالإضافة إلى اختيار العواصم التي زارها الوزير الروسي) تسمح لنا باستنتاج أنها لم تكن خطوة عفوية، بل تم وضعها كجزء لا يتجزأ من الخطة الاستراتيجية لتقدم موسكو في الشرق الأوسط، الذي ارتقى بوضوح إلى مركز متقدم على مقياس أولويات سياستها الخارجية. ويبدو هذا واضحاً تماماً على خلفية الغموض الاستراتيجي وبعض التراخي لدى الإدارة الأميركية الجديدة في سياستها تجاه الشرق الأوسط، سواء كان بسبب تراجع أهميته بالنسبة لواشنطن، أو بسبب مشاكل داخلية. يعتقد جزء كبير من مجتمع الخبراء أن أولوية تشكيل مسار سياسي واتباعه فيما يتعلق بالصين وأوروبا وروسيا بالنسبة لبايدن اليوم أعلى بكثير مما هو عليه فيما يتعلق بالشرق الأوسط، باستثناء إيران. ومع ذلك، في الوقت نفسه، إذا كانت أهمية مكافحة الإرهاب أو عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل لا تزال قائمة، فإن ضمان إمدادات النفط غير المنقطعة من المنطقة إلى الولايات المتحدة لم يعد أمراً بالأهمية ذاتها بالنسبة لها.

بالطبع، لا يزال بعض أهم حلفاء وشركاء أميركا، ومنهم إسرائيل بالدرجة الأولى، موجودين في المنطقة، وكذلك القواعد العسكرية الأميركية الكبيرة. لكن بشكل عام ليس هناك ما يهدد وجودها. وروسيا لم تضع أمامها على الإطلاق مهمة إزاحة أو استبدال أحد ما. في الوقت نفسه، جاءت زيارة الوزير الروسي في المرحلة التي تقوم فيها جميع الدول التي زارها، بدرجة أو بأخرى، بمراجعة سياستها الخارجية المعتادة؛ مما يجعل علاقاتها أكثر تنوعاً، وهذا يحدث على خلفية تغييرات جدية نوعاً ما في سياساتها الداخلية. فالعالم بأسره يعترف بحجم الإصلاحات المهمة التي يجريها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. والإمارات بدورها تتخذ خطوات جريئة، فلقد حققت نجاحات مذهلة حتى في مجال التقنيات العالية، مثل استكشاف الفضاء. اسمحوا لي أن أذكّر هنا بأن روسيا كانت قد ساهمت في تطوير هذه الصناعة في الإمارات العربية المتحدة: حيث قام أول رائد فضاء إماراتي هزاع المنصوري برحلة إلى محطة الفضاء الدولية على متن مركبة روسية.

وما كانت الجلسة المغلقة لمجلس الأمن الروسي التي عقدها الرئيس فلاديمير بوتين، ونوقش خلالها الوضع في منطقة الشرق الأوسط، بعد اكتمال الزيارة مباشرة، إلا دليلاً على أهميتها الاستراتيجية كجزء من الخطة الاستراتيجية. إذ أكد الرئيس فلاديمير بوتين في هذه الجلسة على أن روسيا تقليدياً تولي اهتماماً كبيراً لهذه المنطقة من العالم، وأن موسكو لديها مصالح كثيرة هناك، فضلاً عن الأصدقاء والشركاء: «هذه منطقة واعدة لتنمية علاقاتنا الاقتصادية الخارجية، وصديق تقليدي بالنسبة لنا». تجدر الإشارة إلى أنه، كما بات معروفاً، لم يُناقَش الوضع الحالي فحسب، بل وآفاق تطوره في المستقبل القريب أيضاً، وفقاً لتقارير مدير جهاز الاستخبارات الخارجية سيرغي ناريشكين ووزير الدفاع سيرغي شويغو.

بالإضافة إلى النتائج السياسية المهمة للمفاوضات الثنائية التي تتعلق مباشرة بالقضايا الإقليمية (على سبيل المثال، التقارب الملحوظ في مواقف روسيا والإمارات العربية المتحدة)، تضمنت نتائج الزيارة أيضاً اتفاقيات متعددة الأطراف. ومن بينها القرار الذي اتخذته في الدوحة «الترويكا - 2» المكونة من روسيا وتركيا وقطر والذي فاجأ العديد من الخبراء. من غير المرجح أن تتنافس الصيغة التي تم إنشاؤها مع «الترويكا - 1»، التي تضم إيران بدلاً من قطر. الخبير العسكري الروسي فلاديمير يفسييف أعرب عن رأي مفاده أن تركيا تبدو مهتمة بظهور مسار جديد للتسوية السورية من دون مشاركة إيران، يشاركه في هذا الرأي أيضاً بعض الخبراء الآخرين. بيد أن قطر تتمتع بعلاقات جيدة مع إيران، وتتعاون مع تركيا على المسار السوري، ومن غير المرجح أن «ترويكا - 2» تنوي التنافس مع أي صيغ أخرى. الخطة لم تتضمن أي نوع من إبعاد إيران؛ لأنها بالنسبة لروسيا تظل شريكاً. ومع ذلك، على الأغلب سيتعين على الدبلوماسيين الروس العمل مع الإيرانيين لتبديد مخاوفهم الجديدة المحتملة بشأن هذا المشروع. خطة موسكو الاستراتيجية تكمن في العمل على مسار التسوية السورية عبر صيغ متوازية عدة، لإشراك جميع اللاعبين المهمين في التعاون. بل إن روسيا أصبحت أكثر إيجابية تجاه «المجموعة الصغيرة» لدعم سوريا، التي لا تنتمي إليها، لكنها لا تستبعد التعاون معها على أساس مبادئ معينة، بما في ذلك الالتزام بوحدة أراضي سوريا التي أعلنها المشاركون. بالتأكيد يمكن لقطر وتركيا أن تلعبا دوراً مهماً في حل الأزمة السورية (بالطبع، دور المملكة العربية السعودية لا يقل أهمية هنا)، لا سيما في التأثير على المعارضة السورية من أجل ضمان إحراز تقدم في اجتماعات جنيف لمجموعة اللجنة الدستورية. يبقى على روسيا القيام في عمل موازٍ مع دمشق، التي تربطها علاقات متوترة جداً مع أنقرة، والتي تعتبرها «دولة محتلة» (تضاف إلى المطلب الرئيسي مطالب جديدة لدمشق، على سبيل المثال، إعادة القطع الأثرية المنقولة بشكل غير قانوني من إدلب وعفرين). أما موسكو فهي مهتمة جداً بمواصلة العملية الدستورية وتنشيطها.

من كلمات لافروف في الدوحة في 11 مارس (آذار)، أصبح معروفاً أن مهام الصيغة الجديدة تشمل التحضير «لإعادة الإعمار السياسي والاقتصادي لسوريا»، على الرغم من أنه ليس من الواضح تماماً كيف سيحدث ذلك؛ نظراً لاختلاف الرؤى حول طرق حل هذه القضايا لدى اللاعبين الثلاثة. ومع ذلك، أعلن الوزير الروسي أن المساعدة الإنسانية واستعادة البنية التحتية المدنية المدمرة في المنطقة هي من المهام الرئيسية. بالمناسبة، تمكن لافروف في الدوحة من مناقشة الوضع في سوريا بشكل ثنائي مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، حيث يقوم كلا البلدين بدوريات على الطريق السريعة M - 4 في إدلب. في الوقت نفسه، يقول خبراء أتراك، إن موسكو وأنقرة، حتى بعد محادثات الدوحة، تواصلان الانقسام في الاختلاف حول مقاربات قضية نقاط العبور على الحدود التركية - السورية.

ربما يمكن اعتبار البند التالي على جدول أعمال «الترويكا - 2» بعد قضايا إعادة إعمار سوريا، وفقاً لما قاله لافروف، هو «المشاركة الفعالة في الجهود الدولية لضمان العودة الطوعية الآمنة للاجئين والنازحين السوريين إلى ديارهم». يبدو أن تقديم الحل لهذه المشكلة أيضاً بالنسبة للخبراء والسياسيين هي مهمة صعبة للغاية.

أيّاً كانت الظروف، من الواضح أن روسيا، التي تزيد من اهتمامها بالشرق الأوسط اليوم، ستواصل القيامَ بأعمال دبلوماسية نشطة على منصات متعددة الأطراف في هذا الاتجاه وتعزيزَ المبادرات متعددة الأطراف أيضاً.

العالم بأسره يعترف بحجم الإصلاحات المهمة التي يجريها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والإمارات بدورها تتخذ خطوات جريئة

موجات «كوفيد ـ 19» قد تدمر صيف 2021

ليونيل لورانت*

لقد مر عام منذ أن أدى وباء كوفيد - 19 لإغلاق جزء كبير من أوروبا للمرة الأولى، والآن قد باتت علامات الاستعداد للعالم في مرحلة ما بعد الجائحة موجودة في كل مكان، وهو ما يظهر في النقاش المحتدم حول جواز سفر اللقاح، وبدء المملكة المتحدة في مسارها الأخير للخروج من الإغلاق، حيث يؤمن سكان العالم بأن حملات التطعيم

الحالية، والتي تعتد الأكثر طموحاً في التاريخ، ستؤدي إلى إعادة فتح الاقتصادات هذا الصيف.

وصحيح أن هناك الكثير من الأدلة التي تدعم هذا الرأي، ولكن هناك أيضاً جدل حول ما إذا كانت الأزمة ستنتهي بمجرد الحصول على جرعة اللقاح، حيث يبدو أن انتشار المتغيرات الأكثر مقاومة لبعض اللقاحات الحالية قد يكون سبباً محتملاً للقلق، وذلك نظراً لأنها قد تعطل عمليات رفع القيود أو تقوض حملات التلقيح الجارية.

كما أصبحت بعض المعتقدات حول المناعة المكتسبة من العدوى موضع شك الآن، حيث وجدت إحدى التجارب، الشهر الماضي، أن الأشخاص الذين تعافوا من السلالة الأصلية لفيروس كوفيد - 19 قد أصيبوا بالمرض مرة أخرى بعد التعرض لبعض المتغيرات، وهو ما اعتبره أستاذ المناعة في إمبريال كوليدج لندن، داني ألتمان «مثيراً للقلق».

صحيح أنه لا ينبغي لأي من هذه المخاوف أن تعيدنا إلى المربع الأول، لكن من الواضح أن صانعي السياسات بحاجة إلى البدء في الاستعداد لخطر تكرار زيادات حالات كوفيد - 19 مرة أخرى، وذلك سواء عن طريق تطوير جيل ثانٍ من اللقاحات، أو تغيير كيفية توزيع الجرعات الحالية، أو التفكير في كيفية زيادة الإمدادات.

ولا عجب في سفر المستشار النمساوي سيباستيان كورتس ورئيسة الوزراء الدنماركية فريدريكسن إلى إسرائيل، هذا الأسبوع، لعقد شراكة خاصة باللقاحات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حيث تبادلت الدول الثلاث المعلومات بانتظام حول الوباء باعتبارها تحالفاً غير رسمي، كما يعمل الاتحاد الأوروبي أيضاً على مشروعه الخاص للاستثمار في تطوير لقاحات تستهدف المتغيرات الجديدة وتصنيعها، ولكن من المحتمل أن يكون هناك المزيد من الصفقات الجانبية، إذا لم تؤت خطط الكتلة، لزيادة الإنتاج والتوزيع، ثمارها قريباً.

ومن الواضح أنه ليس من الصعب تعديل لقاحات كوفيد - 19 المتاحة حالياً حتى تتمكن من استهداف سلالات معينة من الفيروس، خاصة عند استخدام تقنية الحمض النووي الريبوزي المرسال الرائدة، حيث قامت شركة مودرنا الأميركية، الشهر الماضي، بشحن جرعات من نسخة مصممة خصيصاً لاستهداف المتغير 1,351.B المنتشر في جنوب أفريقيا.

ومع ذلك، فإن كل نوع جديد من الجرعات سيضيف لفة إضافية في السباق الفوضوي للإمدادات المحدودة. إن تحرك إيطاليا، يوم الخميس، لمنع جرعات لقاح أسترازينيكا من مغادرة أراضي الاتحاد الأوروبي يدل على الإحباط من نقص عمليات التصنيع، حيث كانت البلاد ضحية لشركة فايزر الأميركية حينما خفضت الأخيرة، وبدون سابق إنذار، إرسال الشحنات إلى منطقة فينيتو إلى النصف، ولذا فإنَّ التوتر المتعلق بإمدادات اللقاح يبدو واضحاً للغاية.

وهناك المزيد الذي يمكن القيام به، مثل توزيع اللقاحات التي لدينا بالفعل بشكل أكثر فعالية، وذلك لأنه كلما طالت المدة التي تسبق بدء عملية التوزيع، زادت خطورة الوضع، وهذا هو السبب في أن البعض يجادل بشأن ضرورة إعطاء الجرعات الأولى بسرعة، فصحيح أن الجرعات المتاحة حالياً قد تكون أقل فعالية ضد بعض المتغيرات، لكنها ستظل توفر مقداراً مهماً من الحماية.

كما يجب التعامل بجدية مع دراسة التسلسلات الجينية وتمويلها بشكل صحيح، وذلك لمواجهة المتغيرات الجديدة بسرعة، ويحتاج المنظمون أيضاً إلى تسريع عملية الموافقات على اللقاح والعلاج، وقد قامت وكالة الأدوية الأوروبية، التي تعرضت للهجوم لكونها بطيئة للغاية، بوضع عملية مبسطة للتعامل مع اللقاحات التي يتم تعديلها لمواجهة المتغيرات الجديدة.

وفي حين أنه يجب أن يثبت التطعيم فعاليته في معالجة الأعراض الحادة والحاجة إلى دخول المستشفى، فإنه لا تزال وزارات الصحة بحاجة إلى تحسين خططها لمواجهة الموجات الشتوية، حيث إنَّ هناك حاجة إلى وجود مزيد من القدرات والموظفين للتعامل مع موجات العدوى المستقبلية، فيجب تطبيق الدروس التي تعلمناها خلال هذا الوباء.

ويؤكد السباق نحو مواجهة المتغيرات الجديدة على مدى أهمية التوزيع العادل للقاحات حول العالم، حيث ستبدو الجهود نحو إعطاء الأولوية لدول العالم الغنية، التي طلبت ما يكفي من الجرعات، بشكل مسبق، لتطعيم سكانها عدة مرات، قصيرة النظر للغاية في حال ظهرت نسخ أكثر عدوى من الفيروس في العالم النامي غير الملقح.

وصحيح أن هناك بعض الخطوات الإيجابية التي يتم اتخاذها في الوقت الحالي، ولكنها لا تزال قليلة، حيث أعلنت البرتغال أنَّها سترسل 5 في المائة من لقاحاتها إلى مجموعة من البلدان الأفريقية الناطقة باللغة البرتغالية، كما تلقت غانا الشحنة الأولى من مبادرة «كوفاكس» متعددة الجنسيات.

ولكن هل سيكون هذا كافياً لتجنب أزمة محتملة في الصيف المقبل؟ يقول المحللون إن هناك احتمالاً حقيقياً بأننا سنواجه المزيد من عمليات الإغلاق مع انتشار المتغيرات الجديدة من فيروس كورونا المستجد، بينما تحاول اللقاحات اللحاق بالركب، ونظراً لتعب سكان العالم الشديد من الوباء، ومقاومتهم المحتملة لأي تحركات لإغلاق الاقتصادات مرة أخرى، فإنَّه يتعيَّن علينا وضع خطة قوية الآن، فدعونا نبدأ هذا السباق.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

أطفال «داعش» الأوروبيون

مينا العريبي

هناك واقع مرير في المناطق المحررة من «داعش» في كل من العراق وسوريا. مدن وبلدات وقرى دمرت من قبل المقاتلين الإرهابيين خلال احتلالهم لتلك المناطق، ومن قبل الطائرات التي قصفتهم لتنهي ذلك الاحتلال. الحروب بشتى أشكالها قبيحة وتترك أضراراً لا تعد ولا تحصى جسدية وبنيوية ونفسية. ولكن الحرب ضد «داعش» خلفت وراءها ظواهر خاصة تزيد من بشاعة الوضع. الضحايا الأوائل هم أهالي تلك المدن والبلدات التي احتلها «داعش» وارتكب أفظع الجرائم فيها. وهم أيضاً ضحايا إهمال العالم لهم بعد تحرير مناطقهم من «داعش». فمدن مثل الموصل والرقة لم تحصل على دعم لإعادة الإعمار مثلما كان موعوداً من قبل التحالف الدولي، كما أن المسؤولين عن ترك المجال لعناصر «داعش» لأن يسيطروا على تلك المناطق لم - ولن - يحاسبوا؛ فمستويات الفشل التي أدت إلى «داعش» وسيطرته على أراضٍ عراقية وسورية تمتد إلى أبعد من حدود تلك الدول.

وبعد مرور عام ونصف العام على مقتل زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي في سوريا وإضعاف التنظيم بشكل ملحوظ، هناك مخلفات كثيرة يجب عدم تجاهلها. لا يمكن أن تترك هذه المناطق من دون تنمية وإعادة إحياء مجتمعاتها؛ أولاً لأن من يسكنها يستحق الحياة، وثانياً لأن ترك أي فراغ من الممكن أن يصبح فراغاً تملأه مجموعة إرهابية ثانية تحت شعار «داعش» أو غيره من تنظيمات الظلام.

وكلما تركت هذه المناطق من دون معالجة أوضاعها، تعقدت المشاكل فيها وأصبح من الصعب إعادة عجلة الحياة إليها. ويجب أن تأخذ هذه المناطق الأولوية في تخطيط المسؤولين في كلتا الدولتين، وكذلك من قبل الدول الأعضاء في التحالف الدولي لمكافحة «داعش».

وبينما سوريا ما زالت تعاني من ويلات الحرب الأهلية، فمن المفترض أن يكون العراق قادراً على إعادة إعمار كل المناطق التي تحررت من «داعش» لكونها تحت سلطة الدولة العراقية، إلا أن الإعمار ما زال بطيئاً وفي بعض المناطق شبه معدوم.

أيضاً أظهرت زيارة البابا فرنسيس إلى الموصل قبل أسبوعين مدى الدمار في الموصل القديمة رغم مرور قرابة أربع سنوات من تحريرها. وقوف البابا فرنسيس ودعوته للسلام والمحبة في فناء البيعة أمام الكنائس المهدمة كانا الهدف منهما التذكير بأن هذا الفصل من التاريخ لم ينتهِ بعد ويجب الانتباه إليه.

من مخلفات «داعش» العائلات التابعة لمقاتلي التنظيم الإرهابي. العائلات العراقية - وتقدر أعدادها بعشرات الآلاف - مقسمة إلى ثلاث مجموعات، بعضهم معتقل والبعض الآخر يتم إطلاق سراحه، إذ تتبناهم العشائر، والقسم الثالث عاد بشكل أو آخر ليندمج في المجتمع الذي هو فيه، رغم التحفظات الحادة من قبل البعض على ذلك. أما العائلات السورية التابعة لمقاتلي «داعش»، فغالبيتها في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية؛ إذ بعضها في مخيمات تسيطر عليها القوات الكردية المعروفة بـ«قوات سوريا الديمقراطية»، والبعض الآخر توجه لجهة مجهولة مما يثير القلق.

على سبيل المثال، كان يوجد في مخيم الهول حوالى 10 آلاف شخص عندما تحررت بلدة باغوز، بينما يوجد فيه حالياً بين الـ60 والـ70 ألف شخص، عشرات الآلاف منهم أطفال سرقت طفولتهم وأضحى مستقبلهم مجهولاً. كيف يمكن تجاهل هذه الظاهرة؟ فهؤلاء بشر ويجب أن يكون لديهم حد أدنى من الحقوق. وحتى إن لم يكن منطق الحقوق كافياً في عالمنا، فهناك منطق المصالح الأمنية للدول المجاورة للمخيم، بالإضافة إلى الدول التي تخلت عن هؤلاء رغم انتمائهم عن طريق الجنسية لتلك الدول. فالحرمان والاضطهاد من الممكن أن يكونا حافزين يدفعان هؤلاء للعنف مستقبلاً.

ولكن هناك قضية أكثر تعقيداً، وهي قضية عائلات المقاتلين الأجانب وأبنائهم. إنها قضية يعترف المسؤولون الأمنيون والدبلوماسيون بأنها «قنبلة موقوتة»، ولكن لا توجد أي استراتيجية فعالة للتعامل معها، خاصة عائلات المقاتلين الأوروبيين من «داعش». هناك لعنة على هؤلاء الأطفال بسبب أفعال آبائهم وأمهاتهم، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن تحميل هؤلاء الأطفال أخطاء آباء وأمهات لم يختاروهم.

اشتهرت قضية شمايمة بيغام التي انضمت إلى «داعش» عندما كان عمرها 15 عاماً، أي طفلة في نظر القانون. وبعد أن انهزم التنظيم الإرهابي تدعي، وعمرها اليوم 21 عاماً، أنها تابت وتريد العودة إلى بريطانيا، إلا أن الحكومة البريطانية رفضت ذلك وسحبت جنسيتها البريطانية أصلاً كي لا تستطيع العودة إلى المملكة المتحدة. وقد دعمت المحكمة العليا البريطانية هذا القرار بحكمها في 26 فبراير (شباط) الماضي، قاطعة الطريق على عودة بيغام. وبينما قضية بيغام عرفت اهتماماً إعلامياً كبيراً في الغرب، هناك قضايا أكثر إلحاحاً؛ إذ تخص أطفالاً ولدوا لأب أو أم أوروبيين وعلقوا في سوريا. وبعضهم أيتام، مثل طفل يدعى عبد الله عمره 13 عاماً وهو عالق في باغوز بعد أن قتلت والدته البريطانية من أصول باكستانية، والتي هربت به وعمره 7 أعوام لتنضم إلى «داعش». هذا الطفل اليتيم الذي قابلته صحيفة «ذا ناشيونال» يترعرع في سجن من دون ذنب. هو وغيره هناك مخاطر كبيرة تحيط بهم في السجون، حيث لا يخفى على ذهن القارئ، المخاطر التي تحيط بطفل يكبر ويترعرع داخل سجن بكل ما تحمله السجون من أطفال.

وبينما تتردد بريطانيا وغيرها من دول غربية في تحمل مسؤوليتها بإعادة البالغين من أتباع «داعش» منهم لمحاكمتهم أو إعادة تأهيلهم، ورعاية الأطفال منهم وإبعادهم عن مخاطر الترعرع في السجون والمخيمات، أعلنت بلجيكا في 5 مارس (آذار) أنها ستعيد الأطفال المواطنين الذين عمرهم دون الـ12 عاماً إلى بلجيكا «كي لا يصبحوا إرهابيي المستقبل»، على حد قول رئيس الوزراء البلجيكي أليكسندر دي كرو.

بعض المسؤولين الأوروبيين يصرون على أنهم غير قادرين على طرح فكرة إعادة العالقين من أطفال «داعش» أو من الذين غرر بهم وانضموا إلى صفوف «داعش» وهم أطفال، خشية من أن يتحول هؤلاء إلى عناصر إرهابية مستقبلاً. وبلا شك، هذا خطر قائم. ولكنه يعني أن تلك الدول تعتمد على مبدأ «مذنب حتى يتم إثبات براءته» وتطبيقه على الآلاف من الأشخاص. بل يجب أن تعمل على إعادة تأهيلهم ومراقبتهم من كثب. فخطر الإهمال أكبر بكثير من مخاطر الخروج بسياسات مدروسة للتعامل مع هذه الظاهرة قبل أن تخرج تماماً عن السيطرة.

إردوغان... أفعال تصحيحية لا تراجعات وهمية

إميل أمين

ما الذي يجري في تركيا؟ ولماذا هذه الهرولة الإردوغانية من قبل الرئيس التركي وزمرته من وزير دفاع إلى خارجية، وصولاً إلى مستشاريه، في محاولة للتصالح مع العالم العربي وفي المقدمة المملكة العربية السعودية ومصر؟

لا شيء مجاناً في عالم السياسة، فكل أمر مقدر تقديراً، ومع حكومة إردوغان، وتاريخها لا سيما خلال العقد الماضي، بما فيه من محاولات جسيمة لإصابة الأمن القومي العربي في مقتل، يضحى من الوهم القول إن الرجل أدرك خطأ سياساته إزاء دول المنطقة.

عشر سنوات بنوع خاص، أي منذ زمن الربيع العربي المغشوش والتهديدات التركية، بدءاً من الاعتداءات العسكرية، الظاهرة، والمؤامرات الإرهابية الخفية الباطنة، وصولاً إلى التدخل المسلح المباشر، ماضية قدماً من سوريا إلى العراق، ومن ليبيا إلى اليمن، وعليه يضحى التساؤل: ما الذي غير الأوضاع وبدل الطباع عند رجب طيب إردوغان، ودفعه وصحبه إلى استرضاء الرياض والقاهرة؟

المراقب لتصريحات إردوغان يدرك أن لهجته تكاد تتمسح في العلاقات التاريخية مع الشعوب، ومن غير أن يخاطب القيادات، كأن تلك الشعوب من غير ساسة يوجهونها، وملوك ورؤساء يحكمونها، وهي حيلة لا تنطلي على الشعوب ذات الولاءات المطلقة لأرضها ولقياداتها.

يصرح جاويش أوغلو زير خارجية إردوغان بأنه إذا أقدمت السعودية على خطوات إيجابية فسنقابلها بالمثل، والأمر ذاته ينطبق على الإمارات، عطفاً على مصر.

كلام ساكت، وقراءة في المعكوس، لا سيما إذا بحثنا عن أصل وجذر المشاكل، فالرجل الذي دخل إلى دائرة الحكم بشعار «صفر مشاكل»، أضحى اليوم من جراء أفعال يديه، صفر حلفاء من العالم العربي، وكتاب التاريخ وصفحاته يشيران إلى الأخطاء التي تصل إلى حد الخطايا التركية المميتة في زمن إردوغان تجاه العالم العربي.

أوغلو يمضي في مغازلة مصر، أو إن شئت الدقة قل محاولة اللعب على المتناقضات، بوصفه مصر وتركيا لديهما أطول مساحة من الأرض والحدود في شرق البحر المتوسط، ويمكنهما التفاوض على الاختصاصات البحرية، وكذلك توقيع اتفاقية بينهما في المستقبل.

وبالنظر إلى وزير الدفاع خلوصي أكار، نجده يكاد يتودد إلى المصريين بما يطلق عليه القيم التاريخية والثقافية المشتركة مع مصر، بل وأقرب إلى من يتسول اتفاقية مع المصريين.

ولعل موقف ياسين أقطاي مستشار إردوغان يعكس شكلاً مثيراً جداً يدعو للشك، فالدولة التي ما انفكت تهاجم القوات المسلحة المصرية، أضحت اليوم وعلى لسان أقطاي تتغزل في الجيش المصري، وتصفه بأنه «جيش عظيم نحترمه»، وتراه جيشاً للأشقاء ويتمنون له الخير.

والخلاصة، كما وردت على لسان المتحدث باسم الرئاسة التركية، هي أنه يمكن لتركيا أن تفتح صفحة جديدة مع مصر ودول الخليج؛ صفحة عنوانها السلام والاستقرار الإقليميان، هكذا وبسهولة، وقفزاً من فوق أخطاء السياسة الإردوغانية، التي ارتكبت في حق الشعوب العربية.

ولعله من المؤكد أن التحولات التركية المثيرة على النحو المتقدم تفتح أبواباً للشكوك، بأكثر من نوافذ لعقد اتصالات تسارع أنقرة الخطى من أجلها، وهذا ما يستدعي فهم ما ورائيات المشهد التركي على نحو أعمق، لا سيما في ظل الحراك السياسي من قبل المعارضة التركية، التي يبدو أنها حزمت أمرها على الخلاص من الحكم الشمولي الإردوغاني عما قريب جداً.

تحت قبة البرلمان التركي، وجهت ميرال أكشينار، رئيسة حزب الخير التركي، اللوم والتقريع الشديدين لإردوغان، الذي جعل الشعب التركي يدفع ثمن «سياساته الشخصية الخرقاء»، التي تسببت للبلاد في خسائر دبلوماسية وعسكرية وتجارية.

أما، فايق أوزنورك، رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض، فيذهب إلى أن إردوغان رفض التصالح مع دول المنطقة، ما تسبب في خسائر غير مسبوقة للشعب التركي، وأولاها جعل تركيا دولة منبوذة في سياقها الإقليمي.

فيما ينصح كمال أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض، بأنه إن أرادت تركيا أن تكسب فلا بد أولاً أن يتخلى إردوغان عن جماعة «الإخوان المسلمين»، ثم التصالح مع مصر وبقية دول الجوار.

باختصار غير مخلٍ، وصل إردوغان إلى مرحلة من العزلة تجعله تواقاً إلى منافذ جديدة يرى من خلالها النور، فأوروبا لا تودّه، والإدارة الأميركية الجديدة تتوعده، أما القيصر بوتين فيستغله في صراعاته الأممية وآخر الأمر يدرك كيف يتخلص منه.

إردوغان يحاول الخلاص من أزمات سياسية داخلية طاحنة، حكماً ستفقده منصبه الرئاسي في انتخابات 2023، ولهذا يحاول استعادة شعبيته الضائعة.

ولعل مغازلة مصر بنوع خاص تبغي حل أزمات النزاع البحري في المتوسط، وأكثر ما يخيف الرجل اليوم رؤيته للمناورات العسكرية السعودية مع اليونان، والتقارب بين القاهرة وأثينا.

السؤال الجوهري: كيف يمكن للعرب تصديق إردوغان ولا تزال نيران مدافعه تنطلق في الأرجاء العربية؟

المصداقية تتطلب أفعالاً تصحيحية، لا تراجعات كلامية وهمية.

هوس التضخم وزيادة سرعة تقلب الأسعار

جون أوثرز*

عليك من الآن الاستعداد لأسبوع آخر من هوس التضخم. فبعد محاولة الأسبوع الماضي لتهدئة الحديث من قبل «البنك المركزي الأوروبي»، تنعقد الأسبوع الجاري اجتماعات حول السياسة النقدية من قبل «بنك الاحتياطي الفيدرالي»، بالإضافة إلى «بنك إنجلترا» و«بنك اليابان». فإذا كان أي منهم يميل إلى تكييف سياسته مع ما يرون أنه تضخم مقبل، فسوف يتعيَّن عليهم البدء في إخبارنا بذلك.

أشك في أنهم سيشعرون باحتياج كبير للإشارة إلى تغيير في السياسة، إذ إن السوق لن تمنحهم أي خيار سوى التعليق على تحول مذهل في التوقعات. فسوف يبدأ الأسبوع بعوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات عند أعلى مستوى جديد بعد الإغلاق عند 1,63 بالمائة. وفي الوقت نفسه، بلغت معدلات التضخم لعشر سنوات أعلى مستوياتها منذ عام 2014.

في كلتا الحالتين، تظل هذه المستويات منخفضة تاريخياً، ولا ينبغي أن تقلق البنك المركزي أو تعني أنه يقصد أن يتجاوز معدل التضخم البالغ 2 في المائة لفترة من الوقت. فلا تزال المقاييس الفعلية لأسعار المستهلك غير ملحوظة، وهي أقل بكثير من 2 في المائة، لكن التحول في سيكولوجية السوق كان سريعاً للغاية في ظل مناقشة احتمال العودة إلى التضخم البطيء طويل المدى في كل مكان. لكن لماذا؟

أولاً، هناك جد مباشر لسبب عدم ظهور ضغوط التضخم في أسعار المستهلكين حتى الآن، ذلك أن النشاط الاقتصادي لا يزال أقل بكثير من المستويات التي شهدناها قبل «كوفيد - 19» والتي دفعت كثيراً من دول العالم الغربي إلى الإغلاق في مارس (آذار) الماضي. تعد التركيبة السكانية من ضمن الأسباب. فنحن مستعدون لزيادة عدد المتقاعدين كنسبة من السكان في سن العمل، الأمر الذي قد يؤدي على الهامش إلى بيع السندات، وزيادة القوة التفاوضية للنقابات. (هذه هي الفكرة المركزية في كتاب «الانعكاس الديموغرافي العظيم» لتشارلز جودهارت ومانوج برادهان). وهناك جيل الألفية، وهم مجموعة أكبر من الجيل الذي يسبقهم، ويزداد تأثيرهم بشكل متزايد. بالنسبة لسرعة المال، فإن المجموعة السكانية الرئيسية هي الفئة العمرية 20 - 54. فعادةً ما تتركز غالبية معدلات إنفاق هذه الفئة خلال فترة ذهابهم إلى العمل واحتياجات الأسرة. وقد جرى ربط سرعة المال باتجاه هذه المجموعة.

وفي ظل معدل نمو الفئة العمرية من 20 سنة إلى 54 سنة من السكان التي باتت على وشك التحول والزيادة، يجب أن نستعد لزيادة سرعة النقود، وبالتالي نظراً لأن المعروض النقدي أكبر بكثير، فإن عودة التضخم ستكون أمراً حتمياً.

ما أول مكان ستظهر فيه عودة السرعة؟ إذا كانت البنوك تقرض بوتيرة أكبر، وهو ما تميل إلى القيام به عندما تقوم بإصلاح ميزانياتها العمومية، وشكل منحنى العائد يجعلها تبدو جذابة (ذلك بزيادة عوائد الإقراض على المدى الطويل أثناء الاقتراض على المدى القصير)، فهذا يعني عموماً أن المال يتحرك بشكل أسرع. وبمرور الوقت، تتكون صلة وثيقة بين التضخم ونمو الائتمان المصرفي.

بالنظر إلى استطلاعات بنك الاحتياطي الفيدرالي لكبار مسؤولي القروض في البنوك، فإن إحجامهم عن تقديم الائتمان خلال حالة الخوف التي سادت عام 2020 قد تلاشت إلى حد كبير، وتعمل أغلبية طفيفة الآن على تسهيل الإقراض على المستهلكين - ولكن لا يوجد حتى الآن أي حماس حقيقي لزيادة إقراضهم، وهو ما تجلَّى في أحدث استطلاع جرى في شهر يناير (كانون الثاني).

هذا ما يمكن تسميته الحالة النقدية لعودة التضخم. فسوف تتحد التركيبة السكانية ونظام مصرفي أكثر تعافياً لضمان أن الكميات الجديدة الهائلة من الأموال في النظام ستتحرك بشكل أسرع هذه المرة، وهي حجة مقنعة أن نكون أكثر قلقاً، وألا نعتبر الافتقار إلى التضخم بعد الأزمة المالية العالمية سابقة استرشادية. لكنه لا يزال يتطلب عدداً من الخطوات ليتم تنفيذه في المستقبل.

جدل آخر بشأن التضخم طويل المدى يأتي من دورات السلع. فعندما ترتفع أسعار السلع الأساسية، يرتفع التضخم الاستهلاكي عملياً بشكل تلقائي مع زيادة تكاليف المواد الخام. فقد ارتفعت أسعار المعادن الصناعية خصوصاً النفط بشكل حاد بطريقة تشبه إلى حد كبير بداية دورة الصعود البطيء طويل المدى.

إنَّ الضجة حول الاتجاه التصاعدي باتت الآن مدفوعة جزئياً بفكرة أن السوق هي التي دفعته، حيث يؤدي انخفاض الأسعار إلى إغلاق الإنتاج وتقليل العرض ومن ثم ارتفاع الأسعار. ونظراً لأن الأمر يستغرق وقتاً طويلاً لإضافة أو إزالة العرض للمواد الخام الرئيسية، فليس من المستغرب أن تتحرك أسواق السلع في دورات طويلة. ولكن بعد ذلك، كان هناك بشكل عام محفز واضح. فبالنسبة لهذه الموجة المقبلة، فإنَّ الأمل والمخاوف أيضاً هي أن يجري توفير ذلك من خلال شكل من أشكال «الصفقات الخضراء (البيئية) الجديدة» العالمية، مع الاستثمارات اللازمة لتجنب تغير المناخ الكارثي الذي يؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الخام. وبطبيعة الحال، هناك مخاطر سياسية لهذا السيناريو، والتي لن أغطيها الآن.

الأبعد من ذلك، تشير مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» البحثية في لندن إلى أن أسعار المعادن الصناعية كانت تعتمد بالكامل تقريباً على الطلب من الصين. كان هذا صحيحاً طوال عقدين من الزمن قبل الأزمة المالية العالمية، وكان صحيحاً بشكل أكبر في عقد ما بعد الأزمة. ومع كبح الصين للائتمان مرة أخرى، فإنها تأمل مرة أخرى في أن تتمكن من إدارة التحول من الاستثمار - إلى الاقتصاد القائم على الاستهلاك وعدم وجود دولة أخرى (حتى الهند) في أي وضع لتحل محل الصين كمستهلك أول، قد يكون هذا مشكلة بالنسبة للأطروحة القائلة إن لدينا دورة سلعية جديدة صاعدة مقبلة. هناك سبب آخر يدعو للقلق، بحسب «كابيتال إيكونوميكس». فكما الحال الآن، كانت هناك ضربة مروعة للاقتصاد العالمي، وساعدت الزيادة الكبيرة في الإنفاق الصيني على التعافي السريع. فقد كان الانتعاش سريعاً لدرجة أنه كان هناك ارتفاع كبير في أسعار السلع، حتى إن المعادن تجاوزت مستوى ما قبل الأزمة. وبمجرد أن أصبح واضحاً أن هذا كان حافزاً للطلب، واستقر العالم الغربي على التقشف، انقلبت أسعار السلع الأساسية، واستقرت في سوق هابطة ستستمر لبقية العقد.

قد تُخيب الصين الآمال المالية مرة أخرى، أما بالنسبة لبقية العالم، فإنَّ قانون التحفيز الضخم الذي تم إقراره الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة يزيد بوضوح من فرص عصر جديد من السياسة المالية التوسعية علينا، وليس مجرد استجابة كبيرة للأزمة. ومع ذلك، قد يخسر الديمقراطيون بسهولة أغلبيتهم الضئيلة في مجلسي النواب والشيوخ نهاية العام المقبل. قد نكون في فجر حقبة جديدة للحكومة الكبيرة في الولايات المتحدة، لكنها ليست مؤكدة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

رئيس مجلس إدارة «سامبا» يؤكد أن الكيان الجديد سيواكب زخم نمو الاقتصاد الوطني

أكبر اندماج مصرفي سعودي لزيادة الفروع الداخلية والخارجية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت، يُنتظر فيه الإعلان عن بدء أعمال «مجموعة سامبا المالية» و«البنك الأهلي التجاري» في السعودية الشهر المقبل، أكد المهندس عمار الخضيري رئيس مجلس إدارة «سامبا» أن الاندماج سيعزز من قدرة البنك الجديد على صنع وتوزيع منتجات جديدة أكثر من السابق، بالإضافة إلى مواكبة النمو في الاقتصاد السعودي مع «رؤية المملكة 2030».

وشدد الخضيري أن الاندماج سيمنح البنك مواكبة النمو في البلاد، متوقعاً وصول الوفورات التي سيتم الحصول عليها من خلال عملية الاندماج إلى أكثر من 800 مليون ريال سنوياً (213,3 مليون)، في وقت أفصح فيه عن خطة لزيادة الفروع داخلياً وخارجياً والتحول إلى عمليات الشريعة الإسلامية في كامل فروع التجزئة و70 في المائة من مصرفية الشركات.

الأسهم السعودية تواصل تحقيق مستويات قياسية (رويترز)

مواكبة النمو

وأكد الخضيري، في هذا اللقاء الذي نظمه مركز التواصل والمعرفة المالي «متمم» (مبادرة وزارة المالية) أمس، أنه لن يكون هناك استغناء عن أي موظف، في وقت ستصعد القيمة السوقية للبنكين إلى 40 و50 في المائة منذ الإعلان. وقال: «سيتم وضع ميزانية جسورة للبنك الجديد حتى يكون في طليعة الأتمتة والإنترنت».

تجاوز التحديات

من جهته، شدد عضو مجلس إدارة الجمعية المالية السعودية، طلعت حافظ، على أن أهمية مثل هذا الاندماج تتجلى في تحسين وجودة الخدمات المصرفية وتوسيع قاعدة المنتجات، فضلاً عن إيجاد مجال كبير للابتكار والقدرة على تجاوز التحديات التي تطلب كيانات عملاقة وكبيرة تتعامل مع كثير من المتطلبات، منها التمويلية.

ولفت حافظ إلى أن هذا الاندماج ينسجم مع متطلبات «رؤية المملكة 2030» التي تشتمل على 13 برنامجاً ومشروعات عملاقة نوعياً ومن حيث التمويل المطلوب من «نيوم» و«ذا لاين» و«البحر الأحمر» و«القدية» وغيرها، مشيراً إلى أن مثل هذه المشاريع الكبيرة تتطلب مبالغ كبيرة، لا تتحملها كيانات مالية متوسطة أو صغيرة، ما يعني أن هذا الاندماج له أثره في دعم المشروعات العملاقة في الطاقة والترفيه والسياحة والتنمية المستدامة.

انعكاسات إيجابية

وأفصح حافظ لـ«الشرق الأوسط» عن انعكاسات إيجابية كثيرة لهذا الاندماج على قاعدة المنتجات والخدمات، التي ستشهد تطوراً وطفرة في ظل الاندماج الجديد، يلبي مطالب وتوقعات العملاء، في ظل قدرة البنك المندمج الجديد على تجاوز التحديات التي تواجه البنكين المنفصلين، مستصحباً خبرة البنك الأهلي و«سامبا» الطويلة، ومعرفته بالسوق، ما يساعد البنك المندمج على الابتكار بأن تكون هناك منتجات خلاقة.

والأمر الآخر، وفق حافظ، هو التوسع، إذ لن يكون هناك إغلاق للفروع، وإنما تكون هناك إعادة تموضع من حيث المكان، بل هناك زيادة وفروع جديدة، وبالتالي توسيع للنطاق الجغرافي لتقديم الخدمات العملاء، مبيناً أن التوسع الجديد يشمل زيادة في عدد الفروع خارج حدود المملكة؛ حيث سيعطي ميزة إضافية للعملاء في الاستيراد والتصدير، ووجودهم في الأسواق الخارجية، إلى جانب وفرة المصروفات، ما من شأنه أن يساعد في زيادة العائد على السهم وعلى الأصول وزيادة الربحية وزيادة كفاءة التشغيل.

قيمة إضافية

ويعتقد حافظ أن الكيان الجديد أكد نجاح الفكرة في خلق قيمة مضافة للاقتصاد والعملاء والتنمية في البلاد، في ظل تحديات عالمية اقتصادياً ومالياً يتطلب التعامل معها خلق كيانات كبيرة وضخمة، خاصة في بلد مثل المملكة، يمثل اقتصاده 56 في المائة من الاقتصاد الخليجي، وعضو في مجموعة العشرين ومجموعات أممية أخرى، ولاعب رئيسي في اقتصاد العالم، ما يفرض حتمية قيام كيانات كبيرة، سواء مالية أو على مستوى التأمين، والبنوك الاستثمارية، وهذا برأيه سيعود على الاقتصاد والعميل، مع تحسين المنتجات والتنمية المستدامة وتحسين السيولة لدى البنكين.

الاستثمار الأجنبي

فيما يتعلق بأثر هذا الاندماج على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر، قال حافظ: «مؤكد أن جذب الاستثمارات يحتاج سوقاً كبيرة، ومصادر تمويل، وبالتالي سيساعد كيان مثل البنك الجديد المندمج على دعم المستثمرين، سواء المحليون أو الأجانب، وستكون الفائدة متبادلة بالنظر إلى حجم الأصول المندمجة مجتمعة، ما يقدر بـ837 مليار ريال (223,2 مليار دولار)».

ويرى حافظ أن الأصول الجديدة للبنك المندمج تمثل رقماً كبيراً، ما يرفع سقف القروض والودائع في حدود 82 في المائة، ما يعني أن هناك إمكانية في التوسع للإقراض، خاصة أن البنك السعودي المركزي «ساما» سمح بأن تصل إلى 99 في المائة، بالإضافة إلى تعزيز وضع الكيان الجديد دولياً، ولا سيما أن للبنكين حضوراً دولياً في أكثر من دولة، مثل تركيا وبريطانيا وغيرهما، ما يعزز التوسع خارج المملكة لخدمة العملاء وتوطين ووظائف جديدة في الفروع أو الخدمات.

الأسهم السعودية تواصل تحقيق مستويات قياسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

لا تزال السوق المالية السعودية، أكبر بورصات الشرق الأوسط، تواصل تحقيق مستويات نقطية لأول مرة سجلتها قبل 6 سنوات، إذ رفضت سوق الأسهم الرئيسية الركون إلى التقاط الأنفاس، وفضلت الإقفال على ارتفاع مواصلة حركة الزخم النقطي، بعد أن لامست 9700 نقطة.

وأغلق المؤشر العام للأسهم السعودية، أمس، مرتفعاً 14,53 نقطة ليقفل عند مستوى 9660,27 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 16,4 مليار ريال (4,3 مليار دولار)، مستمراً في ارتفاع متوسط السيولة النقدية المتداولة عند هذه المستويات.

وبلغ عدد الأسهم المتداولة أكثر من 725 مليون سهم، تقاسمها أكثر من 600 ألف صفقة، سجلت فيها أسهم 56 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أغلقت أسهم 134 شركة على تراجع.

من جانب آخر، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو) اليوم مرتفعاً 90,45 نقطة، ليقفل عند مستوى 23711,14 نقطة، وبتداولات بلغت 29 مليون ريال، وبلغ عدد الأسهم المتداولة 290 ألف سهم تقاسمتها 1174 صفقة.

الناتج المحلي الإجمالي السعودي ينمو 2,5 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة العامة للإحصاء السعودية، أمس، عن نمو الاقتصاد السعودي خلال الربع الرابع من عام الجائحة 2020، مفصحة أن الناتج المحلي الإجمالي ارتفع 2,5 في المائة.

ووفق ما أظهرته البيانات الرسمية يأتي صعود الاقتصاد السعودي على أساس ربعي بدعم من ارتفاع معدل النمو في القطاع النفطي بنسبة 2,6 في المائة، وكذلك نمو القطاع غير النفطي 2,4 في المائة، بجانب ديناميكية القطاع الخاص الصاعد 3,2 في المائة والقطاع الحكومي بنسبة 0,6 في المائة.

وسجّل الناتج المحلي السعودي بالأسعار الثابتة تراجعاً في المقارنة السنوية، بنسبة 3,9 في المائة، ناجماً عن انخفاض نمو القطاع النفطي الإجمالي 8,5 في المائة، والقطاع غير النفطي 0,8 في المائة.

وبلغت قيمة الناتج المحلي السعودي 658 مليار ريال (175,4 مليار دولار) في الربع الرابع؛ حيث تراجعت قيمة الناتج المحلي للقطاع النفطي إلى 255 مليار ريال، والقطاع غير النفطي إلى 398,2 مليار ريال خلال ذات الفترة.

معنويات عالية في الأسواق مع اجتماع «الفيدرالي»

لندن: «الشرق الأوسط»

سيطرت المعنويات المرتفعة على الأسواق العالمية أمس (الثلاثاء)، مع انطلاق اجتماع لجنة السياسات لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الذي يستمر يومين، وذلك رغم الحذر على خلفية ارتفاع تكلفة الاقتراض.

وسجل المؤشران «ستاندرد آند بورز 500» و«داو جونز» بداية هادئة، وزاد المؤشر «داو جونز» الصناعي 13,31 نقطة، بما يعادل 0,04% عند الفتح، إلى 32966,75 نقطة. وفتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» على صعود 4,7 نقطة، أو 0,12%، إلى 3973,59 نقطة. وارتفع المؤشر «ناسداك المجمع» 63,5 نقطة، أو 0,47%، إلى 13523,17 نقطة.

وارتفعت الأسهم الأوروبية، إذ قفز سهما شركة «زالاندو» الألمانية لبيع الأزياء بالتجزئة عبر الإنترنت وشركة صناعة السيارات «فولكسفاغن» على خلفية توقعات أرباح إيجابية.

وزاد المؤشر «ستوكس 600 الأوروبي» 0,4%، ليزداد قرباً من أعلى مستوى على الإطلاق الذي بلغه العام الماضي ومقتفياً أثر صعود خلال الليل في «وول ستريت» بدعم تفاؤل حيال تعافٍ اقتصادي في نهاية المطاف من المستويات المتدنية التي أدت إليها الجائحة.

وقفز سهم «زالاندو» 4,4% بعد أن توقعت نمواً للإيرادات في 2021 يفوق توقعات السوق، وذلك في أعقاب بداية قوية للعام. ولامست أسهمها قمة ثلاثة أسابيع ورفعت مؤشر التجزئة الأوسع نطاقاً. وتقدم سهم «فولكسفاغن» 3,8% بعد أن قالت ثاني أكبر شركة في العالم لصناعة السيارات إنها واثقة من أن خفض التكاليف سيساعدها على تحسين هوامش الأرباح في السنوات المقبلة.

وربح المؤشر «داكس» الألماني 0,5%، في حين تقدم المؤشر «فاينانشيال تايمز 100» للأسهم القيادية في بريطانيا 0,6%، إذ دعم هبوط الجنيه الإسترليني أسهم الشركات التي تجني أرباحاً بالدولار على المؤشر.

وفي آسيا، أغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع وبلغ المؤشر «توبكس» أعلى مستوى في 20 عاماً مع اقتفاء أسهم التكنولوجيا أثر مكاسب «وول ستريت» وسط آمال تعافٍ اقتصادي قوي في الولايات المتحدة. وزاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,65% ليسجل 1981,50 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق منذ مايو (أيار) 1991. وكان سهم مجموعة «سوفت بنك» أكبر داعم للمؤشر، يليه سهم «سوني» الذي صعد 1,62%.

وارتفع المؤشر «نيكي» 0,52% مسجلاً 29921,09 نقطة. وقال هيديوكي إيشاغورا من «دايوا سيكيورتيز»، إن «المعنويات في السوق قوية، يدعمها التفاؤل حيال استفادة معظم الشركات اليابانية من تعافي الاقتصاد الأميركي». وتابع: «تعززت ثقة المستثمرين بفضل تراجع عائدات السندات الأميركية. المدفوعات النقدية للأفراد في الولايات المتحدة... إقرار حزمة المساعدات الاقتصادية سبب آخر يدعم السوق».

وأغلق المؤشران «ستاندرد آند بورز 500» و«داو جونز» الصناعي عند مستويين قياسيين، يوم الاثنين، بينما صعد المؤشر «ناسداك» الذي تشكّل أسهم التكنولوجيا ثقلاً عليه 1%.

وتقدمت أسهم التكنولوجيا في اليابان أيضاً، وزاد سهم «سوفت بنك» 2,41%، وربح سهم «طوكيو إلكترون» 1,5%، وزاد سهم «أدفانتست» 3,37%.

الطقس السيئ يعاند ازدهار المبيعات

«النقد الدولي»: التحفيز الأميركي يدعم الاقتصاد العالمي... لكن يجب الحذر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد صندوق النقد الدولي أن حزمة التحفيز الاقتصادي التي أطلقتها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ستؤدي إلى دعم أوضاع الاقتصاد العالمي بدرجة كبيرة، لكنه حذّر صانعي السياسات من ضرورة التحسب للمخاطر التي يشكّلها الضخ النقدي الضخم.

وأشارت التقديرات الأولية لصندوق النقد الدولي إلى أن الخطة الأميركية ستؤدي إلى توسيع نطاق الناتج المحلي الإجمالي الأميركي بنسبة تتراوح بين 5 و6% في غضون ثلاثة أعوام.

وقال المتحدث باسم الصندوق جيري رايس، في بيان للصندوق، إن تزايد الطلب سيساعد الدول الأخرى على بيع المزيد من المنتجات إلى المستهلكين الأميركيين، مضيفاً: «نشهد إمكانية حدوث تداعيات إيجابية فيما يتعلق بالنمو العالمي، ويتعين أن يستفيد معظم الدول من الطلب الأميركي القوي، وسيساعد ذلك على تحقيق الانتعاش والنمو العالمي». وتابع المتحدث أنه مع انخفاض أسعار الفائدة، يتعين على صانعي السياسات عبر أنحاء العالم الاحتراس من احتمال حدوث تحول مفاجئ في أسعار الإقراض.

وقلل المسؤول الاقتصادي من القلق من ارتفاع معدل التضخم، مشيراً إلى أن المعدل يمكن أن يزيد خلال العام الحالي بنحو 2,25%.

كان صندوق النقد الدولي قد توقع في شهر فبراير (شباط) الماضي أن يبلغ معدل النمو العالمي 5,5% خلال العام الحالي، وأن يصل الناتج المحلي الإجمالي الأميركي إلى 5,1%.

يُذكر أن حزمة التحفيز الاقتصادي التي أطلقتها إدارة الرئيس بايدن ستؤدي إلى ضخ 1,9 تريليون دولار كمعونة للاقتصاد الذي لحقت به أضرار بسبب تداعيات وباء فيروس «كورونا»، وذلك عن طريق تمويل المشروعات الصغيرة.

وقال الرئيس الأميركي أول من أمس (الاثنين)، إن الولايات المتحدة سوف تقدم 100 مليون شيك تحفيزي أو ودائع مباشرة للأميركيين في غضون الأيام العشرة المقبلة، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ»، التي نقلت عن بايدن، الذي كان يتحدث في البيت الأبيض، القول إن 85% من الأسر الأميركية سوف تتلقى 1400 دولار بحلول الوقت الذي يتم فيه توزيع جميع الأموال التحفيزية. وقالت «بلومبرغ» إن وزارة الخزانة الأميركية بدأت في إرسال الدفعة الأولى من مدفوعات الـ1400 دولار المقررة.

وتراجعت مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة بأكثر من المتوقع بشكل طفيف في فبراير وسط طقس شديد البرودة في جميع أنحاء البلاد، غير أنه من المحتمل حدوث تعافٍ مع صرف الحكومة دفعة أخرى من أموال المساعدات المرتبطة بالجائحة للأسر التي أغلبها من أصحاب الدخل المنخفض والمتوسط.

وقالت وزارة التجارة أمس (الثلاثاء)، إن مبيعات التجزئة تراجعت على أساس معدل في ضوء العوامل الموسمية 3% الشهر الماضي. وروجعت بيانات يناير (كانون الثاني) بالزيادة بما يُظهر انتعاش المبيعات 7,6%، بدلاً من 5,3% في القراءة السابقة. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا تراجع قطاع التجزئة 0,5% في فبراير.

تراجعت حركة المبيعات الأميركية الشهر الماضي متأثرة بموجة عنيفة من الطقس السيئ (أ.ف.ب)

واجتاح طقس بارد غير معتاد البلاد في فبراير الماضي، إذ ضربت عواصف ثلجية ولاية تكساس وأجزاء أخرى من المنطقة الجنوبية، مما أودى بحياة عدد من الأشخاص. ويعكس الانخفاض في المبيعات الشهر الماضي أيضاً انحسار الدعم الناجم عن صرف مدفوعات للأسر بقيمة 600 دولار لمرة واحدة في إطار حزمة التحفيز المالي الإضافي بنحو 900 مليار دولار التي تمت الموافقة عليها في أواخر ديسمبر (كانون الأول)، بالإضافة إلى إرجاء مدفوعات ضرائب.

وباستثناء السيارات والبنزين ومواد البناء والخدمات الغذائية، انخفضت مبيعات التجزئة 3,5% الشهر الماضي بعد قراءة معدلة بالزيادة عند 8,7% في يناير.

إلى ذلك، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، إن الرئيس الأميركي جو بايدن ما زال ملتزماً بتعهده الذي قطعه على نفسه في أثناء حملته الانتخابية بعدم زيادة الضرائب على الأفراد الذين يقل دخلهم السنوي عن 400 ألف دولار... إلا أنها أشارت بشكل ما إلى الشركات التي لا تدفع «حصة عادلة» من الضرائب.

وقالت ساكي، مساء الاثنين، إن إدارة بايدن تعمل عن كثب مع أعضاء الكونغرس بشأن أفضل السبل لتمويل خطط لحزمة طموحة للبنية التحتية، لكن تلك الخطط لم يتم حتى الآن وضع اللمسات النهائية عليها. وأضافت أن بايدن «يعطي الأولوية والتركيز دوماً للأفراد الذين يدفعون حصتهم العادلة من الضرائب، ويركز أيضاً على الشركات التي ربما لا تدفع حصتها العادلة».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,71	9,00	1508	2,74
£	ج. استرليني	5,21	5,06	0,53	5,10	0,52	0,42	0,99	21,82	12,51	2095	3,81
€	يورو	4,67	4,33	0,46	4,37	0,45	0,36	0,84	18,71	10,73	1796	3,27

النفط (برنت)
أمس 67,67
السابق 68,88 $

الذهب
أمس 1730,30
السابق 1728,90 $

بتكوين
أمس 54977
السابق 55934 $

«مدن» تفصح عن نمو الاستثمار في الأراضي الصناعية 21 % بقيمة 160 مليون دولار

الجائحة تضاعف تأسيس المصانع الجاهزة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن»، عن ارتفاع غير مسبوق في معدل الاستثمار بالمصانع الجاهزة بنسبة بلغت 200% تقريباً، فيما حقق الاستثمار في الأراضي الصناعية نمواً بنسبة 21% خلال العام المنتهي 2020. وأوضح مدير إدارة التسويق والاتصال المؤسسي المتحدث الرسمي قصي العبد الكريم، أن «مدن» نجحت في تحقيق المعادلة الصعبة برفع حجم الاستثمار في المصانع الجاهزة بمعدل غير مسبوق لأكثر من 600 مليون ريال (160 مليون دولار) مقابل 200 مليون ريال لعام 2019 وبنسبة ارتفاع بلغت 200% تقريباً، وذلك رغم تعطل حركة الاقتصاد على مستوى العالم نتيجة جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

وبيّن العبد الكريم أن معدلات الاستثمار في الأراضي الصناعية شهدت ارتفاعاً بنسبة أكثر من 21% لتصل إلى 5,6 مليارات ريال خلال العام المنتهي 2020 مقارنةً بعام 2019، وذلك نظراً لتكامل وتطور منظومة الخدمات والمنتجات المُقدَّمة في المدن الصناعية، والمزايا الاستثمارية والإجراءات المُيسرة التي توفرها «مدن» لشركائها من خلال استراتيجيتها لتمكين الصناعة والإسهام في زيادة المحتوى المحلي التي من شأنها اختصار الوقت والجهد وتقليل التكلفة على المستثمر.

وأفاد، أمس، بأن المدن الصناعية تحتضن استثمارات عالمية من أكثر من 50 دولة تشمل: الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والنمسا والسويد وكوريا الجنوبية واليابان وأستراليا وهولندا وإيطاليا والصين والهند، بالإضافة إلى دول عربية منها الإمارات والكويت ومصر والأردن والجزائر.

وأشار إلى أن «مدن» سارعت منذ بداية جائحة «كورونا» بتفعيل خطط الاستجابة للطوارئ المُعدة سلفاً لمواجهة مثل هذه الأزمات المستجدة، إلى جانب إطلاقها مجموعة من المبادرات والمُحفزات للحد من تداعياتها السلبية على القطاع الصناعي، ودعم استقرار العمليات التشغيلية والإنتاجية لشركائها خلال ذروة الجائحة.

ووفق المتحدث الرسمي، كان أبرز إجراءات المتخذة الإعفاء من رسوم الإيجار السنوي بنسبة 25%، وتأجيل السداد لمدة 90 يوماً للمنشآت الحاصلة على رخص تشغيل، وتمديد رخص التشغيل حتى نهاية عام 2020، والإعفاء من رسوم تعديل العقود ورسوم اعتماد المخططات، إضافة إلى السماح بالسكن المؤقت داخل المصانع.

وأبان العبد الكريم أن المصانع الجاهزة التي تقدمها «مدن» بمساحات 700 و1500 متر مربع لتحفيز وتشجيع روّاد ورائدات الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وصلت إلى 945 مصنعاً جاهزاً بين مكتمل وتحت الإنشاء أسهمت ولا تزال في دعم الاقتصاد الوطني في مواجهة جائحة «كورونا» من خلال توفير متطلبات السوق المحلية من السلع والمنتجات المختلفة، فضلاً عن تحقيق الأمن الغذائي والطبي كون «مدن» إحدى الجهات الرئيسية التي تعتمد عليها «رؤية المملكة 2030» وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية «ندلب» لإرساء دعائم التنمية المستدامة في السعودية.

وتهتم «مدن» منذ انطلاقتها عام 2001 بتطوير الأراضي الصناعية متكاملة الخدمات، إذ تُشرف اليوم على 36 مدينة صناعية قائمة وتحت التطوير في مختلف مناطق المملكة بالإضافة إلى إشرافها على المجمعات والمدن الصناعية الخاصة، وتضم المدن الصناعية القائمة أكثر من 4 آلاف مصنع بين منتج وقائم وتحت الإنشاء والتأسيس.

نموذج للمصانع الجاهزة في السعودية التي تضاعف الطلب عليها خلال جائحة «كورونا» (الشرق الأوسط)

إطلاق تمويل الزراعة التعاقدية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف صندوق التنمية الزراعية السعودية عن إطلاق منتج تمويلي جديد لأول مرة باسم «منتج تمويل الزراعة التعاقدية»، بهدف تعزيز التسويق لبعض المنتجات الزراعية من المزارع إلى المستخدمين النهائيين من خلال الموزعين والوسطاء وتجار التجزئة أو المزارع الأخرى، وذلك من أجل الاستفادة من الإنتاج الزراعي المحلي وتسويقه بموجب اتفاقية بين المشتري والمزارعين التي تتطلب إنتاج وتسويق منتج أو منتجات المزرعة.

ويعمل الصندوق من خلال هذا التمويل على جمع كل الأطراف المتمثلة في، المزارع والموردين من وسطاء وشركات، وخدمات التسويق، والجمعيات التعاونية، في وقت أوضح نائب مدير عام الصندوق لقطاع الائتمان بدر المالك، أن أهم أهداف التمويل الجديد يتمثل في تأمين إمدادات السلع الزراعية وتسهيل تسويق وبيع منتجات المزارعين المحليين والإسهام في الأمن الغذائي ورفع المخزونات للسلع الأساسية.

أسعار النفط تتراجع وسط زيادة المخزونات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار النفط للجلسة الثالثة على التوالي أمس (الثلاثاء)، إذ فاقمت زيادة المخزونات في الولايات المتحدة المخاوف بشأن المخاطر التي تواجه الطلب مع وقف دول من بينها ألمانيا وفرنسا تطعيمات للوقاية من «كوفيد - 19».

وتراجع خام برنت 1,5%، إلى 67,82 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:09 بتوقيت غرينتش، وكان قد هبط 0,5% يوم الاثنين. ونزل الخام الأميركي 1,9%، إلى 64,13 دولار للبرميل، وذلك بعدما تراجع 0,3% في الجلسة السابقة.

وتعتزم ألمانيا وفرنسا وإيطاليا تعليق التطعيمات بلقاح «أسترازينيكا» بعد تقارير عن آثار جانبية محتمَلة على الرغم من أن منظمة الصحة العالمية تقول إنه ليس ثمة صِلة مؤكدة باللقاح.

وتعمّق هذه التحركات المخاوف من تباطؤ وتيرة التطعيم في المنطقة مما يرجئ أي تعافٍ اقتصادي من الجائحة في واحدة من أكثر المناطق تضرراً.

وقوّضت الجائحة الطلب على النفط، لكن الأسعار تعافت لمستويات ما قبل الأزمة الصحية العالمية، غير أن بطء حملات التطعيم في معظم الدول حدَّ من المكاسب. وفي الولايات المتحدة ارتفعت المخزونات بسبب موجة شديدة البرودة الشهر الماضي، أدت لتوقف علميات التكرير واستغرقت عودتها لكامل طاقتها بعض الوقت.

في الأثناء، قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية في تقريرها الشهري يوم الاثنين، إن إنتاج النفط من التشكيلات الصخرية السبعة الرئيسية في الولايات المتحدة من المتوقع أن ينخفض بنحو 46 ألف برميل يومياً في أبريل (نيسان) إلى نحو 7,46 مليون برميل يومياً.

وأظهرت البيانات أن الإنتاج في كل التشكيلات الصخرية تقريباً من المتوقع أن يهبط وأن أكبر الانخفاضات ستكون في حوضي إيجل فورد ونيوبرارا، حيث من المتوقع أن ينخفض الإنتاج بنحو 15 ألف برميل يومياً في كل منهما مقارنةً مع مارس (آذار).

وقالت الوكالة الحكومية إن الإنتاج في «برميان»، أكبر حوض منتج للنفط الصخري في البلاد، من المتوقع أن يرتفع بنحو 11 ألف برميل يومياً إلى 4,3 مليون برميل يومياً.

ومن المتوقع أن ينخفض الإنتاج في حقل «باكن» في نورث داكوتا ومونتانا بنحو 12 ألف برميل يومياً إلى 1,1 مليون برميل يومياً.

وتوقعت إدارة معلومات الطاقة أن إنتاج الغاز الطبيعي من الأحواض الصخرية السبعة الرئيسية سيهبط بنحو 0,3 مليار قدم مكعبة يومياً إلى 82,6 مليار قدم مكعبة يومياً في أبريل.

غرامات تصل إلى 13,6 مليون دولار

أبوظبي تدين 4 آسيويين وشركة بجرائم غسل أموال واحتيال

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة غسل الأموال والتهرب الضريبي بدائرة القضاء في العاصمة الإماراتية أبوظبي، 4 متهمين من جنسية آسيوية وشركة مملوكة لأحد المتهمين؛ بارتكاب جريمة غسل الأموال والاحتيال على أربعة آلاف ضحية من الجنسية نفسها، والاستيلاء على أموالهم عن طريق إيهامهم بالاستثمار في تجارة الذهب.

كما قضت المحكمة بمعاقبة كل من المتهمين الأربعة بالسجن لمدة خمس سنوات لكل منهم، مع إلزامه بغرامة عشرة مليون درهم (2,7 مليون دولار)، والإبعاد عن البلاد، وذلك بعد تنفيذ العقوبة، إضافة إلى الحكم اعتبارياً على الشركة المدانة والمتخصصة بتجارة المجوهرات بتغريمها مبلغ 50 مليون درهم (13,6 مليون دولار) ومصادرة المضبوطات التي تضمنت نحو سبعة آلاف و430 جراماً من الذهب عيار 18، بلغت قيمتها أكثر من مليون و370 ألف درهم (372 ألف دولار).

من جهتها، أكدت دائرة القضاء في أبوظبي، أن ضبط المتهمين في هذه القضية وتقديمهم للعدالة يأتي في إطار جهود دولة الإمارات في مكافحة جرائم غسل الأموال، كما أشادت الدائرة بتكامل الجهود بين مختلف الجهات القضائية والتنفيذية والمالية ضمن نظام رقابي وقائي؛ مما ساهم بفاعلية في حماية الاقتصاد الوطني من خلال الحد من عمليات غسل الأموال وردع أي نشاط مالي مشبوه، مشيرة إلى أن الإمارات تتمتع بنظام تشريعي مالي متكامل ومرن، وبنية قضائية متخصصة في مجال مكافحة جرائم الأموال.

وطالبت الدائرة القضائية في العاصمة الإماراتية بعدم الانسياق خلف الإعلانات الوهمية والإغراءات الكاذبة، والإبلاغ عن أي نشاط مشبوه في هذا الإطار، مؤكدة أن المجتمع بفئاته كافة مسؤول بشكل مباشر عن حماية الأمن الاقتصادي والاجتماعي، حيث إن الإبلاغ هو مسؤولية فردية وجماعية في آن، إضافة إلى أنه يشكل مساهمة حقيقية في تعزيز قدرة مختلف الجهات المعنية على مواجهة هذه الجرائم بمزيد من الفاعلية.

طالبت الدائرة القضائية في أبوظبي بعدم الانسياق خلف الإعلانات الوهمية والإغراءات الكاذبة (وام)

وكانت النيابة العامة قد أحالت المتهمين الأربعة إلى محكمة الجنايات المختصة بنظر جرائم غسل الأموال بتهم غسل الأموال والاستيلاء على أموال المجني عليهم؛ وذلك بناءً على التحريات التي كشفت عن تشكيل عصابي يضم المتهمين الأربعة، ويعمل على الترويج للاستثمار الوهمي في شركة لتجارة المجوهرات مملوكة لأحد المتهمين باستخدام الموقع الإلكتروني الخاص بها.

كما بينت التحقيقات أن المتهمين استهدفوا ضحاياهم من الجنسية الآسيوية من خلال المنشورات الإعلانية والفيديوهات والمسابقات التي يتم نشرها عبر الموقع الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بإيهامهم بالاستثمار في تجارة الذهب عبر الاشتراك بالموقع الإلكتروني، مع إلزام كل مشترك بدفع مبلغ ألفي درهم (544 دولاراً) مقابل الاشتراك.

الاحتجاجات تعرقل عمل مصافي النفط... ومباحثات لإحياء القطاع الزراعي

العراق: تراجع للفقر... والاحتياطي الأجنبي

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما أظهرت المؤشرات تراجع معدلات الفقر في العراق بشكل كبير خلال النصف الثاني من العام الماضي بعد ارتفاع بالغ في النصف الأول، انخفضت مستويات الاحتياطيات الأجنبية العام الماضي بنسبة 20 في المائة، إلا أنها لا تزال في «حدود الكفاية»، بينما تتواصل المعوقات في قطاع النفط الذي يعد أهم مصدر للدخل بالبلاد.

وأعلنت وزارة التخطيط العراقية الثلاثاء انخفاض معدلات الفقر في البلاد إلى 25 في المائة من السكان، مشيرة إلى أن «عدد الفقراء في العراق أقل من 10 ملايين شخص».

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، قوله إن «المؤشرات المتوفرة حول معدلات الفقر في البلاد وفق آخر دراسة بالتعاون مع البنك الدولي في النصف الثاني من العام 2020 بلغت 24,8 في المائة». وأضاف أنه «في المرحلة الأولى لظهور جائحة (كورونا) في النصف الأول من العام الماضي ارتفعت نسبة الفقر إلى 31,7 في المائة، إلّا أنها عادت إلى الانخفاض بفضل الإجراءات المتخذة والمتمثلة برفع حظر التجوال، وعودة العمل والأنشطة لوضعها الطبيعي التي أدت إلى انحسار النسبة إلى 25 في المائة».

وأشار الهنداوي إلى أن الاستعدادات جارية في الوزارة لإجراء التعداد العام للسكان، وهناك عمليات لاستكمال المتطلبات وفق الإمكانيات المتاحة. ومن جهة أخرى، نقلت صحيفة «الصباح» الحكومية الصادرة الثلاثاء عن مصدر مسؤول بالبنك المركزي العراقي قوله إن «إجمالي احتياطيات البنك المركزي العراقي تبلغ حاليا قرابة 56 مليار دولار وهي لا تزال ضمن حدود الكفاية».

وذكر المسؤول أن إجمالي الاحتياطيات من العملة الأجنبية انخفضت بنسبة 20 في المائة تقريبا خلال العام 2020، موضحا أنه «لا توجد لدى البنك المركزي العراقي خطط لزيادة الاستثمار بالذهب».

وذكر المسؤول العراقي أن إجمالي مقدار الدين الداخلي في العراق يبلغ 63 تريليونا و500 مليار دينار عراقي (نحو 43,56 مليار دولار). وفيما تعاني الميزانية جراء العجز وتراجع الاحتياطي، تستمر المعاناة النفطية. وتوقفت مصفاة محافظة ذي قار العراقية لتكرير النفط الخام بشكل كامل عن الإنتاج لليوم الثالث على التوالي بعد قيام متظاهرين بإغلاق المصفاة ومنعهم دخول العاملين. ويأتي ذلك في إطار احتجاجات شعبية للمطالبة بحل أزمة البطالة، وتحسين الخدمات في محافظة ذي قار (375 كيلومترا جنوب العاصمة).

وقال شهود لوكالة الأنباء الألمانية إن عشرات المتظاهرين في مدينة الناصرية أغلقوا الطرق المؤدية إلى مصفاة ذي قار النفطية لليوم الثالث على التوالي، ومنعوا دخول العاملين والمركبات الخاصة بنقل المنتجات النفطية إلى المصفاة احتجاجا على عدم تعيينهم.

وأفاد الشهود بأن مجاميع أخرى من المتظاهرين أغلقت مبنى دائرة فرع المنتجات النفطية في ذي قار وديوان مبنى المحافظة إضافة لعدد من الطرق والجسور رغم الانتشار الكبير للقوات الأمنية في الشوارع ومحيط الأبنية الحكومية. وفي سياق منفصل، بحث وزير التخطيط العراقي، الدكتور خالد بتال نجم، مع ممثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في العراق، الدكتور صلاح الحاج حسن، والمندوبة الدائمة للعراق لدى منظمة الأغذية والزراعة في روما، صفية السهيل، سبل تعزيز التعاون بين المنظمة ووزارة التخطيط العراقية، وتعزيز تنفيذ الإطار المشترك لتطوير القطاع الزراعي في العراق وآلية التعاون بين الوزارات المعنية.

وأكد وزير التخطيط العراقي أهمية إحياء القطاع الزراعي ليكون رائدا في الاقتصاد العراقي، وتعزيز مساهمته في الإنتاج الوطني، مشيداً بفاعلية دور منظمة الفاو في العراق في دعم هذا القطاع.

من جهتها، أكدت المندوبة الدائمة للعراق لدى منظمة الأغذية والزراعة، حاجة العراق إلى دعم منظمة الفاو للبرامج التي تستهدف القطاع الزراعي والمزارعين، وتحسين البيئة، وبناء أو تعزيز القدرات من خلال البرامج التي تقدم الدعم المؤسسي والفردي.

أعلنت وزارة التخطيط العراقية انخفاض معدلات الفقر في البلاد إلى 25 % من السكان (أ.ف.ب)

الكويت تضمن تمويل البنوك للعملاء المتضررين من «كورونا»

الكويت: «الشرق الأوسط»

أقرت الحكومة الكويتية مشروع قانون لدعم وضمان تمويل البنوك المحلية للعملاء المتضررين من أزمة فيروس كورونا.

وقرر مجلس الوزراء خلال اجتماعه أول من أمس الموافقة على مشروع قانون بدعم وضمان تمويل البنوك المحلية للعملاء المتضررين من تداعيات أزمة فيروس كورونا ورفعه لنائب الأمير.

وبعد اجتماعه الأسبوعي في قصر السيف برئاسة الشيخ صباح خالد الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، صرح وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، أنه «ضمن إطار حرص الحكومة على ضمان استقرار الوضع الاقتصادي والحد من مخاطر الآثار الناجمة عن جائحة فيروس كورونا ناقش مجلس الوزراء التوصية الواردة بمحضر اجتماع لجنة الشؤون الاقتصادية بشأن الآلية المناسبة لمعالجة التداعيات الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا».

وأضاف: «قرر مجلس الوزراء الموافقة على مشروع قانون بدعم وضمان تمويل البنوك المحلية للعملاء المتضررين من تداعيات أزمة فيروس كورونا ورفعه لنائب الأمير... كما قرر المجلس تكليف وزير التجارة والصناعة بالتنسيق مع كل من وزارة المالية والهيئة العامة للاستثمار وبنك الكويت المركزي والصندوق الوطني لرعاية وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة والجمعية الاقتصادية الكويتية والجهات التي تراها مناسبة؛ لاستكمال الجهود الحكومية المبذولة في دعم أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة ووضع المرئيات وتقديم التشريعات اللازمة والحلول المناسبة لمعالجة التداعيات الاقتصادية الناجمة عن جائحة فيروس كورونا وموافاة مجلس الوزراء بما ينتهي إليه الأمر وذلك خلال شهر من تاريخه».

تصنيف ائتماني لوسطاء التمويل الأصغر في القطاع غير الربحي

التزامات جديدة للقضاء على الاحتيالات البنكية في السعودية

الرياض: بندر مسلم

أكد البنك المركزي السعودي (ساما) تحسين مستوى الممارسات والإجراءات في المؤسسات المالية الخاضعة لإشرافه، عندما طالب أمس بضرورة تطبيق 6 إجراءات جديدة تتعلق بالتحقق والحسابات والتقييم للقضاء على الاحتيالات البنكية.

وبحسب المعلومات الرسمية، يأتي التوجه الجديد سعياً من البنك في دعم وتطوير القطاع المالي مع مراعاة المخاطر، ومراجعة التحديثات بشكل دوري للتأكد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان رفع مستوى نضج المؤسسات المالية والمتابعة بشكل دوري وإصدار التعليمات ذات العلاقة.

وجاء من أبرز الإجراءات، التحقق من رقم الجوال المرتبط بالحساب أو العضوية عائد للشخص نفسه، وذلك من خلال مطابقة رقم الهوية في «خدمة تحقق»، وكذلك تقييم الوضع الراهن وتحديد عدد العملاء والحسابات غير المتطابقة أرقامهم والمسجلة حالياً لدى المؤسسة المالية، والتزويد بنتائج التقييم والخطة التصحيحية لتحقيق ذلك.

ووفقاً للمعلومات، فإن الإجراءات الجديدة جاءت بناءً على المتابعة الدورية لحالات الاحتيال في المؤسسات المالية التي أظهرت الحاجة إلى تعزيز مبدأ اعرف عميلك من خلال تضمين آلية توثيق إضافية في إجراءات فتح الحساب والعضويات الحضورية و«عن بعد»، وكذلك حسابات العملاء القائمة حالياً عبر ربط رقم جوال صاحب الحساب وفقاً للمعتمد لدى «خدمة تحقق»، وذلك لدعم عمليات التحقق من المعلومات والمساعدة في الحد من عمليات انتحال الهوية من خلال رفع الإجراءات والاستعانة بالمصادر الموثوقة والمعتمدة على المستوى الوطني.

ودعا «المركزي السعودي» المؤسسات المالية لاعتماد تسجيل رقم جوال العميل لدى «خدمة تحقق» ضمن إجراءات فتح الحسابات البنكية أو العضويات الجديدة، مع الالتزام بالتطبيق في مدة لا تتجاوز 45 يوماً، والتأكد من الالتزام بالتعليمات الواردة في قواعد فتح الحسابات البنكية والتعليمات الأخرى ذات العلاقة وفاعليتها، مؤكداً على اتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة في حال عدم الالتزام بالإجراءات المقررة وفق المدة الزمنية المحددة.

وكانت البنوك السعودية قد أفصحت سابقاً عن تطبيق مستويات عدة من الحماية، والتي تختلف بناءً على حساسية الأنظمة، إضافة إلى ذلك، تقوم بعمل عدد من الاختبارات الدورية السيبرانية، مثل الاختراق وتقييم الثغرات، بالإضافة إلى اختبارات استمرارية الأعمال للتأكد من فاعلية الضوابط التقنية المطبقة ومرونة الأعمال.

وأكدت البنوك، أن تلك التدابير والاحترازات الأمنية المتبعة لحماية أنظمتها المعلوماتية توفر مستوى عالياً من السرية والأمن السيبراني، وأعلى درجات الحماية للتعاملات المالية، بما في ذلك المحافظة على حساباتهم من الاختراق، حيث إنها تتأكد من حماية أموال مودعيها وحساباتهم من أي محاولات اختراق وتوفير أحدث التقنيات التي تضمن الخصوصية التامة لعملائها، بالإضافة إلى ذلك توفير العديد من وسائل الحماية.

ونبهت البنوك إلى ضرورة التعامل مع المواقع الإلكترونية الموثوقة تفادياً لعمليات النصب والاحتيال المالي، وعدم الانسياق وراء المواقع والجهات غير النظامية، التي تروج وتسوق للاستثمارات؛ وذلك حرصاً على سلامة العملاء وتجنبهم من خسارة أموالهم ومدخراتهم وثرواتهم الشخصية.

من جانب آخر، أعلن بنك التنمية الاجتماعية، أمس، عن إطلاق خدمة التصنيف الائتماني لوسطاء التمويل الأصغر والأسر المنتجة العاملة في القطاع غير الربحي، كإحدى الوسائل لتطوير والتحفيز لتحسين الأداء ورفع كفاءة إدارة المحافظ التمويلية، ورفع وعي الأسر المنتجة بأهمية السداد المنتظم من خلال متابعة مؤشرات تقارير الأداء المتاحة على المنصة الوطنية للأسر المنتجة.

وحرص البنك على إطلاق خدمة التصنيف الائتماني، مشدداً على أهمية هذا القطاع الحيوي مما يحمله من فرص واعدة للفئات المستهدفة، والإسهام في تنميته واستدامته من خلال توفير بنية أساسية ملائمة وبيئة أعمال مشجعة لشركائه من وسطاء التمويل، وإيجاد مؤشرات لقياس الجدارة الائتمانية، تهدف إلى زيادة الوعي ورفع الكفاءة وبناء السجل الائتماني لوسطاء التمويل والأسر المنتجة.

وبحسب بيان صدر أمس، قال البنك، إن التوجه سينعكس إيجاباً على جودة المخرجات، وضمان استفادة شريحة واسعة من مستفيدي الوسطاء ومواجهة المخاطر المحتملة، فضلا عن دعمه لثقة المستفيدين من وسطاء التمويل من أصحاب مشاريع الأسر المنتجة أو الأفراد.

البنك المركزي يشدد على التزامات تعزز الإجراءات في القطاع البنكي (رويترز)

البنك «المركزي» قد يرفع معدّل الفائدة لمواجهة التضخم

روسيا مستعدة لمراجعة قيود تصدير القمح

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء الثلاثاء، عن وزير الزراعة الروسي دميتري باتروشيف قوله إن بلاده مستعدة لوقف التدخل في تنظيم صادرات الحبوب حين تستقر السوق.

وكانت موسكو فرضت قيوداً على صادرات الحبوب وإجراءات أخرى سعياً لإبطاء وتيرة تضخم أسعار الغذاء وسط جائحة «كوفيد - 19» وانخفاض دخل الأسر.

ونقلت «إنترفاكس» عن باتروشيف قوله في اجتماع للغرفة السفلى بالبرلمان الروسي: «حالما يستقر الوضع سنكون متأهبين لدراسة توجهات مختلفة أخرى لتنظيم السوق، من بينها استبعاد أي تدخل على الإطلاق». لكنه أضاف: «إلا أنه في الوقت الحالي ينبغي أن نتأكد من عدم تصدير جميع حبوبنا للخارج... هذا أمر بالغ الأهمية».

وكانت وزارة الاقتصاد الروسية، قد أعلنت عن دراسة روسيا إجراء تعديلات على ضريبة صادرات القمح بنهاية الأسبوع الجاري. وأفاد رئيس اتحاد مصدري الحبوب الروسي إدوارد زيرنين، الاثنين، بأن روسيا تدرس رفع الضريبة عن المستوى المخطط له حالياً عن 25 يورو (30 دولاراً) للطن في الفترة بين 15 فبراير (شباط) و30 يونيو (حزيران).

وكان وزير الاقتصاد الروسي ماكسيم ريشيتنيكوف قد ذكر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، خلال اجتماع للحكومة، أن روسيا تعتزم فرض ضريبة تصدير على القمح، في إطار إجراءات تهدف لاستقرار أسعار الغذاء المحلية المرتفعة التي انتقدها الرئيس فلاديمير بوتين. وستطبق هذه الضريبة على حصة صادرات حبوب تبلغ 17,5 مليون طن خلال الفترة نفسها.

يأتي ذلك بينما يفكر بنك روسيا في التحرك بشكل أسرع إلى تشديد السياسة النقدية، في إطار مواجهة التضخم، وقد يرفع البنك سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 125 نقطة أساس أو أكثر قبل نهاية العام، وفقاً لما ذكره مصدر مطلع على المناقشات. ووفقاً للمصادر، فإن ارتفاع التضخم والمخاوف بشأن خطط الحكومة لزيادة الإنفاق، يعني أن البنك المركزي قد يرفع المعدل في عدة خطوات إلى 5,5 في المائة - أو ربما حتى 6 في المائة على الرغم من أن هذا يُنظر إليه حالياً على أنه أقل احتمالاً - بحلول نهاية العام، فيما يبلغ معدل الفائدة الآن عند مستوى قياسي منخفض بلغ 4,25 في المائة.

ومثل هذه الخطوة السريعة لتشديد السياسة النقدية ستمثل تحولاً جذرياً للبنك المركزي، الذي قال حتى وقت قريب إن وضعه سيظل ملائماً حتى عام 2022 من أجل الحفاظ على الانتعاش الاقتصادي. فيما لا يتوقع الاقتصاديون رفع الفائدة بأكثر من 50 نقطة أساس هذا العام، وفقاً لاستطلاعات «بلومبرغ».

وصعد التضخم التوقعات في فبراير (شباط)، حيث ساعد ارتفاع أسعار المواد الغذائية وضعف الروبل في دفع المعدل إلى 5,7 في المائة، وهو ما يتجاوز بكثير هدف البنك المركزي البالغ 4 في المائة.

وكان النمو الاقتصادي أقوى من المتوقع بعد أن تجنبت روسيا الإغلاق في نهاية عام 2020. ويشعر البنك المركزي بالقلق أيضاً من أن الحكومة ستعزز الإنفاق هذا العام، وتطلق النقد في وقت أبكر مما كان متوقعاً وتؤجج ضغوط الأسعار، وفقاً لما ذكره المصدر.

قال وزير الزراعة الروسي إن بلاده مستعدة لوقف التدخل في تنظيم صادرات الحبوب حين تستقر السوق (رويترز)

الموانئ الكينية آمنة ضد مخاطر القرض الصيني

نيروبي: «الشرق الأوسط»

تحركت وزارة الخزانة الوطنية الكينية لتهدئة المخاوف من إمكانية أن تفقد الدولة ملكية ميناء مومباسا؛ أهم موانئها وأكثرها ازدحاماً، في حال عجزها عن سداد قرض من الصين لإقامة خط سكة حديد، حسبما أفادت به وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ويطالب النشطاء في كينيا الحكومة بإعلان شروط القروض الصينية المستخدمة في إقامة خط سكة حديد بطول 470 كيلومتراً. وتجري الحكومة الكينية مفاوضات مالية وتعكف على وضع تصميمات مفصلة من أجل تنفيذ مشروع تمديد خط سكة حديد تشيده الصين غرب البلاد. وذكرت وزارة الخزانة في كينيا أن الخط الجديد سوف يصل إلى مدينة كيسومو على بحيرة فيكتوريا، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن المرحلة الثانية من الخط سوف تربط بعد استكمالها بين مدينة كيسومو بغرب البلاد ومستودع نايفاشا للحاويات الذي أقيم مؤخرا على بعد 262 كيلومتراً من المدينة.

وجاء في بيان لوزارة الخزانة إلى «الجمعية الوطنية» في كينيا أن هذا المشروع سوف يساعد بعد استكماله في نقل الشحنات والبضائع من ميناء مومباسا.

ونقلت «بلومبرغ» عن وزير الخزانة أوكور ياتاني بياناً قال فيه: «لا يوجد أي خطر على الإطلاق من الصين أو أي بلد آخر في الاستيلاء على ميناء مومباسا»، وأضاف أن الحكومة «لا يمكنها؛ ولم تقم مطلقاً برهن الأصول العامة ضماناً لدين ما؛ لأن مثل هذا الإجراء لن ينتهك فقط الشروط الموضحة في القرض الحالي الخاص بالاتفاقات الثنائية المبرمة مع الدائنين الآخرين، ولكن الأهم من ذلك، لأن كينيا تعامل جميع دائنيها على قدم المساواة».

وخضعت الجدوى المالية لخط السكة الحديد الجديد للتدقيق من المشرعين الذين تخوفوا من أن خط السكة الحديد قد لا يكون قادراً على توفير ما يكفي من الإيرادات للمساعدة في سداد القرض في غضون الوقت المتفق عليه. وانخفضت الإيرادات من الخط المذكور بنسبة 8 في المائة ليصل إلى 12,4 مليار شلن (113 مليون دولار) في عام 2020 عن العام السابق، وفقاً لبيانات «مكتب الإحصاء» في كينيا.

يذكر أن معدل التضخم في كينيا ارتفع على أساس سنوي في شهر فبراير (شباط) الماضي إلى 5,78 في المائة، مقارنة بـ5,69 في المائة الشهر السابق عليه.

وكشفت بيانات «المكتب الوطني للإحصاء» في كينيا الأسبوع الماضي عن أن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع بنسبة 0,7 في المائة، كما ارتفع مؤشر المواد الغذائية بنسبة 1,01 في المائة، بينما بلغ معدل تضخم الغذاء على أساس سنوي 6,93 في المائة خلال فبراير الماضي.

وقال ماكدونالد أوبودهو، المدير العام لـ«المكتب الوطني للإحصاء» إن «تضخم أسعار المواد الغذائية يرجع بشكل رئيسي إلى ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية التي فاقت الانخفاض في أسعار المواد الغذائية الأخرى». وأضاف أن الفترة نفسها شهدت ارتفاع مؤشر الإسكان والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنسبة 0,43 في المائة بين يناير (كانون الثاني) وفبراير 2021.

نمو صناعي ياباني أعلى من المتوقع

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق الناتج الصناعي لليابان نموا بأكثر من التوقعات خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وفق بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية الصادرة أمس الثلاثاء.

وذكرت الوزارة أن الناتج الصناعي ارتفع خلال الشهر الأول من العام الحالي بنسبة 4,3 في المائة شهريا بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب، في حين كانت التقديرات الأولية تشير إلى نموه بنسبة 4,2 في المائة شهريا.

في الوقت نفسه زاد حجم التسليمات خلال يناير الماضي بنسبة 3,2 في المائة شهريا، وهو ما جاء متفقا مع التقديرات الأولية.

في المقابل استقر المخزون الصناعي خلال يناير الماضي عند مستويات الشهر السابق نفسها، في حين كانت التقديرات الأولية تشير إلى تراجع المخزون بنسبة 0,2 في المائة.

وأشارت البيانات إلى تراجع الناتج الصناعي خلال شهر يناير الماضي بنسبة 5,2 في المائة سنويا، وليس بنسبة 5,2 في المائة سنويا وفقا للتقديرات الأولية.

في غضون ذلك، أغلقت الأسهم اليابانية على ارتفاع أمس، وبلغ المؤشر توبكس أعلى مستوى في 20 عاما مع اقتفاء أسهم التكنولوجيا إثر مكاسب وول ستريت وسط آمال تعاف اقتصادي قوي في الولايات المتحدة.

وزاد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,65 في المائة ليسجل 1981,50 نقطة وهو أعلى مستوى إغلاق منذ مايو (أيار) 1991. وكان سهم مجموعة سوفت بنك أكبر داعم للمؤشر، يليه سهم سوني الذي صعد 1,62 في المائة. وارتفع المؤشر نيكي 0,52 في المائة مسجلا 29921,09 نقطة.

وقال هيديوكي إيشاجورا من دايوا سيكيورتيز، وفق رويترز: «المعنويات في السوق قوية، يدعمها التفاؤل حيال استفادة معظم الشركات اليابانية من تعافي الاقتصاد الأميركي».

وتابع «تعززت ثقة المستثمرين بفضل تراجع عائدات السندات الأميركية. المدفوعات النقدية للأفراد في الولايات المتحدة... إقرار حزمة المساعدات الاقتصادية سبب آخر يدعم السوق».

وأغلق المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز الصناعي عند مستويين قياسيين يوم الاثنين بينما صعد المؤشر ناسداك الذي تشكل أسهم التكنولوجيا ثقلا عليه واحدا في المائة.

وتقدمت أسهم التكنولوجيا في اليابان أيضا وزاد سهم سوفت بنك 2,41 في المائة وربح سهم طوكيو إلكترون 1,5 في المائة وزاد سهم أدفانتست 3,37 في المائة.

جونسون يدافع عن قواعد التجارة مع الاتحاد الأوروبي

الإسترليني يكتوي بنيران معركة حدود آيرلندا

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل الجنيه الإسترليني هبوطه الثلاثاء وسط ضغوط مزدوجة عنيفة نتيجة زيادة في عوائد سندات الخزانة الأميركية ومع إطلاق الاتحاد الأوروبي إجراء قانونياً ضد تغييرات بريطانية من جانب واحد لترتيبات التجارة مع آيرلندا الشمالية. وقال الاتحاد المؤلف من 27 دولة إن التغييرات تنتهك اتفاق بريكست الذي وقع العام الماضي.

وأعلنت المفوضية الأوروبية في بروكسل مساء الاثنين عن البدء في اتخاذ إجراء قانوني ضد بريطانيا بسبب انتهاك اتفاقية الخروج من الاتحاد الأوروبي، وتتهم بروكسل الحكومة البريطانية بتغيير الاتفاقات بشكل تعسفي، ومن ثم انتهاك اتفاق الخروج الذي تم التوصل إليه في 2019.

ومن جانبه، دافع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عن معالجة حكومته لقواعد التجارة مع الاتحاد الأوروبي في حقبة ما بعد الخروج من التكتل، وذلك عقب إطلاق بروكسل شكوى رسمية. وتتهم بروكسل لندن بتمديد المرحلة الانتقالية لبروتوكول مهم خاص بشحنات المواد الغذائية لآيرلندا الشمالية من تاريخ الانتهاء المتفق عليه وهو نهاية مارس (آذار) الحالي إلى أكتوبر (تشرين الأول) القادم بدون التشاور مع الاتحاد الأوروبي.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية عن جونسون قوله: «أظن أن ما أود قوله لأصدقائي في بروكسل بسيط للغاية، وهو أن الغرض من البروتوكول هو تثبيت وضمان ودعم اتفاق الجمعة العظيمة»، في إشارة إلى اتفاق حفظ السلام في آيرلندا الشمالية التي تعد الحدود البرية الوحيدة الفاصلة بين بريطانيا والتكتل... وثمة تخوفات من أن يؤدي الخروج البريطاني إلى تقسيم الجزيرة الآيرلندية مرة أخرى.

وأضاف جونسون أن الإجراءات التي اتخذتها بريطانيا «مؤقتة؛ وهي إجراءات فنية نظن أنها معقولة للغاية». وقال للصحافيين مساء الاثنين إن حكومته لم تطلع على الوثائق الرسمية الخاصة ببدء الإجراءات القانونية الأوروبية.

ويذكر أن جونسون قلل دوماً من شأن وطأة القضايا التي سوف تنجم عن فحص السلع. لكن بعد شهرين من مغادرة بريطانيا للسوق الموحدة للاتحاد الأوروبي والاتحاد الجمركي بدأت الكثير من الشركات تواجه صعوبات. وحذر مسؤولون بأفرع الإمداد والتموين في بريطانيا من تكبد خسائر في الأرباح بسبب إهدار الوقت وأحياناً الإجراءات الروتينية المكلفة اللازمة لتصدير المنتجات الحيوانية منذ مغادرة بريطانيا للسوق الموحدة في أول يناير (كانون الثاني) الماضي.

وهبط الجنيه الإسترليني متأثراً بالتصعيد، وبحلول الساعة 12:30 بتوقيت غرينتش، كان الإسترليني منخفضاً 0,16 في المائة أمام العملة الأميركية عند 1,3876 دولار بعد أن لامس أدنى مستوى له في ثلاث جلسات عند 1,3854 دولار.

ومما يزيد الضغوط على الإسترليني مبيعات في سندات الخزانة الأميركية دفعت العائد على السندات القياسية للصعود فوق 1,60 في المائة منذ يوم الجمعة، وهو ما يدعم الدولار. وكانت العملة البريطانية هبطت أكثر من واحد في المائة إلى 1,3865 دولار في جلسة الجمعة. وفي مقابل العملة الأوروبية، سجل الإسترليني أدنى مستوى في أسبوع عند 86,00 بنس لليورو قبل أن يتعافى قليلاً إلى 85,98 بنس.

لكن محللين قالوا إنه وسط آمال بتعافٍ اقتصادي سريع نسبياً في أعقاب برنامج يسير بخطى سريعة للتطعيم ضد فيروس كورونا ومع تراجع الإصابات بالفيروس في بريطانيا فإن التوقعات للإسترليني ما زالت إيجابية.

تراجع الجنيه الإسترليني مع إطلاق الاتحاد الأوروبي إجراء قانونياً ضد تغييرات بريطانية من جانب واحد لترتيبات التجارة مع آيرلندا الشمالية (رويترز)

بعضهم يقع فريسة الاكتئاب أو الانتحار... وآخرون يقتاتون مما أنجزوه من قبل

الشعراء والكتّاب بين النضوب المؤقت و«السكتة الإبداعية»

شوقي بزيع

إذا كان قدر البشر العاديين أن يواجهوا لمرة واحدة التحدي الوجودي الذي يفرضه الموت على كلّ منهم، فإن الشعراء والمبدعين يواجهون هذا التحدي مرتين اثنتين، أعني الموت الإبداعي والموت البيولوجي. وإذا كان الخوف من الثاني هو القاسم المشترك بين سائر البشر، بمختلف أعمارهم ومستوياتهم الطبقية وهوياتهم القومية والإثنية، فإن الخوف من الثاني لا يقل سطوة عن الأول، عند المشتغلين بالأدب والشعر والفن. بل قد يكون أكثر مدعاة للألم الممض والتصدع النفسي، بالنسبة لمن يرون في الإبداع بمختلف تجلياته هويتهم الحقيقية ومعنى وجودهم على الأرض. فالخوف من الموت باستثناء حالات المرض الداهم، يصاحبه في الأعم الأغلب تأجيل دائم للفكرة، وتعاملٌ مع هذا الأخير بوصفه استحقاقاً يخص الآخرين وحدهم، فضلاً عن كون الموت يأتي مرة واحدة، يحلّ بعدها العدم المطبق والسكون التام، في حين العجز عن الكتابة أو العقم الإبداعي يمنح صاحبه شعوراً بالنقص والهلع وفقدان الجدوى، موازياً إلى حد بعيد لما يشعر به العنّينون؛ حيث أكثر من وجهٍ للشبه يربط بين الخصوبة الجنسية والخصوبة الإبداعية. كما أن المرء، من جهة أخرى، لا يوجد مع الموت في الحيز ذاته وفي الآن إياه، بل إن وجود أحدهما تأكيد على غياب الآخر، كما يذهب أحد الفلاسفة إلى القول. ولكن الشاعر أو الفنان يوجد مع عجزه الإبداعي في زمن واحد، بل في غرفة واحدة، ولذا فهو يتجرع في كل لحظة حنظل الإخفاق وسمّ النضوب المأساوي.

إن الكاتب الذي يكفّ مكرهاً عن الكتابة يشعر بغتة أنه فقد سلاحه الأمضى في وجه الحياة. ذلك أنه لا يجد ما يفعله خارج فضاء اللغة التي لا يتقن «مهنة» سواها، كما أشرت في مقالة سابقة عن مهن الشعراء والمبدعين. ومن الطبيعي أن يشعر ساعتئذ بهامشيته وبحضوره الطفيلي وغير المجدي، وبفقدانه للسلطة الرمزية التي يمتلكها على الكلمات، في عالم عديم الرحمة، يتم تقاسمه بشكل حاسم بين سلطات السياسة والأمن والمال، كما أن شأن الكاتب مع الموت لا يختلف عن شأنه مع الحياة. فالكتابة في عمقها هي تحايل على الموت، وبحث دؤوب عن معادل رمزي لعشبة الخلود التي فشل كلكامش في الاحتفاظ بها لمواجهة مصيره المحتوم، أو هي نوع من اللقاح الذي يحصن الروح ضد جرثومة الزوال ويمنحها مناعة أشدّ في وجه الهبوب المطّرد لرياح العدم. والواقع أن الوضع التراجيدي للمبدعين متصل بكونهم يذهبون أكثر مما يجب، في تقصيهم المعرفي وسط أرض مترعة بالشكوك؛ حيث يتحول العقل المهجوس بالبحث عن إجابات شافية إلى لعنة على صاحبه، على حد تعبير المتنبي. ولعل ما يجنّب البشر العاديين هذا النوع من المكابدات المأساوية، هو تصالحهم مع فكرة الموت، ومع المنظومة الثابتة للقوانين والحقائق الكونية التي يتقبلها هؤلاء بالقدر الأكبر من الرضا والإيمان والتسليم القلبي.

ولا بد من التمييز في هذا الصدد بين الانقطاع المؤقت عن الإنتاج، والنضوب النهائي للمبدعين. فمن الطبيعي، بل من الضروري في بعض الأحيان، أن تكون هناك انقطاعات زمنية معقولة بين دواوين الشعراء أو أعمال الكتاب والفنانين. فهذه الانقطاعات هي الفرص الثمينة التي لا بد منها للتأمل فيما أنجزه الكاتب من أعمال، ولتوفير مزيد من الاطلاع والتحصيل المعرفي، ولتهيئة الظروف الملائمة للانطلاق نحو كشوفات جديدة ومقاربات تعبيرية مختلفة. على أن هذا الانقطاع ما يلبث، متى طال أوانه، أن يتحول إلى خوف داهم من العقم، يقض مضجع الكتاب ويجعلهم فرائس حقيقية لشتى صنوف الوساوس والكوابيس. وقد عبّر غير كاتب عربي وأجنبي عن خوفهم العميق من النضوب النهائي إثر انقطاعهم القسري عن التأليف. فرغم كون نجيب محفوظ هو أحد أكثر الروائيين العرب غزارة في الإنتاج، فإن توقفه الطويل عن الكتابة مطلع خمسينات القرن الفائت، كان واحداً من أصعب المحن والمآزق التي واجهها في حياته. ففي حواره الطويل مع جمال الغيطاني يعترف صاحب «ثرثرة فوق النيل» بأن الثورة التي قام بها الضباط الأحرار على الحكم الملكي آنذاك، بدت من بعض النواحي وكأنها تجيب عن جميع الأسئلة التي طرحتها روايات على الواقع المصري المأهول بالتصدعات، الأمر الذي دفعه إلى الخرس التام لـ5 سنوات كاملة، قبل أن يكتشف أن الواقع الجديد لم يكن ورديا بما يكفي لحلوله محل الكتابة. والأرجح أن صمت محفوظ الطويل عن البوح السردي قد أكسب كتابته مزيداً من النضج والاختمار، الأمر الذي يظهر جلياً من خلال «ثلاثيته» الشهيرة التي صدرت مباشرة بعد فترة الانقطاع.

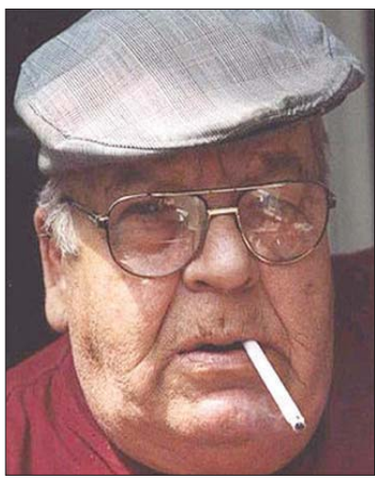
محمد الماغوط

أحمد عبد المعطي حجازي

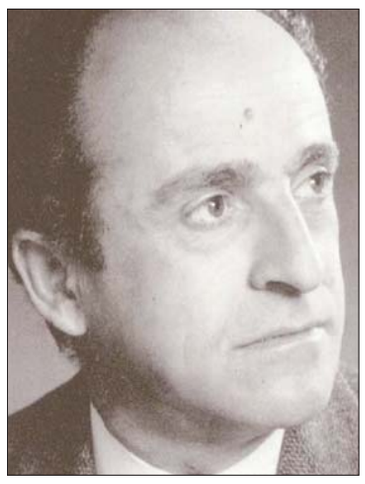
خليل حاوي

لكن حقل الصمت لا يتطابق بشكل دائم مع بيدر الكلام، عند أولئك المصابين بـ«العنّة» الإبداعية. صحيح أن بعض الكتاب يعودون من فترة احتجابهم القسري بعصب أشدّ وزخم أكبر، ولكن الصحيح أيضاً أن آخرين كثراً لا يفلحون لدى عودتهم في إضافة أي شيء يُذكر إلى ما أنجزوه من قبل. وغالباً ما تكون أعمالهم اللاحقة مجرد تقليد باهت لأعمالهم السابقة. وإذ تفتقر تلك الأعمال إلى أي نكهة أو مسوغ أو مذاق، تبدو شبيهة بطعام بائت أو بما يبقى من الوليمة في يومها التالي. ولعل تجربة خليل حاوي الذي عاد إلى الكتابة، مرهقاً وشبه مُكرَه إثر فترة احتجابه، هي الدليل الساطع على ذلك. فحاوي لم يكن محمد الماغوط من جهته بعيداً عن تجرّع كأس النضوب المرة التي تجرّعها خليل حاوي. فقد كتب مجموعتيه الأوليين «حزن في ضوء القمر» و«غرفة بملايين الجدران» خلال عامي 1959 و1960. بما يشبه الانعكاس التلقائي والمبكر لاندفاعة البدايات. وفيما كان عليه أن ينتظر 10 سنوات كاملة ليصدر مجموعته الثالثة «الفرح ليس مهنتي»، لم يلبث بعد ذلك أن أخلد على المستوى الشعري البحت إلى الصمت الكامل لما يزيد عن العقود الثلاثة، قبل أن يصدر مجموعتيه الأخيرتين «سياف الزهور» و«شرق عدن... غرب الله»، اللتين افتقرتا إلى جموح الأعمال الأولى ولغتها المتوترة. وإذا كانت المصادفات وحدها هي التي وفّرت لكل من الماغوط وحاوي نوعاً من التناظر اللافت في الصعود والهبوط وعدد المجموعات، فإن ما حمى الأول من مصير الثاني هو إقباله المفرط على الحياة، وعلاقته الساخرة بالوجود والأشياء، فضلاً عن تعدد المجالات التي واصل من خلالها مغامرة الكتابة، وتنوع نتاجه النقدي والمسرحي والسردي.

وفي سياق الحديث عن «الاحتباس» الإبداعي الطويل لدى الشعراء، لا بد أن يستوقفنا المسار الصعب والوتيرة المتفاوتة لعلاقة الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي بالشعر. فحجازي الذي كان شديد الاعتناء بلغته وأسلوبه، والذي بدأ مسيرته الشعرية بشكل مبكر عبر مجموعته المميزة «مدينة بلا قلب» لم يكن بوجه عام شاعراً غزير الإنتاج، كما تُظهر الفترات الزمنية الفاصلة بين أعماله. ومع ذلك فقد بدأ توقفه التام عن النشر في منتصف خمسيناته، أمراً غير عادي ومثيراً للتساؤل. فمنذ عام 1989 حتى اليوم بدت شياطين الشاعر وكأنها توقفت تماماً عن العمل، باستثناء مجموعة واحدة أصدرها في عام 2011 بعنوان «طلل الوقت»، موجهاً من خلالها التحية إلى الثورة المصرية الثانية التي أعادت إلى قصيدته ما يلزمها من أسباب الحيوية والتوهج والجدوى. وحين يُسأل حجازي عن مسببات صمته الطويل يجيب بأن شاعراً له خبرته وباعه الطويل في الكتابة يستطيع أن يستدعي الشعر ويكتبه ساعة يشاء، «غير أنني أفضل ألا أكتب القصيدة إلا إذا فرضت نفسها عليّ فرضاً، فلا أستطيع تجنبها». ثم يضيف قائلاً: «إن الشعر رائع كالحب وقاسٍ كالموت».

سيكون من المتعذر اختتام هذه المقالة عن صمت الشعراء، المؤقت أو الدائم، دون الإشارة إلى الشاعر الفرنسي الأشهر آرثر رامبو الذي وهب فرنسا والعالم، وقبل أن يبلغ العشرين من عمره، إحدى أكثر التجارب الشعرية فرادة وثراء، لينصرف بعد ذلك إلى التجارة والبحث عن المال، عبر مغامراته المشوقة والمحفوفة بالمخاطر إلى الحبشة واليمن، والتي ما لبثت أن تسببت بموته المبكر قبل بلوغه الأربعين. وإذا كان لا بد أخيراً من المفاضلة بين الخيارين القاسيين، الصمت أو اجترار الذات، اللذين يواجههما كثير من الشعراء والمشتغلين بالأدب والفن في مرحلة من المراحل، فإن الخيار الأول على خطورته، هو الذي يليق بالكتاب الحقيقيين الذين يؤثرون الخروج من الحلبة بكامل لياقتهم التعبيرية وشجاعتهم النبيلة، دون أن يمرغوا منجزهم الإبداعي السابق في وحول الرطانة الباهتة والتكرار السقيم.

> **الكاتب الذي يكفّ مُكرهاً عن الكتابة يشعر بغتة أنه فقد سلاحه الأمضى في وجه الحياة. ذلك أنه لا يجد ما يفعله خارج فضاء اللغة التي لا يتقن «مهنة» سواها**

أمير العمري يناقشها في «أفلامكم تشهد عليكم»

السينما العربية... تطورها وعلاقتها بالأدب وإشكالية التمويل الأجنبي

القاهرة: حمدي عابدين

يناقش الناقد السينمائي المصري أمير العمري في كتابه «أفلامكم تشهد عليكم» العديد من القضايا المرتبطة بالسينما العربية، في علاقتها بالسينما العالمية، وتطور الفيلم الروائي، باعتباره أكثر أشكال التعبير التي ظهرت وتطورت كثيراً في القرن الماضي، واكتسبت شعبية كبيرة وقدرة على الوفاء بما يشغل السينمائيين من أفكار ومشاعر ورؤى ووجهات نظر.

ويتضمن الكتاب الذي صدر حديثاً عن دار «خطوط وظلال» للنشر والتوزيع الأردنية، نظرات تأملية في عدد من الأفلام العربية، اتخذها العمري ركيزة لتناول بعض الظواهر والقضايا التي تمس جوانب الإبداع والخيال والتباساتها مع الواقع في السينما العربية، كما خصص العمري فصلاً بعنوان «تساؤلات نظرية حول هوية السينما العربية»، تناول خلاله طبيعتها وظروفها ومشاكلها وقضاياها الفكرية والفنية. ومدى اختلافها عن غيرها من سينمات العالم، وسمات هذا الاختلاف، وما تطرحه من رؤى وأفكار.

صورة البطل

يتناول الكتاب العديد من الموضوعات التي تدور حول تطور وتدهور صورة البطل الشعبي في الفيلم المصري، والسينما الفلسطينية في المنفى، والسينما السعودية من خلال دراسة قدمها عن فيلم «سيدة البحر»، وهو أول الأفلام الروائية الطويلة للمخرجة الشابة شهد أمين، وأشار خلالها إلى أن الفيلم يكشف عن موهبة سينمائية وميل واضح لسينما الشعر، والاهتمام بالرمز والتجريد، إلى جانب ذلك هناك مجموعة من الكتابات النقدية التي تحلل وتتوقف أمام اهتمامات السينما العربية ومشاكلها وطرق تعبيرها، وذلك من خلال أفلام من فلسطين ومصر وتونس ولبنان والمغرب والجزائر وسوريا والسعودية، كما خصص فصلاً لدراسة مستقبل الفيلم الروائي في سياق الصراع الدائر بين الثقافات وما يظهر يومياً من ابتكارات واختراعات جديدة توفرها تكنولوجيا الصورة.

وناقش العمري عدداً من القضايا التي تتعلق بتطور السينما العربية، وعلاقتها بالأدب، والعالم، والتمويل الأجنبي، خاصة الفرنسي للأفلام العربية وتأثيره على رؤية السينمائيين في المشرق والمغرب، كما سعى إلى إعادة النظر في بعض جوانب السينما الفلسطينية وتابع مراحل تطورها الحديث، وصولاً إلى أحدث ما أنتجته من أعمال.

وخلال دراسة بعنوان «سينما مشرق... سينما مغرب» يسلط العمري الأضواء على العلاقة بين الظواهر القديمة التي سادت أدبيات النقد السينمائي العربي في الماضي، في التسعينات، وكيف تركت تأثيراً سلبياً على العلاقة بين السينما العربية في المشرق ونظيرتها في المغرب.

وأما عن السبب الذي يكمن وراء انتشار السينما المصرية لدى قطاعات عريضة من الجمهور العربي، فيذكر مؤلف الكتاب أنه يعود أساساً إلى استناد الأفلام إلى تقاليد الحكي الشعبي ذي النهاية الوعظية. وهو شكل مستمد من حكايات الجدات وقصص الأطفال والحكايات التراثية، فضلاً عن القصص التي تحفل بها الكتب المقدسة، وقال إنه بمثل هذه التقاليد يمكن أن يصنع الفنان السينمائي فيلماً عظيماً، وقد يصدر عنه أفلام محدودة القيمة والأثر. فالعبرة هنا بقدرات المخرج وموهبته، واتساع خياله، واستناده من الأصل إلى نص سينمائي متين ومتسق ومقنع.

سينما الضمير الشعبي

وتحدث العمري عن أفلام، «شباب امرأة» لصلاح أبو سيف، و«رجب فوق صفيح ساخن» لأحمد فؤاد، و«للحب قصة أخيرة» لرأفت الميهي، و«الجوع» لعلي بدرخان، و«ليه يا بنفسج» لرضوان الكاشف، و«أحلام هند وكاميليا» لمحمد خان، و«الصعاليك» لداود عبد السيد، و«البريء» لعاطف الطيب و«يا دنيا يا غرامي» لمجدي أحمد علي، وقال إنها تدور حول عدد من المحاور الجوهرية المستقرة في الضمير الشعبي، مثل ثنائيات كالخير والشر، والدين والدنيا، والحياة والموت، وبعض المعاني والتأملات عن مغزى الشرف، ومفهوم الحب والصداقة والرجولة الحقة، والتضحية الكبيرة التي تقدمها المرأة من أجل مواصلة مشوار الحياة، وكيف تنتهك المدينة براءة الريفي الساذج، وكيف يتفرق الأصدقاء أو الأشقاء بسبب الطمع والإغراء.

وهو يرى أن هذه الأفلام نجحت دون ادعاءات، في الوصول إلى الجمهور دون تشويش وتشويه، ويمكن اعتبارها امتداداً للتيار الشعبي الأصيل في الفيلم الروائي المصري، وهي على النقيض من أفلام مثل «الأب الشرعي» و«الوداع يا حبيب العمر»، و«الفاتنة والصعلوك»، و«شعبان تحت الصفر»، و«البيه البواب»، و«اشتباه»... والتي قامت بتشويه الحكايات الشعبية وابتذالها في ميلودرامات سخيفة أو هزليات دخيلة على الكوميديا الساخرة الرفيعة.

ضم الكتاب مجموعة من الكتابات النقدية التي تتناول اهتمامات السينما العربية ومشاكلها وذلك من خلال أفلام من فلسطين ومصر وتونس ولبنان والمغرب والجزائر وسوريا والسعودية

وحول علاقة السينما المصرية بالرواية، يقول العمري «إن الفيلم الروائي في مصر استمد الكثير من سيناريوهاته من أعمال أدبية، وجاء معظمها من الرواية أو القصة القصيرة. ولكن التغير والتطور الطبيعي الذي تشهده الرواية، فرض على المخرجين البحث عن سيناريوهات مكتوبة مباشرة للسينما». لافتاً إلى أن هذا الوضع ليس بإمكانه أن يدوم طويلاً؛ فالتغير الحاصل في شكل الرواية وطريقة بنائها، سوف يدفع صناع السينما في القرن المقبل إلى البحث عن شكل روائي جديد يواكب ما طرأ على كل من الرواية والفيلم في العالم من تغيرات، لأن طريق النقل والاقتباس والاستلهام من الأفلام الغربية والتأثر بها، لم يعد مجدياً.

فيلم المستقبل

يرى العمري أن الفيلم الروائي المستقبلي سوف يبدع أدبه الخاص به. ويخلق أيضاً جمهوره الجديد؛ لأن هذه حتمية لا مفر منها إذا أردنا لهذا النوع من السينما أن يتطور ويستمر في بلادنا، ولفت إلى أن هناك غياباً شبه كامل للتعامل مع الفيلم بوصفه فناً بصرياً يعيد صياغة العالم من خلال عين وخيال فنان الفيلم، وقد أدى تأثير الفكرة النظرية أو الكلمة المكتوبة أو الرسالة الأخلاقية إلى تراجع الخيال السينمائي. ورغم أن هناك أفلاماً متقنة من الناحية الحرفية، إلا أننا حين نخرج من دار السينما نتحدث عن «عبقرية» الموضوع الذي يناقشه الفيلم، لكن بعد مرور فترة زمنية قصيرة ربما لا نستطيع أن نتذكر منه لقطة واحدة أو مشهداً بعينه مبتكراً يعكس الخيال الخاص للفنان».

أما عن الدعوة إلى تحرير الفيلم من سيطرة الفكرة الأدبية فهي لا تهدف، حسب العمري، إلى تكريس قطيعة بين السينما والأدب، بل إلى تأسيس علاقة أكثر إثراء لكل منهما، تقوم في الأساس على اعتبار الأدب رافداً ضمن روافد كثيرة، وتطلق الحرية أمام فنان السينما للتعبير عن رؤيته الخاصة باستخدام النص الأدبي الأصلي أو من خلال التأثر به مع الاستفادة في الوقت نفسه، من المصادر الأخرى العديدة المتوفرة، وهذا لا يعني «خيانة» الأدب بقدر ما هو دعوة إلى تحرير السينما.

وتحدث العمري عن الحركة السينمائية في مصر، قال إنها كانت تمور بشتى الاتجاهات والتيارات، وقد كان هناك مخرجون ومصورون ومونتيرون على مستوى عال يضارع أفضل المستويات العالمية، وممثلون اكتسبوا خبرات كبيرة متنوعة وثرية في الوقوف أمام الكاميرا، وتقنيون قطعوا أشواطاً كبيرة في مجال الابتكار والإبداع، إضافة إلى تراث كبير من الأفلام تتبدى فيها شتى الأفكار، وتتنوع الأساليب، وقد صنع السينمائي المصري الفيلم الاستعراضي والتاريخي والبوليسي والاجتماعي والسياسي والخيالي، وتنوعت أعماله بين الميلودراما والواقعية، وبين التقليدية والحداثة. كما نجح كثير من السينمائيين في صنع بصماتهم الخاصة المميزة، وتركوا تأثيرهم الكبير في المحيط السينمائي داخل مصر وخارجها. ولعل أكبر ما حققته السينما المصرية من نجاح يكمن في قدرتها على ابتكار «شيفرة» خطابية خاصة، تستند إلى الثقافة الشعبية وصارت وسيلة «مضمونة» للتخاطب بين السينمائيين والمشاهدين، وعبر أعمال كثيرة نجحت في خلق «خيالها الخاص» الذي يستطيع المشاهد أن يتعرف عليه ويتمثله ويجد نفسه في داخله.

«عداء المسافات القصيرة» للمغربي عبد الرحيم الخصار

حين يقول الشاعر أشياء كثيرة في أسطر قليلة

مراكش: عبد الكبير الميناوي

عن مؤسسة «مقاربات» بالمغرب، صدر حديثاً للشاعر المغربي عبد الرحيم الخصار ديوان جديد تحت عنوان «عداء المسافات القصيرة»، جاء عبارة عن مختارات من دواوينه السابقة، شملت النصوص القصيرة المنشورة في «أخيراً وصل الشتاء» (2004)، و«أنظر وأكتفي بالنظر» (2007)، و«نيران صديقة» (2009)، و«بيت بعيد» (2013)، و«القبطان البري» (2020)، فيما تم استثناء «عودة آدم» (2019).

ويقول الخصار إن كتابه الجديد «يحتفي بالقصائد القصيرة باعتبارها جنساً شعرياً يشكل تحدياً بالنسبة للكثيرين»، وهو التحدي الذي يركز، برأيه، على «أن يقول الشاعر أشياء كثيرة في أسطر قليلة».

ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هذا التكثيف يغريني دائماً. فأنا اعتدت على كتابة المطولات الشعرية. (عودة آدم)، مثلاً، يتشكل من نص واحد. في (نيران صديقة)، النص الأول تحت عنوان (كأننا نخوض معركة دون أن نبرح السرير)، يشكل ثلث الديوان. لكنني أحب أن أرفع التحدي وأتعقب المعاني الكبيرة بكلمات قليلة. ولذلك، فأنا أكتب، من حين لآخر، نصوصاً قصيرة، وأحياناً في غاية القصر، وأستفيد، في ذلك، من اطلاعي الواسع على ما كتب عربياً وعالمياً في أدب الشذرات».

وعن عنوان مختاراته الشعرية، يقول الخصار، «عداء المسافات القصيرة ليس لديه الوقت ليركض بإيقاعه. إنه يركض بالإيقاعات التي تفرضها عليه طبيعة السباق. كذلك الشاعر، يرغب في قول كل شيء في حيز مكاني وزماني قصير. أحياناً تزدحم الكلمات في فمي، وما من وقت. مزاج كتابة القصائد القصيرة يختلف كلية عن مزاج كتابة المطولات. أنا أكتب القصيدة القصيرة في لحظة واحدة. وبالتالي تكون الحالة الشعورية واحدة، فيأتي النص القصير منسجماً وأكثر صدقاً، ويترك لدى القارئ انطباعاً شبيهاً باللسعة».

وجواباً عن سؤال لماذا إعادة نشر قصائد سبق نشرها، بتجميعها في مختارات، رد الخصار: «رأيتُ أن هذه النصوص المتفرقة في كتب تستحق أن تكون مجتمعة في كتاب واحد. ثمة أكثر من خيوط ناظمة تسبكها. ثم إن كتبي الأخيرة التي طبعتها في مصر ولبنان وإيطاليا لم تقرأ، تقريباً، في المغرب. وهذه فرصة لتمتين الجسر بين القارئ المغربي وما أكتبه».

في نصوص الخصار، يقف القارئ على نفَس رومانسي واشتغال على المفارقة، مع نفحة سردية طاغية. يقول، تحت عنوان «فزاعة»: «هذه الفزاعة لماذا ألبسوها جلباب جدي؟ جدي لم يكن يخيف الطيور. كان يترقب عودتها من الشمال ويفرش لها الحنطة في راحة اليد. الفزاعة السوداء في الحقل المائل أستعيدها الآن مثل رعب في منام طفل، لأنها لم تكن تخيف الطيور. كانت تخيفني أنا».

على مدى صفحات مختارات الخصار، تحضر ذات الشاعر هشة ومنكسرة؛ كأن يكتب في «طيران حر»: «إهدأ يا قلبي/ كلانا أخطأ الوجهة/ أنت أعمى/ وأنا وثقتُ بك». أو تحت عنوان «حروب داخلية»: «ليلكَ مؤلمٌ وجارج/ مثل رسالة من أبٍ/ إلى ابنهِ الوحيدِ الميت». أو تحت عنوان «تدريب»: «منذ سنين/ وأنا أسكن في الغرف الواطئة/ كأنما أتدرب على القبر».

لكن الشاعر لا يركن إلى ضعفه، هشاشته وأحزانه، ومن ذلك أن يكتب، تحت عنوان «مقامرة»: «حسناً أيتها الحياة/ ضعي أوراقك على الطاولة/ ودعينا نعيد اللعب من جديد».

ويحضر الصوت الجماعي أيضاً في قصيدة الخصار، فيكتب عن الـ«نحن»: «نحن تدلينا من حلم وسقطنا في النهار، لم نعد نذكر ملامح الذين طردونا من اليابسة، فقط وجدنا أنفسنا في المراكب نفكر في مصيرنا ونرتقُ الشباك. تطاول علينا الألم، لكن أيدينا كانت تمسك جيداً بالمجاديف، وكنا كلما عنت لنا مرتفعات من الجليد أحكمنا قبضاتنا على الخشب». وفي نص آخر حمل عنوان «نحن أيضاً»، ليكتب: «نحن الفتيان الذين وجدوا أنفسهم فجأة في دار العجزة، نحن أيضاً الجيل الموؤد الذي نفض عنه التراب ونهض لتوه من القبر، صابئة ومقامرون ومجرمو حب ولصوص رحماء، قطاعُ طرق لكننا بلا طريق، نحن الفلاحين الذين حرثوا البحر، ومع ذلك استظلوا بالأشجار التي نبتت فوق الماء. ربما ترك لنا أسلافنا الذهب، لكننا لم نرث سوى بقايا الكتب التي التهمتها النار. ننظر إلى أوطاننا ثم نضحك، ننظر إلى القراصنة في زي الربابنة ثم نضحك، ننظر إلى أوصيائنا الموتى والأحياء ثم نضحك، ننظر إلى وجوهنا في المرايا ثم نبكي. نحن الملوك الذين سيقتلهم الفقر، فر الخلاص من بين أيدينا، لكننا لا ننتظر غودو، لا ننتظرُ أحداً، ولا نريد أن ينتظرنا أحد».

وهناك أيضاً مراوحة بين التعبير عن هشاشة الفرد وهموم الجماعة، كما في قصيدة «غرباء» مثلاً، فنقرأ: «لستُ العازف الوحيد الذي سقط الكمان من يده، ربما وصلتُ متأخراً، لكني ألفيتُ كرسياً شاغراً وجلست، أغمضتُ عيني وهِمت حيث هام الآخرون، ولا أحد أومأ إلي بأن أرفع القوس عن الأوتار. الكورال أضجرهم ترديد اللازمة، ونحن أرهقنا العزف. العيون التي كانت تحدق فينا ظلت مفتوحة ولم يغمض لها طرف، ومع ذلك لم تكن هناك جلبة أو أيادٍ تتحرك، أو سيدة تتقدم إلى المنصة وتهدينا الورد، والذين رفعنا أصواتنا من أجلهم لم يكونوا. يا الله، كيف قبلنا طوال هذه السنين أن نغني للجثث؟».

الأول سيواجه التعاون والثاني سيلتقي الفيصلي في دور الأربعة

الفتح يقصي الاتحاد بثنائية... والنصر إلى نصف نهائي الملك

الرياض: فهد العيسى

اكتملت أضلاع دور نصف نهائي بطولة كأس الملك، بعدما نجح فريق النصر في العبور بجوار فريق الفتح، لينضما إلى فريقي الفيصلي والتعاون اللذين تأهلا يوم أول من أمس لدور نصف النهائي من البطولة.

ونجح فريق النصر باقتناص بطاقة التأهل لدور نصف نهائي بطولة كأس الملك، عقب فوزه على ضيفه فريق العين بثلاثية نظيفة دون رد، ليحلّق لمواجهة الفيصلي في الدور المقبل من البطولة الأغلى محلياً.

وفي مكة المكرمة، اقتنص فريق الفتح بطاقة العبور، بعدما أقصى مستضيفه فريق الاتحاد بهدفين مقابل هدف، ليطير لمواجهة التعاون في دور نصف النهائي.

وتعتبر بطولة كأس الملك هي البطولة الأغلى محلياً، حيث تبلغ قيمة جائزتها 10 ملايين ريال لصاحب المركز الأول، الذي يتحصل كذلك على بطاقة تأهل مباشرة لبطولة دوري أبطال آسيا، فيما يحصل صاحب المركز الثاني على جائزة مالية، قدرها 5 ملايين ريال.

وفي العاصمة الرياض، لم يجد النصر أي صعوبة في تجاوز ضيفه فريق العين، بعدما تمكن من إمطار شباكه بـ3 أهداف، افتتحها المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم فريق النصر في الوقت بدل الضائع من شوط المباراة الأول عن طريق كرة ثابتة لعبها بإتقان.

واستثمر المغربي نور الدين إمرابط كرة خاطئة من دفاعات فريق العين مع الدقيقة 72 ليسددها قوية سكنت شباك أمين بخاري بعد ارتطامها بمدافع فريق العين وتغيير مسار الكرة.

وتمكن البديل سامي النجعي من تعزيز تقدم فريقه مع الدقيقة 83 بعدما ترجم تمريرة متقنة من عبد الرزاق حمد الله، لعبها ساقطة سكنت شباك فريق العين، وأنهت طموحاته فيما تبقى من مجريات المباراة.

وشهدت المواجهة التي أقيمت على ملعب جامعة الملك سعود «مرسول بارك» عودة تركي الخضير حكم المباراة لتقنية الفيديو المساعد VAR وإلغاء هدفين لصالح فريق النصر، كان الأول سجله عبد الرزاق حمد الله، قبل أن يقرر الخضير إلغاءه بداعي احتكاك عبد المجيد الصليهم مع أمين بخاري حارس مرمى فريق العين عند الدقيقة 27.

ومع الدقيقة 50 عاد تركي الخضير مجدداً للاستعانة بتقنية الفيديو المساعد VAR وإلغاء الهدف الثاني الذي سجله البرازيلي بيتروس بعد ملامسة الكرة ليد اللاعب علي الحسن.

وواصل المغربي عبد الرزاق حمد الله حضوره التهديفي للمباراة الثانية على التوالي بعدما شارك في الجولة الماضية في دوري المحترفين السعودي أمام الأهلي، وسجل هدف الفوز لفريقه، وذلك بعد غياب طويل عن المشاركة بصورة أساسية، قبل أن يواصل حضوره في مباراة العين ببطولة كأس الملك، ويسجل الهدف الأول لفريقه.

وبلغ حمد الله بهذا الهدف الذي سجله في شباك العين، الهدف المائة في صفوف فريق النصر منذ انضمامه لصفوف الفريق العاصمي؛ حيث أوضح حمد الله أن وصوله لهذا الرقم دافع كبير له لتقديم مزيد من المستويات والأهداف التي تعود لمصلحة فريق النصر.

وأوضح حمد الله في حديثه الذي أعقب المباراة لصالح القناة الرياضية السعودية: «أتمنى من إدارة نادي النصر أن تجهز لي القميص الذي يحمل رقم 200 لأنني سأعمل على وصوله قريباً».

واختتم حمد الله الذي عاد مجدداً للمشاركة في صفوف الفريق العاصمي، حديثه: «هدفنا الواضح والصريح هو تحقيق لقب البطولة، مع كل الاحترام للفرق الأخرى».

وفي مكة المكرمة، اقتنص فريق الفتح بطاقة العبور والتأهل لدور نصف نهائي البطولة عقب فوزه على مستضيفه فريق الاتحاد بهدفين دون رد في المواجهة التي امتدت للأشواط الإضافية.

ونجح المغربي مراد باتنا في هزّ الشباك بعد مرور 113 دقيقة بعد مجهود فردي كبير من اللاعب الذي تسلم الكرة وراوغ قبل أن يمنحها للبيروفي كويفا الذي أعادها مجدداً لباتنا ليسددها قوية سكنت شباك البرازيلي غروهي، قبل أن يضيف محمد مجرشي الهدف الثاني لفريقه بتعزيز تقدم فريقه عن طريق كرة مرتدة نجح معها بتجاوز الحارس غروهي وأرسلها قوية داخل الشباك.

وتأهل الفتح لملاقاة فريق التعاون في دور نصف النهائي، وذلك بعدما نجح التعاون في التأهل بعد تجاوزه نظيره فريق القادسية بهدفين لهدف.

وأكمل فريق الاتحاد المباراة بـ10 لاعبين منذ الدقيقة 75 التي شهدت إشهار ماجد الشمراني حكم المباراة البطاقة الصفراء الثانية للاعب سعود عبد الحميد وإقصاءه بالبطاقة الحمراء، قبل أن يتعرض سفيان بن دبكة لاعب فريق الفتح للطرد بالبطاقة الحمراء بعد حصوله على البطاقة الصفراء الثانية في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع، ليكمل المباراة بـ10 لاعبين.

واحتكم الفريقان للأشواط الإضافية بعد استمرار التعادل السلبي دون أهداف طيلة أشواط المباراة الأصلية التي شهدت سجالاً متبايناً بين الطرفين دون أفضلية مطلقة لأي منهما.

النجعي لاعب النصر يحتفل أمام الكاميرا بهدفه في شباك العين أمس (تصوير: عبد العزيز النومان)

صراع اتحادي - فتحاوي امتد حتى الأشواط الإضافية لحسم بطاقة نصف نهائي البطولة الأغلى (تصوير: عدنان مهدلي)

الفريق استعاد أغلب مصابيه... وينتظر عودة الحمدا

ميكالي يرسم برنامج الهلال في فترة «التوقف»

الرياض: فهد العيسى

ينتظر الجهاز الفني لفريق الهلال بقيادة البرازيلي ميكالي إعلان قائمة المنتخب السعودي بصورة رسمية حتى يتنسى له رسم البرنامج الزمني لفترة التوقف القادمة والتي يتوقع أن يخوض خلالها فريق الهلال مباراة ودية استعداداً لملاقاة الاتحاد في قمة مبارياته التنافسية نحو اللقب.

وستتوقف منافسات دوري المحترفين السعودي بعد نهاية مباريات الجولة الرابعة والعشرين والتي سيلاقي فيها الهلال نظيره فريق القادسية يوم 20 مارس (آذار) الحالي، على أن تعود المنافسة مجدداً يوم الثامن من أبريل (نيسان) المقبل.

وخلال فترة التوقف الحالية، بسبب أيام الفيفا الدولية سيخوض المنتخب السعودي مباراة ودية أمام نظيره المنتخب الكويتي يوم 25 مارس على ملعب جامعة الملك سعود «مرسول بارك» استعداداً لملاقاة نظيره منتخب فلسطين ضمن التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023، حيث يواجه الأخضر نظيره منتخب فلسطين في الثلاثين من الشهر نفسه.

وميدانياً، يواصل فريق الهلال استعداداته لملاقاة القادسية بعد فترة الراحة التي حصل عليها الفريق بسبب خروجه من بطولة كأس الملك وعدم خوض منافسات دور ربع نهائي البطولة، حيث يتطلع الهلال لاقتناص نقاط المواجهة أمام القادسية والتي ستواصل حضوره في صدارة لائحة الترتيب التي استعادها الجولة الماضية بعد فوزه من أمام الوحدة وتعثر الشباب من أمام الاتحاد.

واستعاد الهلال جاهزية غالبية لاعبيه المصابين والغائبين عن المشاركة في المباريات السابقة لإصابات متعددة، حيث ما زال يترقب عودة عبد الله الحمدان للتدريبات الجماعية والمتوقع أن يواصل غيابه عن مواجهة القادسية بحثاً من المدرب لعدم إجهاد اللاعب ومنحه الفترة الكاملة للتشافي من الإصابة التي لحقت به وغيبته عن مواجهة الوحدة الماضية.

وشهدت تدريبات الهلال الأخيرة عودة هتان باهبري وكذلك مد الله العليان بعد غيابهم الفترة الماضية بسبب الإصابات العضلية التي لحقت بهما وغيبتهم عن مباريات الفريق.

وعلى صعيد قائمة الفريق في دوري أبطال آسيا حيث تم رفع القائمة المبدئية وفق الموعد المحدد من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على أن يتم رفع القائمة النهائية في السابع من أبريل المقبل، وبصورة مبدئية تبدو اختيارات الهلال للرباعي الأجنبي الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو والبيروفي كاريلو والمهاجم الفرنسي غوميز بالإضافة للأرجنتيني لوسيانو فيتو الذي يبدو أقرب للوجود في القائمة على حساب الإيطالي جيوفينكو.

ويحضر الهلال في المجموعة الأولى التي يستضيف مبارياتها في العاصمة الرياض وتضم إلى جواره فرق شباب أهلي دبي الإماراتي واستقلال دوشنبه الطاجاكستاني والفائز من مواجهة الملحق الآسيوي. وتقام مباريات دور المجموعات في دوري أبطال آسيا بنظام التجمع موزعة على عدد من المدن الآسيوية، حيث تستضيف السعودية مباريات المجموعتين الأولى والرابعة في العاصمة الرياض، فيما تستضيف مباريات المجموعة الثالثة في مدينة جدة التي يحضر فيها فريق الأهلي.

ميكالي خلال تدريبات الهلال الأخيرة (المركز الإعلامي لنادي الهلال)

الأهلي يعقد في أبريل جمعيته العمومية

جدة: إبراهيم القرشي

تسارع إدارة الأهلي في الترتيب للاجتماع الذي ستعقده مع أعضاء الجمعية العمومية لمناقشة الأوضاع المالية والفنية، والالتزامات المترتبة على النادي، خلال الأسابيع المقبلة، إلى جانب بحث الحلول الآنية لمعالجتها والاستزادة بآراء أصحاب الخبرة ممن خدموا النادي في فترات مختلفة سابقة.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الأمور المالية ستكون في أولويات الاجتماع المنتظر، حيث ستتناول الالتزامات المالية، وبحث الحلول لمعالجتها، وأسباب تراجع مستويات الفريق الأخيرة، وسبل تجنبها مستقبلاً بما يحقق تطلعات الجماهير وإسعادهم، إلى جانب حث الأعضاء على دعم ناديهم لتجاوز الالتزامات الواقعة على كاهل النادي.

وحسب مصادر، هناك أكثر من موعد لعقد الاجتماع، حيث يتم مناقشة الأعضاء حيال الوقت الأنسب، في الوقت الذي رجحت المصادر عقد الاجتماع منتصف أبريل (نيسان) المقبل.

وتعمل إدارة الأهلي على إعداد جدول أعمال سيتم عرضه على الأعضاء سيتناول كافة الأمور المتعلقة بالنادي، بينما ينتظر أن يناقش الاجتماع الملفات الإدارية والمالية، واحتياجات الفريق قبل موعد المشاركة بدوري أبطال آسيا في النسخة المقبلة، إلى جانب حث الجميع على التكاتف وتأمين دعم مالي للخزينة الأهلاوية.

ويعاني الأهلي من تدهور كبير في النتائج خلال هذا الموسم، حيث تراجع للمركز الخامس، برصيد 35 نقطة، متساوياً مع التعاون الرابع بفارق الأهداف. ولم يتذوق الأهلي طعم الفوز خلال آخر 6 مباريات بمسابقة الدوري السعودي، حيث تعادل في مباراتين، وتلقى 4 هزائم متتالية، آخرها أمام النصر 2 - 1 في الجولة الـ23.

على الصعيد الفني، تنفس الصربي فلادان ميلويفيتش مدرب الأهلي، الصعداء بعودة المدافع معتز هوساوي للمشاركة في التدريبات الجماعية، وإظهاره جاهزية فنية جيدة للمشاركة مع الفريق في المباريات الرسمية.

ويحل الأهلي ضيفاً على نظيره الفتح في الأحساء السبت المقبل، في مواجهة ستجمع الفريقين على ملعب عبد الله بن جلوي الرياضية لحساب الجولة الرابعة والعشرين لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وسط تطلع الأهلاويين لعودة الفريق لجادة الانتصارات مجدداً وخطف نقاط المباراة الثلاثة.

وأرجع الصربي ميلويفيتش الاستعانة بخدمات هوساوي في مواجهة الفتح، لحين التأكد من جاهزية اللاعب الفنية الكاملة للمباراة، التي ستتضح خلال تدريبات الفريق الأخيرة اليومين المقبلين، بينما يرجح أن ينضم هوساوي لقائمة المباراة على أن يكون ورقة رابحة على دكة البدلاء، في الوقت الذي ينتظر أن تغادر بعثة الفريق إلى الأحساء الجمعة تأهباً للمباراة.

وواصل فريق الأهلي تحضيراته للمواجهة وسط تضاعف الجهود الإدارية اتساقاً مع العمل الفني الذي يقدم لإعداد اللاعبين نفسياً ومعنوياً للمواجهة، وركز المدرب ميلويفيتش خلال المران على تصحيح الأخطاء التي وقع بها لاعبوه في المباراة الماضية، وحثهم على تجنبها، في الوقت الذي شرح لهم نقاط ضعف المنافس الفتح للاستفادة منها وتعزيز اللاعبين تفوقهم على مضيفهم السبت المقبل.

وشرع ميلويفيتش في تطبيق العديد من الجمل التكتيكية بعد دراسته الفتح بصورة جيدة، ومتابعة مواجهاته الأخيرة الماضية، في الوقت الذي عمل على تعزيز الجوانب الهجومية بالإيعاز للاعبي الأطراف بمساندة الهجمة والتراجع السريع للتغطية، كما عمل على توجيه العناصر الهجومية لعدد من النقاط للاستفادة منها واستثمارها بالتسجيل.

عبد الإله مؤمنة تنتظره اجتماعات عدة لإصلاح الأهلي (المركز الإعلامي للنادي الأهلي)

أبها يسعى لشراء عقد هدافه سترانبيرغ

الدمام: علي القطان

اعتبر عبد الرزاق الشابي مدرب فريق أبها الأول لكرة القدم أن فريقه حقق انتصارات مهمة في المباريات الأخيرة في سبيل التقدم نحو مناطق الدفء في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بعد أن حصد النقاط الثلاث ضد الوحدة بالفوز بنتيجة أربعة أهداف لهدف في المباراة المقدمة من الجولة «25» من بطولة الدوري.

وبين الشابي أن الفريق يسير في الطريق الصحيح وأنه لم يقلق من أن يكون فريقه مصارعاً على البقاء لأنه يثق في قدرات اللاعبين والعطاء الكبير والروح القتالية والوفاء الذي يجعلهم يقدمون أفضل ما لديهم من أجل إسعاد الأبهاويين.

وأضاف أن كثيرا من الحسابات تكون موجودة جراء التقارب النقطي بين الفرق وخصوصا مع الدخول في الثلث الأخير من الدوري إلا أنه لم يشكك يوما في قدرات لاعبيه وإمكانيات فريقه في ظل دعم كبير يحظى به النادي بشكل عام من الأمير تركي بن طلال أمير منطقة عسير والذي يحرص بشكل متواصل على دعم الفريق والوجود بجانبه مما يمثل حافزا كبيرا لتقديم الأفضل دائما.

وزاد بالقول إنهم يفخرون بكوننا يحظون بإدارة واعية وتقدم عملا كبيرا بقيادة الدكتور أحمد الحديثي ونائبه عبد العالي الحربي وأعضاء مجلس إدارة النادي ومسؤولين عن فكر عال وهذا ما يساعد على احتواء كل الأمور وسط أجواء أخوية وصحية حيث يثق الجميع في بعضهم ويعملون من أجل رفعة الكيان.

وبين أن أبها ومع موسمه الثاني في دوري المحترفين يقدم عطاءات مميزة نتيجة العمل الجدي والاستقرار الذي بات عليه الفريق حيث إن هذه العوامل تساعد على النجاح وترفع الطموحات.

وتوقع الشابي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن تشهد الجولات المتبقية من بطولة الدوري إثارة وندية كبيرة في ظل الطموحات التي تحملها فرق المقدمة من أجل حصد الدوري وحفاظ الآخرين على المراكز المتقدمة فيما تطمح غالبية الفريق إلى التقدم نحو مناطق الدفء والوجود في مراكز الوسط في ظل التقارب النقطي وضغط المباريات التي لا تسمح بتوقع النتائج.

وأشار إلى أنهم طووا صفحة الفوز الكبير على الوحدة ويفكرون في المباراة القادمة ضد ضمك في ديربي عسير، حيث إن هذه المباراة تمثل أهمية من أجل المواصلة في الحصاد النقطي والتقدم.

وعلى صعيد متصل من المنتظر أن تعلن إدارة أبها عن الاستقرار على المدرب عبد الرزاق الشابي للاستمرار للموسم الرابع كمدرب للفريق بعد النجاحات الكبيرة التي حققها منذ أن قاد الفريق الأبهاوي في رحلة الصعود منذ موسمين ومن ثم حقق معه نتائج مميزة وخصوصا في دوري هذا الموسم، حيث فاز أبها على فرق الهلال والاتحاد والنصر وغيرها من الفرق المنافسة حيث لمست الإدارة الأثر الإيجابي للاستقرار الفني والعناصر للاعبين.

كما ينتظر أن تخاطب إدارة أبها نظيرتها في نادي الحزم من أجل شراء عقد اللاعب السويدي كارلوس ستراندبيرج من نادي الحزم حيث تنتهي إعارته بعد قرابة الشهرين.

ونجح اللاعب السويدي على تأكيد أنه من أهم المهاجمين في دوري هذا الموسم بعد أن أحرز «15» هدفا في دوري هذا الموسم لينافس بقوة على صدارة الهدافين حيث يحل ثانيا بالتساوي مع مهاجم الباطن الأنغولي فابيو وبفارق «3» أهداف خلف المتصدر للهدافين الفرنسي بافيمتي قوميز.

مسرحي جاهز لحماية شباك القادسية أمام الهلال

الدمام: علي القطان

بات فيصل مسرحي حارس مرمى فريق القادسية الأول لكرة القدم جاهزاً للعودة للقائمة الأساسية في المواجهة المقبلة لفريقه ضد الهلال، المقررة يوم السبت المقبل، ضمن مباريات «الجولة 24» من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وخرج مسرحي مصاباً من مباراة فريقه الدورية الماضية ضد العين إلا أن إصابته لم تمنعه من الوجود على مقاعد البدلاء في مواجهة التعاون الاثنين الماضي ضمن مباريات الدور ربع النهائي من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين حيث فضّل المدرب يوسف المناعي الإبقاء على الحارس البديل محمد الواكد وعدم المجازفة بعودة مسرحي سريعاً قبل التأكد التام من جاهزيته.

وستمثل عودة مسرحي أهمية كبيرة في ظل الخبرة التي يملكها، على العكس من الواكد الذي ارتكب أخطاء مؤثرة نتيجة غيابه الطويل عن المشاركة في المباريات الرسمية منذ وجوده في نادي الهلال حيث تمت استعارته في هذا الموسم.

وعلى صعيد متصل، يستأنف الفريق تدريباته اليوم بعد أن مُنح اللاعبون إجازة يوم أمس إثر العودة من بريدة في ساعة مبكرة حيث سيؤدي القادسية تدريباته على ملعب النادي في مدينة الخبر قبل السفر مجدداً الجمعة المقبل إلى الرياض لخوض المباراة الدورية.

وأشاد المدرب المناعي بما قدّمه اللاعبون في مواجهة التعاون، مشيراً إلى أنهم كانوا على قدر الثقة والتطلعات، وكانوا يستحقون العودة ببطاقة العبور للدور نصف النهائي من بطولة كأس الملك، دون التقليل من فوز المستضيف.

وأكد المناعي للاعبين أهمية التركيز في المباريات المتبقية في بطولة الدوري، خصوصاً مع ارتفاع حدة المنافسة بين الفرق من أجل التقدم نحو مناطق الدفء ومقدمة الترتيب، مطالباً إياهم ببذل جهود أكبر في المباريات المتبقية من أجل الوصول إلى مركز يعكس مكانة القادسية وقيمته في دوري المحترفين.

ويسعى القادسية لحصد «6 نقاط» من أجل ضمان البقاء في دوري المحترفين حيث سيخوض في عدد من المباريات المتبقية مواجهات ضد فرق تقاربه من حيث المستويات والنتائج، ما يعني أن الفوز في هذه المباريات يمثل أهمية مضاعفة.

من جانبه، قال اللاعب حسن العمري هداف الفريق إنهم سيركزون جهودهم في بقية المباريات ببطولة الدوري، بعد أن ضاع حلم الوجود في نهائي كأس الملك، مشيراً إلى أن فريقه قدم كل شيء ضد التعاون إلا أنه لم ينل ما يستحقه من تلك المباراة.

وأشار إلى أن الثقة كبيرة لديهم في أن يواصلوا تقديم نتائج مميزة في دوري هذا الموسم والتقدم في الترتيب، مشدداً على أن جميع المباريات ستكون صعبة في ظل التقارب النقطي بين الفرق.

وجدد التأكيد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» على أنه لا يفكر في أي شيء آخر سوى أن يخدم القادسية ويقدم كل ما يستطيع لخدمة النادي والوصول من خلاله إلى قائمة المنتخب السعودي الأول الذي يستعد لاستئناف مشواره نحو الوصول إلى مونديال 2022.

لاعبو القادسية خسروا فرصة المواصلة في كأس الملك (تصوير: مشعل القدير)

البطل الألماني يتسلح بانتصاره الكبير ذهاباً... وسيميوني يضع آماله على سواريز لقلب الأمور في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال

بايرن في نزهة أمام لاتسيو وتشيلسي لتأكيد تفوقه على أتلتيكو اليوم

لاعبو أتلتيكو يتحضرون للمهمة الصعبة أمام تشيلسي اليوم (إ.ب.أ)

لاعبو بايرن خلال التدريب قبل مواجهة الإياب أمام لاتسيو (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو بايرن ميونيخ الألماني حامل اللقب مرشحاً فوق العادة لبلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا عندما يستضيف لاتسيو الإيطالي، فيما يسعى تشيلسي الإنجليزي لتأكيد تفوّقه ذهاباً عندما يستضيف أتلتيكو مدريد الإسباني، اليوم.

ويخوض بايرن ميونيخ مباراة «شكلية» أمام لاتسيو بعدما حسم مباراة الذهاب 4 – 1، كانت بمثابة صحوة له بعدما خسر قبلها أمام إينتراخت فرانكفورت 2 - 1 في الدوري المحلي، حقق بعدها ثلاثة انتصارات متتالية في «بوندسليغا» ووسّع الفارق إلى أربع نقاط بينه وبين مطارده المباشر لايبزيغ الذي ودّع المسابقة القارية الأسبوع الماضي على يد ليفربول الإنجليزي.

ويملك مدرب بايرن ميونيخ فرصة اللجوء إلى المداورة لادخار جهد لاعبيه الأساسيين ومنح دقائق لعب لآخرين أمثال المدافع الفرنسي لوكاس هرنانديز العائد من الإصابة، والواعد جمال موسيالا، 18 عاماً، وذلك ترقباً للمباريات المقبلة في المسابقة القارية والدوري، حيث سيكون مدعواً إلى اللعب في ضيافة لايبزيغ مباشرةً بعد النافذة الدولية وتحديداً في الثالث من أبريل (نيسان) المقبل.

وسيحاول بايرن ميونيخ أيضاً استغلال تذبذب مستوى ضيفه الذي مني بخسارتين متتاليتين عقب سقوطه في المسابقة القارية، أمام مضيفيه بولونيا صفر - 2 ويوفنتوس 1 – 3، قبل أن يحقق فوزاً بشقّ النفس على كروتوني صاحب المركز الأخير 3 – 2، السبت.

ويملك بايرن ميونيخ الأسلحة اللازمة لتجديد تفوقه على القطب الثاني للعاصمة الإيطالية، علماً بأنه حقق فوزه الكبير ذهاباً في غياب عدد من ركائزه الأساسية: توماس مولر والفرنسي بنجامان بافار لإصابتهما بفيروس «كورونا»، والفرنسي الآخر كورنتان توليسو والبرازيلي دوغلاس كوستا وسيرج غنابري للإصابة.

وكان هانزي فليك مدرب البايرن قد لجأ إلى الواعد الإنجليزي - الألماني جمال موسيالا الذي اختار الدفاع عن ألوان المانشافت، فكان موفقاً في خياره، إذ سجل الهدف الثاني.

وفي المباراة الثانية يمنّي تشيلسي النفس ببلوغ ربع نهائي الكأس الأوروبية المرموقة للمرة الأولى منذ موسم 2013-2014. وقتها بلغ «الفريق الإنجليزي دور الأربعة قبل أن يقصيه أتلتيكو مدريد»، وبالتالي فإن مواجهة اليوم ستكون ثأرية لتشيلسي ومدرّبه الجديد الألماني توماس توخيل، معوّلا على فوزه الثمين ذهاباً بهدف مهاجمه الدولي الفرنسي أوليفير جيرو.

ويعوّل تشيلسي على سجله الرائع مع توخيل، حيث لم يخسر أياً من مبارياته الـ12 (8 انتصارات) في مختلف المسابقات، منذ توليه الإشراف على إدارته الفنية مطلع العام الحالي خلفاً لفرانك لامبارد. لكن مهمة تشيلسي لن تكون سهلة أمام أتلتيكو مدريد الذي كان قد فجر مفاجأة من العيار الثقيل الموسم الماضي في الدور ذاته عندما جرّد ليفربول من اللقب القاري العريق بالفوز عليه 3 - 2 بعد وقت إضافي في «أنفيلد» بعدما كان قد حسم مباراة الذهاب 1 - صفر على أرضه. كما أن الفريق اللندني حقق فوزاً واحداً فقط على أرضه في المسابقة القارية العريقة هذا الموسم وكان على حساب رين الفرنسي 3 - صفر في دور المجموعات، حيث سقط في فخ التعادل السلبي أمام أشبيلية الإسباني، والإيجابي أمام كراسنودار الروسي 1 - 1، وإن كان التعادل يكفيه لبلوغ ربع النهائي.

ويدخل الفريقان المباراة على وقع تعثر مخيب في الدوريين المحليين، فأتلتيكو مدريد، متصدر الليغا، سقط أمام مضيفه خيتافي بالتعادل سلباً، ما كلّفه تقليص الفارق بينه وبين مطارده المباشر برشلونة إلى أربع نقاط. ولم تكن حال تشيلسي، رابع الدوري الممتاز والذي يصارع من أجل مقعد في المسابقة القارية الموسم المقبل، أفضل من الفريق الإسباني، وسقط بدوره في فخ التعادل بالنتيجة ذاتها أمام مضيفه ليدز يونايتد.

ويحتاج أتلتيكو لعرض آخر قوي على استاد «ستامفورد بريدج» إذا أراد التأهل لدور الثمانية، ويرى لاعبوه أنهم يستطيعون تحقيق ذلك، وقال ماركوس لورينتي لاعب خط الوسط: «علينا أن نتذكر ما حققناه أمام ليفربول الموسم الماضي... أظهرنا قدرتنا على الفوز بمثل هذه المباريات. سنسعى لتحقيق الانتصار والتأهل».

كانت مباراة الذهاب بين تشيلسي وأتلتيكو قد أُقيمت في العاصمة الرومانية بوخارست بسبب الحظر التي تفرضه إسبانيا على استقبال مسافرين من المملكة المتحدة بسبب أزمة تفشي الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد. وقال لورينتي: «في المباريات الكبيرة، أظهرنا قدرتنا على الرد عندما تسير الأمور في منعطف سيئ».

ويريد الأرجنتيني دييغو سيميوني، المدير الفني لأتلتيك، الرد على الانتقادات التي وُجهت إليه بسبب خططه الدفاعية وتعامله الحذر في مباراة الذهاب وهو يعوّل كثيراً اليوم على مهاجميه الأوروغويانيين لويس سواريز والبرتغالي جواو فيليكس. كما ينتظر أن يبدأ لورينتي اليوم في وسط الملعب إلى جوار كوكي وجيوفري كوندوجبيا على أن يلعب يانيك كاراسكو وكيران تريبير في الجناحين.

وتمثل مواجهة الغد مباراة خاصة بالنسبة لتريبير الذي يعود إلى إنجلترا بعدما غاب عن مباراة الذهاب في بوخارست بسبب عقوبة الإيقاف المفروضة عليه لعشرة أسابيع من الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بسبب مخالفته اللوائح الخاصة بالمراهنات في إنجلترا.

وشعر أتلتيكو بصدمة كبيرة لافتقاد جهود اللاعب لفترة طويلة بسبب هذه العقوبة، خصوصاً أنها فُرضت عليه بسبب أمر يرتبط بمسيرته السابقة مع توتنهام الإنجليزي الذي تركه في 2019 إلى أتلتيكو. وقال تريبير: «كانت عقوبة سيئة بالفعل».

ويعقد أتلتيكو آماله على مهاجمه الأوروغوياني لويس سواريز، لقلب الطاولة أمام تشيلسي، حين يزور البلد الذي كان محطة جعلت منه أحد أفضل اللاعبين في العالم. ففي مباراة الذهاب، كان أداء الأوروغوياني متماهياً مع أداء فريقه، في إطار التراجع الطفيف الذي شهده أتلتيكو في الأسابيع الأخيرة، وربما يعد طبيعياً بعد نصف أول رائع من الموسم.

أحرز سواريز 16 هدفاً في أول 21 مباراة له، وقد خسر أتلتيكو مباراة واحدة فقط في أول 20 مواجهة له في الدوري الإسباني، عندما بدا أول لقب ليغا له منذ 2014 في متناول اليد.

ويعرف تشيلسي جيداً الضرر القادر أن يُحدثه سواريز لهم بعد مواسمه الأربعة الرائعة مع ليفربول، عندما سجل 82 هدفاً في 133 مباراة.

وقال توخيل، مدرب تشيلسي، قبل مباراة الذهاب: «إنه مهاجم بالفطرة، لديه العقلية التي يمتلكها المهاجمون فقط، قادر على إظهار إرادته للتسجيل ولا يرضى أبداً. يا له من عقلية، يا له من لاعب».

وتوخيل معجب جداً بسواريز لدرجة أنه حاول التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً حينما كان مدرباً لباريس سان جيرمان الفرنسي، عندما بات واضحاً أن الأوروغوياني في طريقه لمغادرة برشلونة الإسباني الصيف الماضي.

وقال توخيل: «كان هناك احتمال. سمعنا الشائعات بأنه كان على وشك الرحيل عن برشلونة، ومن لا يهتم بالتعاقد مع أحد أفضل المهاجمين في كرة القدم العالمية، في التاريخ والحاضر؟». وأضاف: «لقد جرّبنا حظنا. لم ننجح، اختار البقاء في إسبانيا مع أتلتيكو، وأثبت كفاءته مرة أخرى».

ولسواريز تاريخ مع تشيلسي أيضاً، إذ حصلت واحدة من حوادث العض الشهيرة له خلال مواجهتهم مع ليفربول عام 2013، وكان الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش الضحية آنذاك. لكن من دون مشجعين في الملعب ومع مجموعة جديدة من اللاعبين، سيركز تشيلسي بشكل كامل على إحباط تهديد سواريز لهدفه الغالي خارج أرضه، بينما يأمل المهاجم الشرس في إنهاء انتظاره الذي دام ست سنوات لإحراز هدف خارج الأرض في دوري أبطال أوروبا.

وقال سيميوني الشهر الماضي: «وجود سواريز يمنحنا الخبرة والقيادة في كل المسابقات وليس فقط دوري الأبطال، إنه يجلب الثقة إلى فريقنا والكثير من التوتر لخصمنا، تاريخه يُظهر أنه لاعب لديه موهبة كبيرة أمام المرمى».

موسيالا الصاعد كالصاروخ... موهوب بايرن الذي خيّب ظن الإنجليز

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أزعج جمال موسيالا الإنجليز بقراره تمثيل منتخب ألمانيا لكرة القدم، فيما لا يزال لاعب الوسط الهجومي اليافع يعوّل على والدته لتقلّه إلى تمارين بايرن ميونيخ الألماني، القريب من التأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم على حساب لاتسيو الإيطالي.

وقّع موسيالا الشهر الجاري عقداً لخمسة أعوام مع بايرن، بعد أسبوع من بلوغه الثامنة عشرة، فأصبح يحظى براتب سنوي يبلغ 6 ملايين دولار بحسب التقارير الإعلامية.

قد يشارك ذو الوجه الطفولي في مباراته الخامسة في دوري أبطال أوروبا اليوم ضد لاتسيو، بعد تسجيل أول أهدافه القارية في مواجهة الذهاب في روما (4 - 1).

وبرغم صعوده الصاروخي، لا يزال موسيالا في طور التعلم، وقد سجل حتى الآن سبع مباريات فقط في مختلف المسابقات. ويرى هانزي فليك مدرب بايرن أن مستقبل موسيالا سيكون مبهراً، وقال بعد هدفه في مرمى لاتسيو في روما: «هو جيد مع الكرة، يعرف أين يقف في الملعب ونحن سعداء معه».

وُلد موسيالا في مدينة شتوتغارت لوالدة ألمانية ووالد بريطاني - نيجيري، لكنه انتقل في طفولته إلى عاصمة الضباب لندن، حيث نشأ في صفوف أكاديمية تشيلسي قبل الانضمام إلى بايرن في 2019.

وقال برانكو ميلينكوفسكي مدربه الأول في ليهنيترس في مدينة هيسن: «كان دوماً أفضل من باقي الأولاد، ولعب بمواجهة فئة تكبره سنتين».

مثّل موسيالا منتخبي إنجلترا وألمانيا للناشئين، وصادق الاتحاد الدولي (فيفا) يوم الجمعة الماضي على قراره تمثيل منتخب ألمانيا، وذلك بعد اللعب لمنتخب إنجلترا تحت 20 عاماً مرتين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. قبل الكشف عن قراره، في اليوم التالي من تسجيله لبايرن ليصبح أصغر هداف للفريق البافاري في دوري الأبطال، اتصل بمدرب منتخب إنجلترا غاريث ساوثغيت. وقال موسيالا: «أردت شرح أسباب قراري لجون ماكديرموت (المدير التقني في الاتحاد الإنجليزي) وغاريث ساوثغيت، لقد خاب أملهما نوعاً ما، لكنهما تفهما قراري وتمنيا لي التوفيق». وشرح موسيالا الذي وصفت مجلة «كيكر» صعوده بـ«الصاروخي» قراره قائلاً: «لدي قلبان، واحد لألمانيا وثان لإنجلترا. وأنا فخور لتمثيل ألمانيا الآن... سيستمر الاثنان بالخفقان».

وأصبح موسيالا أصغر لاعب في تاريخ بايرن، عندما استهل مشواره في يونيو (حزيران) الماضي بعمر 17 عاما و115 يوما، كما أصبح أصغر مسجل في تاريخ الفريق البافاري بالدوري المحلي، عندما هزّ شباك شالكه (8 - صفر) إثر نزوله بديلاً في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبعد متابعة موسيالا في يناير (كانون الثاني)، قال عنه مدرّب المنتخب يواكيم لوف: «هو موهبة استثنائية».

ويتردّد أن لوف سيمنح موسيالا فرصة ظهوره الدولي مع منتخب الكبار ضمن تصفيات مونديال 2022 ضد آيسلندا ورومانيا ومقدونيا الشمالية في نهاية الشهر الحالي. وقال موسيالا: «أتطلع للتعرف أكثر إلى المنتخب، لقد كشف المدرب لوف عن مسار واضح خلال محادثاتنا».

صحيح أن موسيالا أصبح على رادار لوف الذي سيترك منصبه بعد كأس أوروبا، لكن اللاعب اليافع لا يزال يحضر إلى التمارين رفقة والدته لعدم حصوله بعد على رخصة قيادة.

موسيالا فرض نفسه في بايرن ميونيخ رغم صغر سنه (رويترز)

ليفربول يصحح أوضاعه... وحارس ولفرهامبتون ينجو من إصابة خطيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

طغت إصابة حارس مرمى ولفرهامبتون، روي باتريسيو، بارتجاج في الدماغ على أحداث مواجهة فريقه مع ليفربول، الذي خرج فيها الأخير منتصراً بهدف وحيد في ختام المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وسقط باتريسيو فاقداً الوعي قبل نهاية اللقاء بـ5 دقائق، إثر اصطدامه بقائده المدافع كونور كودي، حيث توقفت المباراة لأكثر من 13 دقيقة، قبل أن يتم إخراجه على نقالة، ودخل جون رودي مكانه.

وطمأن البرتغالي نونو إسبريتو سانتو مدرب ولفرهامبتون الجماهير، متنفساً الصعداء بعدما قال الطاقم الطبي للنادي إن باتريسيو استعاد وعيه، بعدما أفلت من إصابة في الرأس بدت خطيرة في بادئ الأمر. واصطدمت رأس باتريسيو بركبة زميله كودي، وسقط على الأرض بلا حراك لعدة دقائق، وغادر الملعب محمولاً على محفة بعد تلقيه علاجاً طويلاً. وقال إسبريتو سانتو أمس: «تلقينا أنباء جيدة... إنه على ما يرام، اصطدمت ركبة كودي برأسه. تحدثت إليه بالفعل. نشعر بالقلق من هذه المواقف، عندما تكون الإصابة في الرأس. سيتعافى».

وأشار رومان سايس مدافع ولفرهامبتون إلى أن الواقعة جددت المخاوف من تعرض باتريسيو لمصير مشابه للمهاجم راؤول خيمنيز، الذي أصيب بكسر في الجمجمة بعد اصطدامه برأس مدافع آرسنال، ديفيد لويز، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي (لم يلعب من حينها). وقال سايس: «كان الأمر صعباً بسبب ما حدث لراؤول، لكن لحسن الحظ روي كان واعياً في الملعب وفي غرفة الملابس، نشعر بالثقة لأن حالته لا تبدو أسوأ من راؤول، لكن بالطبع ليس من الجيد التعرض لهذا النوع من الإصابات مرة أخرى. رأيته بعد المباراة برفقة الطبيب، وهو واعٍ، وهذا أهم شيء بالنسبة لنا».

كما أكد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول بعد المباراة أن ما يهمه هو سلامة باتريسيو، وقال: «كان موقفاً سيئاً. تحدثت إلى الطاقم التدريبي لولفرهامبتون، وشعورهم إيجابي. كانت صدمة حقاً».

وحرم باتريسيو مهاجم ليفربول محمد صلاح من التسجيل بأطراف أصابعه قبل الواقعة مباشرة. وحاول الحارس البرتغالي مع كودي إيقاف المهاجم المصري الذي وضع الكرة في الشباك، لكن الهدف أُلغي بداعي التسلل.

وكان المهاجم الدولي البرتغالي ديوغو جوتا قد أعاد ليفربول حامل اللقب إلى سكة الانتصارات بتسجيله هدف الفوز في مرمى فريقه السابق ولفرهامبتون في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع من الشوط الأول.

ولعب جوتا الذي غاب أكثر من 3 أشهر بسبب الإصابة، أساسياً إلى جانب الثنائي، المصري محمد صلاح، والسنغالي ساديو ماني، في غياب البرازيلي روبرتو فيرمينو، فكان الثلاثي صانع هدف الفوز من هجمة مرتدة منسقة، تبادل خلالها صلاح الكرة مع ماني، ومنه إلى البرتغالي المتوغل داخل المنطقة، فسددها قوية بيسراه على يمين مواطنه حارس المرمى الدولي روي باتريسيو، الذي لمس الكرة بيده دون أن ينجح في إبعادها.

وهو الفوز الأول لليفربول بعد خسارتين متتاليتين، والثاني في مبارياته الثماني الأخيرة التي مني خلالها بـ6 هزائم، بينها 5 على ملعبه «أنفيلد».

واستفاد ليفربول جيداً من خسارة إيفرتون أمام ضيفه بيرنلي 1 - 2 السبت، وتوتنهام أمام جاره ومضيفه آرسنال بالنتيجة ذاتها الأحد، ليلحق بالأول إلى المركز السادس برصيد 46 نقطة، وبفارق نقطة واحدة أمام توتنهام الذي تراجع إلى المركز الثامن، علماً بأنه لعب مباراة أكثر منهما. كما استغل ليفربول أيضاً خسارة وستهام (الخامس) أمام مانشستر يونايتد (الثاني) صفر - 1 الأحد، وتعثر تشيلسي (الرابع) أمام مضيفه ليدز يونايتد سلباً السبت، ليقلص الفارق إلى نقطتين عن الأول، وإلى 4 نقاط عن الثاني، في سعيه إلى إنهاء الموسم بين الأربعة الأوائل لضمان مشاركته في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وأشاد كلوب بانتصار فريقه، وقال: «دافعنا جيداً، ونجحنا في شن هجمات مرتدة. كان هناك كثير من اللحظات الجيدة. الهدف كان جميلاً. اعتقدت أن الحارس تصدى لها، لكن الكرة دخلت المرمى. هناك كثير من الأشياء الإيجابية، لكن أهم شيء النقاط الثلاث».

في المقابل، أبدى سانتو سعادته بروح فريقه القتالية، وقال: «قدمنا كرة قدم جيدة، وأتيحت لنا بعض الفرص التي كان يجب أن نستغلها». وأضاف: «بناء اللعب وصناعة الفرص كان جيداً، وقدم اللاعبون مباراة جيدة. هناك كثير من الأشياء يجب أن تتحسن، لكن السلوك الإيجابي أوضح لنا أن بوسعنا المنافسة».

باتريسيو على الأرض يتلقى الإسعافات الأولية قبل نقله للمستشفى (أ.ب)

عودة إبراهيموفيتش لمنتخب السويد بعد 5 أعوام من اعتزاله دولياً

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

يعود نجم كرة القدم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش في سن التاسعة والثلاثين وفي نهاية مارس (آذار) الحالي إلى صفوف منتخب بلاده بعد أربعة أعوام ونصف العام من الغياب، واضعاً حداً لعودة عن اعتزال دولي طال انتظارها، وذلك قبل ثلاثة أشهر من انطلاق نهائيات كأس أوروبا.

وكان مهاجم ميلان الإيطالي اعتزل اللعب دولياً بعد كأس أوروبا الأخيرة في فرنسا عام 2016 ولم يلعب لمنتخب بلاده منذ ذلك الحين. لكن عودته كانت متوقعة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتم استدعاء المهاجم الذي يملك سجلاً رائعاً مع منتخب بلاده بـ116 مباراة دولية و62 هدفاً، أمس رسمياً استعداداً للمباريات المقبلة للسويد، مباراتان في تصفيات كأس العالم 2022 ضد جورجيا وكوسوفو في 25 و28 مارس الجاري، وواحدة ودية ضد إستونيا في 31 منه.

وعلق إبراهيموفيتش بأسلوبه الفريد وغروره المعتاد على استدعائه في رسالة نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي يظهره فيها بالقميص السويدي وكتب فيها «عودة الأسطورة».

التعليق لم يزعج مدربه المدرب يان أندرسون الذي قال مبتسماً: «إنه زلاتان، لا مشكلة بالنسبة لي». وأشاد أندرسون بعودة نجمه وقال: «إنه لاعب كرة قدم جيد جداً، أفضل ما لدينا في السويد، بالإضافة إلى ما يمكن أن يقدمه على أرضية الملعب، لديه خبرة لا تصدق ستفيد اللاعبين الآخرين في المنتخب... أعتقد أننا سنكون أفضل مع زلاتان ولهذا السبب تم اختياره».

إبراهيموفيتش بقميص منتخب السويد (أ.ف.ب)

كانت عودة إبراهيموفيتش إلى المنتخب السويدي محسومة في أوائل مارس الحالي من قبل الصحافة المحلية، لكن الاتحاد السويدي لم يؤكد هذه المعلومات أبداً.

من جهته، يواصل اللاعب الغائب عن الملاعب منذ نهاية فبراير (شباط) الماضي، علاجه من إصابة عضلية على أمل العودة الخميس لخوض مباراة إياب الدور ثمن النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» ضد ناديه السابق مانشستر يونايتد الإنجليزي (1 - 1 ذهاباً في مانشستر).

ومنذ اعتزاله الدولي، لمح إبراهيموفيتش عن أمله في العودة إلى صفوف المنتخب السويدي، فسبق أن أشار عام 2018 إلى أنه قد يعود عن قرار الاعتزال من أجل المشاركة في مونديال روسيا، لكن الاتحاد دحض تلك الفرضية في وقت لاحق. لكن الأمور اتخذت منحى مختلفاً هذا الخريف، بعد أن أخبر اللاعب وسائل الإعلام بأنه «يحن» إلى ارتداء قميص منتخب بلاده السويدي وقال: «الشخص الذي لا يحن إلى الدفاع عن ألوان منتخب بلاده هو الذي أنهى مسيرته الكروية. أما أنا فلم تنتهي مسيرتي بعد». بعد ذلك، اجتمع إبراهيموفيتش مع المدرب أندرسون في لقاء وصفه الاتحاد السويدي للعبة بأنه «جيد ومثمر» نتيجة استدعاء الأمس.

وستواجه السويد في دور المجموعات إسبانيا وبولندا وسلوفاكيا (المجموعة الخامسة)، لكن المنتخب الوطني خرج من مشاركة مخيبة في مسابقة دوري الأمم (فوز واحد وخمسة هزائم)، وهبط إلى المستوى الثاني.

النجم البرازيلي يؤكد أنه لم يستطع رفض عرض شنغهاي المغري من أجل إعالة أسرته الفقيرة

أوسكار: أود العودة إلى تشيلسي لإنهاء مسيرتي الكروية هناك

أوسكار فاز بأربعة ألقاب مع تشيلسي (غيتي)

لندن: جوسويه سيكساس

ترك النجم البرازيلي أوسكار بلاده وهو في سن صغيرة للغاية؛ بحثاً عن مستقبله في عالم كرة القدم. وكلما تقدم في مسيرته الكروية، ابتعد عن وطنه أكثر. ولد أوسكار في «أميركانا»، وهي مدينة صغيرة في ولاية ساو باولو، وكان يتعين عليه السفر لمدة 10 دقائق فقط للعب في نادي «سانتا باربرا دي أويستي». وبعد ذلك، انتقل إلى أحد أكبر الفرق في عاصمة الولاية، وهو نادي ساو باولو، قبل أن ينتقل إلى إنترناسيونال في بورتو أليغري، ثم تشيلسي الإنجليزي، والآن نادي شنغهاي سيبغ الصيني، على بُعد نحو 12 ألف ميل من المكان الذي بدأ فيه رحلته مع الساحرة المستديرة.

لكن ما هي الخطوة التالية؟ يقول اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً: «لا أفكر في مغادرة الصين. هناك مشروع رائع بالنسبة لي هنا. لكنني أرغب في العودة إلى تشيلسي لإنهاء مسيرتي الكروية هناك. لقد صنعت قصة جميلة هناك، وذهبت إلى الدوري الإنجليزي الممتاز في سن صغيرة جداً، في وقت لم يكن فيه المشجعون يثقون كثيراً باللاعبين البرازيليين. لكنني ساعدت في تغيير هذه الرؤية. سأكون أكبر سناً عندما أحاول اتخاذ هذه الخطوة مرة أخرى، لكن بما أنني ألعب بشكل جيد للغاية، وهناك العديد من الإحصائيات الجيدة بشأن أدائي، فإنني أشعر بأنه لا يزال هناك مكان لي في تشيلسي».

وعندما انتقل أوسكار إلى تشيلسي في عام 2012، حصل على القميص رقم 11، الذي كان يرتديه أسطورة النادي ديدييه دروغبا، قبل أن يرحل إلى نادي شنغهاي شينهوا الصيني. وعندما عاد دروغبا إلى تشيلسي في 2014، لم يكن النجم الإيفواري في قمة مستواه في فترة الإعداد للموسم الجديد، لذا طلب من أوسكار إجراء محادثة معه. يقول أوسكار عن ذلك وهو يضحك: «دروغبا رجل يؤمن بالخرافات على ما أعتقد. لقد جاء للتحدث معي وامتدحني كثيراً، وقال إن القميص المناسب بالنسبة لي هو رقم ثمانية. من المؤكد أنني كنت سأسمح له بارتداء القميص رقم 11 لو طلب مني ذلك بمنتهى البساطة. وبالفعل قلت له إنه يمكنه استرداد رقمه بكل سهولة، حتى بدون أن يطلب ذلك».

وارتدى أوسكار القميص رقم 8، الذي كان يرتديه فرانك لامبارد قبل رحيله إلى مانشستر سيتي. يقول اللاعب البرازيلي عن ذلك: «الشيء الجيد في الأمر هو أنني لم أشعر بضغط بسبب ارتداء القميص رقم 8، لأنني كنت قد ارتديت بالفعل الرقم الذي كان يرتديه لاعب كبير مثل دروغبا». وعلى مدار ما يقرب من خمس سنوات مع تشيلسي، لعب أوسكار تحت قيادة خمسة مديرين فنيين وفاز بأربعة ألقاب؛ هي لقبان للدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، والدوري الأوروبي. وفي أول عام له في «ستامفورد بريدج»، سجل أوسكار أفضل هدف في الموسم بالنسبة لنادي تشيلسي، وهو الهدف الذي سجله في مرمى يوفنتوس في المباراة التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل فريق في دوري أبطال أوروبا. وفي نهاية الموسم، كان يتعين عليه أن يلقي خطاباً أمام الجماهير، لكنه كان مرتبكاً بعض الشيء.

أوسكار انضم الى شنغهاي من أجل اعالة أسرته الفقيرة (غيتي)

يقول نجم السيليساو عن ذلك: «لقد كنت متوتراً بكل تأكيد. كنت أتعلم اللغة الإنجليزية، لكن كان يتعين عليّ أن أتحدث إلى المشجعين وإلى زملائي في الفريق. لقد شعرت في منتصف هذا الأمر بأنني لا أقوم بعمل جيد، حيث بدأ الناس يضحكون. ربما يعود السبب في ذلك إلى أنني كنت أتلعثم في الحديث في بعض الأحيان، وأقول الكثير من الكلمات في أحيان أخرى. لكن المحاولة هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك أن تتعلم بها لغة جديدة. لقد كان ذلك جزءاً مما كان يتعين عليّ القيام به».

ويضيف: «يمكنني أن أتحدث طوال هذه المقابلة عن اللحظات والذكريات الجيدة التي استمتعت بها في تشيلسي، لكن هناك أمرين أود الإشارة إليهما لأنني استمتعت بهما كثيرا: أول هاتريك سجلته في مسيرتي الكروية والذي كان أمام نادي ميلتون كينز دونز؛ ومباراة ضد آرسنال لم أسجل فيها أهدافاً لكنني استخلصت الكرة ثماني مرات بـ(تاكلينغ). لقد صفق لي الجمهور كثيراً، وشعرت بأنني قد سجلت ثلاثية أخرى». ويجب الإشارة إلى أن الضغوط في تشيلسي هائلة، ولا يمكن للكثير من اللاعبين تحملها والتأقلم معها على الفور. وقد انتقل أوسكار إلى تشيلسي في نفس الفترة التي انضم فيها النجم البلجيكي كيفين دي بروين للفريق، وأصبحا صديقين مقربين. وانتقل النجم المصري محمد صلاح إلى «ستامفورد بريدج» في 2014 وأظهر أنه لاعب رائع في التدريبات، لكنه لم يشارك كثيراً في التشكيلة الأساسية للفريق، وهو ما جعل البعض يطلقون عليه لقب «ميسي التدريبات».

يقول أوسكار عن ذلك: «لعبت مع دي بروين وصنع لي هدفاً. لقد لعبت في إحدى المباريات إلى جانب إيدن هازارد وكيفين دي بروين في خط الوسط، وسارت الأمور على ما يرام تماماً. لم يحصل دي بروين على الكثير من الفرص للمشاركة في المباريات، لكنه كان يلعب بشكل جيد في كل مرة يشارك فيها، ثم تعرض للإصابة. وأعتقد أن عدم المشاركة بشكل مستمر في نادٍ يملك الكثير من الخيارات في نفس المركز لا يعني أنه لم يكن جيداً في فترة الفترة». ويضيف: «لكن فيما يتعلق بمحمد صلاح، فقد كان الأمر مختلفاً، حيث لم يكن من الممكن إيقافه في التدريبات، لكنه كان دائماً خجولاً وهادئاً خارج الملعب. وخلال المباريات، أعتقد أنه لم تكن لديه الثقة التي رأيناها في كل نادٍ لعب معه بعد تشيلسي، خاصة الآن في ليفربول».

ويعتقد أوسكار أن الطريقة التي يعتمد عليها المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو في المباريات كان لها تأثير سلبي على دي بروين وصلاح. ويقول: «في بعض الأحيان لا يشعر اللاعبون بالراحة نتيجة هذا الضغط الكبير. لقد أحببت اللعب بهذه الطريقة لأنها ساعدتني على أن أكون أفضل. لقد ساعدني مورينيو كثيراً، وهو أحد أفضل المديرين الفنيين في العالم. إنه يعطي الكثير من الثقة للاعبيه، لكنه يريد أيضاً منهم أن يقدموا مستويات تتناسب مع هذه الثقة». لقد حقق أوسكار نجاحاً كبيراً في تشيلسي، لكن عندما جاءه عرض من شنغهاي الصيني في عام 2016، لم يستطع رفض هذه الفرصة. لقد دفع النادي الصيني لتشيلسي 52 مليون جنيه إسترليني، وأشارت تقارير إلى أن أوسكار كان سيحصل على راتب أسبوعي قدره 400 ألف جنيه إسترليني.

أوسكار: الطريقة التي يعتمد عليها مورينيو في المباريات كان لها تأثير سلبي على دي بروين وصلاح

وقال أوسكار في ذلك الوقت: «تتمتع الصين بقوة مالية هائلة، وفي بعض الأحيان تقدم عروضاً لا يمكن للاعبين رفضها. كل لاعب كرة قدم، أو كل شخص يعمل في أي وظيفة أخرى، يريد كسب المال لمساعدة أسرته. لقد جئت من خلفية اجتماعية في البرازيل فقيرة جداً، ولم يكن لدينا أي شيء. وأرى أن الفرصة التي حصلت عليها هي ثمار عملي الشاق».

وقُتل والد أوسكار في حادث مروري عندما كان أوسكار في الثالثة من عمره، وبالتالي واجهت الأم صعوبة كبيرة في تربية أطفالها الثلاثة بمفردها، فكانت تصنع وتبيع الملابس لإعالة الأسرة. والآن، يمكن لأوسكار أن يساعد جميع أفراد أسرته من خلال لعب كرة القدم.

ويعتقد أوسكار أنه انتقل إلى آسيا في الوقت المناسب، مشيراً إلى أن المنافسة في الدوري الصيني الممتاز تتحسن بمرور الوقت ووصول لاعبين أفضل كل عام. ويقول إن الدوري الصيني يجذب الكثير من الاهتمام في القارة ويُعرف بأنه الأفضل في آسيا. وفاز أوسكار بالدوري الصيني عام 2018 وكأس السوبر عام 2019. ومع ذلك، فهناك بعض العيوب لهذه التجربة أيضاً، حيث يقول أوسكار: «لقد أصبح من الصعب العودة إلى صفوف المنتخب البرازيلي، لكنني مستعد تماماً إذا احتاجني منتخب بلادي. بالطبع، أحلم بالعودة لصفوف السيليساو، لكنني أدرك تماماً أن الأمر قد أصبح أكثر صعوبة الآن».

ومع ذلك، يستمتع أوسكار بهذه التجربة الآن، وقد حقق أقصى استفادة ممكنة منها مع زوجته وطفليه الصغيرين. يقول أوسكار: «قبل تفشي الوباء، ذهبت إلى العديد من المدن والبلدان الآسيوية. إنه عالم جديد تماماً بالنسبة لي. إننا نحب السفر، وشنغهاي مدينة رائعة بشكل لا يُصدق. إنها مدينة عالمية مثل ساو باولو أو لندن، وتضم كل شيء من حدائق ومطاعم وعروض ترفيهية، ونوعية حياة عالية. ومن الرائع أن أكون هنا».

ومن المؤكد أن الحياة لم تكن طبيعية خلال العام الماضي. لقد وصل فيروس كورونا إلى مدينة شنغهاي قبل عام، لكن لا يوجد الآن سوى عدد قليل للغاية من الحالات المصابة في المدينة. يقول أوسكار عن ذلك: «كان الوضع قاسياً هنا في الصين، لكن الحكومة أخبرتنا بما يتعين علينا القيام به واتبعنا كل التعليمات. والآن، يبدو الأمر كما لو أن فيروس كورونا لم يكن موجوداً من الأساس، وبدأنا نعيش حياة طبيعية. لقد بذلت الصين الجهود الصحيحة والمناسبة من أجل شعبها. إنني أؤمن دائماً بأن هذه الفترة التي يتفشى فيها الوباء هي الوقت المناسب لكي نساعد بعضنا بعضاً. لقد ساعدنا المقاطعات الأخرى هنا في الصين، وأتحدث إلى عائلتي كل يوم في البرازيل، وأطلب منهم الاستمرار في الاهتمام بصحتهم».

ويستمتع أوسكار بوقته في الصين ولديه عقد طويل الأمد، لكنه لا يزال يأمل في العودة إلى تشيلسي لإنهاء مسيرته الكروية هناك. وبسؤاله عما إذا كان سيتجه إلى عالم التدريب بعد الاعتزال، رد أوسكار قائلاً: «لا، على الإطلاق، فالتدريب لا يناسبني تماماً! إنني أسافر وأتنقل دائماً منذ أن كنت في الثانية عشرة من عمري بسبب حبي لكرة القدم. إنني أريد أن أحصل على وظيفة في مجال الرياضة بمجرد اعتزالي، لكنني أريد وظيفة تساعدني على البقاء في مكان واحد. إنني بحاجة إلى أن أكون قريباً من عائلتي وأحبائي، وهذا ما أريده».

مدافع لايبزيغ وسيتي السابق يؤكد أن المدرب حكم على مستواه بعد مباراتين وديتين فقط

أنخيلينو: غواردیولا قتل ثقتي بنفسي

لندن: جوناثان ليو

يبدو أن العلاقة بين أنخيلينو والمدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا ليست على ما يرام، فبعدما انتقل الظهير الأيسر لنادي لايبزيغ الألماني بشكل دائم الشهر الماضي، تحدث عن عودته التعيسة إلى مانشستر سيتي في عام 2019، مدعياً أنه قد تم استبعاده بعد الحكم على مستواه في مباراتين وديتين استعداداً للموسم الجديد، وملقياً باللوم على غواردیولا لعدم امتلاكه الشجاعة الكافية لإقحامه في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي.

ويعد أنخيلينو حالياً أحد أفضل لاعبي الدوري الألماني الممتاز، حيث سجل ثمانية أهداف وصنع 11 هدفاً وأصبح عنصراً أساسياً في التشكيلة الأساسية للايبزيغ تحت قيادة جوليان ناغيلسمان. يقول اللاعب الإسباني الشاب عن غواردیولا: «لقد قتلني. الثقة بالنسبة لي هي كل شيء، وعندما لا تحظى بثقة المدير الفني ينتهي كل شيء. لقد تم الحكم على مستواي بناء على الأداء الذي قدمته في مباراتين وديتين استعداداً للموسم الجديد، وبعد ذلك لم أحصل على أي فرصة لبضعة أشهر. من الصعب للغاية أن ألعب مباراة واحدة كل شهرين».

وتم تصعيد اللاعب الإسباني من أكاديمية الناشئين بنادي مانشستر سيتي وهو في سن المراهقة، وبعد تألقه مع أيندهوفن الهولندي في موسم 2018 – 2019، فعّل مانشستر سيتي بند إعادة شراء اللاعب بهدف حل المشاكل التي يعاني منها النادي منذ فترة طويلة في مركز الظهير الأيسر. ورغم أن غواردیولا قد وصفه بأنه يتدرب «بشكل رائع»، فإنه لم يدفع به في التشكيلة الأساسية للفريق سوى في أربع مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، قبل أن تتم إعارته إلى لايبزيغ في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي.

يقول أنخيلينو عن الفترة التي قضاها في مانشستر سيتي: «لقد كانت تجربة مفيدة بنسبة 50 في المائة، فمن ناحية تعلمت الكثير حقاً من غواردیولا الذي طور كثيرا من أدائي داخل الملعب، وأنا ممتن للغاية لهذه الفترة، لكن على الجانب الآخر لم أشارك في المباريات بالقدر الذي أريده أو أستحقه. إنني أحب أن ألعب كرة القدم، وأريد أن أكون موجوداً داخل الملعب في كل مرة، وهو الأمر الذي وفره لي نادي لايبزيغ، الذي وثق في قدراتي منذ اليوم الأول لي مع الفريق».

أنخيلينو (يمين) ممتن للغاية لناغيلسمان مدرب لايبزيغ لأنه منحه الثقة (رويترز)

ونتيجة لهذا الحماس الكبير من جانب أنخيلينو تجاه لايبزيغ والعمل تحت قيادة ناغيلسمان، كان من الصعب أن يعود اللاعب إلى مانشستر سيتي بعد انتهاء فترة إعارته. لقد فشل لايبزيغ في تحويل عقد الإعارة إلى عقد دائم الصيف الماضي بسبب بعض المشاكل المالية، قبل أن يتمكن في نهاية المطاف من إتمام الصفقة بشكل نهائي مقابل نحو 16 مليون جنيه إسترليني. يقول أنخيلينو عن ذلك: «سنحت لي الفرصة للمجيء إلى لايبزيغ وتطوير مسيرتي المهنية مرة أخرى. ولهذا السبب قررت العودة. عندما يؤمن شخص ما بك ويستمر في الدفع بك في المباريات أسبوعاً بعد أسبوع، يتعين عليك أن ترد له الدين. أنا سعيد جداً لأنني سأواصل العمل مع ناغيلسمان لفترة أطول».

ورداً على سؤال عن مقارنة ناغيلسمان وغواردیولا، قال أنخيلينو: «كلاهما يحب طريقة الاستحواذ على الكرة لأطول فترة ممكنة، واستعادة الكرة بسرعة كبيرة. لكن هناك اختلافا كبيرا بين الاثنين، وهو أن أحدهما قد منحني الثقة وأشركني في المباريات، والآخر لم يفعل ذلك. أنا ممتن للغاية لناغيلسمان لأنه منحني الثقة. في بعض الأحيان يجب أن يتحلى المدير الفني بالشجاعة اللازمة للدفع باللاعب في المباريات، وقد فعل ناغيلسمان ذلك منذ المباراة الأولى».

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن أنخيلينو هو أكثر لاعبي لايبزيغ نشاطاً في الملعب هذا الموسم، حيث شارك في التشكيلة الأساسية للفريق في 31 مباراة في جميع المسابقات، بما في ذلك المباراة التي خسرها الفريق أمام ليفربول بهدفين دون رد في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي. لكنه نفى أي مخاوف من أن يتعرض للإرهاق بسبب المشاركة بشكل دائم مع لايبزيغ في ظل طريقة اللعب التي تعتمد على الضغط المتواصل على الفريق المنافس. يقول اللاعب الإسباني الشاب: «لقد حصلت على قسط من الراحة عندما كنت ألعب تحت قيادة غواردیولا لمدة ستة أشهر، وأعتقد أن ذلك كان كافياً! لا أريد الابتعاد عن المباريات مرة أخرى، وأنا ممتن للغاية لأنني ألعب معظم الوقت. لقد حصلت على ما يكفي من العطلات!».

31 يوماً قبل حفلته الثالثة والتسعين

مفاجآت عديدة وسوابق كثيرة في ترشيحات الأوسكار

بالم سبرينغز: محمد رُضا

ما بين الإعلان عن الترشيحات الرسمية للأوسكار الثالث والتسعين قبل يومين، وبين الحفل المنتظر له في الخامس والعشرين من الشهر المقبل، 31 يوماً حافلاً بالتوقّعات. مسافة زمنية لم نشهدها من قبل، مليئة بالمناسبات التي تحف بالأوسكار وتسبقه من جوائز الممثلين (4 أبريل «نيسان») إلى «البافتا» البريطاني (11 أبريل) ومن جوائز جمعية المخرجين (10 أبريل) إلى جوائز جمعية مديري التصوير (18 أبريل).

ليست المرّة الأولى التي تحتشد فيها كل هذه الجوائز في موسم واحد، لكنّها، على الأرجح، المرّة الأولى التي تمتد فيها لخارج شهر فبراير (شباط) بأشواط.

ألم يكن تقديم ترشيحات الأوسكار وبالتالي حفله السنوي في الأعوام الماضية من أجل التقليل من تأثير الجوائز الأخرى عليه؟ ما الذي حصل بحيث خلقت أكاديمية العلوم والفنون السينمائية هذا التباعد بين مناسبتي الترشيحات الرسمية والحفل الفعلي لأربعة أسابيع طويلة؟

الجواب هنا يكمن في الاضطراب الشامل الذي أصاب جميع المناسبات بسبب الوباء المعروف. تغيّرت التواريخ واختلفت الجداول وأول ما أعلنت الأكاديمية تأجيل حفلها للخامس والعشرين من الشهر المقبل، حتى أجّلت الجمعيات الرئيسية (في التمثيل والكتابة والإخراج والتصوير الخ...) حفلاتها، التي كانت سابقاً ما تُقام في الشهر الثاني.

سوابق أولى

التأثير المنتظر على نتائج الأوسكار من جراء إطلاق جوائز أخرى مسبقة سيكون ملحوظاً ليس لأنّ أعضاء الأكاديمية (أكثر من 9000 عضو) يتخذون قراراتهم بناءً على قرارات سواهم، بل لأنّهم - في الغالب - أعضاء في الجمعيات الأخرى. فمن يربح التمثيل في نتائج جمعية الممثلين آيل، على الغالب، للفوز ثانية بالأوسكار في هذا المجال، وهكذا دواليك.

الترشيحات بحد ذاتها، وكما أعلنت صباح يوم الأحد، موحية بالكثير من الإثارة. كرات متعددة رُميت على الملعب في آن واحد وبألوان جديدة. مثلاً لأول مرّة في تاريخ الأوسكار هناك امرأتان من بين المرشّحين الخمسة لأوسكار أفضل مخرج (هما إميرالد فَنل وكلووي زاو). لأول مرّة، في تاريخ الأوسكار، هناك 10 ترشيحات من نصيب شركة بث مباشر على النت (نتفليكس). لأول مرة، في تاريخ الأوسكار، هناك مخرجة لديها أربعة ترشيحات معاً، ولأول مرّة هذه المخرجة ليست بيضاء البشرة (زاو).

لأول مرّة أيضاً هناك فيلم بكامله من إنتاج وشغل وتنفيذ أفرو - أميركيين يدخل سباق أفضل فيلم، هو «جوناس والمسيح الأسود». ولأول مرّة 9 ممثلين من أعراق غير أنغلو - ساكسونية تتنافس في القوائم الأربعة للممثلين والممثلات (أفضل ممثل وأفضل ممثلة وأفضل ممثل مساند وأفضل ممثلة مساندة).

وهناك سابقة أخرى ربما هي الأغرب: لأول مرّة مجموع الأفلام المتنافسة على أوسكار أفضل فيلم (ثمانية أفلام) لا يرتفع لأكثر من 20 مليون دولار. سابقاً ما كانت معظم الأفلام المرشّحة تحلّق بإنجازات تجارية تفوق الـ400 مليون دولار عالمياً. الفيلم المستقل بينها كان يسجّل من 20 إلى 50 مليون دولار وأحياناً ضعف ذلك.

ضم إلى ما ذُكر من سوابق حقيقة أنّها المرّة الأولى يدخل فيها فيلم من إنتاج تونسي سباق أفضل فيلم عالمي (أجنبي سابقاً). فيلم كوثر بن هنية ومنتجاه المنفّذان نديم شيخروحا وحبيب عطيا يدخل محفوفاً باحتمالات عالية للفوز إذا ما استمر ذلك الزخم من حوله.

إنه فصل جديد من تاريخ الأوسكار يواكب فصلاً جديداً من الحياة حولنا. هناك دواعي كورونا في دفع هذا الاحتفال وسواه إلى الشهر المقبل (لعل نسبة المتابعين له ترتفع عما كانت عليه في السنوات السابقة ناهينا عن احتمال وجود حشد معقول من السينمائيين الحاضرين فعلاً) لكن هناك دواعي أخرى أهم تقف وراء هذا التنوّع في العناصر البشرية أمام الكاميرا وخلفها.

لا ننسى هنا أنّ آخر مرّة حدث أن خلت الترشيحات من أفرو - أميركيين (أو من أي عنصر بشري آخر) كان سنة 2016، عندما تنافس ليوناردو ديكابريو وبرايان كرانستون ومات دامون وإيدي ردماين ومايكل فاسبندر على جائزة أفضل ممثل في دور رئيسي (فاز بها ديكابريو عن «المنبعث»). نسائياً في مجال الدور الأول ذاته تنافست كايت بلانشت وجنيفر لورنس وبري لارسون وساويرس رونان وشارلوت رامبلينغ (وفازت بري لارسون عن «غرفة»). الحال ذاته بالنسبة للممثلين في أدوار مساندة (سيلفستر ستالون، وكريستيان بايل، ومارك ريلانس، ومارك روفالو، وتوم هاردي) وبالنسبة للممثلات في أدوار مساندة (جينيفر جيسون لي، رايتشل مكأدامز، أليسيا فيكاندير، كيت وينسلِت ورووني مارا).

لكن إذا ما كان كورونا مسؤولاً عن عدم استقرار جداول الاحتفالات المذكور، فإنه مسؤول أيضاً عن طغيان شركات العروض المنزلية (يشبه التعبير «الأدوات المنزلية» لكنه تعبير جائز) على نصيب المؤسسات السينمائية التقليدية مثل وورنر ويونيفرسال وباراماونت وصوني الخ... فيلم ديفيد فينشر البيوغرافي «مانك» (من إنتاج نتفليكس) على سبيل المثال اكتسح الأفلام المتنافسة بعشرة ترشيحات في مجالات مختلفة فهو في سباق أفضل فيلم، وأفضل إخراج، وأفضل ممثل أول (غاري أولدمان)، وأفضل ممثلة مساندة (أماندا سيفرايد)، وأفضل تصوير (إريك مسرشميت) وأفضل موسيقى (ترنت رزنور وإتيكوس روس)، وأفضل صوت (كن كلايس وأربعة آخرون) وأفضل تصميم ملابس (تريش سمرڤيل) وأفضل تصميم شعر وتجميل (كمبرلي سبيتيري وجيجي ويليامز).

أوسكار أفضل فيلم

مفتاح كل شيء يكمن في سباق أفضل فيلم وهذا شمل ثمانية أفلام هذه السنة هي:

* الأب The Father
* جوداس والمسيح الأسود Judas and the Black Messiah
* مانك Mank
* ميناري Minari
* نومادلاند Nomadland
* امرأة شابة واعدة Promising Young Woman
* صوت المعدن Sound of Metal

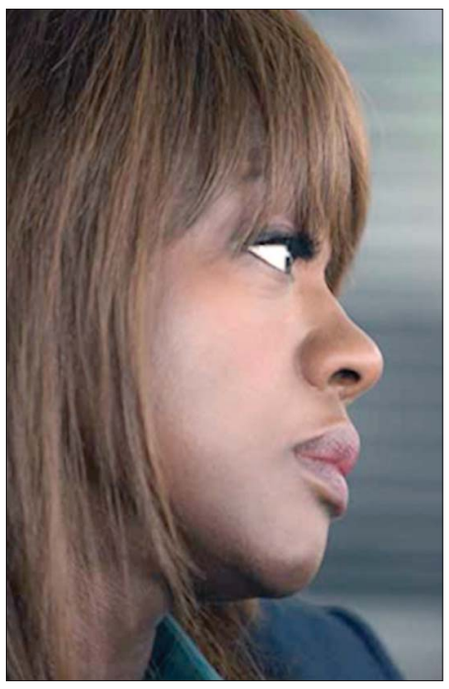
فيولا ديفيس

المخرجة كلوي زاو صاحبة «نومادلاند»

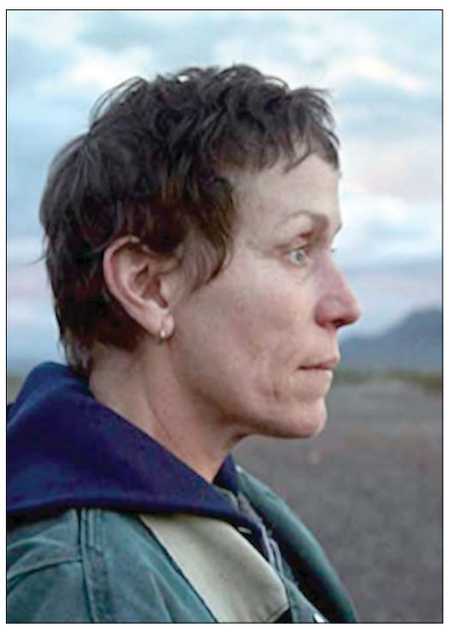
فرنسيس ماكدورماند

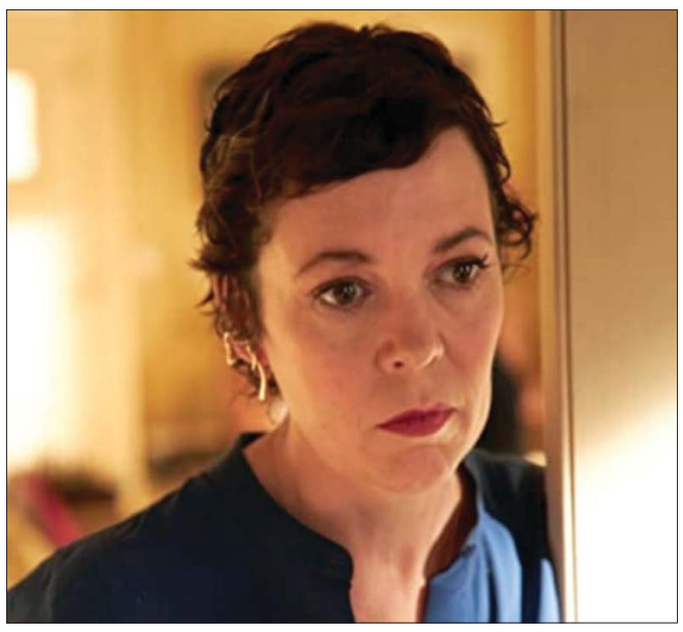
أوليفيا كولمن

دانيال كالويا

* محاكمة شيكاغو The 7 Trial of the Chicago 7

اثنان من هذه الأفلام هما من نوع السيرة وهما «مانك» عن جزء من حياة كاتب السيناريو الأميركي هرمان مانكفيتز و«جوداس والمسيح الأسود» عن العميل بل أونيل الذي دسّته الـ«إف بي آي» في السبعينات للتجسس على فرع «الفهود السود» في شيكاغو.

شيكاغو هي مكان أحداث هذا الفيلم وفيلم «محاكمة شيكاغو 7».

فيلمان من بين المذكورة من إخراج نساء هما «نومادلاند» لكلووي زاو و«امرأة شابّة واعدة» لإميرالد فَنل.

فيلمان دراميان من النوع الاجتماعي المحض هما «الأب» و«ميناري».

أفضل إخراج

عند الانتقال إلى قائمة المخرجين نجد الأسماء التالية:

* توماس فنتربيرغ عن «جولة أخرى» (Another Round)
* ديفيد فينشر عن «مانك»
* لي أيزاك تشونغ عن «ميناري»
* كلووي زاو عن «نومادلاند»
* إميرالد فَنل عن «امرأة شابة واعدة».

المثير للملاحظة هنا غياب سبايك لي عن هذه الرزمة من الأسماء. أحد أفضل أفلامه في السنوات العشرة الأخيرة على الأقل هو «دا فايف بلودز»، تمّ تجاهله من سباق أفضل فيلم ومن سباق أفضل مخرج. في المقام السابق لا بد أن «جوناس والمسيح الأسود» لشاكا كينغ غطّى على جهد سبايك لي في فيلمه. كلاهما يعود إلى الأمس: «جوناس...» إلى السبعينات و«دا فايف بلودز» ينتقل (في داخل الدراما) إلى صلب اشتراك الأفرو - أميركيين في الحرب الفيتنامية.

كلاهما غاضب لكن «جوناس...» أكثر غضباً. هذا لم يشفع له دخول سباق المخرجين كحال سبايك لي الذي وجد نفسه خارجها أيضاً.

وجود توماس فنتربيرغ في قائمة المخرجين ينتمي إلى تقليد حديث بدأ بضم الألماني ميشيل هانيكه سنة 2013، عن فيلمه «حب» (والفيلم بدوره نافس على أوسكار أفضل فيلم ولو أن «أرغو» الأميركي هو الذي ربح) والبولندي بافل بوليكوفسكي عن فيلم «حرب باردة» والمكسيكي ألفونسو كوارون سنة 2019 (الأول عن فيلمه «حرب باردة» والثاني عن فيلمه «روما») وفي العام الماضي شهدنا دخول الكوري بونغ دجون هونغ المحراب بفيلمه «طفيلي».

ممثل في دور أول

المرشّحون الخمسة هنا هم:

* ريز أحمد عن «صوت المعدن»
* شادويك بوزمن عن «مؤخرة ما رايني السوداء» Ma Rainey's Black Bottom
* أنطوني هوبكنز عن «الأب»
* غاري أولدمن عن «مانك»
* ستيفن يون عن «ميناري».

بوزمن، الذي فاز بجائزة غولدن غلوب كأفضل ممثل هذا العام، هو الممثل السابع الذي رُشّح لهذه الجائزة وهو ميّت (كان رحل قبل نحو 7 أشهر نتيجة السرطان). أول هؤلاء جيمس دين الذي رُشّح مرّتين بعد وفاته سنة 1955، بحادث سيارة. الأولى سنة 1956 عن «شرق عدن» والثانية سنة 1956 عن «عملاق».

إذا ما فاز بوزمن بالأوسكار (هذا ما يتوقعه عديدون) فإنّه سيكون الممثل الثاني في التاريخ الذي يفوز بأوسكار «أفضل ممثل في دور أول» بعد بيتر فينش الذي توفي في الشهر الأول من سنة 1977، أي قبل أسابيع من إعلانه فائزاً بالجائزة.

المسلم ريز أحمد (بريطاني من أصول باكستانية) والكوري ستيفن يون يصلان إلى الترشيحات الرسمية لأول مرّة. بينما يدخل البريطانيان غاري أولدمن وأنطوني هوبكنز مجدداً. أولدمن للمرّة الثالثة وكان فاز قبل ثلاث سنوات عن Darkest Hours وهوبكنز نافس ست مرّات ونالها مرّة واحدة عن Silence of the Lambs سنة 1992.

وكما غاب سبايك لي عن ترشيحات الإخراج (وفيلمه عن ترشيحات الأفلام) غاب ممثله دلروي ليندو عن هذه القائمة.

إنه فصل جديد من تاريخ الأوسكار يواكب فصلاً جديداً من الحياة حولنا. هناك دواعي كورونا في دفع هذا الاحتفال وسواه إلى الشهر المقبل لكن هناك دواعي أخرى أهم تقف وراء هذا التنوّع في العناصر البشرية أمام الكاميرا وخلفها

•

إذا كان كورونا مسؤولاً عن عدم استقرار جداول الاحتفالات، فإنه مسؤول أيضاً عن طغيان شركات العروض المنزلية على نصيب المؤسسات السينمائية التقليدية

لوحات الفنان الفرنسي دعوة للهرب من قتامة «كورونا»

برتيلو يعيد باريس العجوز إلى شبابها

باريس بالألوان

باريس: «الشرق الأوسط»

الشتاء لا يزال هنا بأمطاره وزوابعه وغيومه الثقيلة. وقد زادت الجائحة من منسوب الكآبة بعد أن حبست الباريسيين في الشقق المعلبة. وللتحايل على هذه الأجواء القاتمة قرر الفنان ستيفان فرانك برتيلو أن يلتقط صوراً لمختلف زوايا العاصمة وأن يشتغل عليها بألوان بهيجة تنقلها، برمشة ريشة، من الشتاء إلى الربيع.

ما يقوم به برتيلو من تلوين صور الأبيض والأسود يذكرنا بأعمال الأميركي آندي وارهول. كما أنّ هذا الأسلوب الهندسي في التصميم ظهر في إيطاليا في ثمانينات القرن الماضي، على يد إيتوري سوتساس. وسبق للفنان أن لوّن لقطات مأخوذة داخل غرف البيوت، أو في ردهات عامة مغلقة، أو مصانع تفتقد إلى الحيوية. لقد أخذ على عاتقه أن يصنع البهجة. وهو إحساس يحتاج إليه الإنسان في كل زمان ومدينة.

مع الأيام الأولى للجائحة، بدأ الفنان رسم هذه السلسلة من اللوحات التي يجمعها معرض افتراضي. كان يرى الشوارع خالية من زحامها فيتخيلها وقد استحالت إلى حدائق ومتنزهات متعددة الألوان، توحي بالسعادة. إنّها دعوة للهرب نحو آفاق من الفرح والتمتع بمناظر تحاول أن تتجاهل الواقع، لحين عبور الأزمة. كيف ستنظر الأجيال المقبلة إلى هذه اللوحات، هل ستدرك أي حسرة كانت الدافع لهذا التلوين السوريالي؟ وماذا سيسمي الفنان مجموعته: «لوحات كورونا». السؤال مؤجل طالما أنّ مستشفيات العاصمة تعلن اكتظاظ ردهات العناية المركزة وتنقل مرضاها بطائرات الإسعاف والقطارات المجهزة طبياً إلى مراكز للعلاج في المدن القريبة.

الشوارع الملونة خالية من زحامها

الفنان بين شطري لوحة

برج إيفل

يستخدم الفنان المولود في مدينة لاروشيل عام 1973 الأحرف الأولى من اسمه الثلاثي لتوقيع أعماله. وهو يعرضها على موقعه الخاص. وهو قد درس التجارة وعمل مؤلفاً موسيقياً ومديراً للعلاقات العامة في مجموعة إعلامية كبيرة، قبل أن يقرر التفرغ لعمله الفني الحالي الذي تلهمه إياه العاصمة التي يقيم فيها. وقد اشتهرت أعماله وأقام معارض في السويد وروسيا وسويسرا والبرتغال وأستراليا. وسبق له أن قدم مجموعة من الأعمال الفنية التي تقوم على الإنارة والموسيقى، حملت اسم «نيون» ولقيت أصداء طيبة.

إنّ برتيلو مسكون بالحداثة. وباريس التي نراها في لوحاته تبدو وكأنها عجوز استعادت شبابها، تناولت أقلام الكحل وأحمر الشفاه وتزينت بشكل فاقع. لكن هناك من يفضل الملامح العتيقة لعاصمة النور، ويرى أنّ عراقتها هي الأصل في سحرها الذي اجتذب 50 مليون سائح في عام 2018، على الرّغم من الاضطرابات التي تسببت بها مظاهرات ذوي السترات الصفراء.

سطوح المدينة

العاصمة السعودية تترقب غداً رحلة ضياء بـ«نور الرياض»

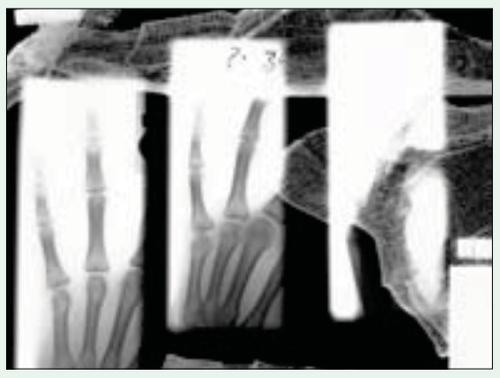

عمل للفنانة السعودية مها ملوح

الدمام: إيمان الخطاف

تسطع الفنون في سماء الرياض غداً، في احتفالية «نور الرياض» التي تُنظَّم لأول مرة، تحت شعار «تحت سماء واحدة»، وهذا الحدث هو باكورة برامج «الرياض آرت»، الذي يسعى إلى تعزيز التفاعل المجتمعي، وإشاعة مظاهر الفن والجمال في العاصمة، وإثراء الحياة اليومية لسكانها وزوارها، من خلال تعزيز الفن في الأماكن العامة، والارتقاء بالحركة الفنية المحلية، والتشجيع على مزيد من الإبداع والابتكار.

وبالعودة إلى حقبة الستينات من القرن الماضي وحتى اليوم، يقام ضمن هذا الحدث معرض «نور على نور»، الذي يُعدّ أكبر معرض فني جماعي يرصد الحركة الفنية في فنون الإضاءة على مدى أكثر من ستة عقود.

وينقسم المعرض إلى أربعة أجنحة، هي: إدراك الضوء، وتجربة الضوء، وانعكاس الضوء، وبيئة الضوء. حيث يتنقل الزائر داخل المعرض وسط أشعة من الضوء تفصل بين أعمال مجموعة من الفنانين من مناطق متعددة حول العالم خلال مراحل زمنية مختلفة.

يقول القائمون على هذه الاحتفالية، إنّها «ستسهم في منح المشهد الفني في الرياض المزيد من الحيوية والتفاعل، وستُعزز من ارتباطه بمختلف فئات مجتمع المدينة عبر إيجاد حوار فني ثري بين الفن والفنانين السعوديين مع نظرائهم المشاركين في الاحتفالية من مختلف أنحاء العالم». ويوضحون لـ«الشرق الأوسط» أنّها تهدف لاستقطاب الفنانين والمبدعين من السعودية ومن جميع أنحاء العالم لتكون مقصداً لعرض أحدث ابتكاراتهم في مجال الفنون الضوئية، وتستضيف هذا العام 60 فناناً من 20 دولة؛ 26 منهم سعوديون، من بينهم أحمد ماطر، ولولوة الحمود، وأيمن زيداني، وراشد الشعشعي، ومها ملوح. ومن الفنانين العالميين: دانيال بورين، وكارستن هولر، وإيليا كاباكوف، وإميليا كاباكوف، ويايوي كوسوما، ودان فلافين.

ويمتاز هذا الحدث بالتنوع والتعددية الفنية، إذ يشمل أعمالاً فنية تضم جميع أشكال فنون الضوء، من بينها أعمال تاريخية وهندسية وضوئية، ومنحوتات، وعروض للإضاءة، وعروض تفاعلية، وقطع حركية، وتركيبات وأعمال خارجية، وغيرها من الفنون التي سيُتاح لسكان وزوار الرياض الاستمتاع بها عن قرب في مختلف أرجاء المدينة، مع تخصيص مركزين رئيسيين للاحتفالية في كلٍّ من مركز الملك عبد الله المالي، ومركز الملك عبد العزيز التاريخي بالمربع.

ويراهن القائمون على «نور الرياض» بأنّ هذه الاحتفالية ستترك أثراً إيجابياً عميقاً ببرامجها المتنوعة المنتشرة في مواقع متعددة في المدينة. كما ستتيح أيضاً إمكانية المشاركة في أكثر من 270 نشاطاً بشكل افتراضي عبر الإنترنت. وستضيف بُعداً فنياً جديداً لسكان الرياض والمملكة والوسط الفني السعودي.

ويأتي اختيار شعار «تحت سماء واحدة» لاحتفالية «نور الرياض» هذا العام، ليكون بمثابة رسالة تحفيزية لجمهور الفنانين من داخل المملكة وخارجها، لتحقيق مزيد من التفاعل مع الحدث الذي يتمحور حول القيم الإنسانية المشتركة، وينسجم في أبعاده مع الدافع الفطري لدى الإنسان في تتبع الضوء، والنظر إلى النجوم. ويصاحب الاحتفالية عدد من ورش العمل، وجلسات النقاش، والجولات، والعروض، وبرامج التطوع، والفعاليات السينمائية والموسيقية، والأنشطة الترويحية والتوعوية المناسبة لأفراد الأسرة كافة.

مشروع للفنانة المعمارية هلا ورده

«سقف للصمت» يمثّل لبنان في «بينالي البندقية»

بيروت: سوسن الأبطح

سيتمكن زوار المعرض الدولي السابع عشر للعمارة - بينالي البندقية، من مشاهدة المشروع الجميل الذي يحمل اسم «سقف للصمت» للفنانة المعمارية العالمية هلا ورده، في الجناح اللبناني، بدءاً من 18 مايو (أيار) المقبل وحتّى 21 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي.

ورده ولدت في لبنان عام 1965، وتخرّجت في المدرسة الخاصّة للهندسة بباريس (ESA)، حيث تتلمذت على يد بول فيريلو من ثمّ برنارد تشومي وجان نوفيل الّذي تعاونت معه لأكثر من 20 سنة. وأسّست مكتبها HW Architecture في عام 2008، كما أنجزت مع نوفل العديد من المشاريع المهمة في العالم، من بينها متحف اللوفر أبوظبي.

وقد اختير مشروع ورده «سقف للصمت»، لتمثيل لبنان في بينالي البندقية الذي ينعقد كل سنتين مرة، من بين 37 مشروعاً مرشحاً، قُدّمت إلى وزارة الثقافة اللبنانية. ورغم الصعاب الكثيرة التي بدأت بثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، وتلتها «كورونا»، ومن ثمّ انفجار مرفأ بيروت، بقي التصميم قائماً على الاشتراك في البينالي؛ لما له من أهمية كونه يجتذب كبار الفنانين والمعنيين بالهندسة المعمارية في العالم.

يطرح المشروع قضية التخطيط العمراني على ضوء التعايش المشترك في لبنان، واستند إلى رمزين لهذا التعايش، أحدهما شجر الزيتون الذي عمره مئات السنين، وإخراجه من معناه الأول إلى أبعاد عمرانية وثقافية حديثة

يطرح المشروع قضية التخطيط العمراني على ضوء التعايش المشترك في لبنان، واستند إلى رمزين لهذا التعايش، أحدهما شجر الزيتون الذي عمره مئات السنين، وإخراجه من معناه الأول إلى أبعاد عمرانية وثقافية حديثة

وفي مؤتمر صحافي عقد عبر تطبيق «زووم» من باريس، حيث مقر شركتها، شرحت ورده فكرة مشروعها التي بلورتها بالاتكاء على رؤية الفيلسوف بول فريليو، الذي كان له أكبر التأثير على نظرتها المعمارية، واهتمامها بالفراغ بصفته البعد العميق للزمن.

وتحدثت ورده، عن الشرارة التي انطلقت منها فكرة المشروع، وهي 16 شجرة زيتون معمرة في لبنان، تعود في تاريخها إلى أكثر من ألفي سنة. وهذه الشجرات بجذورها الضاربة في الأرض وجذوعها الضخمة المجوفة التي تتحول إلى أماكن للجلسات والسمر، وفروعها المتشابكة صُوّرت بعدسة فؤاد الخوري، ونزلت عليها زخّات الثلج لتصبح منطلقاً للوحي الفني عند ورده، بألوان ورقها اللماعة واستدارتها وخصوبتها ولجوء الأهالي إلى ظلها وباطنها.

وشرحت ورده خلال المؤتمر، مراحل. يبدأ بزخرف، كما يكتشف فضاءً مشغولاً بصور الأشجار التي صُوّرت بالأسود والأبيض بكاميرا الفنان فؤاد الخوري.

وعلى الأرض، يشاهد الزائر خطاً من الزجاج المحطم. يتناثر بما يشبه البصمات أو آثار مجزأة بأشكال مختلفة. إنّها آثار انفجار بيروت (4 أغسطس/آب 2020)، وشكلٌ من أشكال الفراغ الشبيهة ببصمات الرسومات البيانيّة على نطاق واسع في جوف الأشجار.

تَتبّع الزائر لهذه الأشكال، يقوده إلى عرض ثلاثي الأبعاد لـ16 شجرة زيتون قديمة، صوّرت ليلاً من قبل المخرج السينمائي والمصوّر والفنان آلان فلايشر، هي تجربة حسيّة لفكرة الفراغ والضوء، مصحوبة بمعزوفة موسيقية من فناني الصوت في مجموعة «سوند ووك كولكتيف».

يصل الزائر في النهاية، إلى الغرفة المركزيّة، وهي مساحة ذات 8 أضلاع ظاهرياً، لكنّها في الداخل على هيئة أسطوانة، تُظهر 16 لوحة رسمتها الفنانة التشكيلية الكبيرة والشاعرة إيتل عدنان تحمل اسم «أوليفيا: إجلال لإلهة شجرة الزيتون»، تجسد من خلالها المهابة الاستثنائية لهذه الشجرات المعمرة، التي شهدت على حضارات تلت حضارات على شاطئ المتوسط. وتُوجت هذه المساحة بسقف كروي محاط بضوء، هو «سقف الصمت».

عمل فني معماري يستوحي لبنان تاريخاً وحاضراً، مجداً عابراً للقرون عبر الطبيعة وشجرها، وقراءة لمأساة الحاضر في زجاج انفجار مرفأ بيروت، حيث يعانق الرسم والشعر الموسيقى التي تصدح في المكان، والصور الفوتوغرافية التي أعطت التوليفة مهابتها.

المهندسة المعمارية العالمية هلا ورده

«أوليفيا: إجلال لإلهة شجرة الزيتون» لإيتل عدنان. حقوق النشر لإيتل عدنان 2018

أنّ الزائر سيرى في البندقية، مشروعاً معمارياً مبنياً على حسابات دقيقة، ومركباً من عناصر عدة، يستوحي ليس فقط أشجار الزيتون المعمر ذات القامة الأسطورية، بل أيضاً انفجار بيروت وما خلفه من خراب وأطنان الزجاج المتناثر في كل مكان. ففي المدينة المدمرة، ثمة عودة لفكرة الفراغ أيضاً ومعناه في البنيان.

عملياً، سيرى الداخل إلى الجناح اللبناني في بينالي البندقية عملاً مشغولاً بحرفية رياضية، ينتقل فيه ضمن أربع

زيتون معمّر في بشعلة بالبترون (تصوير: فؤاد الخوري 2019)

بكر عويضة

القدوة والانتخابات... وقُدوَة الاختلافات

المؤمل أن ممثلي التنظيمات الفلسطينية أمكنهم خلال اجتماعات عقدوها في القاهرة أمس، التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حل أي تعقيدات تحول دون المضي على طريق إتمام انتخابات المجلس التشريعي. ضمن هذا السياق، قرأت كلام مسؤول في حركة «فتح» قال إن واجب الفلسطينيين هو «إنهاء الانقسام، وتجديد شرعية النظام الفلسطيني». في الإطار ذاته؛ طالعت قول قيادي من حركة «حماس» جمع بين تذليل مصاعب إجراء الانتخابات، وبين «التوافق على استراتيجية وطنية فلسطينية للمواجهة الشاملة مع الاحتلال الصهيوني». هل يمكنني إحصاء عدد المرات التي طالعت فيها مثل هذا الكلام الفلسطيني الفخم الإنشاء، الملتهب الحماسة؟ كلا، لكن سجلات فصائل الفلسطينيين، وقيادات تنظيماتهم، وزعامات أحزابهم، بمختلف أطيافها، تعج، بل وتضج، بما وُثِق من لقاءات أمكن التوصل خلالها إلى أكثر من اتفاق بعد اجتماعات ليالٍ طالت، ثم إذا بحبر تلك الاتفاقات يذوب قبل طلوع شمس نهار اليوم التالي، فيحق فيها تندر المثل الشائع على ألسنة عموم الناس: «كلام الليل كما الزبدة»... إلخ.

هل أقصد مما سبق أنني لستُ أثق بمضمون تصريح المسؤول في «فتح»، وقول القيادي من «حماس»؟ كلا، غياب الثقة ليس بالضرورة هو المقصود تحديداً، فليس لأحد حق التشكيك في نيّات أحد، إلا إذا توفر دليل جازم. أضيف أيضاً عدم اتفاقي مع نهج إطلاق أحكام ضد السياسيين عموماً، والقيادات الفلسطينية خصوصاً، من خلال تدبيج المقالات في صحف أو مجلات، والآن عبر مواقع الإنترنت. جدير بالمعلق السياسي أن يتذكر أنه ليس في موقع اتخاذ القرار، وأن هناك قياديين قد يختلف مع ما يتخذ أحدهم من مواقف، لكنهم في نهاية المطاف هم الموجودون في قلب الميدان، سواء السياسي أو القتالي. حقاً، ليس من مبرر يجيز إطلاق الأحكام، عبر التعليق السياسي، كأنها سيف يقطع دابر الشك بيقين غير قابل لأي نوع من الطعن في صدقيته. تعجب، أحياناً، لمن يروق له، أو لها، تضمين المقال عبارات من قبيل؛ «بلا جدال»، أو «لا شك»، أو «من دون أدنى ريب»، كأنما القائل ذاته، هو أو هي، فوق أي مساءلة. كلا، غير جائز، إطلاقاً، هكذا أسلوب عند التعامل، من موقع اختلاف الرأي، مع الساسة ومتخذي القرار. الإبقاء على هامش شك، يُبقي للكاتب والكاتبة مساحة جداً ضرورية لأن يراجع كلٌ منهما ما رأى في مرحلة معينة، كانت لها ظروف وأوضاع تخصها، ومن ثمّ تُتاح الفرصة للتراجع عما اتضح أنه خطأ، أو أن ما جدّ من أحوال، جبّ ما مضى من حالات. أليس الأفضل للمرء أن يواكب تطور الزمن، وألا يدع العصر يمضي من دونه؟ بلى.

بيد أن التقيّد بحكمة تجنّب إصدار أحكام تتخذ صفة الحسم، يجب ألا يُتخذ مبرراً لغض النظر عن تصرفات السياسي عندما يتجاوز المعقول، أو المفهوم، أو المُستعصي على التبرير. الانتقاد الموضوعي جائز، والنقد غير المبني على الهوى مشروع، ثم إن كليهما صحي، ولذا هو مطلوب دائماً. ضمن هذا السياق، يطل عليَّ مشهد الخلاف الذي دبّ الأسبوع الماضي بين السياسي ناصر القدوة، والدبلوماسي أيضاً، وقيادة حركة «فتح». عندما طالعت ما نشرت «ديلي تلغراف»، الأربعاء الماضي، منسوباً للسيد القدوة، لم أتردد في الاتفاق معه، ضمنياً، في جوانب النقد كافة. وعندما قرأت، تالياً، رد فعل حركة «فتح» بفصل ناصر القدوة، اختلفت فوراً مع الإجراء، إنما تفهمت سبب اتخاذه. كان الأنسب أن ينسق ناصر القدوة موقفه مع القيادة قبل إعلانه، فإذا تعذر الاتفاق، كان بوسعه الاستقالة، الأمر الذي يعطيه حرية الحركة بصرف النظر عن موقف حركة «فتح». في الإطار ذاته، كان الأفضل لقيادة الحركة أن تُبقي على كفاءة بوزن ناصر القدوة، لأن الفصل ليس الحل. يبقى أنني أمل العودة إلى القصة، في مقال آخر، إنما من جانب مختلف، ومهم كذلك، إذ يعيدني إلى شقة المُربي الكبير، الأستاذ جرير القدوة، بشرفتها المطلة على شارع عمر المختار بمدينة بنغازي، عندما كان أبو ناصر أحد كبار رجالات التعليم الأوائل في ليبيا. وكان يتكرم بفتح بيته للزوار الفلسطينيين، فتنتظم جلسات حوار مفتوح أسعدني القدر أنني شاركت فيها، خصوصاً عندما كان أبو عمار يأتي إلى ليبيا، ويجد قليل وقت لزيارة شقيقته أم ناصر وأسرتها. نعم، تلك أيام مضت، وأزمان ولّت، لكن ظلالها تظل عاكسة لجوانب من الحال الفلسطيني الراهن.

عرب عجم

● عبد العزيز بن عبد الله المطر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جيبوتي، التقى وزيرة الشؤون الاجتماعية والتضامن في جمهورية جيبوتي منى عثمان آدن، وجرى خلال اللقاء مناقشة الموضوعات ذات العلاقة والاهتمام المشترك بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جيبوتي.

● يوسف بلمهدي، وزير الشؤون الدينية الجزائري، استقبل أول من أمس، سفير الجمهورية الإيطالية لدى الجزائر جيوفاني بوليزي، رفقة القنصل خوليو ماريا رافا، وجاء هذا اللقاء بهدف ترقية العلاقات الثنائية ومناقشة بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين في الإطار الديني.

● الدكتور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري، استقبل الدكتور إبراهيم كابا، وزير الخارجية الغيني، وبونتورابي ياتارا وزيرة الطاقة والمياه بغينيا، والوفد المرافق، لبحث سبل دعم وتعزيز التعاون بين البلدين في مجال الكهرباء، وأكد شاكر على الاهتمام الذي يوليه قطاعه لمشروعات الربط الكهربائي حتى تصبح مصر مركزاً إقليمياً لتبادل الطاقة مع أوروبا والدول العربية والأفريقية، مبدياً استعداد القطاع لتقديم الدعم الفني لدولة غينيا على وجه الخصوص وللدول الأفريقية بصفة عامة.

● حسن محمد التميمي، وزير الصحة والبيئة العراقي، التقى أول من أمس، السفير الهندي لدى العراق بيرندر سنغ، لبحث الوضع الصحي بين البلدين، واستعرض الوزير خلال اللقاء ما قامت به الوزارة من جهود في مجال مواجهة جائحة «كورونا» والبروتوكولات العلاجية المعتمدة في علاج مصابي الفيروس، وجهود الوزارة للحصول على اللقاحات العلاجية، كما بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الصحي بين البلدين وتبادل الخبرات الصحية والعلمية.

● نورة بنت محمد الكعبي، وزيرة الثقافة والشباب الإماراتية، افتتحت أول من أمس، مختبر ريادة الأعمال بكلية الإدارة والاقتصاد، بجامعة الإمارات في العين، واطلعت على الاستديو التلفزيوني الأول من نوعه في مدينة العين والتابع لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والمزود بأحدث التقنيات والبرامج بأعلى المواصفات والمعايير المعتمدة لخدمة طلبة الإعلام وتنمية مهاراتهم، كما زارت جناح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يتضمن على لوحات فنية وخرائط تاريخية وكتب نادرة ومقتطفات من أنشطة النادي الفرنسي.

● فابيو كاسيزي، سفير إيطاليا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، عبد المنعم العودات، رئيس مجلس النواب الأردني، لبحث آفاق التعاون بين البلدين في المجالات كافة، وقال الوزير إن الأردن وإيطاليا تربطهما علاقات متينة، تجسدت في عدد من المحطات والمواقف المشتركة، حيث التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. فيما ثمن السفير المواقف والجهود الأردنية في السعي نحو تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، معرباً عن تقدير بلاده للأردن كنموذج آمن مستقر ديمقراطي وسط منطقة مضطربة.

● محمد الفارس، وزير النفط والتعليم العالي الكويتي، التقى أول من أمس، السفيرة الأميركية لدى الكويت إلينا رومانوسكي، لبحث سبل تعزيز التعاون العلمي بين البلدين لابتعاث الطلبة في التخصصات المطلوبة بسوق العمل، وبحث الجانبان آخر المستجدات والتطورات الناتجة عن الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأميركية، وكذلك دعم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لبعض البرامج المقترحة من الجانب الأميركي والتي توفر فرص التدريب للطلاب، وثمّن الوزير الشراكة والدعم والتعاون من قبل الولايات المتحدة لتسهيل إجراءات الطلبة الكويتيين.

● برايوت تشان أوتشا، رئيس الوزراء ووزير الدفاع التايلاندي، استقبل أول من أمس، سفير مصر لدى تايلاند مصطفى القوني، ونقل رئيس الوزراء خلال اللقاء تحياته للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، كما قام الجانبان ببحث سبل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية بين البلدين، وثمن «أوتشا» دور الأزهر الشريف في نشر تعاليم الإسلام السمحة في تايلاند، واستقباله لنحو 3700 طالب تايلاندي للدراسة بجامعة الأزهر، فضلاً عن إشادته بمبادرة الأزهر في زيادة عدد المنح الدراسية للطلبة التايلانديين.

● السفير علي بن أبي طالب عبد الرحمن، مندوب السودان الدائم بجنيف، التقى المدير العام للاتحاد الدولي للبريد بشار حسين، بمدينة بيرن السويسرية، وتناول اللقاء سير المشروعات المقدمة من قبل الاتحاد للسودان خاصة مشروع العنونة البريدية، بالإضافة إلى تحديث البريد السوداني عبر تقديم مشروعات التدريب الفني وبناء القدرات. من جانبه، أشار «حسين» إلى موروث السودان الثري منذ انضمامه للاتحاد منذ الاستقلال، مؤكداً أن الاتحاد لن يألو جهداً في تقديم كامل الدعم لبريد السودان.

عبد العزيز بن عبد الله المطر

محمد الفارس

محمد شاكر

برايوت تشان أوتشا

حسن محمد التميمي

علي بن أبي طالب عبد الرحمن

كلمات متقاطعة

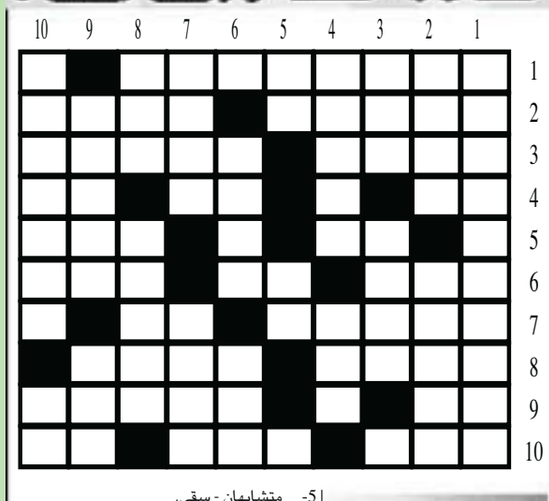

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- يعاون - مطرية كويتية.
3- ضد أيسر - انحناء "معكوسة".
4- حرف جر "معكوسة" - في الفم - للنهي.
5- للمناداه - ضد فوق.
6- منتجع فرنسي - وادي أردني - ضد يدوي.
7- جمع رابية - بين اثنين.
8- مشرق - طائر مغرد "معكوسة".
9- عاصفة بحرية "معكوسة" - عملة عربية.
10- مدينة فرنسية - نبات طيب الرائحة "معكوسة" - نظير.

عموديا

1- مغنية أردنية.
2- جميل - أوعية.
3- ابن نوح - علم مذكر "معكوسة".
4- الحذاء "معكوسة" - واضح.
5- متشابهان - سقي.
6- هواء عليل - مبتل "معكوسة".
7- ذائع الصيت - تخت.
8- من البقوليات - صاحب نظرية التطور.
9- شهر ميلادي - منتدى "معكوسة".
10- دولة أوروبية - جواب.

الحل السابق

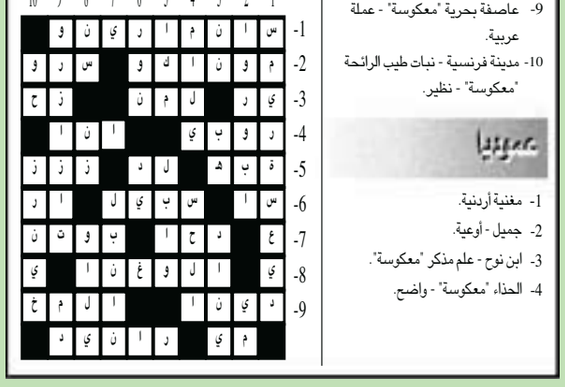

سودوكو

	6	2		7	4			
						9		
	8		6					
5		7			9		3	6
9			4		2	7		
						1		7
								3
8	2	9					5	

الحل السابق

1	6	5	8	2	7	3	4	9
2	7	8	9	3	4	6	5	1
9	3	4	1	5	6	2	7	8
3	9	2	4	1	5	8	6	7
6	4	1	7	8	3	9	2	5
5	8	7	2	6	9	1	3	4
4	1	3	5	9	2	7	8	6
7	2	9	6	4	8	5	1	3
8	5	6	3	7	1	4	9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 17 March 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15450
الأربعاء 4 شعبان 1442 - 17 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15450

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

أوسكار: أود العودة إلى تشيلسي لإنهاء مسيرتي الكروية هناك

سمير عطاالله

منظرو الأطراف الصناعية

العام المقبل تخوض فرنسا معركة الرئاسة، وليس أمامها سوى مرشحين أساسيين: الرئيس إيمانويل ماكرون نفسه، وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان. مضت تلك الأيام التي كانت فيها انتخابات الرئاسة مهرجاناً في بلد مسكون بالسياسة والأحزاب والنقاش. مضت الأيام التي كان فيها خمسة مرشحين جديين على الأقل: الديغولي والاشتراكي والشيوعي والوسط وحتى التروتسكي. انتهى شريط الأسماء التاريخية، أو القريبة من التاريخ: ديغول، وجورج بومبيدو، وفرنسوا ميتران، وجاك شيراك، وفاليري جيسكار ديستان.

وأكثر ما يخيف فرنسا التاريخية اليوم، ومعها العالم، أن التراجع السياسي قد يحمل إلى الإليزيه مرشحة اليمين المتطرف ماري لوبان. وهذا ما جعل بابا الفاتيكان يدعو الفرنسيين إلى التمييز بين «الشعبية» و«الشعبوية»، فما كان من لوبان إلا أن غردت له: «دع الفرنسيين وشأنهم، واصرف الاهتمام إلى ما يجري في كنائسك».

كنائس البابا؛ أمر يعني البابا، أما رئاسة فرنسا؛ فأمر يعني أوروبا وأميركا والعالم، ويهدد بالدرجة الأولى أمن فرنسا، التي لا تزال تعيش هاجس الجزائر؛ القضية التي عادت الآن إلى السطح. وهذا ما يلمح إليه البابا في خوف، مدركاً مدى خطورة أي صراع جديد بين «الإسلام المتطرف» والمسيحية.

هناك فارق هائل بين مسؤولية الرجل في تكوين العالم الذي نعيش فيه، وبين تهور المتهورين واللامسؤولين، وحاملي الشرارات في هذا العالم عبر العصور... الفارق الجوهري بين حامل المشعل وحامل الشرارة.

لا يغيب عنا مطلقاً، ولا عن الأوروبيين، أن عالمينا متلاصقان ومتداخلان، في السراء والضراء. وها هي قضايانا تلعب دوراً في ألمانيا، حيث أصيب حزب المسز ميركل بنكسة في الانتخابات المحلية الأخيرة، بسبب سياستها حيال اللاجئين. لكن ليست جميع النساء أنجيلا ميركل وجاسيندا أرديرن، التي أطفأت بإبهامها الجميل نار الحملة على المسلمين في نيوزيلندا. فالمرأة يمكن أن تكون أيضاً المدام لوبان التي خاصمت والدها؛ ومؤسس «الجبهة الوطنية» جان ماري لوبان، «بتهمة الاعتدال».

لم يعد هناك «شأن خاص» في هذا العصر. لم تعد هناك قضايا معزولة أو محلية. لا أعرف إن كان عليّ أن أحزن، أم أن أفرح، أم أن أرمي نفسي من النافذة، عندما أرى أن العالم أجمع، بما فيه روسيا، يحاول أن يشكّل حكومة في لبنان، يرضى عنها جبران باسيل.

«العالم ليس عقلاً»؛ قال عبد الله القصيمي. لكن ما هو إذن؟ ما هو إذا كانت دولة مثل فرنسا سوف تُزرِّس على نفسها ماري لوبان؟ ودولة مثل ألمانيا سوف تسير صفاً واحداً خلف أدولف هتلر؟ ودولة مثل كمبوديا سيقتل زعيمها بول بوت 3 ملايين إنسان، ويقطع أشلاء الباقين، ويحولها إلى أكبر بلد أطراف صناعية في التاريخ؟

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

ميغان... خط أحمر!

الخبر، في ظني، ليس اتهامات ميغان ماركل وزوجها هاري للعائلة البريطانية الملكية، بتهمة العنصرية، في مقابلة أوبرا وينفري، التي شرّقت وغرّبت.

الخبر هو في حَرْق ومَحْق كل إعلامي «غربي» يقول إنَّه لا يصدق ميغان و«دراما» ميغان عن أصهارها من آل وندسور الشهيرة، بدايةً من الملكة التاريخية إلى أصغر أميرة.

أسرة ميغان، التي كانت ممثلة درامية إلى وقت قريب، لديها مشكلتها الخاصة مع ميغان، ووالدها شخصياً لا يصدقها... لكن بصرف النظر هل هذه السيدة صادقة أم كاذبة، ولأي سبب تفعل ذلك هي وزوجها هاري، لماذا صار انتقاد موقف «الكابل» هاري وميغان، خطيئة تدمِّر سمعة الشخص، وتُلحق الضرر ربما بمصدر رزقه؟!

هل نحن أمام حالة تقديس لكل ما هو أسود في حالة تطرف مضاد للعنصرية البيضاء المجرّمة أصلاً، ومنذ زمن، بكل القوانين الغربية؟!

ربما هذه القصة تكشف جانباً من هذه الحالة التي نتحدث عنها، وعلى فكرة ليست محصورة في حكاية الأخت ميغان فقط، تفضل:

في الصباح التالي لبث مقابلة أوبرا وينفري، التي أضافت تشويقها وتسويقها الخاص لكلام ميغان وبعلها هاري، وجّه المذيع البريطاني بيرس مورغان سهام النقد في برنامجه إلى ميغان، مشدداً على أنه لا يصدق كلمة واحدة مما قالته. وفي اليوم التالي انسحب ثائراً من برنامجه الذي يُبث على الهواء مباشرةً عندما اعترض مذيع الطقس -الذي استضافه لمعرفة رأيه- على موقفه. ورغم عودة مورغان لمواصلة الحلقة، فإنَّ قناة «آي تي في» وفي وقت لاحق من اليوم نفسه أعلنت أنه استقال.

مورغان أبدى رأيه، فهل من ضير في هذا؟

وفي الأخبار أيضاً كشف مستشار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، جيسون ميلر، في حديث لـ«برودكاست» ستيف بانون، أن ترمب لديه رأي سلبي في كلام ميغان، وشخصيتها، فضل عدم إعلانه عقب المقابلة، ولا حتى على لسان مستشاره ميلر، لكنه تراجع في الأخير خوفاً على مهنة مستشاره.

أيُّ تجبُّر وتسلط وسخف نعيش فيه، ميغان صارت من الخطوط الحمراء لدى الميديا اليسارية الثرية الزاعقة بحقوق الإنسان وحرية التغيير؟!

حتى مَن يرفض هذا التوظيف الفجّ لمسألة الحقوق المدنية للسود، يُتّهم هو نفسه بالعنصرية ضد السود... من شخص أبيض؟!

منظر هزلي بامتياز.

الممثلة الإسبانية ريبيكا سالا تقف أمام المصورين خلال جلسة تصوير في مدريد (غيتي)

حل لغز الفطريات القاتلة بعد تتبعها إلى جزيرة استوائية

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكّن العلماء لأول مرة من تتبع فطريات قاتلة مقاومة لغالبية أشكال العلاج إلى جزيرة استوائية في المحيط الهندي. فقد تبين أن «فطر داء البقع البيضاء» هي المسؤولة عن تفشي أمراض معدية في مختلف أنحاء العالم، وقد وصفت بأنها تمثل «تهديداً خطيراً للصحة العالمية»، حسب صحيفة «إكسبريس» البريطانية.

واكتشف العلماء العامل المسبب للمرض في البرية لأول مرة بعد 11 عاماً من إصابته شخصاً في اليابان. ويصف بحث جديد نُشر في مجلة «إم بيو» الأميركية، كيف تتبع الباحثون خميرة «فطر داء البقع البيضاء» – اسمها العلمي Candida Auris - إلى موقعين في جزر «أندمان » في خليج البنغال. كان العامل المسبب للمرض مثار تساؤلات مختلف أنحاء العالم بعد ظهور أكثر من 1600 حالة في الولايات المتحدة منذ 19 يناير (كانون الثاني) من العام الحالي.

وكان مصدر الفطر يمثل لغزاً طبياً حتى وقت قريب. فقد جرى تحديد «فطر داء البقع البيضاء» لأول مرة بعد إصابة مريض في اليابان في عام 2009، على الرغم من التعرف عليه لأول مرة في عام 1996 في كوريا الجنوبية، وبعد ذلك تم اكتشافه بسرعة في ثلاث قارات أخرى.

وصفت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية، منها مركز «السيطرة على الأمراض» في الولايات المتحدة، في عام 2019 العامل المسبب للمرض بأنه «فطر جديد يمثل تهديداً خطيراً للصحة العالمية». وتعتبر المخاوف المحيطة بالفطر ثلاثية الأبعاد، ولكنها تتوقف على قدرته على تحمل معظم أشكال العلاج. وفي بعض الحالات، أظهرت سلالات العامل المسبب للمرض قدرة ملحوظة على مقاومة جميع الفئات المتاحة من مضادات الفطريات. قد يكون من الصعب تحديد الفطر، وهو ما قد يؤدي إلى خطأ في التعرف عليه، ومن ثم علاجه بشكل خاطئ. ويعني تفشي العامل المسبب للمرض في المستشفيات، أنه يجب اتخاذ احتياطات خاصة لمنع انتشاره – مثلما حدث مع فيروس كورونا إلى حد كبير.

ومن الممكن أن تصبح العدوى قاتلة، حيث يقدر «مركز السيطرة على الأمراض» أن ما بين 30 و60 مريضاً أصيبوا بالفطر قد ماتوا. ومع ذلك، فإن البيانات المتاحة محدودة، والعديد من المرضى يعانون بالفعل من حالات كامنة خطيرة.

وقالت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية، إنه «يمكن علاج معظم حالات عدوى بكتيريا (Candida Auris) المذكورة بفئة من الأدوية المضادة للفطريات تسمى echinocandins».

البندقية وفلورنسا تعلنان خطة لإحياء الحركة السياحية

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

لوضع حدّ للركود الذي يعانيه القطاع السياحي بسبب جائحة «كوفيد - 19» أعلن رئيسا بلديتي البندقية وفلورنسا خطة تهدف إلى إحياء السياحة في المدينتين اللتين تعدّان مهدَي الفن والتاريخ في إيطاليا.

كانت المدينتان قد شهدتا انخفاضاً كبيراً في أعداد الزوار منذ بداية الوباء، ودعتا الحكومة إلى منحهما مزيداً من الصلاحيات لتنظيم القطاع السياحي بشكل أفضل عند عودة السياح.

وشدد رئيس بلدية فلورنسا داريو ناردييلا، في هذا الإطار على ضرورة «اعتماد نموذج جديد للسياحة لكي تكون مرتبطة بتعزيز مدن الفن والترويج لها وحمايتها»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وطالب رئيسا البلديتين بزيادة عديد الشرطة لضمان الأمن، وبتوفير تمويل إضافي لوسائل النقل العام، وبوضع تنظيمات جديدة للمرشدين السياحيين أو فيما يتعلق بإيجارات الإقامة قصيرة الأجل التي عدّا أنها تمثل «منافسة غير عادلة» للفنادق التقليدية.

وأشار ناردييلا إلى أن مناطق ومدناً أخرى في إيطاليا يمكن أن تتبنى هذه الأفكار على الرغم من أن تدابير الحجر لا تزال قيد التطبيق في معظم أنحاء إيطاليا. وأضاف: «يجب أن تكون إيطاليا جاهزة لمرحلة ما بعد إعادة فتح الحدود».

أما رئيس بلدية البندقية لويجي برونيارو فرأى أن المدينتين، انطلاقاً من صفتهما كـ«سفيرتين لإيطاليا في العالم»، يجب أن تمهدا الطريق في هذا المجال.

فرنسا تعيد إلى أسرة نمساوية لوحة نهبها النازيون

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الفرنسية أخيراً أنها ستعيد لوحة «شجيرات الورد تحت الأشجار» التي رسمت عام 1905 إلى عائلة نمساوية يهودية بعد أن سرقت منها في ثلاثينيات القرن الماضي.

من المقرر أن تعود لوحة المناظر الطبيعية، التي رسمها الفنان غوستاف كليمت، إلى أصحابها الشرعيين بعد أكثر من 80 عاماً على سرقتها من قبل النازيين بعد أن كانت تمتلكها عائلة تعيش في النمسا في عام 1938.

وظلت اللوحة الزيتية الملونة التي رسمها الرسام الرمزي النمساوي عام 1905 والتي تحمل عنوان «شجيرات الورد تحت الأشجار» معلقة في متحف «دورسيه» في باريس منذ عقود بعد استردادها من النازيين، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقالت وزيرة الثقافة الفرنسية، روزلين باشيلو، في مؤتمر صحافي في باريس إن «قرار إعادة عمل كبير من المجموعات العامة يوضح التزامنا بواجب العدالة وإعادة حقوق العائلات المنهوبة».

لوحة «شجيرات الورد تحت الأشجار» للرسام النمساوي غوستاف كليمت (رويترز)

ومن المقرر إعادة العمل الزيتي إلى عائلة نورا ستياسني، إحدى ضحايا الهولوكوست التي جُردت من ممتلكاتها خلال بيع قسري جرى في أغسطس (آب) 1938. وقالت باشيلو إن السلطات الفرنسية لم تحدد في البداية اللوحة على أنها مسروقة من قبل النازيين، ولم يتضح مصدرها إلا مؤخراً بعد إجراء تحقيقات في القضية.

استطردت الوزيرة الفرنسية قائلة، إنه «في السنوات الأخيرة تم تحديد أصل اللوحة. فقد كانت لوحة غوستاف كليمت الوحيدة التي تملكها فرنسا. لوحة شجيرات الورد تحت الأشجار هي شهادة على الأرواح التي سعت الإرادة الإجرامية إلى القضاء عليها».

الجدير بالذكر أن الآلاف من الأعمال الفنية التي نهبها النازيون في جميع أنحاء أوروبا انتهى بها المطاف في المتاحف الفرنسية بعد إلحاق قوات الحلفاء الهزيمة بألمانيا النازية في عام 1945. ورغم عودة العديد من تلك اللوحات، فإن السلطات الفرنسية تدخلت بقوة خلال السنوات الأخيرة للعثور على أصول لعشرات اللوحات التي لم يطالب بها أحد.

نباتات تفاجئ العلماء تحت جليد غرينلاند

القاهرة: حازم بدر

اكتشف فريق بحثي أميركي بعد أكثر من نصف قرن على سحب عينات من الجليد في شمال غربي جزيرة غرينلاند (تابعة للدنمارك)، أنها كانت تحتوي على مفاجأة مذهلة، وهي نباتات أحفورية فريدة من نوعها، مما يشير إلى أن «غرينلاند» كانت خالية من الجليد خلال المليون سنة الماضية.

وفي عام 1966 حفر علماء الجيش الأميركي عبر ما يقرب من ميل من الجليد في شمال غربي غرينلاند، وسحبوا أنبوباً بطول 15 قدماً من التراب من القاع، ثم ضاعت هذه الرواسب بين آلاف العينات في الثلاجات، ليتم اكتشافها عن طريق الصدفة في عام 2017، وبعدها بعامين نظر أندرو كريست، العالم من جامعة «فيرمونت» الأميركية، إلى العينات من خلال مجهره، ولم يصدق ما كان يراه، حيث وجد الأغصان والأوراق بدلاً من الرمال والصخور فقط.

وخلال دراسة نُشرت أول من أمس، في دورية «بروسيدنغ أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، أعلن كريست عن تفاصيل اكتشافه الذي جعل العينات التي تم فحصها بمثابة كبسولة زمنية لما كان يعيش في غرينلاند.

ويقول كريست في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة «فيرمونت» بالتزامن مع نشر الدراسة: «عادةً ما تسحق الصفائح الجليدية وتدمّر كل شيء في طريقها، ولكن ما اكتشفناه كانت هياكل نباتية دقيقة، محفوظة تماماً، فهي أحافير، لكنها تبدو كأنها ماتت بالأمس، وهو ما يشير إلى أن الجليد قد اختفى في الماضي الجيولوجي الحديث، وأن منظراً نباتياً كان يوجد في المنطقة».

ويساعد هذا الاكتشاف في تأكيد فهم جديد ومثير للقلق مفاده أن جليد غرينلاند قد ذاب تماماً خلال الفترات الدافئة الأخيرة في تاريخ الأرض، مثل تلك التي تحدث الآن مع تغير المناخ الذي يسببه الإنسان.

ويضيف: «يعد فهم الصفيحة الجليدية في غرينلاند في الماضي أمراً بالغ الأهمية للتنبؤ بكيفية استجابتها لارتفاع درجة حرارة المناخ في المستقبل ومدى سرعة ذوبانها».

ونظراً لأن ارتفاع مستوى سطح البحر نحو عشرين قدماً مرتبط بجليد غرينلاند، فإن كل مدينة ساحلية في العالم معرّضة للخطر، وتقدم الدراسة الجديدة أقوى دليل حتى الآن على أن غرينلاند أكثر هشاشة وحساسية لتغير المناخ مما كان مفهوماً في السابق.

رحيل أول «شرير» أسود في أفلام جيمس بوند

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

عن عمر يناهز 81 عاماً، توفي الممثل الأميركي يافيت كوتو الذي كان في سبعينات القرن العشرين أول أسود يؤدي دور «شرير» في سلسلة أفلام جيمس بوند وعرف لاحقاً بدوره في فيلم «إليين». وفي منشور عبر «فيسبوك»، وصفته زوجته سيناون تيسا بأنه كان «أسطورة»، وكتبت متوجهة إليه: «لقد أديتَ دور الشرير في بعض أفلامك لكنك بطل حقيقي بالنسبة لي ولكثر آخرين أيضاً. وأكد مدير أعمال كوتو راين غولدهار في رسالة إلكترونية إلى وكالة الصحافة الفرنسية وفاة الممثل من دون أن يوضح الظروف، مكتفياً بالقول: «أعلم أننا سنفتقده».

ولد يافيت كوتو في نيويورك لأب هاجر من الكاميرون وأم كانت تعمل ممرضة في الجيش الأميركي. وظهر للمرة الأولى كممثل محترف في هارلم عام 1960 ضمن مسرحية شكسبير «عطيل» مع طاقم من السود بالكامل. وحظي أداء الممثل بالاستحسان في دور الديكتاتور الدكتور كانانغا في فيلم جيمس بوند «ليف أند لت داي» عام 1973.

ثم رشح لجائزة «إيمي» عن تجسيده شخصية الديكتاتور الأوغندي عيدي أمين دادا في فيلم «رايد أون إنتيبي» (غارة على عنتيبي) التلفزيوني. ويروي الفيلم وقائع عملية كوماندو إسرائيلية لتحرير ركاب طائرة كانت متوجهة من تل أبيب إلى باريس وهبط فيها خاطفوها في أوغندا حيث استضافهم الديكتاتور.

وتولى كوتو بعد ذلك دور المسؤول التقني دنيس باركر في فيلم ريدلي سكوت «إليين، ذي إيتث باسنجر» عام 1979. وأسند إليه دور البطولة إلى جانب أرنولد شوارزينغر في عام 1987 في فيلم الإثارة «رانيننغ مان». وكان يافيت كوتو الذي تزوج ثلاث مرات وله ستة أولاد، يؤكد أن له روابط نسب مع ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية. وأطلق على سيرته الذاتية عام 1997 عنوان «ذي رويالتي» (المَلَكية).

الممثل الأميركي الراحل يافيت كوتو (أ.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية